القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10344 الأربعاء 4 آب (اغسطس) 2021 – 25 ذو الحجة 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10344 Wednesday 4 August 2021

فيلم «القضية 23»: صخب سياسي وافتعال حكاية درامية 13

بشير الديك: أسرة أحمد زكي رفضت تقديم مسلسل عن حياته 14

النرويجي كارستن فارهولم يحطم الرقم القياسي في أولمبياد طوكيو 18

أوجه الشبه بين «المعارضة» و«الموالاة» في الأردن 23

البحرية البريطانية: اختطاف «محتمل» لسفينة قبالة سواحل الإمارات

إسرائيل تحشد «تحركا عالميا» ضد إيران ورئيسي يؤكد سعيه لرفع العقوبات الأمريكية

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

بينما كان المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، يقوم بتنصيب إبراهيم رئيسي رئيساً جديداً للجمهورية في إيران، قام رئيس الوزراء في دولة الاحتلال نفتالي بينيت بتهديد إيران بأنه يحشد تحركاً عالمياً ضدها في قضية ناقلة تشغلها إسرائيل قبالة سواحل سلطنة عُمان خلال الأسبوع الماضي، مضيفاً أن إسرائيل قادرة على الرد بمفردها عند الضرورة، فيما قالت الخارجية الأمريكية إنها تجري مشاورات "مع شركائنا في المنطقة والعالم بشأن الرد على هجوم إيران على سفينة إسرائيلية والرد آت".

واتهمت الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل إيران بشن الهجوم، الذي يشتبه بأنه تم بطائرة مسيّرة يوم الخميس، وأسفر عن مقتل اثنين من أفراد الطاقم أحدهما بريطاني والآخر روماني، فيما تنفي إيران تورطها في الهجوم.

وتوقع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن "ردا جماعيا" على الهجوم الذي وصفه رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بأنه "هجوم شائن على الشحن التجاري".

وصرح بينيت أثناء جولة على الحدود الشمالية لإسرائيل مع سوريا ولبنان، بأن إسرائيل تبادلت معلومات مخابراتية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما تكشف صلة إيران بالهجوم. وأضاف: "نعمل على حشد العالم، لكن في الوقت نفسه نعرف كيف نتحرك بمفردنا".

وأدان كل من الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الأطلسي الثلاثاء الهجوم، ودعت بروكسل إلى "تفادي أي تحرك قد يضر بالسلام والاستقرار في المنطقة". أما قطر، فأدانت الهجوم، معبرةً عن أملها بـ"الاحتكام إلى القانون الدولي لضمان عدم تكرار مثل هذا الاعتداء".

إلى ذلك، حذرت البحرية البريطانية، أمس الثلاثاء، من عملية "اختطاف محتملة" لسفينة قبالة سواحل الإمارات في خليج عمان.

وأعلنت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية "UKMTO" أن سفينة تجارية تعرضت إلى حادث قرب سواحل الفجيرة الإماراتية في بحر عمان.

وفي وقت لاحق، قالت إن الحادث كان "عملية اختطاف محتملة"، دون أي مزيد من التفاصيل. ونفت إيران أي دور لها بالحادث.

بدوره، ذكر موقع "مارين ترافيك" أن 4 سفن أطلقت تحذيرات إثر فقدانها السيطرة على القيادة في ظل ظروف غامضة، لافتا أن ذلك جاء وسط ورود أنباء عن "حادث" قبالة ساحل الفجيرة الإماراتي.

في الأثناء، قال الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي، الثلاثاء، إنه سيتخذ خطوات تهدف لإنهاء العقوبات الأمريكية "الغاشمة" على بلاده، متعهداً بتحسين الأوضاع المعيشية التي تدهورت منذ عام 2018 عندما انسحبت واشنطن من الاتفاق النووي وأعادت فرض العقوبات على إيران.

وفي كلمة بثها التلفزيون، قال رئيسي الذي انتخب في يونيو/ حزيران ليحل محل الرئيس حسن روحاني: "سنسعى إلى رفع العقوبات الغاشمة التي فرضتها أمريكا". وقال رئيسي المقرب من خامنئي: "لكننا لن نربط الاقتصاد بإرادة الأجانب". وسيؤدي رئيسي اليمين يوم الخميس، وسيكون أمامه أسبوع لعرض تشكيل الحكومة على البرلمان لنيل الثقة، ومن المتوقع أن يتبنى موقفا متشددا في محادثات فيينا.

ودعا خامنئي في خطابه الرئيس الجديد إلى "تمكين أصحاب الدخول المحدودة" عن طريق تحفيز الاقتصاد.

وقال في مرسوم تصديقه على تولي رئيسي الرئاسة والذي تلاه مدير مكتبه: "أكلف رئيسي العالم الحكيم الذي لا يعرف الكلل، ذا الخبرة والشعبية بالرئاسة في إيران".

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس 23)

«شباب النهضة» يطالبون بـ«تصحيح المسار»

تونس: السيسي يؤكد «دعمه المطلق» لسعيّد... والقضاء يستعد للتحقيق مع 30 نائبا بتهم تتعلق بالإرهاب وتبييض الأموال

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي "دعمه المطلق" لما سمّاها "القرارات التاريخية" التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيّد، في وقت كشف فيه "اتحاد الشغل" عن "خريطة طريق" للخروج من الأزمة السياسية بعد إجراءات سعيّد الأخيرة.

ودعا شباب حركة النهضة رئيس الحركة، راشد الغنوشي، إلى تشكيل "قيادة وطنية للإنقاذ وتصحيح المسار" داخل الحركة، في وقت كشف فيه الناطق باسم القطب القضائي عن شروع النيابة العامة بإعداد ملفات "من العيار الثقيل" للتحقيق مع ثلاثين نائبا بتهم تتراوح بين الإرهاب وتبييض الأموال وارتكاب العنف والاحتيال.

واستقبل الرئيس قيس سعيد، الثلاثاء، وزير الخارجية المصري سامح شكري، حيث أشاد سعيد بالدعم المصري، معتبرا أن "أمن مصر واستقرارها من أمن واستقرار تونس"، فيما أكد شكري "دعم السيسي المطلق للإجراءات التاريخية التي اتخذها سعيّد لتحقيق إرادة الشعب وضمان استقرار تونس ورعاية مصالحها"، مشيرا إلى أن بلاده "تثق في حكمة الرئيس التونسي وقدرته على قيادة هذا المسار الدستوري السليم بخطى ثابتة"، وفق بيان الرئاسة التونسية.

وكان الرئيس سعيّد تحدث في وقت سابق عن دعم "أمني ومالي" تلقته بلاده من دول "شقيقة وصديقة" لم يحددها.

وقال سامي الطاهري الناطق باسم اتحاد الشغل (المركزية النقابية) إن الاتحاد وضع خريطة طريق للخروج من الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، مشيرا إلى أنه ينتظر تشكيل حكومة جديدة، يفترض أن يختار سعيد رئيسها وأعضاءها لاحقا، كي يعرض عليها خريطة الطريق المذكورة، مشيرا إلى أن الاتحاد متفائل بالخروج من الوضع الذي تعيشه البلاد "رغم ما لديه من توجس تجاه هذا الظرف الاستثنائي".

فيما طالب "المجلس الوطني لشباب النهضة" رئيس الحركة بـ"تكوين قيادة وطنية للإنقاذ تتضمن كفاءات شبابية وتكون بداية لمسار التجديد في القيادة التنفيذية داخل الحركة لإنقاذ المسار السياسي في البلاد، حيث يمثل هذا مطلبا لجلّ شباب الحركة على اختلاف توجهاتهم الذين عمل المكتب الوطني للشباب على توحيد صفهم والاستماع لآرائهم".

كما دعا، في بيان أصدره أخيرا، لـ"المبادرة إلى حوار مع رئيس الجمهورية والقيام بالتوافقات اللازمة من أجل مصلحة الوطن اضطلاعا بالدور التاريخي للحركة وقدرتها على المحافظة على شروط ممارسة الحياة السياسية الديمقراطية التي تحتكم إلى الدستور والقيام بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي اللازم".

«هيومن رايتس ووتش» تفضح تورّط «مسؤولين كبار» وعدم اتخاذ عون ودياب أي إجراء

عام على تفجير مرفأ بيروت: السلطات متواطئة في إخفاء من أتى بشحنة الموت إلى لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عام مرّ على نكبة بيروت في 4 آب/أغسطس 2020 وجرح أهالي الضحايا والجرحى لم يندمل بعد، في انتظار معرفة الحقيقة وتطبيق العدالة بحق من استقدم نيترات الأمونيوم وغطى بقاءها في مرفأ بيروت 7 سنوات، وسحب أكثر من ألفي طن منها. واللافت في هذه الذكرى الأليمة هو أن عدداً من المسؤولين تباروا في توجيه الرسائل وإعداد البيانات وطرح الأسئلة حول النيترات ومن خزّنها، في وقت ينتظر منهم اللبنانيون وأهالي الضحايا الغاضبون أجوبة على هذه الاسئلة، ملوّحين بتحركات تصعيدية غاضبة اعتباراً من اليوم، فيما يستذكر صحافيون هول المشهد المزلزل وأطفال ما زالوا يعانون رهاب الحدث الذي غيّر وجه بيروت.

وعشية الذكرى التي تتخلّلها مسيرات وتحركات في الداخل اللبناني وفي عواصم القرار، وفي محاولة لامتصاص نقمة أهالي الضحايا على المنظومة الحاكمة، ولا سيما بعد تعطيل مسألة رفع الحصانات ومنح الأذونات لملاحقة قادة أمنيين، تسابق الرؤساء الثلاثة على إصدار المواقف، في وقت كشف تقرير لـمنظمة "هيومن رايتس ووتش" تورّط مسؤولين سياسيين وأمنيين كبار، وعلم رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب بوجود النيترات من دون اتخاذ أي إجراء لإزالتها.

ولم تكن شعارات أهالي الضحايا وبعض مجموعات الثورة بعيدة عما طرحته منظمة "هيومن رايتس ووتش"، إذ تحت شعار "دولتي فعلت هذا" نُظمت وقفات تضامنية عديدة أمام قصور عدل بيروت وزحلة والنبطية وصور والبترون وجونية وبعلبك، حيث ألقيت كلمات طالبت بإسقاط الحصانات وإحقاق العدالة.

كذلك أحيا "فوج إطفاء بيروت" ذكرى سقوط 10 شهداء من عناصره، حيث بُثّ فيلم وثائقي يروي اللحظات الحقيقية الأخيرة لتوجّه العناصر إلى مرفأ بيروت لإخماد النيران وسقوطهم ضحايا.

والمستغرب في المواقف الرسمية، هو حديث رئيس الجمهورية عن أن "وجه بيروت لم يكن ليتمزّق لولا تراكم الإهمال"، متناسياً إهماله التقرير الذي رُفع إليه والاكتفاء بإحالته إلى مستشاره، وتوجّه إلى اللبنانيين برسالة جاء فيها "أقول لعاصمتنا الحبيبة بيروت ستظهر الحقيقة وسينال كل مذنب جزاءه وستنهضين من جديد".

وأضاف" عندما يضع رئيس الدولة نفسه بتصرّف القضاء لسماع إفادته فلا عذر لأحد بأن يمنح نفسه أي حصانة أو يتسلّح بأي حجة قانونية كانت أم سياسية". وتابع" فليذهب القضاء إلى النهاية في التحقيق والمحاكمات وأنا معه وإلى جانبه حتى انجلاء الحقائق وتحقيق العدالة".

وفي سياق المواقف، رأى رئيس مجلس النواب نبيه بري "أن أنفس الشهداء لن تطمئن ولن يلتئم الجرح الوطني الذي أحدثه انفجار مرفأ بيروت إلا بإحقاق الحق وكشف الحقيقة كاملة دون زيادة او نقصان". ولفت إلى "أن العدالة ليست عريضة أو عراضة، العدالة استحقاق يومي تتكرّس باستقلالية القضاء وتطبيق الدستور والقانون والسمو بقضية الشهداء ودمائهم فوق أي اعتبار سياسي او انتخابي أو طائفي بغيض".

(تفاصيل ص 4)

متظاهرون في بلدة بعبدا حيث القصر الرئاسي أمس بينهم عدد من المعاقين على كراس متحركة يطالبون بالعدالة لضحايا انفجار مرفأ بيروت

العثور على 50 جثة طافية في نهر على الحدود الإثيوبية ـ السودانية

لندن – «القدس العربي»:

عثرت سلطات ولاية كسلا شرقي السودان، على 50 جثة لأشخاص من ضحايا الحرب في إقليم "تيغراي" الإثيوبي، طافية في نهر سيتيت على الحدود بين البلدين.

ونقلت وكالة "أسوشيتيد برس" الأمريكية مساء الإثنين، عن مسؤول سوداني لم تسمه، أن "بعض الجثث مصابة بعيارات نارية أو مقيدة اليدين".

وذكرت أن "اثنين من العاملين الصحيين الإثيوبيين في منطقة حمدييت الحدودية السودانية أكدا رؤية الجثث التي تم العثور عليها في نهر سيتيت".

وينبع النهر من الهضبة الإثيوبية ويعرف هناك بـ"تكازي"، ويتجه إلى الغرب حتى يدخل السودان ويسمى "سيتيت"، ويلتقي بنهر عطبرة داخل الأراضي السودانية.

وفي 4 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، اندلعت اشتباكات في الإقليم بين الجيش الإثيوبي و"الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي"، بعدما دخلت القوات الحكومية الإقليم، ردا على هجوم استهدف قاعدة للجيش. وفي 28 من الشهر ذاته، أعلنت إثيوبيا انتهاء عملية "إنفاذ للقانون" بالسيطرة على الإقليم بالكامل، رغم ورود تقارير عن استمرار انتهاكات حقوقية في المنطقة منذ وقتها، حيث قتل آلاف المدنيين، غير أن قوات تيغراي استعادت السيطرة في يونيو/ حزيران الماضي، على جزء كبير من الإقليم بما في ذلك عاصمته ميكيلي، وأعقبت ذلك تقدمات ميدانية في عدة جبهات في ظل تراجع القوات الإثيوبية وإعلان الحكومة وقفا لإطلاق النار من جانب واحد "لأسباب إنسانية".

المبعوث الأمريكي يصف القوات الحكومية بـ«الضعيفة جدا»

أفغانستان: طالبان تقترب من السيطرة على أول مدينة رئيسية

لندن –«القدس العربي» – ووكالات:

في الوقت الذي يبدو فيه أن مدينة لشكركاه، عاصمة ولاية هلمند الأفغانية، ستصبح أول مدينة رئيسية تقع في يد مسلحي طالبان، مع احتدام المعارك في المدينة التي تحاصرها الحركة منذ أيام، اعتبر المبعوث الأمريكي إلى أفغانستان، زالماي خليل زاده، أمس الثلاثاء، أن الحكومة الأفغانية ضعيفة جدا بحيث لا تستطيع الفوز بتسوية تفاوضية دون انتهاج استراتيجية عسكرية جديدة.

وجاءت تصريحات المبعوث الأمريكي في منتدى اسبن للأمن، حسبما ذكرت وكالة "بلومبرغ".

وقال زاده: "الوضع مثير للقلق الشديد وتوقعنا يتمثل في أن تركز الحكومة وحركة طالبان على تسوية سياسية". وأوضح إنه سوف تكون هناك حاجة لأن تكون أي تسوية سياسية في أفغانستان ذات قاعدة عريضة، وتحترم حقوق المرأة، وتحترم القانون الدول.. لكنه قال إن الحقائق العسكرية على الأرض تقف في طريق التوصل إلى مثل هذه التسوية.

وأكد أن طالبان تطالب في محادثات السلام التي تدعمها الولايات المتحدة "بنصيب الأسد من السلطة" في أي تسوية سياسية. وقال خليل زاد: "في هذه المرحلة، يطالبون بأن يأخذوا نصيب الأسد من السلطة في الحكومة المقبلة بالنظر إلى الوضع العسكري حسبما يرونه".

إلى ذلك، دعا مجلس الأمن الدولي، الثلاثاء، الحكومة الأفغانية وطالبان إلى وقف إطلاق النار وإنجاز تسوية سياسية، عبر الانخراط في عملية سلام شاملة.

وأعرب المجلس، في بيان صدر بالإجماع (15 دولة)، عن "القلق الشديد من ارتفاع مستوى العنف في أفغانستان، عقب العمليات العسكرية لحركة طالبان، وضرورة الوقف الفوري للعنف". وأدان هجوما استهدف المقر الرئيسي للأمم المتحدة في مدينة هيرات (غرب)، ما أدى إلى مقتل شرطي أفغاني وإصابة آخرين، الأسبوع الماضي. كما أعرب عن "القلق الشديد بشأن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المبلغ عنها في المناطق التي تأثرت بالصراع المسلح في أرجاء البلاد".

مواقع إماراتية ومصرية تتهم أول مرشح أمريكي مسلم لمنصب سفير متجوّل بأنه «إخوان»

لندن ـ «القدس العربي»:

رشح الرئيس الأمريكي جو بايدن، رشاد حسين لمنصب سفير متجول لشؤون الحريات الدينية الدولية، ليكون أول مسلم يتم ترشيحه لهذا المنصب، بانتظار موافقة مجلس الشيوخ على القرار.

حسين المتحدر من أصول هندية مسلمة، سبق له أن شغل منصب نائب المستشار القانوني للرئيس السابق باراك أوباما، ثم عينه مبعوثاً خاصاً لدى منظمة المؤتمر الإسلامي.

الأمر اللافت في سيرة حسين هو أن عدداً من وسائل الإعلام اتهمه آنذاك بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين، فقد قالت صحيفة "الوطن" المصرية إنها رصدت العلاقة بين رشاد حسين والتنظيم الدولي للإخوان، حيث بدأت هذه العلاقة على ـ ذمة الصحيفة ـ منذ أن تقلد حسين منصب المبعوث الأمريكي لدى منظمة التعاون الإسلامي "التي يسيطر عليها تنظيم الإخوان".

الصحيفة المصرية زعمت أن حسين حاول الاستفادة من الإخوان لـ"فرض النفوذ الأمريكي على التعاون الإسلامي وباقي المنظمات الإسلامية الموجودة في أمريكا، إلا أن التنظيم الدولي هو من استغل حسين لبسط إحدى أذرعه داخل أروقة البيت الأبيض، والتأثير على قرارات الإدارة الأمريكية، ودعم نفوذ المنظمات الإخوانية في الولايات المتحدة".

كما ذكرت أن التنظيم الدولي للإخوان استعان بحسين بعد عزل الرئيس الراحل محمد مرسي للتأثير على موقف أوباما تجاه الإخوان، وإقناع الرئيس الأمريكي بعدم تورط الإخوان في أي عمليات عنف داخل البلاد أو خارجها، وذلك بهدف "إجهاض سيناريو تصنيف أمريكا للإخوان تنظيماً إرهابياً".

حكومة بينيت تحيي مشروعا استيطانيا شمال القدس أجّله نتنياهو تحت ضغوط دولية

أعضاء كونغرس يطالبون وزيرة الخزانة بإغلاق منظمات موّلت الاستيطان

لندن – «القدس العربي»:

قبل الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت لواشنطن للقاء الرئيس جو بايدن، أعلنت "وزارة البناء والإسكان" الاحتلالية الدفع بمخطط وضعته الحكومة السابقة لبناء حي استيطاني جديد في مستوطنة "عطيروت"، المقامة على أرض مطار قلنديا الفلسطيني شمال مدينة القدس المحتلة، ويشمل نحو 9 آلاف وحدة استيطانية جديدة.

وكان يفترض أن تكون هذه المنطقة حتى وفق صفقة القرن الساقطة، في حدود الدولة الفلسطينية. وأثار المخطط معارضة سياسية واسعة النطاق في الولايات المتحدة وأوروبا، وتم تجميده وتأجيله بأمر من مكتب رئيس حكومة الاحتلال السابقة.

ويستهدف هذا المشروع الاستيطاني توسيع وتغيير حدود مدينة القدس المحتلة وتقطيع أوصال القرى الفلسطينية الواقعة في المنطقة.

ووفقا للتقرير الذي أورده موقع "واللا" الإلكتروني العبري، فإن العادة جرت أن يتم تنسيق إجراءات الدفع بمخططات استيطانية "حساسة" في القدس، مع مكتب حكومة الاحتلال منعا لمواجهات دبلوماسية علنية قد تسبب الحرج لدولة الاحتلال، غير أن مكتب بينيت زعم أن لجنة التخطيط والبناء لمنطقة القدس لم تنسق جلساتها مع مكتبه.

وفي مواجهة الاستيطان تقدمت مجموعة من أعضاء الكونغرس الأمريكي بمذكرة لوزارة الخزانة الأمريكية لإغلاق منظمات موّلت الاستيطان بمئات ملايين الدولارات.

ووقع على المذكرة التي حصلت "وفا" على نسخة منها، لوزارة الخزانة سبعة من أعضاء الكونغرس، وهم رشيدة طليب، وكوري بوش، وألكساندرا أوكاسيو كورتيز، وأندريه كارسون، ومارك بوكان، وبيتي ماكولوم وايان بريسلي. ووجّه الخطاب إلى وزيرة الخزانة جانيت يلين، وطالبوا فيها بالمراجعة القانونية لوضع مؤسسات غير ربحية معفاة من الضرائب مقرها في الولايات المتحدة وتجمع التبرعات لبناء مستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

إغلاق وزارة الدفاع الأمريكية بعد ورود أنباء عن إطلاق نار في محطة قطار قريبة

■ واشنطن – أ ف ب: أغلقت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، أمس الثلاثاء، بعد ورود أنباء عن إطلاق نار في محطة مترو قريبة من هذا المقر الآمن. وصدرت أوامر للموظفين في مقر وزارة الدفاع الأمريكية في ضاحية أرلينغتون في واشنطن، بالبقاء في مكانهم بعد ورود تقارير عن عمليات إطلاق نار وإصابات محتملة في المحطة التي يقع مدخلها على مسافة بضع عشرات من الأمتار من الأبواب الرئيسية للمبنى. وأصيب "أشخاص عديدون" بحسب خدمات الطوارئ، رغم عدم توافر تفاصيل عن الإصابات. وعلّقت خدمات مترو الأنفاق موقتا، وحوّلت الحافلات المتجهة إلى المحطة نحو محطات أخرى.

وقالت قوة الأمن التابعة للبنتاغون في بيان على تويتر: "البنتاغون مغلق حاليا بسبب حادث في محطة القطار. نطلب من الناس تجنب المنطقة".

وبعد نحو 40 دقيقة، أفادت القوة بأن مكان الحادث أصبح آمنا، دون تقديم تفاصيل عما حدث. وأضافت قوة الأمن: "ما زال مسرح الجريمة نشطا. نطلب من الجميع الابتعاد عن مدخل سكة حديد المترو ومنطقة منصة الحافلات".

قال إنها «تغيير لخلق الله واتّباع لهوى الشيطان»

مجلس الإفتاء في كردستان العراق يحرّم عمليات التجميل

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدر المجلس الأعلى للفتوى التابع لاتحاد علماء الدين الإسلامي في إقليم كردستان العراق، أمس الثلاثاء، حزمة من الفتاوى بشأن العمليات التجميلية.

وجاء في ملخص الفتوى المتضمنة ثلاث نقاط، أن "جميع العمليات الجراحية غير التجميلية الضرورية لحفظ الروح والجسد تحت إشراف الأطباء المختصين أمر شرعي وجائز ويبلغ مراتب الوجوب في بعض الأحيان بناء على قدرة صاحب الحاجة للعملية".

وأضاف أن "العمليات التجميلية الضرورية كتقويم إعوجاج الأنف وكسره أو زرع الأسنان وتقويمه أو إصلاح البشرة بعد الحرق أو إزالة أصبع زائد وفصل الأصابع المتلاصقة مع إعادة أعضاء الجسم إلى أماكنها، أمر جائز وحلال".

لكنه عدّ في الوقت عينه "العمليات التجميلية غير الضرورية لمجرد التجميل حراما مثل تصغير الفم والأنف والأذن، أو رفع الشفاه والفم والخدود والوجه أو إزالة علامات الشيخوخة، وتعد هذه العمليات من الخطايا الكبيرة وتغييرا لخلق الله واتباعا لهوى الشيطان، وتعد نوعا من الاعتراض على قدر الله واحتيالا وتزويرا، إضافة إلى هدر الأموال خارج الشريعة ينبغي على المواطنين والأطباء تجنبها".

لأول مرة في مصر منذ 33 عاما... وانتقادات على مواقع التواصل

السيسي يتجه لرفع أسعار الخبز: ليس طبيعياً أن يكون ثمن 20 رغيفا يساوي ثمن سيجارة!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، عن نيته برفع أسعار الخبز المدعم خلال الفترة المقبلة. وقال خلال كلمته في افتتاح المدينة الصناعية الغذائية "سايلو فودز"، في مدينة السادات في محافظة المنوفية: "حان الوقت أن رغيف الخبز الذي يباع بخمسة قروش يزيد ثمنه. وسنعيد تنظيم هذا الأمر، ولن نرفع السعر إلى 65 قرشا كما يكلفنا". وبيّن أنه "ليس من الطبيعي أن يكون ثمن 20 رغيفا يساوي ثمن سيجارة، وهذا الأمر يجب أن يتوقف".

ويبلغ سعر الخبز المدعم خمسة قروش، ونجا الخبز المدعم من عمليات رفع الدعم التي طالت كافة المنتجات خاصة الوقود خلال السنوات الماضية، طبقا للاتفاق بين الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي، فيما عرف بتطبيق خطة الإصلاح الاقتصادي، في مقابل حصول مصر على قرض قيمته 12 مليار دولار.

ولم يتحرك سعر الخبز في مصر منذ عام 1988، وهو العام الذي شهد ارتفاع سعر الرغيف من قرشين إلى 5 قروش.

وحافظت الدولة على استقرار سعر الخبز البلدي المدعم حتى يونيو/ حزيران 1980 عند سعر نصف قرش للرغيف، ليرتفع بعد ذلك إلى قرش، واستقر عند هذا السعر حتى سبتمبر/ أيلول 1984، ليرتفع مرة أخرى إلى قرشين واستقر سعره حتى عام 1988، إلى أن ارتفع إلى 5 قروش، وظل سعره ثابتا حتى الآن.

وظل سعر الرغيف خطا أحمر لم تجرؤ أي من الحكومات المتعاقبة طوال هذه الفترة على تحريكه، سوى مرة واحدة في عهد السيسي من خلال تخفيض وزن الرغيف وليس رفع السعر.

تصريحات السيسي أثارت موجة انتقادات واسعة، وكتب الشاعر رمضان عبد العليم على صفحته على "فيسبوك": "هل يوجد خبز في العالم برداءة الخبز المصري وبأسعاره الحالية الصارخة بالسرقة، أليس لديكم أي طريقة غير إذلال المعدمين والانتصار للصوص؟". ودشن مصريون من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وسم "إلا رغيف العيش".

وغرد المحامي محمود رفعت: "الشعب المصري هو الشعب الوحيد الذي يسمي الخبز حياة، فيطلق عليه اسم العيش، إعلان السيسي اليوم رفع سعر الخبز في مصر هو عبث بحياة المصريين وكالعادة لن يتأثر بذلك سوى الطبقات المطحونة التي زادت بشكل مخيف".

(تفاصيل ص 3)

9 771358 337032 31

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مسؤول يتهم «الكردستاني» بإعاقة عودة المهجّرين... ومطالبات كردية بتحويل القضاء لمحافظة

العراق: سبعة أعوام على إبادة الإيزيديين في سنجار... دمار وآلاف المفقودين وحقوق غائبة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

جددت رئاسة إقليم كردستان العراق، أمس الثلاثاء، مطالبتها بتحويل قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى الشمالية، إلى محافظة، تزامناً مع الذكرى السنوية السابعة على حادثة «إبادة الإيزيديين» على يد تنظيم «الدولة الإسلامية» عام 2014، وفيما لا يزال القضاء مدمّراً بشكل شبه كامل، مع وجود آلاف المفقودين حتى الآن، طالَب مسؤول محلي في القضاء، بإخراج مسلحي حزب «العمال الكردستاني» من المدينة، عادّاً إياهم السبب الرئيسي في منع عودة المهجّرين، إلى مناطقهم.

وقال قائممقام قضاء سنجار، محمد خليل علي آغا، في بيان صحافي، بمناسبة الذكرى السابعة «للإبادة الجماعية» للإيزيديين في سنجار: «رغم تحرير هذه المدينة العظيمة في تشرين الثاني / أكتوبر من عام 2015 إلا أن نسبة الدمار في مركز القضاء وأطرافه يصل إلى الـ85 في المائة، بواقع 8150 منزلا مهدما وتدمير 525 بئراً، ولم يسلم الحيوان والشجر من التدمير، حيث قطعوا 240 ألف شجرة مثمرة ونهبوا وسرقوا 418 ألف رأس غنم وأبقار».

وبين، أن «نسبة الضرر في ناحية الشمال يفوق الـ65 في المائة وناحية القيروان 60 في المائة، وناحية القحطانية 70 في المائة، لتترك سنجار 450 ألف نازح نتيجة هذا الدمار».

وأشار إلى أن «الديانة الإيزيدية فقدت 1293 شهيدا في الأيام الأولى للغزو، ليخلفوا 1759 يتيما من الأب، و407 أيتام من الأم، فضلا عن 220 طفلا أسروا آبائهم، ما عدا المختطفين الذي وصل عددهم إلى 6417 مختطفا» لافتا إلى أن «الغزو الداعشي خلف 3530 ناجياً وناجية تخلصوا من قبضة العصابات الإجرامية، بواقع 1199 من الإناث، و338 من الذكور، و1041 طفلة، و951 طفل إيزيدي».

تفجير مزارات

وأوضح أن «المزارات الإيزيدية التي فجرها التنظيم تبلغ 68 مزارا، و3 كنائس للمسيحيين، و3 مزارات للمسلمين الشيعة، فيما كانت عدد المقابر الجماعية 81 مقبرة جماعية للمكون الديني الإيزيدي، فضلا عن الأرقام الأخرى من الدمار في هذه المدينة، والتي لا يسعها هذا المقام» مذكرا بـ«حادثة قرية كوجو المنكوبة، التي أباد تنظيم داعش الإرهابي كل أهلها وعلى بكرة أبيهم، ليس لشيء، إنما فقط لأنهم إيزيديون».

وعبر عن أسفه قائلا: «رغم اعتراف برلمانات كردستان، أمريكا، بريطانيا، البرلمان الاوروبي، الأمم المتحدة، أرمينيا، كندا، اسكتلندا، استراليا، البرتغال، بلجيكا، هولندا، فرنسا، بإبادة الإيزيديين، إلا أن البرلمان العراقي لحد هذه اللحظة لم يعترف بهذه الإبادة، فضلا عن الموقف الذي نعتبره غير المسؤول من قبل الحكومة العراقية التي لم تصنع شيء لهذه المدينة وأهلها رغم إبادة أهلها ومنكوبيتها».

بيئة ملائمة لعودة النازحين

وطالب، الحكومة العراقية، بـ«خلق وتهيئة بيئة ملائمة لعودة النازحين وإعمار المدينة والنهوض بالخدمات وتوفير بيئة أخرى لتشجيع الاستثمار وإعمارها وخلق فرص العمل لأهلها، والعمل بجدية بالبحث عن مصير المختطفات والمختطفين الذين ما زال مصيرهم مجهولا، ومنح الحقوق القانونية والمادية والمعنوية لعوائل الضحايا».

كما طالب بـ«القضاء على خلايا داعش وملاحقة عناصره المشبوهة المتواجدة في محيط سنجار، فضلا عن المجاميع الخارجة عن القانون وانهاء تواجد حزب العمال الكردستاني وفرض القانون في سنجار، لأن تواجد هذا الحزب يمثل عدم استقرار للمدينة، وعائقا ومانعا لعودة النازحين لديارهم، إذ أن قيام الحكومة بهذه المهام الأمنية، سيصنع أجواء للتعايش والاستقرار المستدام».

رئيس الجمهورية، برهم صالح، أكد أن الاقتصاص من مرتكبي الإبادة الجماعية للإيزيديين «حق لن يسقط».

وأضاف، في «تدوينة» له أمس، أن «الإبادة الجماعية للإيزيديين جرح كل الوطن وجريمة نكراء لا تُغتفر» لافتا إلى أن «الاقتصاص من مرتكبيها حق لن يسقط، واجبنا إنصاف الضحايا وتعويضهم».

وتابع: «أمامنا استحقاقات ملحّة في إعادة النازحين وإعمار سنجار وإبعادها عن التجاذبات، والكشف عن مصير نحو 2700 إيزيدي مختطف حتى الآن مهمة لا تقبل التهاون».

إلى ذلك، تعهد رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، ببذل الجهود لإعادة النازحين من الإيزيديين إلى مناطقهم بـ«كرامة».

بارزاني، قال في بيان صحافي: «تمر علينا اليوم (أمس) الذكرى السابعة على الهجوم الوحشي الذي اقترفه إرهابيو داعش بحق الإخوة والأخوات الإيزيديين في سنجار ومحيطها، مستذكرين بألم بالغ ما تعرض له آلاف الإيزيديين من إبادة جماعية وخطف وتشريد وتدمير».

وأضاف: «لقد كانت الإبادة الجماعية بحق الإيزيديين جريمة وحشية نكراء ستظل عالقة في وجدان شعب كردستان وأذهانه وضمير الإنسانية بأسرها، وهو ما يتطلب منّا تخليداً دائماً لذكرى ضحايا هذه الإبادة بإجلال وإكرام. ولا يسعنا إلا أن ننحني، تعظيماً واحتراماً، أمام تضحيات أبطال بيشمركه كردستان الذين ضحوا بأرواحهم من أجل تحرير سنجار بقيادة الرئيس مسعود بارزاني».

إعادة إعمار سنجار

وتابع: «في هذه الذكرى الموجعة، نجدد التأكيد أن حكومة إقليم كردستان ستواصل بذل جهودها لإعادة النازحين من الإخوة والأخوات الإيزيديين إلى مناطقهم بكرامة، كذلك نعمل مع الحكومة الاتحادية والمجتمع الدولي على إعادة إعمار سنجار وباقي مناطق الإخوة والأخوات الإيزيديين».

وشدد على ضرورة «تنفيذ اتفاق سنجار وتطبيع الوضع فيها وتأمين الأرضية المناسبة أمام النازحين للعودة إلى ديارهم برأس مرفوعة وإعادة بناء المنطقة، فإننا نبذل كل ما في وسعنا لمحاكمة مجرمي داعش ومن ساندهم، والكشف عن مصير المفقودين».

كذلك، أكد رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، الدعم الكامل لمطلب تحويل قضاء سنجار في محافظة نينوى إلى محافظة.

وقال في بيان صحافي: «في الذكرى الأليمة السابعة للإبادة الجماعية لسنجار وأطرافها، نستذكر بإجلال الضحايا من أخواتنا وإخواننا الإيزيديين وننحني إكباراً لهم. فهؤلاء يبقون دوما في ذاكرتنا وذاكرة شعب كردستان والإنسانية. نجدد التعبير عن التعاطف ومشاركة الأحزان مع عوائلهم وذويهم ونؤكد مساندتنا لهم».

وأضاف: «رغم مرور سبع سنوات لم نتعاف نحن وكل الإنسانية من الصدمة التي سببتها وحشية وإجرام إرهابيي داعش، لكن عند أخواتنا وإخواننا الإيزيديين في إقليم كردستان والعراق توقعاتهم، وعلينا في كل الأطراف أن نكثف جهودنا لحل مشاكلهم وتأمين احتياجاتهم، ليتمكنوا بمساندة من الجميع وبمساعدة كل الأطراف، من اتخاذ خطوات عملية في اتجاه معالجة جراحهم وباتجاه المصالحة ومستقبل أفضل وحياة آمنة».

وبين أن «يجب رفع مستوى المشاركة والشراكة الحقيقيين للإيزيديين وكل المكونات وتوسيعها وزيادة فاعليتها من النواحي السياسية والسلطوية والحكومية والإدارية والقانونية والاجتماعية في العراق وفي إقليم كردستان. يجب إنجاز المزيد من العمل المشترك لإنقاذ المختطفين الإيزيديين والكشف عن مصائر المغيبين منهم وحسمها. وأن يتم استتباب الأمن والأمان والاستقرار وأن تتم حماية مناطقهم وإعادة إعمارها ليتمكنوا من العودة إليها أعزة، والأهم من كل هذا هو أن نتعاون جميعاً لتعود إليهم الثقة والطمأنينة».

ولفت إلى، أن «المكون الإيزيدي الذي يمثل منذ آلاف السنين واحداً من الأسس الراسخة للتعايش والتسامح وقبول الآخر، رغم كل الكوارث التي ألمت بهم عبر التاريخ، وخسائرهم بالأرواح والأموال، لم يتزعزع إيمانهم بدينهم وظلوا متمسكين به، ونحن واثقون أنهم بإيمانهم وإرادتهم القوية سيضمدون جرحهم هذا أيضا، لكن علينا وعلى كل الإنسانية أن نمنحهم الثقة والطمأنينة ونعمل على المستوى الدولي للاعتراف بفاجعة سنجار والإيزيديين كإبادة جماعية».

وبارك «الخطوات الأخيرة في العراق وفي برلماني بلجيكا وهولندا والخطوات السابقة، وسنواصل التنسيق والتعاون في هذا الإتجاه مع الأمم المتحدة وكل الجهات المعنية والمجتمع الدولي بصورة عامة. نعمل على أن ينال مجرمو داعش العقاب القانوني وأن تتحقق العدالة للضحايا».

وجدد دعمه، لـ«مطلب تحويل سنجار إلى محافظة، ونعمل مع الحكومة الاتحادية ومحافظة نينوى لإنجاح هذا المشروع» داعيا الحكومة العراقية لـ«تعويض الضحايا وعوائلهم وذويهم وفقا لقانون الناجين الإيزيديين الذي صادق عليه مجلس النواب».

تحقيق العدالة

وضمن المواقف السياسية الأخرى، استنكر حزب البيت «الوطني العراقي» الذكرى، مؤكداً، ضرورة تحقيق العدالة، ومحاسبة مرتكبي الجرائم بشفافية وأمام الرأي العام العراقي.

وذكر الحزب في بيان، أن «في الذكرى السنوية السابعة لجريمة الإبادة الجماعية التي ارتكبها تنظيم داعش ضد أبناء شعبنا العراقيين من أبناء الديانة الإيزيدية، يستذكر البيت الوطني هذه الفاجعة، ويؤكد تضامنه العميق والمستمر مع أخوتنا الإيزيديين، وكل ضحايا جرائم التنظيم المتوحش».

وأكد «موقفه المطالب بضرورة تحقيق العدالة، ومحاسبة مرتكبي الجرائم بشفافية وأمام الرأي العام العراقي، وإعلان نتائج التحقيق في مأساة سقوط محافظة الموصل والمآسي التي تلتها، ومنها مأساة سقوط سنجار بيد التنظيم».

وطالب، الحكومة العراقية والجهات الدولية، بـ«العمل على تحرير أكثر من 2700 شخص إيزيدي من الأطفال والنساء الذين لا يزالون مختطفين ومجهولي المصير».

وشدد على «أهمية إعادة الحياة إلى سنجار والمناطق المحررة، وإبعاد أهلها المنكوبين عن الصراعات الحزبية والسياسية» معتبراً في الوقت عيّنه أن «فشل الحكومات العراقية المتعاقبة في ضمان تعافي المناطق المحررة، ومنها سنجار، ليس سوى فشل آخر يضاف إلى لائحة أداء النظام السياسي الحالي المثقل بالفساد والمحاصصة وسوء الإدارة».

أرشيفية لإيزيديين يستذكرون هجوم تنظيم «الدولة» على سنجار

يحدث ذلك في وقت، طالب فيه «المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان» في العراق (مرصد حقوقي) بالكشف عن مصير نحو 3 الاف إيزيدي لا يزالون في عداد المفقودين من عام 2014 ولغاية الآن. وقال رئيس المركز، حازم الرديني صحافي، إن «التقديرات تشير إلى أن أكثر من 5 آلاف رجل لقوا حتفهم في المذابح خلال الأيام الأولى من تلك المجزرة».

وأضاف: «هذه الافعال المرفوضة إدت إلى نزوح 355 ألف إيزيدي بسبب الهجمات التي ارتكبتها تلك العصابات المجرمة، حيث قامت بتدمير 68 موقعا دينيا وثقافيا».

وأكد أن «بعد مرور سبع سنوات على هذه الإبادة، لا يزال حوالي 2950 إيزيديا في عداد المفقودين بعد أن أسرتهم العصابات المجرمة» مطالباً الجهات المسؤولة بضرورة «الكشف عن مصيرهم بأسرع وقت ممكن».

وتابع أن «الوضع في دهوك وسنجار وسهل نينوى لايزال هشا وغير آمن وقابل لحدوث خروقات مع وجود داعش، ولايزال أكثر من 75 في المائة من الإيزيديين النازحين غير قادرين على مغادرة المخيمات، ورغم وجود العديد من الجهات الأمنية، لا تزال داعش تحاول إعادة التسلل والتسبب في الأذى».

وأشار إلى أن «عدم وجود استراتيجية وطنية، تضمنها كل من الحكومة المركزية وإقليم كردستان لجلب الإنفاق العام والاستثمارات إلى المناطق التي دمرها داعش، يمنع مجتمعات الأقليات من ممارسة حقوقها في العودة إلى ديارها في المناطق الصالحة للسكن والممكنة اقتصاديا، لا تزال المقابر الجماعية موجودة في العديد من القرى والبلدات في سنجار، مما يجعل أي عودة آمنة أمرا مستحيلا».

... والتحالف وبريطانيا يتضامنان مع الضحايا والناجين

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت سفارة المملكة المتحدة في بغداد، أمس الثلاثاء، دعمها لتنفيذ قانون الناجين الذي سيوفر التعويضات اللازمة للمجتمعات الإيزيدية والشبك والمسيحية والتركمان.

وقالت، في بيان صحافي، «نستذكر اليوم (أمس) الذكرى السابعة لهجوم داعش على سنجار والمجتمع الإيزيدي. وتؤكد المملكة المتحدة من جديد دعمها لجميع الضحايا والناجين من فظائع داعش».

وأضافت: «نحن ندعم تنفيذ قانون الناجين الذي سيوفر التعويضات اللازمة للمجتمعات الإيزيدية والشبك والمسيحية والتركمان». وأشارت إلى أن «من الضروري أن نعمل بشكل جماعي لضمان المساءلة والسماح بالعودة الكريمة والآمنة للناس إلى وطنهم دون اضطهاد».

كما، جدد التحاف الدولي المناهض لتنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق، تضامنه مع الإيزيديين في الذكرى. وقال في بيان، «يصادف اليوم (أمس) الذكرى السابعة لفظائع داعش المرتكبة ضد الشعب الإيزيدي، نقف متضامنين مع المجتمع الإيزيدي لتكريم ضحايا المجزرة ودعم الناجين في طريقهم للتعافي وكفاحهم من أجل العدالة».

ومرّت أمس سبع سنوات على الإبادة الجماعية للإيزيديين، وتشير بيانات مكتب إنقاذ الإيزيديين المختطفين من قبل التنظيم، والتي نشرت في شباط/ فبراير 2021 إلى أن عدد الإيزيديين في العراق كان 550 ألف نسمة في 3 آب/ أغسطس 2014، لكن هجوم التنظيم تسبب في نزوح نحو 360 ألفاً منهم عن ديارهم، ولم يعد منهم إلى سنجار سوى 150 ألفاً حتى الآن.

وتشير تلك البيانات إلى أن عدد القتلى الإيزيديين في الأيام الأولى من هجوم التنظيم، بلغ 1293 قتيلاً، كما أسفر الهجوم عن فقدان 2745 طفلاً إيزيدياً لآبائهم.

وتم إلى الآن العثور على 82 مقبرة جماعية في سنجار، إضافة إلى العشرات من القبور الفردية، وأقدم التنظيم على تفجير 68 ضريحاً مقدساً ومزاراً دينياً إيزيدياً، وأدت كل هذه الأعمال إلى هجرة أكثر من 100 ألف إيزيدي إلى خارج العراق.

وتظهر بيانات مكتب إنقاذ المختطفين إلى إقدام التنظيم على خطف 6417 إيزيدياً، 3548 منهم من الإناث و2869 منهم ذكور.

وتم حتى شباط/ فبراير 2021 تحرير 3545 من هؤلاء المختطفين من قبضة التنظيم (1205 نساء، 339 رجلاً، و2001 طفل) وبذلك لا يزال مصير 2768 إيزيدياً (1298 منهم إناث) مجهولاً حتى الآن.

واعترفت 16 منظمة دولية وبرلماناً حتى الآن بالقتل الجماعي للإيزيديين كجريمة إبادة جماعية، بينها برلمانات هولندا، بلجيكا، أوروبا، كندا، أرمينيا وأمريكا.

وفاة مسؤول محلي في نينوى بعد اعتقاله بتهمة التزوير

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن زهير الأعرجي، قائممقام مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى الشمالية، أمس الثلاثاء، وفاة مدير مفتشية آثار نينوى، علي حازم الصميدعي، بعد ساعات على اعتقاله بتهمة تزوير.

وقال لمواقع إخبارية محلية إن «مذكرة قبض صدرت في حق الصميدعي، الساعة 12 ظهراً (أول أمس) حيث ذهب إلى المحكمة بنفسه، بسبب قضية تتعلق بالتزوير العقاري، واعتقل هناك، ليبقى على ذمة التحقيق في القضية». وأضاف، أن «الصميدعي، نقل إلى المستشفى الساعة الواحدة ليلاً (الاثنين/ الثلاثاء) في ظروف غامضة، وتوفي هناك».

ولفت إلى أن «تحقيقاً رفيع المستوى يجري الآن لمعرفة ملابسات الموضوع، وسبب الوفاة، خاصة وأن التقرير الطبي لم يصدر لغاية الآن».

وحسب مصادر فإن الصميدعي، تعرض إلى أزمة قلبية أثناء التوقيف، فيما تحدثت أخرى عن تعرضه إلى التعذيب.

ونعت مفتشية آثار محافظة نينوى، الصميدعي.

وقالت في بيان إن «ببالغ الحزن والأسى وبقلوب مؤمنه بقضاء الله وقدره، تنعى مفتشية آثار وتراث نينوى فقيدها المرحوم علي حازم الصميدعي مفتش اثار وتراث نينوى، رحمه الله والهم اهله وذويه الصبر والسلوان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم».

في سياق آخر، كشفت هيئة النزاهة الاتحاديّة، عن صدور قرار حكم بالسجن بحقّ المدير العامّ الأسبق للشركة العامّة لتجارة المواد الغذائيّة في وزارة التجارة؛ لإضراره عمداً بمصالح الجهة التي يعمل بها.

دائرة التحقيقات في الهيئة، أشارت، في معرض حديثها عن القضيّة التي حقّقت فيها وأحالتها إلى القضاء، إلى أنّ «المدان الذي كان يشغل منصب المدير العام للشركة العامّة لتجارة المواد الغذائيّة سابقاً، تعمّد الإضرار بمصالح الجهة التي كان يعمل فيها بحكم وظيفته من خلال التعاقد غير الأصوليّ بين وزارة التجارة وإحدى شركات تجهيز المواد الغذائيّة».

وأضافت: «تمّ التلاعب في العقد الذي تمّ إبرامه مع إحدى شركات تجهيز مادة الشاي لوزارة التجارة، كون كتاب عدم الممانعة صدر بعد مرور تسعة أشهر؛ ممّا تسبّب بالتلاعب في نوعيّات الشاي وتغييره».

حسب بيان الدائرة، «اطلعت محكمة جنايات الكرخ (في بغداد) ـ الهيئة الثالثة على الأدلة المتحصّلة في هذه القضيّة التي تمثّلت بالتحقيق الجاري من قبل هيئة النزاهة وإفادة مُتّهم آخر مُفرّقة دعواه، فضلاً عن أقوال الممثل القانونيّ للشركة العامّة لتجارة المواد الغذائيّة الذي طلب الشكوى ضدّ المُتّهم ومحاضر الضبط، وقد جدتها كافيةً لتجريمه».

وبيّنت أنّ «المحكمة قرّرت الحكم على المُدان بالسجن لمُدّة سبع سنوات غيابياً، استناداً لأحكام المادّة (340) من قانون العقوبات وبدلالة موادّ الاشتراك (47 و48 و49) منه، وإصدار أمر قبض بحقّه، مع تأييد حجز أمواله المنقولة وغير المنقولة، وإعطاء الحقّ للجهة المتضرّرة بالمطالبة بالتعويض أمام المحاكم المدنيّة، بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعيّة».

وفي وقت لاحق من أمس الثلاثاء، أعلنت هيئة النزاهة الاتحاديّة، صدور حكم بسجن موظفتين اختلستا 5 ,6 مليارات دينار في تربية ديالى.

وذكر بيان للهيئة أن «دائرة التحقيقات في الهيئة أشارت إلى أنّ إحدى المدانات، التي كانت تشغل منصب وكيل مدير الشؤون الماليّة (الحسابات) في مديريّة تربية ديالى، أقدمت على اختلاس مبالغ المكافآت التقاعديّة لموظفي المديريّة» مُبيّناً أن «المدانة قامت باستغلال منصبها وتنظيم الخلاصات بصورة مُتكرّرة، وإدراج بيانات المتقاعدين بشكلٍ مُكرّر؛ بغية تكرار صرف تلك المبالغ».

وأضاف أن «صرف المكافأة التقاعديّة تتمّ أكثر من مرّة للشخص خلافاً للضوابط» لافتاً الى أن «المتّهمة قامت بأخذ تلك المبالغ لحسابها الشخصيّ بعد صرفها لأسماء وهميّة وقيامها بالتوقيع بدلاً من مدير الحسابات في مديريّة التربية، فيما تمّ تقصير المُتّهمة الأخرى، وهي عضو لجنة صرف المكافآت التقاعديّة؛ لمخالفتها القانون وإلحاقها عمداً الضرر بالمال العام».

وتابع أنّ «محكمة جنايات ديالى ـ الهيئة الأولى، بعد اطلاعها على الأدلة المتحصّلة في هذه القضيّة وجدتها كافيةً لتجريم المُتّهمتين» مُشيرا أنّ إلى «الأدلة تمثلت بالتحقيق الذي أجرته هيئة النزاهة والتحقيق الإداري في وزارة التربية، فضلاً عن أقوال الممثل القانونيّ لمديريّة تربية ديالى الذي طلب الشكوى ضدّ المدانتين، وأقوال الشهود وقرينة هروبهما».

وأكّد أنّ «المحكمة أصدرت ثلاثة قرارات أحكام غيابيّة بالسجن لمدّة عشر سنوات غيابياً بحقّ المدانتين، منها حكمان بحقّ المدانة الأولى؛ استناداً لأحكام المادّة (316) من قانون العقوبات وبدلالة موادّ الاشتراك (47 و48 و49) منه، وإصدار أمر قبض بحقهما، وإلزامهما بإعادة المبالغ المختلسة البالغ مقدّارها (6.485773.732) مليارات دينار (الدولار يقابله ألف و450 ديناراً)».

الكاظمي يؤكد أن هناك «تعمدا» لاستمرار الفوضى في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي، أمس الثلاثاء، أن هناك «تعمدا لاستمرار الفوضى في العراق، وإضعاف الدولة عبر استهدافها المنهج، وكل هذا على حساب الشعب».

وقال، خلال لقائه عوائل ضحايا مستشفى الإمام الحسين في الناصرية: «قريباً جداً ستعلن اللجنة التي كلفتها بالتحقيق في فاجعة مستشفى الإمام الحسين نتائج التحقيق وأعدكم أن المقصر سيلاقي أشد العقاب» حسب بيان للحكومة العراقية.

وأضاف: «نستقبلكم اليوم (أمس) وقلوبنا مليئة بالحزن والحسرة على فقدان أعزائكم في حادث حريق مستشفى الإمام الحسين، ودعوناكم لنقول لكم إن دماء ذويكم في أعناقنا، وسنعاقب المسؤولين عن هذا الحادث بكل شدة».

وذكر أن حادث مستشفى الإمام الحسين، وقبله مستشفى ابن الخطيب يشيران بكل وضوح إلى الخلل في المنظومة الإدارية للدولة منذ عام 2003 وقلناها ونقولها مرة أخرى إن ما حصل ويستمر حصوله في العراق من مشكلات واستهتار بالأرواح والممتلكات إنما هو ترسبات الفساد الذي نخر البلاد».

وكان الكاظمي، شكل لجنة للتحقيق في حادثة حريق مستشفى الحسين التعليمي في الناصرية، والذي وقع يوم 12 تموز/ يوليو الماضي، والذي أودى بحياة أكثر من 90 مريضا في المستشفى من المصابين بفيروس كورونا. في سياق آخر، أكد الكاظمي، أنه أطلق إشارة البدء بالآليات الإدارية والتنفيذية لـ«الورقة البيضاء» الإصلاحية.

وقال في تدوينة، «أطلقنا اليوم إشارة البدء بالآليات الإدارية والتنفيذية للورقة البيضاء الإصلاحية».

وأضاف: «وعدنا أن يكون الإصلاح خريطة طريق العراق للمراحل المقبلة، ونفي بوعدنا رغم التحديات الورقة البيضاء استراتيجية لعراق مزدهر حديث منتج يستثمر إمكاناته الهائلة وطاقاته البشرية، يكافح الفساد ويوقف الهدر».

وأول أمس، أعلن الكاظمي، بدء تطبيق الآليات الإدارية والتنفيذية لخطة الإصلاح الاقتصادي ضمن الورقة البيضاء.

... ويدعو أمير الكويت لمؤتمر دول الجوار العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

بعث رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس الثلاثاء، رسالة خطية إلى دولة الكويت، عبر وزير التخطيط خالد بتال، الذي يزور الكويت.

وقالت وزارة التخطيط في بيان إنه «وصل وزير التخطيط خالد بتال النجم، اليوم الثلاثاء (أمس) إلى دولة الكويت في زيارة رسمية يلتقي خلالها الأمير نواف الاحمد الصباح».

وأوضح الوزير، وفقا للبيان، أن «يحمل رسالة خطية من رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، إلى أمير دولة الكويت، تتضمن دعوته إلى حضور مؤتمر دول الجوار العراقي الذي سيعقد في بغداد قبل نهاية شهر آب /أغسطس الجاري، بمشاركة اوربية عالية المستوى».

وأضاف، أن «الزيارة ستتضمن أيضا إجراء عدد من اللقاءات الثنائية مع المسؤولين الكويتيين، لبحث ومناقشة عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك وبما يسهم في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين».

أمريكا ستعيد 17 ألف قطعة أثرية نُهبت بعد غزو العراق

■ بغداد ـ رويترز: أعلن العراق، أمس الثلاثاء، أن الولايات المتحدة، ستعيد أكثر من 17 ألف قطعة أثرية، تم نهبها وتهريبها من البلاد بعد الغزو الأمريكي في 2003 منها لوح من الطمي عمره 3500 عام كُتب عليه جزء من ملحمة جلجامش.

واختفت عشرات الآلاف من القطع الأثرية من العراق بعد الغزو الأمريكي، فضلا عن تهريب الكثير أو تدميرها على أيدي تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي سيطر على ثلث الأراضي العراقية بين 2014 و2017 قبل أن تهزمه القوات العراقية والدولية.

وقالت وزارتا الخارجية والثقافة العراقيتان إن السلطات الأمريكية التي تعمل على إعادة الآثار توصلت في الآونة الأخيرة لاتفاق مع بغداد لإعادة القطع التي تم ضبطها لدى تجار وفي متاحف في الولايات المتحدة.

وصرح وزير الثقافة حسن ناظم، أن الحكومة الأمريكية ضبطت بعض القطع الأثرية وسلمتها إلى السفارة العراقية بينما سيعود لوح جلجامش الذي يحمل أهمية خاصة إلى البلاد في الشهر المقبل بعد الانتهاء من الإجراءات القانونية.

ووفق، وزارة العدل الأمريكية، السلطات ضبطت لوح جلجامش في 2019 بعد تهريبه وعرضه للبيع في مزاد وبيعه إلى تاجر أعمال فنية في أوكلاهوما وعرضه في متحف بالعاصمة واشنطن. وأضافت أن محكمة أصدرت أمرا بمصادرته في الشهر الماضي.

وأشارت إلى أن تاجر قطع أثرية أمريكيا جلب اللوح من تاجر مقيم في لندن في 2003. وملحمة جلجامش هي أقصوصة مكتوبة باللغة السومرية وتعتبر أحد أقدم النصوص الأدبية في العالم.

وبين ناظم أن القطع الأخرى التي ستُسترد تشمل ألواحا عليها نصوص باللغة المسمارية.

وتعرض التراث العراقي القديم للتخريب بسبب الصراعات والتدمير والنهب، لا سيما منذ 2003. ولا تزال آلاف القطع مفقودة.

وبعد 2014 داهم تنظيم «الدولة الإسلامية» مواقع تاريخية ودمرها، على نطاق وصفته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أنه «صناعي» أي النهب بغرض تمويل عمليات التنظيم عبر شبكة تهريب ممتدة داخل الشرق الأوسط وخارجه. وتحاول السلطات العراقية بمساعدة وكالات دولية تعقب آثارها واستعادتها وترميمها.

الرئيس المشترك لحزب طالباني يتحدث عن «مؤامرة» داخله

بغداد ـ «القدس العربي»:

حمّل الرئيس المشترك لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» لاهور شيخ جنكي، «أخطاء أحزاب السلطة» في إقليم كردستان العراق، مسؤولية الأوضاع «الصعبة» التي يعيشها الأهالي هناك، وفيما كشف عن مطالبة قادة حزبه بترك «كردستان العراق» أكد وجود مؤامرة داخل «الاتحاد».

وقال في بيان صحافي، إن «اخترنا ضبط النفس حفاظا على أمن مدينة السليمانية العزيزة وإقليم كردستان بشكل عام، ومن أجل حل مشاكل ما بعد مؤامرة الثامن من تموز /يوليو، والتي حاولت حلحلتها من خلال الحوار والمسارات الحزبية، أعلنت استعدادي للتخلي وبشكل مؤقت عن سلطاتي التنفيذية وتسليمها، شريطة تشكيل لجنة تحقيقية حزبية لكشف الحقائق والوقائع حول التهم التي وجهت لنا من هنا وهناك، لكن مع الأسف يبدو زن حزبنا وبسبب المضايقات لم يستطع تشكيل تلك اللجنة، وبعدما فقدت الامل من المكتب السياسي لحزبنا قررت اللجوء إلى القضاء في السليمانية والطلب منهم حسم التهم الموجهة لنا من خلال المحاكم».

وأضاف: «كان في إمكاننا كشف الستار عن عدة أمور وأعمال مقززة ليس فقط من خلال تبادل التهم بل بالدليل القاطع، ولكن تربيتي وأخلاقي لن يسمحا لي بعمل ذلك أبدا».

وتابع: «في الوقت الذي يمر فيه إقليم كردستان بوضع سياسي وأمني واقتصادي واجتماعي صعب جدا، وكذلك شعبنا يمر بوضع صعب نتيجة أخطاء سياسة أحزاب السلطة بما فيهم حزبي الذي أنتمي إليه، لم أكن أتوقع وانتظر أن يثقل كاهل شعبي أكثر».

وبين أن «لو كنت أعلم أن مشاكل شعبي ومحاربة الفساد سوف تنتهي بمغادرة لاهور شيخ جنكي وتركه للبلاد، كونوا على ثقة بأني كنت سأخطو هذه الخطوة ومنذ فترة طويلة».

وقال: «من هنا أريد أن أنوه لشعبي أن المؤامرة التي تجري حاليا أخطر مما يشاع عنه، لقد حاولنا جاهدين خلال الأعوام الماضية أن يكون الاتحاد الوطني الكردستاني صاحب قرار مستقل، وأن لا يقع قراراته تحت تأثير أي حزب سياسي آخر، وقد رسمنا فيما مضى الخطوط والملامح الوطنية والقومية للاتحاد الوطني، ولم نكن نسمح أن نقع تحت تأثير المؤامرات الإقليمية».

وأكد: «حاولنا الحفاظ على مناطق نفوذ الاتحاد بكل ما أتينا من قوة، وذلك لحماية سيادة القانون وحرية الاعلام والتعبير عن الرأي والأمن والاستقرار والرفاهية لأبناء شعبنا، ومن أجل ذلك دفعنا أثمانا باهظة، وهذه المؤامرة جزء من الثمن الذي كان واجب علينا دفعه، وما استهدافي الشخصي إلا بداية لهذه المؤامرة، وسوف تكون هناك عدة مخاطر أخرى بعد هذه الخطوة».

ونوه أن «قد تم تبليغي أن أغادر كردستان، ويبدو أن تم اتخاذ القرار باستخدام قوة حكومية لاقتحام منزلي لإجباري على ترك كردستان»

وزاد «قررت أن أواجه بثبات هذه المؤامرة وحتى أنفاسي الأخيرة لن أترك شعبي، وأنا مستعد للقيام بأي خطوة وبدعم المخلصين وأنتم يا أبناء شعبنا للخروج من هذا الوضع المتأزم الذي يواجه إقليمنا، لأنني قررت وعاهدتكم أن أكون خادما لأبناء شعبنا في كردستان».

وزير التموين: سنجري دراسة للأمر وعرضه على الحكومة في أسرع وقت

السيسي يعلن رفع أسعار الخبز لأول مرة في مصر منذ 33 عاما

السيسي خلال افتتاح المدينة الصناعية الغذائية في مدينة السادات أمس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

كشف الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، عن نيته برفع أسعار الخبز المدعم خلال الفترة المقبلة. جاء ذلك خلال كلمته في افتتاح المدينة الصناعية الغذائية «سايلو فودز» في مدينة السادات في محافظة المنوفية.

ويبلغ سعر الخبز المدعم خمسة قروش، ونجا الخبز المدعم من عمليات رفع الدعم التي طالت كافة المنتجات خاصة الوقود خلال السنوات الماضية، طبقا للاتفاق بين الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي، فيما عرف بتطبيق خطة الإصلاح الاقتصادي في مقابل حصول مصر على قرض قيمته 12 مليار دولار.

ولم يتحرك سعر الخبز في مصر منذ عام 1988، وهو العام الذي شهد ارتفاع سعر الرغيف من قرشين إلى 5 قروش.

وحافظت الدولة على استقرار سعر الخبز البلدي المدعم حتى يونيو/حزيران 1980 عند سعر نصف قرش للرغيف، ليرتفع بعد ذلك إلى قرش، واستقر عند هذا السعر حتى سبتمبر/ أيلول 1984، ليرتفع مرة أخرى إلى قرشين واستقر سعره حتى عام 1988، إلى ان ارتفع إلى 5 قروش وظل سعره ثابتا حتى الآن.

وظل سعر الرغيف خطا أحمر لم تجرؤ أي من الحكومات المتعاقبة طوال هذه الفترة على تحريكه، سوى مرة واحدة في عهد السيسي من خلال تخفيض وزن الرغيف وليس رفع السعر.

«سأقترب منه»

السيسي قال إنه «مسؤول عن الإعلان عن رفع ثمن رغيف الخبز أمام جميع المصريين».

وأضاف: «لا بد من الحديث عن أسعار الخبز، كما نتحدث عن مشروع حياة كريمة من أجل تغيير حياة الناس، وهناك من يطالبني بإلقاء الأمر على الحكومة، وأنا سأتحمل المسؤولية، الناس تقول لا أحد يقترب من سعر رغيف الخبز، لا سأقترب منه، لأننا جادون وشرفاء».

وأكمل: «حان الوقت إن رغيف الخبز الذي يباع بخمسة قروش يزيد ثمنه، وسنعيد تنظيم هذا الأمر، ولن نرفع السعر إلى 65 قرشا كما يكلفنا».

وأضاف: «تكرار حديثي عن الزيادة السكانية وعدد الأطفال مهم، ولكي نسجل ونوضح مدى الدور الذي يجب لعبه ليس على الحكومة فقط بل على جميع الأسر في رعاية أطفالهم».

وأكد «حرص الدولة المصرية على توفير وتقديم وجبة غذائية مناسبة لجميع الطلاب في جميع المراحل التعليمية» قائلاً: «حان الوقت لأن يزيد ثمن رغيف الخبز، ليس من الطبيعي أن يكون ثمن 20 رغيفا يساوي ثمن سيجارة، وهذا الأمر يجب أن يتوقف».

وشدد على «ضرورة العمل بشكل متوازن حتى يستطيع توفير 8 مليارات جنيه للتغذية المدرسية» مشيرا إلى أنه «يعتزم الحصول على نسبة من مخصصات كل وزارة في الموازنة العامة من أجل تغذية طلاب المدارس».

وزاد: «هناك 8 ملايين طفل يعانون من (الأنيميا)؛ ما يعني أنهم لا يتبعون نظاما غذائيا جيدا» مشيرا إلى «مسألة التقزم التي تحدث عنها وزير التربية والتعليم طارق شوقي، الذي قال إن نحو مليون و300 ألف طفل وطفلة ستكون لديهم مشكلة في عملية الطول».

«رقم كبير»

وبيّن أن «إحصائيات الكشف عن السمنة والأنيميا والتقزم تشير إلى إصابة ما يقرب من 4 ملايين طفل بالسمنة وهذا رقم كبير» متابعا: «هذا دورنا كلنا تجاه أولادنا وليس دور الحكومة فقط، وهل الأهم العدد ولا النوعية، وهل الهدف إنجاب الكثير من الأطفال، أم أطفال جيدين، وعندما نرى أن هناك 3.4 مليون طفل يعانون من السمنة، هل فيه رعاية سواء في المدرسة أو في المنزل، وهذا أمر يحتاج إلى الاعتراف بدون حرج، أن هناك عددا كبيرا ما يقرب من 4 ملايين طالب يعانون من السمنة، هل يمارسون الرياضة؟».

وأضاف: «عندما نتحدث في موضوع السمنة، ويتم التنبيه على المصانع لمتابعة الأمر بين العاملين يعتقدون أننا نهدف إلى إحراج أنفسنا، لكن الهدف وجود ثقافة لدى المواطنين لمراقبة حقيقية لأوزان أطفالهم، ومدى الكفاءة الصحية لهم من خلال نظام غذائي صحي، وممارسة للأنشطة الرياضية طبقا للهوايات إن أمكن».

ووفقا لبيانات وزارة التموين المصرية، يتم صرف 5 أرغفة لكل مواطن مقيد على بطاقة التموين بإجمالي 150 رغيفا شهريا، ويتم إنتاج 270 مليون رغيف يوميا.

ويدفع المواطن 5 قروش مقابل كل رغيف يحصل عليه مقابل تحمل الدولة 55 قرشا عن كل رغيف يتم صرفه للمواطن، ويبلغ عدد بطاقات التموين في مصر مليونا و179 ألفا 156 بطاقة خبز يستفيد منها 71 مليونا و 479 ألفا 859 مواطنا.

وحسب البيانات، يتكلف دعم الخبز 50.5 مليار جنيه سنويا في ميزانية العام المالي الحالي، ويبلغ وزن رغيف الخبز 90 غراما بعد أن كان وزنه 110 غرامات حتى نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، ويبلغ عدد المخابز البلدية المدعمة 28 ألف مخبز على مستوى الجمهورية.

وتختلف أسعار الخبز السياحي من مخبز إلى آخر وفقا لنوع الخبز المنتج من حيث الحجم والوزن والهدف من إنتاجه، حيث يختلف سعر رغيف الخبز الحر من حيث الوزن والحجم عن سعر رغيف الخبز المخصص للمطاعم أو الفنادق.

ويتراوح سعر رغيف الخبز السياحي في الأسواق بين 50 قرشا وجنيه للرغيف.

«تحرك صائب»

وقال رئيس شعبة المخابز في مصر، عطية حماد، إن رفع سعر رغيف الخبز تحرك صائب جدا وتأخر أكثر من 30 عاما.

وأضاف، في تصريحات صحافية، أنه كان من المفترض تحريك السعر كل 10 سنوات، فالسعر الحالي موجود منذ عام 1984.

وأوضح: «أصبح لا يوجد مواءمة للسلعة والـ5 قروش تم إلغاؤها فكان لا بد من إلغاء التعامل بها».

كذلك قال وزير التموين المصري علي مصيلحي، لجريدة «الوطن» إن الوزارة ستبدأ فورا في دراسة زيادة سعر رغيف الخبز المدعم بعدما طالب السيسي بذلك.

وأضاف أنه ستجري دراسة الأمر وعرضه على مجلس الوزراء في أسرع وقت ممكن، مضيفا أن الدولة تعمل على إعادة صياغة فاتورة الدعم بحيث يشمل كافة الجوانب.

انتقادات

لكن تصريحات السيسي أثارت موجة انتقادات واسعة، وكتب الشاعر رمضان عبد العليم على صفحته على «فيسبوك»: «هل يوجد خبز في العالم برداءة الخبز المصري وبأسعاره الحالية الصارخة بالسرقة، أليس لديكم أي طريقة غير إذلال المعدمين والانتصار للصوص؟».

ودشن مصريون من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وسم «إلا رغيف العيش» وغرد المحامي محمود رفعت: الشعب المصري هو الشعب الوحيد الذي يسمي الخبز حياة فيطلق عليه اسم العيش، إعلان السيسي اليوم رفع سعر الخبز في مصر هو عبث بحياة المصريين وكالعادة لن يتأثر بذلك سوى الطبقات المطحونة التي زادت بشكل مخيف».

باور أكدت وصول 600 ألف جرعة من لقاح كورونا خلال اليومين المقبلين

أمريكا مع إنشاء جيش سوداني موحد يشمل «الدعم السريع» وحركات «الكفاح المسلح»

باور خلال محاضرتها في الخرطوم أمس

لندن ـ «القدس العربي»:

أكدت، سامانثا باور المديرة التنفيذية للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، أمس الثلاثاء، وقوف الولايات المتحدة الأمريكية، مع إنشاء قوات مسلحة سودانية موحدة ومهنية تجمع الجيش والدعم السريع وقوات حركات الكفاح المسلح تحت قيادة واحدة في السودان.

وأوضحت في المحاضرة التي قدمتها في قاعة الشارقة في جامعة الخرطوم حول تجربتها مع السودان ومسيرة الثورة السودانية، أن الولايات المتحدة «تنظر إلى أن إحدى وسائل الاستقرار في السودان هي وجود جيش وطني تدمج فيه القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع وقوات حركات الكفاح المسلح لتكون جيشا واحدا تحت إمرة موحدة». وفي 22 يونيو/ حزيران الماضي، كشف رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، عن تفاصيل مبادرته لإيجاد مخرج للأزمة الوطنية وقضايا الانتقال الديمقراطي في السودان تشمل 7 محاور، بينها إصلاح القطاع الأمني والعسكري.

وهيكلة القوات النظامية هي إحدى مهام السلطة في فترة انتقالية بدأت في 21 أغسطس/ آب 2019، وتستمر 53 شهرا تنتهي بانتخابات مطلع 2024، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وقوى مدنية وحركات مسلحة وقعت مع الحكومة اتفاقا للسلام، في 3 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وشددت باور على أن «ما يحتاجه السودان الآن، قبل المعونات والدعم الخارجي، هو وقوف شباب السودان ومنظمات المجتمع المدني كلها خلف ثورته التي جاءت دون دعم خارجي وبطريقة أذهلت العالم وسلمية سلبت الرئيس المخلوع القدرة على استخدام البطش ضد الثوار وهو السلاح الذي كان يستخدمه بإشعال الحروب في مختلف أرجاء السودان». وزادت: «مهما يقال، فإن السودان لم يكن في يوم من الأيام، أشد تمتعا بالأمن مما هو عليه الآن مقارنة بالثلاثين عاما الماضية».

شراكة بعد العداء

وأشارت في هذا الصدد إلى «اختفاء بيوت الأشباح، وإلى توسعة الحريات وإيقاف الحرب والانفتاح على العالم، وإزالة اسم السودان من قائمة الإرهاب، وأن السودان والولايات المتحدة الآن في حالة سعي للشراكة بينما كانا على مدى ثلاثين عاما في حالة عداء واحتراب».

وأضافت أن «السودان غني بموارده المختلفة، إلا أن أهم مورد عند السودان الآن والذي يجب أن يعول عليه، هو المواطن السوداني وعلى تفجير طاقاته».

وقالت إن «على الشباب السوداني أن يتذكر دوما كل ما فعله حتى أصبحت الثورة السودانية مثالا وقدوة ودليلا على أن ما قد يعتقد الناس باستحالته يمكن أن يصبح ممكنا، فقد كان المراقبون لا يظنون إمكانية إزالة حكم الدكتاتور الباطش الذي طور وسائل عدة للتمكن من الخروج من المَأزق العديدة التي تورط فيها حتى أتى الشباب والشابات السودانيون ليثبتوا خطل هذا الافتراض».

وأكدت أن «الولايات المتحدة ستقف مع السودان دوما ما واصل الطريق على مبادئ السلام والحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية».

وقالت إن «بلادها تريد أن تساعد وتساهم مع السودان في استغلال ثرواته وموارده العديدة».

وزادت أن «التحديات التي تجابه السودان عديدة إلا أن على السودانيين التحلي بالمزيد من الصبر على الحكومة التي أتوا بها عبر ثورتهم والتي اتخذت إجراءات قوية وقاسية لكنها كانت شرطا لازما للخروج بالبلاد إلى الوضع الذي أصبحت فيه الآن».

وذكرت بـ« تاريخ الثورات السودانية انطلاقا من اكتوبر 1964 والتي انطلقت من جامعة الخرطوم العريقة والتي قدمت مثالا يحتذى وإشارت لمسيرة الثورة عندما اختارت البروفيسورة فدوى عبد الرحمن علي طه مديرا لها بعد 19 من الرجال الذين تعاقبوا طوال مئة عام على قيادة الجامعة».

وقالت إن «جامعة الخرطوم لعبت أيضا دورا محوريا كبيرا في انتفاضة 1989 والتي أنهت دكتاتورية استمرت منذ أيار/ مايو 1969 ثم هي تلعب دورا مهما وأساسيا اثناء وبعد نجاح ثورة كانون الأول/ ديسمبر التي أفضت للحكومة الانتقالية الحالية 2019».

وأشارت إلى «قرارات مفصلية اتخذتها الحكومة الانتقالية المدنية الآن، منها إزالة القوانين التي تتحكم بلبس المرأة وقوانين النظام العام وجرمت بالقانون ختان الإناث وأكدت المساواة بين المواطنين دون النظر إلى الدين أو العرق أو النوع وبسطت الحريات العامة والحريات الدينية في البلاد».

وبخصوص جهود مكافحة كورونا، قالت إن «طائرة تحمل 600 ألف جرعة من لقاح كورونا، ستصل الخرطوم خلال اليومين المقبلين، وذلك إنفاذا لتوجيهات الرئيس الأمريكي جو بايدن بالمساهمة في مكافحة الجائحة حول العالم».

وقبل محاضرتها، عقدت باور مؤتمرا صحافيا في فندق السلام روتانا، إذ أكدت دعم الوكالة للعملية الانتقالية بالسودان، وأهمية الشراكة بين الشعبين السوداني والأمريكي، ودعت إلى التركيز والاستعداد للانتخابات المقبلة، مشيرة إلى أن الشعب السوداني قادر على تلبية احتياجاته. وقدمت «عرضا عن زيارتها للسودان، مبينةً حجم التغيير الذي طرأ على السودان، وتناولت الدعم الأمريكي للسودان في الفترة المقبلة لمساندة الفترة الانتقالية، وتشجيع الشركات الأمريكية للاستثمار في السودان» وفق وكالة أنباء السودان.

كما تناولت الأوضاع في معسكرات النازحين في دارفور، والتحديات التي تواجه الإقليم، بجانب معسكرات اللاجئين بشرق السودان، وقالت إن «السودان قام بدوره تماما» وأشارت إلى أن «الولايات المتحدة سعيدة بمبادرات السودان لإيجاد آليات لترسيخ السلام في المنطقة».

ولفتت إلى «محدودية مدى استجابة المجتمع الدولي فيما يتعلق بالقضايا والتحديات التي تواجه السودان».

وأكدت «تقديم 56 مليون دولار لمساعدة المناطق المهمشة» وقالت إن «الأمل كبير في أن ينعم السودان بفترة مشرقة عبر الفترة الانتقالية».

وحددت «الأطر المتعلقة بالدعم من الولايات المتحدة تجاه السودان» معلنة «توفير دعم فيما يتعلق بجائحة كورونا عبر التلقيح داخل المعسكرات الخميس المقبل».

شراكات للاستثمار

كما أعلنت عن مساعدة وزارة العدل فيما يتعلق بتطوير آليات تنفيذ القانون داخل الدولة، وأشارت الي إمكانية الاستفادة من الخبرات السودانية في الخارج في هذا الصدد

وأبدت عزمها على تشجيع شركات أمريكية للاستثمار في السودان لتحقيق أهداف التنمية المستمرة بالسودان لينتقل السودان من مرحلة المساعدات الي مرحلة التجارة المثمرة.

وفيما يتعلق بالحركات المسلحة، دعت إلى «أهمية التحكم في ممارساتها وإدماجها في القوات المسلحة والتعامل مع الاتفاقيات السابقة والنظر إلى الهياكل القانونية، ووقف الانتهاكات ومحاسبة الخارجين على القانون». وأشارت إلى أن «الديكتاتوريات في الدول العربية ساهمت في تفكيك الشعوب وهو ما نجح فيه النظام السابق في السودان الذي خرج من خمسة عقود ديكتاتورية» معربة عن سعادتها في الوقت ذاته بـ«شعارات الثورة على رأسها كلنا دارفور».

والجمعة، بدأت باور زيارة إلى السودان تستمر حتى 4 أغسطس/آب الجاري وتختتمها بزيارة إلى إثيوبيا.

ومنذ 21 أغسطس/ آب 2019، يعيش السودان فترة انتقالية تستمر 53 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات مطلع 2024، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وقوى مدنية والحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام.

وبدأت هذه المرحلة في أعقاب عزل قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان 2019، عمر البشير من الرئاسة (1989 – 2019)؛ تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادي.

الأهالي شيدوا حواجز ترابية لمنع تدفق المياه للأحياء السكنية

وزارة الري السودانية: منسوب النيل في الخرطوم وصل مرحلة الفيضان

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة الري في السودان، أمس الثلاثاء، إن منسوب نهر النيل في العاصمة الخرطوم وصل إلى مرحلة الفيضان، وتوقعت زيادة المناسيب في جميع القطاعات، فيما اتهم خبير مصري إثيوبيا، بالسعي لـ«مصادرة كل مياه النيل الأزرق» وأنها «تتعمد الضرر بمصر والسودان».

وحسب موقع «سودان تريبيون» فقد بدأ الأهالي في بعض مناطق الخرطوم مثل الكلاكلة والجريف شرق في تشييد حواجز ترابية في محاولة لمنع تدفق المياه إلى الأحياء السكنية.

وقالت وزارة الري، في بيان، إن «نهر النيل في الخرطوم وصل لمنسوب الفيضان، حيث سجل 16.48 متر». وتوقعت «زيادة تتراوح بين 15 ـ 25 سنتمترا في جميع قطاعات النيل».

وبينت أن «منسوب نهر النيل في الخرطوم سيسجل 16.63 متر».

وأشار البيان إلى أن «إيراد النيل الأزرق بلغ عند محطة الديم على الحدود السودانية الإثيوبية 766 مليون متر مكعب، متوقعة ثبات الإيراد عند 600 إلى 650 مليون متر في الثلاثة أيام المقبلة».

وقالت إن «إيراد نهر عطبرة عند الحدود السودانية الإثيوبية سجل 300 مليون متر مكعب».

وعادة ما يشهد السودان فيضانات وسيولا مُدمرة في أغسطس/ آب، تفقد فيها البلاد موارد تُقدر بملايين الجنيهات، نتيجة ضعف البنية التحتية.

في السياق، أوضح نادر نور الدين أستاذ الموارد المائية، في مصر، أن إثيوبيا تريد مصادرة كل مياه النيل الأزرق والتحكم تماما في جميع مقدرات مصر والسودان، بدليل رفضها التعهد بطمأنتهما عن مصير تدفقاته بعد انتهاء ملء سد النهضة.

وأضاف، في حوار مع «الجزيرة مباشر» أن «إثيوبيا تقول شفهيا فقط إن السد لن يضر بمصر والسودان، لكنها لا تريد أن توقع على ذلك، وتتحدث عن الاستخدام المنصف والعادل لمياه النهر وهو ما حدده قانون الأمم المتحدة الخاص بالمياه العابرة للحدود».

وذكر بن «الاستخدام المنصف والعادل يرتبط بوجود مياه بديلة».

وبين أن «إثيوبيا لديها غير النيل الأزرق تسعة أحواض أنهار وكل منها له عشرات الروافد بالإضافة إلى بحيرة تانا الضخمة التي تحتوي على 40 مليار متر مكعب من المياه، فضلا عن أمطار غزيرة ومياه جوفية، ومع ذلك تنظر إلى القليل من المياه الذي يذهب لمصر والسودان».

وتابع: «مصر ليس لديها مانع في رغبة إثيوبيا بتوليد الكهرباء ولكن من الواضح أن إثيوبيا تريد مصادرة كل مياه النيل الأزرق بدليل أنه يكفيها 15 مليار متر مكعب فقط لتوليد الكهرباء لكنها تصر على تخزين 75 مليار متر مكعب».

وأكد أن «إثيوبيا تتعمد الضرر بمصر والسودان لأنها تتعمد تخزين قدر ضخم من المياه وراء السد لا تحتاجه بحجة الاستخدام المنصف والعادل».

وكان السفير الإثيوبي لدى الخرطوم بيتال أميرو، أعلن أن بلاده لن توقع على أي اتفاقية تقييدية تهدد استخدامها المستقبلي لمياه النيل وتبقي ما سماها «حصص المياه الحالية غير العادلة» ،على حد تعبيره.

وبين أن أديس أبابا لا مانع لديها من توقيع اتفاقية تضمن الاستخدام العادل لمياه النيل، مشيرا إلى أن اتهامات دولتي المصب مصر والسودان بأن سد النهضة يشكل تهديدا وجوديا لهما لا تمت للواقع بصلة.

وأضاف أن الملء الثاني لسد النهضة كشف عدم الإضرار بدولتي المصب بل ساهم في إنقاذ السودان من الفيضانات حسب قوله.

فيما قالت وزيرة الخارجية مريم الصادق المهدي، إن نقص المعلومات عن تدفقات سد النهضة هو بمثابة تهديد وشيك لمحطات الكهرباء بالسدود السودانية، وعليه فإن السد يهدد 20 مليون شخص يعيشون على ضفاف النيلين ويعملون بالزراعة الفيضية.

واتهمت، إثيوبيا بمواصلة إجراءاتها أحادية الجانب التي تضر بمصالح دولتي المصب، مؤكدة أن التوصل لاتفاقية لتعبئة وتشغيل السد يعد أمرا ضروريا.

وفي 5 يوليو/تموز الجاري، أخطرت إثيوبيا دولتي مصب نهر النيل، مصر والسودان، ببدء عملية ملء ثانٍ للسد بالمياه، دون التوصل إلى اتفاق ثلاثي، وهو ما رفضته القاهرة والخرطوم، باعتباره إجراءً أحادي الجانب.

فيما خلص مجلس الأمن الدولي، في 8 يوليو/ تموز الجاري، إلى ضرورة إعادة مفاوضات «سد النهضة» تحت رعاية الاتحاد الأفريقي بشكل مكثف، لتوقيع اتفاق قانوني ملزم يلبي احتياجات الدول الثلاث.

«هيومن رايتس ووتش» تتهم مسؤولين كباراً بالتورّط في انفجار بيروت:

عون ودياب علما بالنيترات ولم يتخذا أي إجراء... ومسؤولون يواصلون التملّص من العقاب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عشية الذكرى السنوية الأولى لانفجار مرفأ بيروت، اتهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش" مسؤولين لبنانيين كباراً "بالتورّط" في الانفجار الذي أودى بحياة 218 شخصاً وتسبّب بوقوع 6 آلاف جريح. وعرضت المنظمة في تقرير "أدلة على السلوك الرسمي، في سياق الفساد وسوء الإدارة منذ زمن طويل في المرفأ، الذي سمح بتخزين أطنان من المركّب الكيميائي القابل للانفجار نيترات الأمونيوم عشوائياً وبطريقة غير آمنة لـ 6 سنوات تقريباً، تسبَّب انفجار المادة الكيميائية بأحد أكبر الانفجارات غير النووية في التاريخ، ودمّر المرفأ، وألحق أضراراً بأكثر من نصف المدينة".

وقالت مديرة قسم الأزمات والنزاعات في "هيومن رايتس ووتش" لمى فقيه: "تُظهر الأدلّة بشكل كاسح أن انفجار آب/أغسطس 2020 في مرفأ بيروت نتج عن أفعال كبار المسؤولين اللبنانيين وتقصيرهم، إذ لم يبلّغوا بدقة عن المخاطر التي تشكلها نيترات الأمونيوم، وخزّنوا المواد عن سابق علم في ظروف غير آمنة، وتقاعسوا عن حماية الناس. وبعد مرور عام، ما زالت جراح ذلك اليوم المدمّر محفورة في المدينة بينما تنتظر عائلات الضحايا الإجابات".

حسان دياب وميشال عون

مراسلات رسمية «فاضحة»

واستندت المنظمة إلى "مراسلات رسمية، بعضها لم ينشر من قبل، متعلقة بالسفينة "روسوس"، التي جلبت نيترات الأمونيوم إلى المرفأ، وحمولتها، إضافة إلى مقابلات مع مسؤولين حكوميين وأمنيين وقضائيين، لتوضيح كيف وصلت المواد الخطرة وخُزّنت في المرفأ". كما فصّلت "ما كان يعرفه المسؤولون الحكوميون عن نيترات الأمونيوم والإجراءات التي اتخذوها أو تقاعسوا عن اتخاذها لحماية السكان. وتثير الأدلة حتى الآن تساؤلات حول ما إذا كانت نيترات الأمونيوم متوجهة إلى موزمبيق، كما ذكرت وثائق شحن السفينة "روسوس"، أو ما إذا كانت بيروت هي الوجهة المقصودة، لافتة إلى" أن الأدلة تشير أيضاً إلى أن العديد من السلطات اللبنانية كانت، بأقل تقدير، مهملة جنائياً بموجب القانون اللبناني في تعاملها مع الشحنة، ما خلق خطراً غير معقول على الحياة".

ويضيف التقرير" تمّ تحذير المسؤولين في "وزارة الأشغال العامة والنقل"، التي تشرف على المرفأ، من الخطر، لكنهم لم يبلغوا القضاء كما يجب أو يحققوا بشكل كاف في طبيعة شحنة السفينة القابلة للانفجار والاحتراق، والخطر الذي تشكّله. ثم خزّنوا نيترات الأمونيوم عن سابق علم إلى جانب مواد أخرى قابلة للاشتعال أو متفجرة لستّ سنوات تقريباً في عنبر غير مؤمّن كما يجب وسيئ التهوية في وسط منطقة تجارية وسكنية مكتظة، ما يخالف الإرشادات الدولية للتخزين والتعامل الآمنَيْن مع نيترات الأمونيوم. وبحسب تقارير، لم يشرفوا بشكل كاف على أعمال الإصلاح التي أجريت في العنبر 12، والتي ربما تسبّبت في الانفجار في 4 أغسطس/آب 2020.

وتبيّن المراسلات الرسمية مع مسؤولي الجمارك، التابعين لوزارة المالية، أن عدداً من مسؤولي الوزارة كانوا على دراية بالمخاطر. وأفاد مسؤولو الجمارك أنهم أرسلوا ما لا يقل عن 6 رسائل إلى القضاء يطلبون فيها بيع أو إعادة تصدير المواد. لكن سجلات المحكمة تظهر أن مسؤولي الجمارك أُبلغوا مراراً وتكراراً بأن طلباتهم غير صحيحة من الناحية الإجرائية. قال مسؤولون قضائيون قابلتهم "هيومن رايتس ووتش" إن الجمارك لا تحتاج إلى إذن قضائي لبيع، أو إعادة تصدير، أو إتلاف المواد".

وبالنسبة إلى قيادة الجيش اللبناني يعتبر التقرير أنها "لم تعط أهمية كبرى للمسألة لدى معرفتها بشأن حمولة نيترات الأمونيوم، قائلة إنها ليست بحاجة إليها، حتى بعد أن علمت أن نسبة النيتروجين فيها تجعلها بموجب القانون اللبناني من المواد المستخدمة لتصنيع المتفجرات وتحتاج إلى موافقة من الجيش وتفتيش لكي يتم استيرادها. مخابرات الجيش، المسؤولة عن جميع المسائل الأمنية المتعلقة بالذخيرة، والمخدرات، والعنف في المرفأ، لم تتخذ أي خطوات على ما يبدو لتأمين المواد أو وضع خطة استجابة طارئة أو إجراءات احترازية".

وتابع تقرير "هيومن رايتس ووتش" أن كلاً من "وزير الداخلية آنذاك والمدير العام لـ"الأمن العام" أقرّا بمعرفتهما بشأن نيترات الأمونيوم على متن روسوس، لكنهما قالا إنها لم يتخذا إجراءات بعد علمهما لأن ذلك لم يكن من ضمن صلاحياتهما". ونقل عن مصادر "أن "المديرية العامة لأمن الدولة"، وهي ذراع "المجلس الأعلى للدفاع"، الذي ينفذ السياسة الدفاعية للبلاد، كانت على علم بوجود نيترات الأمونيوم ومخاطرها منذ أيلول/سبتمبر 2019 على الأقل.

تأخيرٌ منافٍ للضمير

لكن، كان هناك تأخير منافٍ للضمير في إبلاغ التهديد إلى كبار المسؤولين، وكانت المعلومات المقدمّة غير كاملة. كانت أولى المراسلات التي أرسلتها أمن الدولة إلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في 20 تموز/يوليو 2020، قبل أسبوعين من الانفجار. واعترف رئيس الجمهورية ميشال عون، رئيس المجلس الأعلى للدفاع، بأنه كان على علم بوجود نيترات الأمونيوم منذ 21 تموز 2020 على الأقل، وطلب من أحد المستشارين متابعة الموضوع، لكنه زعم أنه غير مسؤول. وكان رئيس الوزراء حسان دياب، نائب رئيس المجلس، على علم بوجود نيترات الأمونيوم منذ 3 حزيران/يونيو 2020، لكنه لم يتخذ أي إجراء على ما يبدو غير إحالة تقرير أمن الدولة المرفوع في 20 تموز 2020 إلى وزارتي العدل والأشغال العامة".

وبعدما عرض التقرير لعدم التزام "مسؤولين لبنانيين تعهّدهم بإجراء تحقيق جاد وسريع"، وحديثه عن "العيوب الإجرائية والمنهجية في التحقيق المحلي إلى جعله غير قادر على تحقيق العدالة بشكل موثوق. وتشمل هذه العيوب عدم استقلال القضاء، وحصانة كبار المسؤولين السياسيين، وعدم احترام معايير المحاكمات العادلة، وانتهاكات الإجراءات القانونية الواجبة"، فقد أكد أنه "على الدول التي تطبّق قوانين "ماغنيتسكي" العالمية، وغيرها من أنظمة عقوبات حقوق الإنسان والفساد، معاقبة الرسميين اللبنانيين المتورطين في الانتهاكات الحقوقية المستمرة المتعلقة بالانفجار والسعي إلى تقويض المساءلة. ومن شأن هذه العقوبات أن تؤكد من جديد التزامات تلك البلدان بتعزيز المساءلة عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وتوفّر قوة إضافية لأولئك الذين يضغطون من أجل المساءلة من خلال الإجراءات القضائية المحلية".

وختمت فقيه: "رغم الدمار الذي أحدثه الانفجار، يواصل المسؤولون اللبنانيون التملّص والإفلات من العقاب بدل السعي وراء الحقيقة والعدالة"، وقالت "على مجلس حقوق الإنسان الأممي أن يأذن بإجراء تحقيق فوراً، وعلى الدول الأخرى فرض عقوبات تستهدف المتورطين في الانتهاكات المستمرة والسعي إلى عرقلة العدالة".

عام مضى على انفجار بيروت ووعود ماكرون لم تتحقق

جوانب من انفجار مرفأ بيروت

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تشرت صحيفة "واشنطن بوست" مقالا للمعلق إيشان ثارور حول انفجار بيروت في الذكرى السنوية الأولى على الكارثة، وقال إن مقامرة ماكرون اللبنانية عديمة الجدوى. فقد راقب العالم راقب في العام الماضي الرعب بعدما مزق انفجار وحش جزءا من بيروت وتردد صداه في كل المدينة. وهشم الانفجار نوافذ وبيوت سكان بيروت بمن فيهم العاملون مع الصحيفة الأمريكية وخلف وراءه 200 قتيل وآلاف الجرحى وخسائر بقيمة خمس مليارات دولار.

وكان الانفجار في 4 آب/أغسطس واحداً من أكبر الانفجارات غير النووية الضخمة التي تمر على العالم منذ سنين، ونتج عن أطنان من نترات الأمونيوم التي تركت لمدة طويلة في ميناء بيروت، وكان تعبيرا عن سلسلة الأزمات والمصائب التي يعاني منها هذا البلد الصغير، أزمة اللاجئين إلى الحكم المخزي والفوضى المالية والاقتصاد المنهار.

وكان لبنان دائماً على شفير الهاوية، لكنه في يوم مشمس من العام الماضي غطته سحابة حمراء ضخمة بدت من الشاطئ وبدا وكأنه ينزلق نحوها. وسارع رجل واحد للمساعدة، فقد وصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان الذي خضع للسيطرة الفرنسية، بعد يومين من الانفجار. وقوبل بترحاب صاخب من السكان الغاضبين على النخبة السياسية التي أدى فسادها وإهمالها الواضحة إلى الكارثة. وفي الزيارة الثانية قرر ماكرون الذهاب إلى فيروز، الفنانة المعروفة التي تعتبر رمزًا موحدًا للبنانيين أكثر من فصائلهم المتشاحنة. وقال الرئيس الفرنسي لمحطة تلفزيونية محلية عن فيروز "إنها تمثل قصص الحب التي حلم بها لبنان وأحبها"، وقدم لها وسام الشرف، وهو أعلى تكريم في النظام الفرنسي. ووعد ماكرون بالمساعدة وتقديم الدعم في تحقيق الإصلاحات الاقتصادية والسياسية المطلوبة. وزرع شجرة أرز الرمز الوطني للبنان ووعد بولادة جديدة. وفي مقابلة مع مجلة "بوليتكو" أعاد الرئيس الفرنسي صياغة مقولة للمفكر الماركسي الإيطالي أنطونيو غرامشي "الجديد يجد صعوبة في الظهور والماضي يحاول البقاء" و"علينا البحث عن طرق للخروج، وهو ما أقوم به".

لكن ماكرون، الذي نصب نفسه كقابلة، لم يكن لديه الكثير ليقدمه. فالسخرية رافقت مقامرته منذ البداية. وسخر المراقبون الفرنسيون بالقول إن ماكرون أكثر شعبية في بيروت منه في باريس التي سيواجه فيها امتحانا قاسيا للحفاظ على السلطة في العام المقبل. وكانت محدودية تأثيره واضحة عندما فشلت النخبة السياسية بتشكيل حكومة جديدة في الموعد الذي حدده في أيلول/سبتمبر. وتم تكليف الملياردير نجيب ميقاتي، بتشكيل حكومة جديدة بعد أشهر من محاولات فاشلة لسعد الحريري، رئيس الوزراء الأسبق.

وعبر ماكرون عن خيبة أمله بالنخبة السياسية اللبنانية التي قام أفرادها بتقديم المصالح الشخصية الضيقة على المصلحة العامة. وركز في غضبه على حزب الله الذي تدعمه إيران المتحالف مع التيار الوطني الحر بزعامة الرئيس ميشيل عون. لكن ماكرون لا نفوذ كبيراً لديه على هؤلاء وفي المرحلة الأخيرة فرض عقوبات خفيفة على عدد من الساسة المرتبطين بالفساد. وفي مقابلة مع صحيفة "فايننشال تايمز" قال سمير جعجع، زعيم القوات اللبنانية: "ماكرون، أجاب بـ 1001 شيء ولم أستطع الحصول على أي شيء ملموس منه" و"كل ما كان يريده ماكرون هو أن يكون جيداً مع الجميع حتى يتوصل إلى اتفاق"، وبعد أشهر عبر ماكرون عن حس التسليم "لا نزال مهتمين في لبنان لكنني لا أستطيع استبدال من يسيطرون على النظام بكل عيوبه وخلله" و"أمل أن يعود حس المسؤولية المفقود منذ عدة أشهر. ويستحقه الناس"، لكن ماكرون قام بعقد مؤتمر آخر لتمويل لبنان المثقل بالدين.

وأدى الانفجار لردة فعل اجتماعية واحتجاجات في البلد. وحاولت منظمات المجتمع المدني وغير الربحية القيام بدور الحكومة الفاشلة، والمطالبة بنفس الوقت بإحداث تغييرات واسعة للنظام الناجم عن المحاصصة الطائفية والعرقية. ويرى بعض المحللين أن دخول ماكرون الحلبة السياسية اللبنانية منح الطبقة السياسية الغطاء. وقال نزار غانم المؤسس المشارك في "ترايغل كونسالتينغ" لمجلة "فورين بوليسي" "منح التدخل الفرنسي الوقت للنخبة السياسية للقضاء على الزخم الذي نتج عن الاحتجاجات على التفجير". و"الآن، يعاني الناس ويريد الفرنسيون المساعدة ولهذا سيرمون المال على المشاكل التي تنقذ بعض الساسة ونحن في الدوامة". وبعد عام على الحادث فلبنان في أسوأ حالاته و"تسارع انهيار البلد" وفقدت العملية اللبنانية 90% من قيمتها أمام الدولار مما أدى لإفقار الملايين. وأصبح الطعام والدواء نادرين ولم يعد لدى لبنان الوقود بشكل شل حركة النقل وحتى الأثرياء الذين لديهم القدرة على شراء المولدات لا يستطيعون تشغيلها.

انفجار بيروت: قصص مرعبة عايشها مصورون صحافيون

■ بيروت – الأناضول: بعد عام على انفجار مرفأ بيروت، لا يزال هول الكارثة عالقاً في أذهان المصورين الصحافيين الذين وثّقوا نكبة العاصمة اللبنانية. هؤلاء تلقوا الصدمة الأولى وكانوا في قلب أحد أكبر الانفجارات بالعالم، ينقلون صور ومشاهد الدمار والخراب الذي حل بمدينة بيروت.

لكن خلف تلك المشاهد والصور، قصص ومعاناة عاشها المصورون في ذاك اليوم المشؤوم، فمنهم من أصيب بجروح ومنهم من لا زال تحت الصدمة. وبلقاء عدد من هؤلاء المصورين، استرجعوا شريط ذاكرتهم ولحظات صعبة عاشوها أثناء تغطيتهم الصحفية. في 4 أغسطس/ آب 2020، وقع انفجار ضخم في المرفأ، أسفر عن مقتل أكثر من 200 شخص وإصابة نحو 6 آلاف، فضلاً عن دمار مادي هائل في الأبنية السكنية والمؤسسات التجارية، وفق أرقام رسمية.

من بين أخطر المواقف التي عاشها المصورون، كان ما حصل مع المصور جهاد زهري الذي وصل أرض الحدث قبل وقوعه.

من خلف الكاميرا إلى أمامها

قبيل دقائق من وقوع الانفجار، وصل زهري إلى طريق محاذ للمرفأ والمطل على العنبر 12 ثم بدأ التصوير من مسافة تبعد نحو 300 متر عن النيران المشتعلة بالعنبر الذي كان يحوي أطنان نيترات الأمونيوم.

كان زهري وهو مصور فيديو في قسم أخبار محطة "الجديد" التلفزيونية، يظن أن أمام عدسته مجرد حريق لا أكثر، دون أن يعلم كمعظم اللبنانيين أن "هيروشيما بيروت" كانت تحته. وكان الحريق اندلع قبل الانفجار في العنبر حيث كانت تخزن فيه 2750 طنا من مادة "نيترات الأمونيوم" شديدة الانفجار، منذ عام 2014، بعد مصادرتها من سفينة شحن، وفق تقديرات رسمية غير نهائية. وثق زهري اللحظات الأخيرة من النيران التي سبقت الانفجار، وما هي إلا ثوان حتى تحول من مصور إلى جريح، بعدما طار كريشة في الهواء وسقط مصاباً في رأسه وأنحاء أخرى بجسده.

وحسب مؤسسة "سكايز" للدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية (غير حكومية) أصيب بالانفجار 31 صحفياً لبنانياً وأجنبياً، 5 منهم في الميدان، 11 في منازلهم، 15 في مكاتبهم، كما تضررت 25 مؤسسة إعلامية بنسب متفاوتة. يقول زهري أن آخر ما شاهده كانت كتلة لهب دوّت في وجهه، ولا يذكر سوى القليل من المشاهد المغبشة لدمار وغبار وسيارات محطمة.

يعتبر زهري أن الانفجار نقله من خلف الكاميرا إلى أمامها بعدما أصبح جزءاً من الحدث وواحد من بين آلاف الجرحى، قبل أن ينقله أحد الأشخاص إلى المستشفى على متن دراجة نارية.

للوهلة الأولى: عمل إرهابي كبير

المصور حسام شبارو، كان من بين من التقطوا صورة لزميله زهري وهو متكئ على الأرض جراء إصابته، بعدما وصل إلى محيط المرفأ على متن دراجته النارية بعد دقائق من الانفجار. لكن قبل وصوله للموقع، يقول شبارو أن ضخامة صوت الانفجار جعل من الصعوبة تحديد مكانه، فكل من سمعه ظن أن الانفجار وقع على مقربة منه. يضيف أنه عندما دوى الانفجار ظن انه اغتيال لأحد السياسيين، ويشير أنه تتبع الدخان المتصاعد، وكلما اقترب من وسط المدينة كان الدمار يزداد، إلى أن وصل مكان الكارثة. يقول شبارو المصور الفوتوغرافي في جريدة "النهار"، إن هول الدمار في محيط المرفأ جعله يحتار من أين يبدأ التصوير، ويضيف "حتى الهواء كان مدمراً، ضحايا وجرحى في كل مكان، وبعضهم كان محاصراً بين الركام". ويلفت أنه عندما شاهد حجم الدمار اعتقد للوهلة الأولى أن الانفجار ناتج إما عن قصف إسرائيلي أو "عمل إرهابي كبير"، وقد وقع في حيرة بين التصوير أو المساعدة.

وامتدت أضرار الانفجار على مسافة 8 كلم، وطالت نحو 62 ألف وحدة سكنية و20 ألف مؤسسة تجارية، وفق الباحث في الشركة الدوليّة للمعلومات (خاصة)، محمد شمس الدين، في تصريح سابق.

أما المصور الفوتوغرافي نبيل إسماعيل، الذي غطى الحرب الأهلية اللبنانية طيلة 15 عاماً (1975 – 1990) فيقول إن انفجار 4 آب كان نقطة تحول في حياته، خصوصاً عندما اكتشف أن بيروت كانت تحوي قنبلة شبه ذرية. ويقول إن عدسته لم يهزها القصف ولا الانفجارات التي وقعت خلال الحرب الأهلية، إلا أن انفجار المرفأ فعل ذلك وأكثر.

ويشرح أنه خلال الحرب كانت الانفجارات والقذائف تخلف أضراراً يمكن للمصور أن يحصرها ببقعة ما، أما ضخامة انفجار 4 آب جعلنا نعجز عن السيطرة عليه "صحافياً"، بحسب قوله. ويضيف أنه فور وصوله الموقع دخل حالة "لا وعي"، كما شعر بأن الناس المتواجدة في المكان كانت بحالة جنون بسبب فظاعة المشهد.

ويذكر إسماعيل يومها أنه حينما سمع صوت الانفجار ظن في البداية أنه استهداف لأحد السياسيين، "هكذا اعتدنا في لبنان"، بحسب ما قال، قبل أن يدرك حقيقة ما حدث.

«أشبه بفيلم سينمائي»

في ذلك اليوم أيضاً، خرج المصور الصحافي حسين بيضون، على شرفة منزله المطل على المرفأ فرأى غيمة رمادية تغطي السماء، يرافقها صوت مفرقعات وهدير لم يألفه في حياته.

همّ بيضون لالتقاط كاميراته والخروج من المنزل نحو المرفأ لتصوير الحريق، قبل أن تبدأ الأرض بالاهتزاز من تحته، ثم وقع الانفجار الذي جعله يطير مع أثاث منزله. تعرض بيضون وهو مصور في صحيفة "العربي الجديد"، لإصابة في وجهه ويده وبطنه من جراء الزجاج المتطاير، كان مشهد أشبه بمشاهد الأفلام السينمائية، حسب وصفه.

الإصابة لم تمنعه من حمل كاميرته والتوجه نحو المرفأ، وهنا كانت الصدمة عندما اكتشف أن كل شيء من حوله مدمر، وفق تعبيره. ظن بيضون في البداية أن ما انفجر هي مفرقعات نارية لكن عندما شاهد حجم الدمار أدرك أن حدثاً كبيراً وقع، ويقول "احترت حينها بين أن أساعد الناس أم أصور المشهد، فقمت بالفعلين معاً".

الحريري يطالب بتحقيق دولي شفاف في انفجار المرفأ

■ بيروت – د ب أ: دعا رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق سعد الحريري أمس الثلاثاء إلى "تحرير العدالة من المبارزات السياسية والاستثمار السياسي" مطالبا بتحقيق دولي شفاف في انفجار مرفأ بيروت.

وقال في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي: "سنة على انفجار الرابع من آب/اغسطس الماضي، بصمة سوداء لحالات الضياع والإنكار والتسيب والإهمال في مؤسسات الدولة السياسية والقضائية والإدارية والعسكرية". وأضاف أن "البركان الذي عصف ببيروت وأهلها وأحيائها، ليس منصة للمزايدات والاستثمار السياسي في أحزان المواطنين المنكوبين، واتخاذها ممراً لتسجيل المواقف وإغراق المسار القضائي بتوجيهات شعبوية لتهريب الحقيقة". ولفت إلى أن "هذا يوم لتحرير العدالة من المبارزات السياسية والمحاكمات الإعلامية، وليس يوماً لإطلاق الحملات الانتخابية ورشوة الرأي العام اللبناني".

ورأى أن "للعدالة قاعدتين، لجنة تحقيق دولية تضع يدها على الملف وساحة الجريمة، أو تعليق القيود التي ينص عليها الدستور والقوانين وما ينشأ عنها من محاكم خاصة تتوزع الصلاحية والأحكام في الجريمة الواحدة". ولفت إلى أن "معظم الجرائم التي أحيلت على المجلس العدلي ذهبت أدراج الرياح السياسية، وجريمة المرفأ هي أم الجرائم في تاريخ لبنان، والظلم سيقع على كل اللبنانيين، وأهالي الضحايا في مقدمتهم، إذا ضاعت في بحر المزايدات لقاء حفنة من "جوائز الترضية" القضائية لتنفيس الغضب العام". واعتبر الحريري أن "لا عدالة من دون حساب ولا حساب من دون حقيقة ولا حقيقة من دون تحقيق دولي شفاف أو تعليق بعض المواد الدستورية لرفع الحصانات ... كل الحصانات من أعلى الهرم إلى أدناه. نعم لعدالة الحقيقة الكاملة".

يذكر أن انفجاراً هز مرفأ بيروت بسبب انفجار كمية من نيترات الأمونيوم، ما أسفر عن تضرر عدد من شوارع العاصمة ومقتل أكثر من 200 شخص وجرح أكثر من 6 آلاف، وترك 300 ألف شخص بلا مأوى كما أدى الانفجار إلى تدمير 226 مدرسة و20 مركزاً للتدريب و32 حرماً جامعيا، ولم تكشف التحقيقات حتى اليوم كيفية حدوث الانفجار.

ووجه المحقق العدلي في قضية انفجار المرفأ، القاضي طارق بيطار، في الثاني من تموز/يوليو الماضي كتاباً إلى مجلس النواب، طلب فيه رفع الحصانة النيابية عن كل من الوزراء السابقين والنواب الحاليين، وهم وزير المال السابق علي حسن خليل، ووزير الأشغال السابق غازي زعيتر ووزير الداخلية السابق نهاد المشنوق، تمهيدا للادعاء عليهم وملاحقتهم في ملف انفجار المرفأ، لكن المجلس النيابي لم يرفع الحصانات. وطلب المحقق العدلي من رئاسة الحكومة، إعطاء الإذن لاستجواب قائد جهاز أمن الدولة، اللواء طوني صليبا، كمدع عليه، كما طلب الاذن من وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال العميد محمد فهمي، للادعاء على المدير العام لجهاز الأمن العام اللواء عباس إبراهيم وملاحقته، ولم يعط المحقق العدلي أذونات الملاحقة.

في ذكرى الانفجار: لا سيارة مفخخة على طريق بعبدا فهل تكون رسالة صوتية لعون؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اشتبهت دورية من لواء الحرس الجمهوري كانت في مهمة روتينية، بسيارة متوقفة على الطريق المؤدي إلى قصر بعبدا، بشكل يثير الشك، فتمّ قطع الطريق وتفتيش السيارة والتدقيق في مستنداتها ليتبيّن انها مسروقة، وتمّ تسليمها إلى قوى الأمن الداخلي لاستكمال الأجراءات المناسبة. ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام عن مصدر نفيه أن تكون السيارة مفخخة.

وكانت روايات كثيرة تمّ تداولها على خدمة «واتساب» ومواقع التواصل الأجتماعي، فتحدث بعضهم عن اكتشاف سيارة مفخخة فيما تحدث آخرون عن العثور على قطعتي سلاح داخل السيارة.

ولكن المستغرب هو أن الجميع يعلم أن محيط قصر بعبدا الطرقات المؤدية إليه هي منطقة أمنية بامتياز، فهل شكّلت هذه السيارة رسالة صوتية في مكان ما إلى رئيس الجمهورية ميشال عون قبيل أطلالته مساء في رسالة متلفزة إلى اللبنانيين حول ذكرى تفجير مرفأ بيروت.

وسط مخاوف روسية من دعم دولي من جديد للمعارضة وتحجيم دور طهران

النظام السوري يستقدم تعزيزات عسكرية ضخمة إلى درعا... وأرتال من الميليشيات الإيرانية إلى تخومها

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

شهدت أمس أحياء درعا البلد ومحيطها جنوب سوريا، تصعيداً وقصفاً مدفعياً، من قبل قوات النظام السوري التي استقدمت تعزيزات عسكرية ضخمة إلى المنطقة، وسط حركة نزوح مستمرة من المناطق المحاصرة باتجاه المناطق الأكثر أماناً خوفاً من اقتحام المنطقة، وذلك بموازاة حراك روسي للضغط على وجهاء درعا بهدف التوصل إلى حل للأحداث الأخيرة.

وقال مصدر مطلع لـ"القدس العربي" أن تعزيزات عسكرية ضخمة تضم مئات العناصر وأرتالاً من السيارات المزودة برشاشات والدبابات والمدرعات والمجنزرات انطلقوا من دمشق اتجاه الاحياء المحاصرة في محافظة درعا. ووفقاً للمصدر فإن عناصر من الفرقة الرابعة والتاسعة والحرس الجمهوري وميليشيا أبو "الفضل العباس" العراقية تهدد باقتحام المنطقة.

المتحدث باسم شبكة أحرار حوران أبو محمود الحوراني قال إن "قوات النظام استقدمت أرتالاً عسكرية إلى درعا البلد، واستهدفت الأحياء المحاصرة بالرشاشات الثقيلة، بالرغم من اتفاق تهدئة بين اللجان المركزية والقوات الروسية، بالتزامن مع نزوح الأهالي من المناطق المحاصرة باتجاه درعا المحطة عبر حاجز السرايا". وشهدت أحياء درعا البلد، وحي طريق السد والمخيم أمس قصفاً مكثفاً من قبل الميليشيات الإيرانية، بالآليات الثقيلة والمدفعية، بغطاء من الفرقتين الرابعة والتاسعة، وللحيلولة دون تعاظم التصعيد، قدمت اللجان المركزية في درعا مقترحاً جديداً يقضي بنشر قوات عسكرية تابعة للفرقة 15 والأمن العسكري إلى جانب عناصر من اللواء الثامن في عدة أحياء بدرعا البلد، إضافة لإجراء عمليات تفتيش محدودة بحضور أعضاء لجان التفاوض. ووفقا للمتحدث لـ"القدس العربي" فإن النظامين السوري والروسي سيردان على مقترح اللجان المركزية.

تزامنًا أصدرت عشائر درعا الثلاثاء، بياناً دعت فيه عناصر النظام في درعا إلى الانشقاق عنه، وجاء في البيان "حربنا ليست معكم، بل هي مع الميليشيات التي جلبتها إيران لتستبيح بيوتنا وأرضنا، عدونا واحد وقضيتنا واحدة، أنتم أبنائنا ولا نرضى لكم الموت كما لا نرضاه لأنفسنا. ونعلم أن غالبيتكم قد أجبروا اليوم على حمل السلاح بوجه أهلكم في درعا، عودوا إلى مكانكم الطبيعي بين أبناء شعبكم، فهنا ندافع عن كرامتنا فقط، لا أجندات ولا مشاريع نخدمها". وأضاف البيان "سوريا لنا جميعاً وليست لمرتزقة حزب الله والحرس الثوري الإيراني، الذين يزجون بكم لتنفيذ مشاريعهم التوسعية في المنطقة".

قوات النظام السوري في درعا

وقال الحوراني "هذه الانتهاكات تأتي على إثر المحاولات المتكررة للفرقة الرابعة والحرس القومي العربي وهي أحد أذرع الحرس الثوري الإيراني، التقدّم من عدة محاور نحو درعا البلد، وسط اشتباكات عنيفة، وتصدي من قبل أبناء المنطقة حيث تكبدت المجموعات المتقدمة خسائر في الأرواح أثناء محاولتها التقدم نحو الأحياء، بالتزامن مع غطاء ناري استخدم خلاله قذائف الدبابات والمدفعيات الثقيلة".

وتعمل موسكو على محاولة التوسط في أحداث درعا الأخيرة بشكل مباشر، يدفعها استياؤها من كثافة الحراك السياسي ضد النظام السوري، والذي بلغ ذروته في مايو /أيار 2021، وتمثل في رفض انتخابات الرئاسة، بحماية مقاتلين محليين من بقايا الجيش الحر في الجنوب السوري، حيث دخل أول أمس، وفد روسي برئاسة الجنرال الروسي الملقب محليا بـ"أسد الله"، والذي أنهى اجتماعه مع وزير الدفاع السوري، العماد علي أيوب وضباط من اللجنة الأمنية التابة للنظام قبيل الاجتماع مع أعضاء اللجنة الأهلية في درعا البلد.

عضو من لجنة التفاوض الأهلية في درعا قال لـ"القدس العربي" إن "وزير الدفاع السوري أجرى زيارة إلى درعا واجتمع مع اللجنة الأمنية التابعة للنظام بالمحافظة، بحضور وفد روسي رفيع، أعقب ذلك اجتماع للضباط الروس وعلى رأسهم الضباط الملقب "أسد الله" مع لجنة التفاوض المركزية، لمناقشة مطالب الجانبين وإرساء تهدئة في المنطقة".

ونقل المتحدث الذي فضل حجب هويته لدواع وصفها بالأمنية "قرار وزير الدفاع السوري خلال الاجتماع مع لجنة التفاوض المركزية ووجهاء درعا" وقال المتحدث أن القرار "يقضي بدخول قوات النظام إلى درعا البلد بالجيش والدبابات، ونتيجة إصرار العماد علي أيوب على اقتحام درعا البلد، طالب وجهاء درعا بالتهجير، إلا أن مطالبهم رفضت من قبل الروس والنظام". وحول موقف الجانب الروسي، قال المصدر الواسع الاطلاع لـ"القدس العربي" إن "الروس موقفهم يتماها مع موقف النظام، ويعتبرون أنفسهم وسطاء وليسوا طرف" مشيرا إلى "الفرقة الرابعة ومن خلفها إيران والميليشيات الشيعية هي من تدفع للحرب".

وقال المتحدث "انتهى الاجتماع دون التوصل لاتفاق مع الجانب الروسي، ولذلك نطالب الأمم المتحدة بتهجير أهالي درعا البلد إلى منطقة آمنة فنحن لا نريد الحرب والموت، ونطالب المجتمع الدولي بالتدخل لمنع المجازر في درعا البلد وكل مناطق حوران".

وإزاء الوضع الميداني، قال أبو محمود الحوراني لـ"القدس العربي" إن المنطقة تشهد تعزيزات عسكرية وقصفا متقطعا من قبل قوات النظام رغم التهدئة المفروضة، حيث "أقدمت قوات النظام على إغلاق كافة الطرقات الزراعية في مدينة جاسم شمال درعا، من خلال رفع سواتر ترابية، كما استقدمت تعزيزات عسكرية مؤلفة من آليات وجنود إلى تل المحص الواقع غربي المدينة، كما شهدت أحياء درعا البلد استهدافات متقطعة بقذائف الهاون والدبابات والمضادات الأرضية، بالرغم من اتفاق التهدئة الأخير بين اللجنة المركزية والقوات الروسية".

وأضاف لـ"القدس العربي" أن "المخابرات الجوية سحبت مجموعة حواجز عسكرية من عدة مناطق في محافظة درعا، حيث أخلت حاجزين من بلدة قرفا، ومقراً لها عند مبنى الحزب من مدينة داعل، وحاجز من طريق السهوة – بصرى الشام، وآخر من طريق الشيخ سعد – نوى، فيما سحب النظام 30 عنصراً من قواته مزودين بعربة شيلكا من قرية صنع الحمام، شمال منطقة اللجاة، وتمركزوا في مدرسة بلدة إيب، والتي تعد مقرا رئيسيا للفرقة التاسعة في المنطقة".

وتأتي هذه التحركات ضمن سلسلة انسحابات وإعادة تموضع في مواقع عسكرية في مناطق مختلفة بمحافظة درعا، واتهم ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي التشكيلات العسكرية التابعة لقوات النظام والمعروفة بتبعيتها لإيران، بمحاولة إفشال المفاوضات بهدف الاستمرار بالعمليات العسكرية للسيطرة على الشريط الحدودي مع الأردن.

الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي تحدث عن استياء روسي واضح حيال الحراك السياسي في درعا ضد النظام السوري، بحماية المقاتلين الذين يمتلكون الأسلحة الفردية، وفي رأيه فإن موسكو متخوفة من تحركات دولية بقيادة الولايات المتحدة لتفعيل دعم المعارضة السورية مجددًا في منطقة الجنوب، إذ إنه "من الممكن أن تعمل واشنطن على فكرة الضغط على إيران وتحجيم نفوذها في سوريا لإجبارها على التفاوض، وسيكون الجنوب السوري بوابة مهمة لذلك".

وقرأ عاصي: عزوف موسكو عن استخدام سلاح الطيران ضد المقاتلين الذين تمكنوا من إجبار قوات النظام السوري والمجموعات المدعومة إيرانيا على التراجع من نقاط عديدة، بـ"عدم رغبة روسيا بإزعاج الأردن بأزمة إنسانية جديدة، في ظل ما تبديه عمان من مرونة مع الموقف الروسي، كما أن موسكو لا تريد إقلاق إسرائيل والتأثير على التنسيق المشترك معها في الملف السوري".

صحافة عالمية

«بلومبرغ»: هل يريد بوتين تغيير الترتيبات الإسرائيلية في سوريا والضغط على بينيت؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع "بلومبرغ" تقريراً أعده هنري ماير وغوين اكرمان حول العلاقة الروسية–الإسرائيلية، وقالا إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستعرض عضلاته في سوريا في امتحان للزعيم الإسرائيلي الجديد. فعلاقات خشنة قد تذهب أبعد من إشعال التوترات مع رئيس الوزراء نفتالي بينيت وقد تجبر إسرائيل على تغيير مسارها لمنع إيران من زيادة نفوذها الإقليمي.

وأضاف الكاتبان أن روسيا تحاول استغلال التغيير في الحكومة الإسرائيلية من أجل تأكيد سيطرتها على بعض العمليات العسكرية في مناطق حليفها في سوريا. وحتى هذا الوقت احتفظ الكرملين بالتحول على المستوى الخطابي، وغير مستعد لمواجهة عسكرية مع إسرائيل. فبعد سنوات من التسامح مع الغارات الإسرائيلية على سوريا في ظل حكومة بنيامين نتنياهو، عبرت موسكو عن رغبة أكبر لتقوية دفاعات بشار الأسد مع وصول الحكومة الجديدة في إسرائيل. وقالت إلينا سبونينا، خبيرة الشرق الأوسط في موسكو "لم يعد الرئيس فلاديمير بوتين ملتزماً بالتفاهمات الماضية" و"تنسيق الجهود ضد الإرهاب".

لكن الموقع أفاد أن النهج المتشدد من موسكو قد يدفع الحكومة الإسرائيلية لتغيير استراتيجيتها ومنع إيران من توسيع تأثيرها في المنطقة أو تغيير طريقة غاراتها لنموذج بديل عنها. وبشكل آخر، قد يزيد الوضع الجديد من التوتر بين بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت.

ويرى الموقع أن الحزم الروسي يؤكد على ثقتها في الشرق الأوسط ومنذ قرار التدخل لدعم الرئيس بشار الأسد في عام 2015، وفي الوقت الذي كانت فيه إسرائيل تبلغ موسكو بموعد الهجمات حتى تتجنب ضرب مصالح روسية في سوريا، لكنها لم تحصل على إذن للقيام بالعمليات العسكرية. وقال شخص مقرب من وزارة الدفاع الروسية طلب عدم الكشف عن اسمه حفاظا على السرية "قد تقوم روسيا بتكثيف فرق الدفاع الجوي السوري للحد من الغارات الإسرائيلية ضد الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران". وقال إن الهدف هو الحصول على تعهد من بينيت لكي يقوم بتنسيق الغارات الجوية مع الجيش الإسرائيلي، حسب شخص آخر.

وتصادم البلدان حول سوريا من قبل، ففي 2018، رغم اعتراف الدفاعات الجوية السورية بإسقاط طائرة روسية ومقتل 15 جنديًا على متنها إلا أن بوتين حمل إسرائيل مسؤولية الحادث، لأن الطائرات الإسرائيلية كانت تضرب أهدافاً في سوريا في ذلك الوقت. وقررت روسيا نقل منظومات دفاعية متقدمة إلى سوريا رداً على الحادث. ولا توجد أدلة على عرقلة للغارات الإسرائيلية على سوريا الآن. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن المنظومات الدفاعية في سوريا أحبطت ثلاث هجمات خلال الأسبوعين الماضيين، بينما نفت إسرائيل وغيرها هذه المزاعم. وقال غيورا إيلاند، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق "سنواصل ضرب أهداف إيرانية في سوريا". و"كان هذا واحدًا من إنجازات إسرائيل ضد إيران في السنوات الأخيرة ولن نتراجع".

ويشير الموقع إلى مزاعم روسيا التي دفعت معارضي بينيت للهجوم عليه بشأن الاتفاق غير الرسمي بين روسيا والدولة العبرية لضرب أهداف إيرانية وتجنب مواجهة مع قوات الأسد. ورفض متحدث باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية التعليق. وقال السفير الإسرائيلي في موسكو ألكسندر بن زيفي إن التغير في الحكومة الإسرائيلية "لن يترك أثراً على علاقاتنا". وقال حاخام موسكو الأكبر بنحاس غولدسميث إن التحدي الأكبر للحكومة الإسرائيلية هو بناء علاقات قوية مع بوتين.

وتحدث بينيت مع بوتين بعد ثلاثة أسابيع من انتخابه رئيساً للوزراء ولم يلتقيا بعد. واتصل نتنياهو مع بوتين خلال العامين الماضيين 13 مرة والتقيا ثلاث مرات حسب موقع الكرملين على الإنترنت.

وانتهز حزب الليكود المعارض الفرصة قائلاً لو صحت التقارير التي تشير لحد روسيا من الغارات الإسرائيلية على سوريا فإن "الحكومة الفاشلة خسرت رصيداً استراتيجياً لإسرائيل أثناء حكومة نتنياهو". وقال ألكسندر شولمين، الدبلوماسي الروسي السابق والذي يترأس المركز الممول من الدولة أوروبا– الشرق الأوسط "هذا يتعلق بالضغط على إسرائيل وليس عن اتخاذ خطوات حقيقية، مع أننا قد نتحرك في هذا الاتجاه" مضيفا "مع ذلك لا يوجد أي منظور للمواجهة مع الإسرائيليين". ويرى زيفي ماغين، السفير الإسرائيلي السابق في موسكو أن على روسيا أن تخبر إسرائيل لو أرادت إنهاء الاتفاق غير الرسمي "في الحد الأدنى، لم يتغير شيء" و"تعرف روسيا أنها لو غيرت هذا بالقوة فسترد إسرائيل بالقوة".

«الغارديان»: أول ضحية بريطانية لـ«بيغاسوس» ناشط بريطاني دافع عن الشيخة لطيفة

لندن – «القدس العربي» :

كشفت صحيفة "الغارديان" أن هاتف ناشط حقوق إنسان بريطاني كان يدافع عن الشيخة لطيفة ابنة حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد المكتوم ويطالب بحريتها، اختُرق عبر برنامج التجسس بيغاسوس في 3 و4 آب/ أغسطس 2020، وذلك حسب الفحص الجنائي الذي قامت به منظمة "أمنستي إنترناشيونال".

وفي تقرير أعده دان صباغ، محرر الشؤون الدفاعية والأمنية قال فيه إن ديفيد هيغ هو أول ضحية بريطانية يثبت أن هاتفه اخترق عبر برنامج بيغاسوس، وهو هجوم يعتقد أن دبي أمرت به لعلاقته بالأميرة البالغة من العمر 35 عاما وحملة "حرروا لطيفة" التي كان جزءًا منها. وفي وقت اختراق هاتفه، كان هيغ يساعد الفريق القانوني للأميرة هيا، زوجة الشيخ محمد التي دخلت معه في معركة قانونية في المحاكم الإنكليزية بشأن حضانة ولديها. وناقش فريق هيا القانوني أن طريقة معاملة الشيخ محمد لابنته لطيفة تجعله غير صالح لحضانة ولديه، ولا تزال القضية متواصلة في محكمة العائلة. وقال هيغ (43 عاما) إنه شعر بـ"الرعب" لفكرة استهداف هاتفه والذي جاء بعد أيام من توقف مفاجئ لاتصاله السري عبر هاتف ذكي مع الشيخة لطيفة لمدة عام ونصف العام.

وقال هيغ إن هاتفه احتوى على عشرات الرسائل ولقطات فيديو من لطيفة التي حصلت على هاتف وسجلت اللقطات في حمام الغرفة حيث كان باستطاعتها إغلاق الباب. وتم نشر بعض الأفلام لاحقًا من حملة "حرروا لطيفة" عبر برنامج بانوراما في قناة "بي بي سي" في شباط/فبراير بما في ذلك الفيلم الذي قالت فيه: "الشرطة تهدد ببقائي في السجن مدى الحياة ولن أرى الشمس أبداً". وقال هيغ إنه يعتقد أن الهجوم يصل إلى "تحرش مدعوم من الدولة" ودعا الحكومة البريطانية للتحقيق في "كل استخدام لبرنامج بيغاسوس على التراب البريطاني".

وقدم الناشط بلاغا إلى شرطة ديفون وكورونيل، حيث يعيش وبدأت الشرطة بالتحقيق. ولم ترد دبي للتعليق على استخدام جهاز هيغ. لكن الإمارات ودبي جزء منها قالت الأسبوع الماضي، إن مزاعم استخدامها بيغاسوس للقرصنة الإلكترونية غير صحيحة. وفي بيان لوزارة الخارجية قالت إن "الاتهامات التي وردت في تقارير صحافية تزعم أن الإمارات هي واحدة من دول متهمة بالرقابة المزعومة التي تستهدف صحافيين وأفرادًا لا أساس من الصحة وهي غير صحيحة بالمطلق".

ويقوم برنامج بيغاسوس الذي طورته شركة "أن أس أو" الإسرائيلية باختراق الهواتف الذكية وتحويلها إلى أجهزة تجسس على أصحابها، ويسرق الرسائل والمكالمات والصور وكل الاتصالات. وتؤكد الشركة أنها "شركة تكنولوجية" ولا تشغّل البرنامج، وليس لديها منفذ على البيانات التي يجمعها زبائنها من الحكومات الأخرى. وتصر أن بيعه يتم بناء على معايير دقيقة ومحددة باستخدامه في محاربة الجريمة ومكافحة الإرهاب.

وكُشف عن قائمة مكونة من 50 ألف اسم حول العالم وتشمل سياسيين ورؤساء ورؤساء وزراء وصحافيين وناشطين حقوقيين ومعارضين لدولهم تم اختيارهم منذ 2016 كأهداف للرقابة أو أهداف محتملة للرقابة. وقامت منظمة "فوربدن ستوريز" الإخبارية غير الربحية في باريس بالحصول على الأرقام مع منظمة "أمنستي انترناشونال" التي قامت بتحليل عدد من الهواتف "سكيورتي لاب" وشاركت نتائجها مع "الغارديان" وعدد آخر من الصحف العالمية، فيما أصبح لاحقا تحالف "مشروع بيغاسوس"، واعتقد التحالف أن الأرقام التي اختيرت من قبل الحكومات من أجل مراقبتها أو احتمال مراقبتها.

وحددت عشر دول استخدمت بيغاسوس لهذا الغرض وضمت الإمارات العربية المتحدة والسعودية والبحرين والمغرب والمكسيك وأذربيجان والهند وعدداً آخر. ولم يظهر رقم هاتف هيغ الذي استخدمه في آب/ أغسطس الماضي على القائمة. وتم ربط أكثر من 400 رقم في القائمة بدبي وأبو ظبي في الإمارات ولكنها تغطي الفترة ما بين 2017 – 2019 حيث تعرض هاتف هيغ للاختراق بعد عام من هذه الفترة.

لكن هواتف تعود للشيخة لطيفة وعدد من المقربين لها والفريق القانوني ظهرت على القائمة. ونفى الشيخ محمد "بشدة" أي اختيار للهواتف من أجل الرقابة. وأصبح هيغ ناشطا في حقوق الإنسان المتعلقة بالخليج وبالتحديد الإمارات بعد معركة قانونية مُرة. وأدانته محكمة في دبي عام 2015 باختلاس حوالي 4 ملايين جنيه من جي أف أتش كابيتال للسندات الخاصة في الشرق الأوسط والتي كانت تملك نادي ليدز يونايتد لكرة القدم، وهي اتهامات ينفيها. وقضى البريطاني حوالي عامين في سجن بدبي قبل الإدانة وبعدها، حيث قال إنه اغتصب وعذب مرارا وانتهك وهي مزاعم قبلتها محكمة اسكتلندية في 2017. في العام الماضي أمرت محكمة إنكليزية هيغ بدفع الأموال لكنه أعلن إفلاسه ومن المتوقع تبرئته هذا الأسبوع.

ولم يتم تحديد الجهة التي أمرت باستهداف هاتف هيغ حسب تحليل أمنستي. وتوصل تحليل المنظمة إلى وجود أدلة تتعلق ببرنامج بيغاسوس وإصابته الهاتف في 3 آب/أغسطس عبر أبل أي مسينجر. وكان هيغ وفريقه قد فقد الاتصال مع لطيفة قبل أسبوعين. واعتقدوا أن اتصالاتها وهاتفها قد اكتشفت.

وقال هيغ: "كان اختراق هاتفي قد حصل بعدما فقدنا الاتصال مع الأميرة لطيفة بعدما اتصلنا معها لمدة عام ونصف عبر هاتف ذكي قمنا بتهريبه إلى سجنها في دبي" و"بالإضافة إلى هذا، فقد حدث في وقت كنت أحضر فيه لمقابلة ممثلين داعمين لعضو العائلة الحاكمة، لطيفة في لندن".

وحاولت لطيفة الفرار في آذار/ مارس 2018 قبل أن يقوم فريق كوماندوز باعتراض القارب الذي كانت عليه وإعادتها إلى الإمارة. ومضت أربعة أشهر بدون معرفة ما حدث لها، حيث بدأت تظهر أشرطة فيديو مسربة من "السجن الفيلا". ومنذ أيار/ مايو بدأت الشيخة لطيفة تتمتع بقدر من الحرية ونشر صور لها على انستغرام مع صديقاتها في مراكز تسوق دبي ومطار مدريد.

ثلاث سنوات «أردنية» قبل الانتقال

بعد مناورات الرفاعي في كل الاتجاهات: هل يلعب الخصاونة ورقة «التعديل الوزاري»؟

عمان – «القدس العربي»:

من بسام البدارين:

هل يجد رئيس الوزراء الأردني الدكتور بشر الخصاونة نفسه مضطراً إلى الاتجاه نحو تعديل وزاري على طاقمه الحالي تجنباً لخيارات التغيير الوزاري وسعياً للتعامل مع استحقاقات وتداعيات المرحلة الإصلاحية الجديدة؟

هذا هو السؤال الذي يدور في ذهن الكثير من المراقبين، خصوصاً أن الإيحاء المسبق بأن مصير الحكومة ومصير مجلس النواب مرتبطان عملياً بما ستقرره اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية يسبق بقية الاعتبارات، عندما يتعلق الأمر بتحديد بوصلة ومسار السلطتين التشريعية والتنفيذية في المرحلة اللاحقة، ومع نهاية أعمال وبرنامج عمل اللجنة الملكية المشار إليها.

قد يكون سؤالا لا لزوم له في المسار السياسي للأحداث، لكنه سؤال مطروح، خصوصاً أن رئيس اللجنة الملكية سمير الرفاعي، تقصد مؤخراً أن يكثف من جرعة الرسالة التي تقول ضمنياً بأن التوصيات والتعديلات القانونية التي ستضعها لجنته مع نهاية شهر آب/أغسطس ومع نهاية شهر أيلول/ سبتمبر لاحقاً بعد تنقيحها بين يدي جلالة الملك هي توصيات ليس بالضرورة أن تطبق فوراً بعد وضعها، مما يمنح المساحة أو المسافة اللازمة لبقاء ثلاث سنوات انتقالية. يعني ذلك ضمنياً أن موجبات تعديل قانوني الأحزاب والانتخابات قد تحتاج للتحول إلى وقائع على الأرض بعد فترة زمنية قوامها ثلاث سنوات، مما يؤشر على أن اللجنة الملكية أرادت طمأنة مجلس النواب الحالي. بمعنى أن رحيله ليس في إطار الاستحقاقات بمجرد انتهاء أعمال اللجنة الملكية، ومن هنا قفزت فترة أو مهلة السنوات الثلاث.

مجلس النواب باقٍ

وذلك يعني أن مجلس النواب الحالي باق في موقعه، وبأن ما ستقرره اللجنة الملكية لاحقاً خلال الأسابيع السبعة المقبلة قد يدخل في نطاق الاستحقاق تمهيداً للانتخابات المقبلة، وهو ما أشار إليه عملياً أيضاً وأمام "القدس العربي" رئيس اللجنة الفرعية لقانون الانتخاب في لجنة التحديث خالد البكار عدة مرات، بمعنى أن التشريعات الجديدة ستبدأ فعالياتها في حال المضي قدماً فيها وحصولها على كل الأضواء الخضراء بعد فترة زمنية لا تقل عن 3 سنوات، هي عمر البرلمان الحالي على الأرجح. وهي فترة زمنية يفترض أن تحافظ جميع مراكز القوى خلالها على وجود مجلس النواب الحالي حتى لا يشعر أنه مستهدف أو أنه بعد انتخابه بعام واحد سيدفع ثمن كلفة فاتورة الإصلاح الجديدة، خصوصاً أن الجميع بات مقتنعاً الآن، كما أوضح الوزير والبرلماني المخضرم الدكتور محمد الحلايقة بأن مفهوم هندسة الانتخابات الأخيرة هو الذي حشر الجميع في زاوية ضيقة من حيث عناصر الاشتباك والمناورة، وبالتالي دفع الأمور باتجاه الوجبة أو الجرعة الإصلاحية الحالية التي أمر بها القصر الملكي.

بكل حال، ثمة رسائل تطمينات تصل لمجلس النواب الذي يناقش الآن وبحماسة مع بعض أجنحة الحكومة في الواقع ملف قانون أو تعديلات قانون اللامركزية والبلديات، فيما اللجنة المختصة في هذا السياق لا تزال تعمل تحت يافطة المؤسسة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، وذلك مشهد عبر عن بعض التنافر والتجاذب بين اللجنة والبرلمان. لكن المطلوب الآن إرسال ضمانات للنواب بأنهم سيكملون فترتهم الدستورية، وبأن التعديلات التي تقترحها اللجنة ليس ضروريا أن تنتهي الآن بترحيل البرلمان الحالي أو بخيار لسيناريو انتخابات مبكرة غير مطروح حتى هذه اللحظة.

في الأثناء، تحصل الحكومة على مساحة ديناميكية أكثر ومرنة للتعامل مع الوقائع وتطوير آليات الاشتباك الخاصة بها، وقد تؤشر هذه الترتيبات ضمنياً على أن حكومة الرئيس الخصاونة تستطيع الاستمرار في عملها ووضع الخطة الاقتصادية التي تحدثت عنها بين يدي القصر الملكي في غضون وقت قصير، والاستمرار في معالجة المشكلات التي تواجهها والتحديات في البعد الوطني دون الحاجة للشعور بأنها تحت ضغط استحقاق الإصلاح السياسي، خصوصاً بعدما تضاءل تأثير التكهنات السابقة بأن تتولى حكومة جديدة بعد انتهاء توصيات اللجنة الملكية أغلبها من أعضاء اللجنة نفسها، سير العملية الانتقالية.

خيار لا يعارضه الخصاونة

وهو خيار لا يعارضه حتى الرئيس الخصاونة، وإن لم يكن مطروحاً حتى هذه اللحظة. باختصار، حكومة الخصاونة تندفع باتجاه الاشتباك مع تفاصيل خدمات القطاع العام، والرئيس الخصاونة نفسه بدأ يرصد في أكثر من مساحة وأكثر من مكان وفي زيارات تفقدية وفي حالة نفض للغبار عن العديد من الملفات، في الوقت الذي تبدو فيه الحكومة مسترخية أكثر بعد تجاوز مرحلة التكهنات والتوقعات التي رافقت تشكيل اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية.

وهذا وضع ديناميكي ومرن ومفتوح على كل الاحتمالات، ويعني ضمنيا بأن أوراق البقاء موجودة في جيب الرئيس الخصاونة، لكن أوراق البقاء والاستمرار في البقاء وكيفية البقاء هي التي ينبغي أن تشهد عملية تطوير ومتابعة وخطة عمل جديدة حتى الآن. ما يظهر من ملامح أولى لخطة عمل الخصاونة في هذه المرحلة، مسألتان: الأولى الاشتباك مع قضايا القطاع العام ومتابعة الملفات على نظام القطعة والتفقد بين الحين والآخر والاشتباك مع التفاصيل.

والثانية، وضع خطة اقتصادية تحفيزية أمر بها القصر الملكي ستنتهي قريباً. الورقة الأهم في السياق هي إمكانية الانتقال إلى مستوى اشتباك أفضل وتوفير آلية تسمح بتعديل وزاري يبدو أنه مطلوب، وإن كان قيد التفكير، مع أن الرئيس الخصاونة رفض، وأمام "القدس العربي"، التلميح بأن التعديل الوزاري استحقاق أساسي ومطلوب بقوة في هذه المرحلة، مستفسراً عن حكمة التفكير بتعديل بدون سبب.

ثمة مؤشرات تفيد بأن ورقة التعديل الوزاري قد تسمح ببقاء الحكومة أكثر، وبإطالة النفس السياسي بالفريق الوزاري، مما يعني أن بعض المشكلات التي واجهت بعض أفراد الطاقم يمكن للخصاونة التخلص منها أو مواجهتها، ومما يعني أن إيجاد قائد حقيقي للطاقم الاقتصادي في الحكومة بدلاً من الوضع الحالي الذي لا يعتبر مفيداً لكل الأطراف، قد يكون من المحطات التي ينبغي لرئيس الوزراء الوقوف عليها ملياً خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

فرحة منقوصة وأمل يتجدد في الإفراج

«أبناء الأسرى» يهدون نجاحهم في «التوجيهي» لآباء خلف القضبان... بعضهم لم يعش معهم طيلة 18 عاما

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

أهدى عشرات الطلبة نتائج تفوقهم في امتحان الثانوية العامة «التوجيهي» لعام 2021 لآبائهم الذين يقبعون في سجون الاحتلال منذ سنوات طويلة.

وكانت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية قد أعلنت صباح أمس نتائج الثانوية العامة. ونشر نادي الأسير الفلسطيني أسماء بعض من أبناء وبنات الأسرى من الناجحين والمتفوقين وأغلبهم من ذوى الأحكام المرتفعة.

«القدس العربي» تواصلت مع الطالب أحمد مقداد من مدينة بيت لحم، ابن الأسير زاهر مقداد، المحكوم بـ21 مؤبدا و 15 عاما، الذي أهدى نجاحه لوالده الذي يقبع في سجون الاحتلال منذ كان عمره 5 أشهر، ووالدته التي قامت بدور كبير في دعمه ومساندته وتعويضه.

وتابع أحمد مقداد الذي حصل على علامة 83 % في الفرع الأدبي: «والدي ومن مكان سجنه كان بمثابة من يقدم الامتحان معي، فعلى فرشة سرير السجن كان يعلق مواعيد الامتحان ويستفسر عن كل امتحان، وموعد إعلان النتائج وكل ما له علاقة بالثانوية العامة».

وأضاف: «المميز في والدي أنه لم يضغط علي كي أحصل على علامة مرتفعة، كان يقول لي أي علامة تحصل عليها ستكون معبرة عن مستواك وقدراتك، وأنه يقبلها طالما جاءت بفعل اجتهاد مني».

وتتعزز علاقة أحمد بالأسير والده إذا ما علمنا أن الطالب أحمد هو الأبن الوحيد للأسير زاهر، وهو ما جعله حالة خاصة في علاقته به من خلف الجدران.

ورغم أن أحمد لم يلتق بوالده منذ أكثر من عام إلا أنه يمكن أن يشعر بفرحة والده الذي يهديه النجاح، ويعده أن يسير في درب العلم حيث يطمح بدراسة العلوم العسكرية في البلد أو خارجها.

أما الطالبة صفاء البرغوثي ابنة الأسير عبد الله البرغوثي، المحكوم 67 مؤبداً، من رام الله فقالت لـ«القدس العربي» إنها حصلت على معدل 98.3 %، وأكدت أن كل ما تتمناه من هذه العلامة العالية أن تكون مصدر فخر لوالدها الذي يؤمن بقدراتها.

وتؤكد أن ما يميز والدها الذي درس بدوره هندسة الميكانيك أنه يعطيهم الحرية في اختيار التخصص الذي يحلمون به، ولذا هي تخطط لدراسة الطب البشري أو الهندسة.

وتضيف الطالبة البرغوثي «والدي حتما فخور بي، وأود أن أقول له أن هذه العلامة لك ولأمي ولكل من آمن بي، ونحن مشتاقون لك، وأريد رؤيتك ترفع رأسك بي».

وتتابع: «منذ سنوات ثلاث لم أر والدي في الزيارات التي كنا معتادين فيها على رؤيته، نؤمن أن ربنا كبير وأنه رغم الحكم العالي جدا الذي يقضيه والدي في السجن إلا أنني أؤمن أننا سنراه بيننا».

أما براء ابنة الأسير أحمد خالد حامد من رام الله، سلواد، محكوم 3 مؤبدات فقالت لـ«القدس العربي» إنها تهدي نجاحها إلى والدها الذي عمل كثيرا «على رفع معنوياتي ودعمي وتشجيعي على الاستمرار بالدراسة».

وتابعت: «فكرة أن يكون البيت خاليا من الأب صعبة جدا، أن تعرف أن والدك مسجون ولا يمكن أن يتشارك معك تفاصيل دراستك تجعل من الحياة الدراسية صعبة فعلا».

وختمت براء: «أؤمن أن الحرية المطلقة ستكون من نصيب والدي، هذا أمر نتنفسه ونراه يتحقق وأن شاء الله يخرج لتكون فرحتنا الأكبر قد تحققت فعليا».

الطالبة أسماء ابنة الأسير أحمد عبيد، من القدس، المحكوم 7 مؤبدات قالت: «عندما سجن أبي كان عمري سنة واحدة، وبالتالي لا اعرف أبي حقيقة، وهو لا يعرفني أيضا، ومع ذلك أشعر انني رفعت رأس أبي وأثبت له أنني قادرة على النجاح من أجله ومن أجل أمي أيضا».

وأضافت: «لن أنسى الدعاء الطويل لي، ونصائحه كانت ملهمة لي في مشوار الدراسة، أن يكون والدك في السجن ويهتم لأمرك من خلال الدعاء الطويل والمستمر سيكون هذا أكبر معين لك».

وتطول قائمة الطلبة الذين نالوا العلامات العالية فيما آباؤهم يقبعون في سجون الاحتلال، ومن هؤلاء محمد ابن الأسير إياد المسيمي المحكوم بالمؤبد والمعتقل منذ عام 2006، من مخيم بلاطة قضاء نابلس، وغدير ابنة الأسير عثمان ابو خرج والمحكوم مدى الحياة، من مدينة جنين، وذكرى علي عبد اللطيف القنيري من مخيم جنين المحكوم والدها مدى الحياة، ودانا ابنة الأسير مسلمة ثابت المحكوم (25) عاماً، من مدينة طولكرم، وبتول ابنة الأسير سلمان أبو عيد، من القدس، وبلال ابن الأسير مؤيد حماد من سلواد، رام الله، محكوم بالسجن لـ7 مؤبدات، ولاء ابنة الأسير أمين شقيرات من السواحرة/ القدس، وياسمين ابنة الأسير ضياء مطر من القدس، محكوم مدى الحياة.

واحتفلت عائلة الأسير منتصر شلبي منفذ عملية زعترة البطولية التي نفذت قبل شهرين بتفوق نجلها «أحمد» الذي حصل على معدل 92 % في الفرع العلمي. وأهدى أحمد تفوقه لوالده حيث أبلغه بالنتيجة أثناء جلسة محاكمته، كما أطلقت زوجته الزغاريد ووزعت الحلوى على المهنئين بتفوق ابنها.

وكان مقطع مصور قد انتشر على شبكات التواصل لزوجة الأسير منتصر تقول فيه لقوات الاحتلال حينما كانت تبحث عن زوجها، فاعتقلت نجلها أحمد خلال المداهمة: «سيبوه هذا السنة عليه توجيهي» حيث اعتقل لأسابيع.

وقالت زوجة الأسير في تصريحات صحافية: «أحمد نجح غصبا عن اليهود وفرحنا كلنا، فرح فلسطين، نجاح أحمد يقول للعالم إننا سنبقى متفوقين ومنتصرين عليهم رغم كل ما حصل».

من الاحتفالات بنتائج الثانوية العامة في فلسطين

وفق إذاعة جيش الاحتلال

اتفاق بين السلطة الفلسطينية وقطر لوصول المنحة المخصصة لفقراء غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

كشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي النقاب عن تفاصيل اتفاق تم إبرامه بين السلطة الفلسطينية ودولة قطر، حول صرف منحة الـ100 دولار لمئة ألف أسرة فقيرة في قطاع غزة.

وترجم موقع «عكا» المختص بالشؤون الإسرائيلية النبأ الذي أوردته الإذاعة، وأشار إلى أنه يستفيد من المنحة الشهرية البالغة 30 مليون دولار 100 ألف أسرة محتاجة، وفق قائمه أعدتها السلطة الفلسطينية، كما سيستمر الدفع لـ 27 الف موظف من حكومة غزة.

وحول آلية تحويل الأموال، أوضحت الإذاعة أن قطر ستحول المبالغ الممنوحة إلى البنوك التي تحددها السلطة الفلسطينية في غزة، والتي تتبع سلطة النقد الفلسطينية.

ومن أجل تنفيذ الصرف لهذه المنحة سيتم إصدار بطاقة صراف آلي خاصة تحتوى على شعارين يتم التوافق عليهما بين السلطة ودولة قطر.

ووفق الاتفاق، سترسل دولة قطر الأموال إلى نفس البنك وسيُرسل البنك رسائل نصية وسيتمكن المستفيد من سحب المبلغ من خلال بطاقة الصراف.

وأشارت إذاعة الجيش إلى أن الآلية الجديدة ستحد من تدخل إسرائيل في أسماء المستفيدين ووضع «فيتو» على بعضها كونها ليست طرفا في الاتفاق، وأن الاتفاق قانوني بما أن السلطة هي المسؤولة رسميا عن قطاع غزة.

ووفق ما ذكرت الإذاعة، فإنه بموجب الاتفاق، سيقوم البنك بخصم حد أقصى 1.5 دولار عمولة عن كل عملية صرف بغض النظر عن المبلغ.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، قد أعلن استعداد الحكومة للمساعدة في صرف المنحة المالية التي تقدمها دولة قطر لعشرات آلاف الأسر الفقيرة في قطاع غزة، التي تعيق سلطات الاحتلال دخولها للشهر الثالث على التوالي.

وقال «أبدينا كل استعداد من أجل توزيعها (المنحة القطرية) من خلال وزارة التنمية الاجتماعية وحسب كشف الاسماء الذي سيرسل من اللجنة القطرية للوزارة». وأضاف «نرحب بروح التعاون بيننا وبين دولة قطر الشقيقة للمساعدة في رفع بعض من المعاناة عن الفقراء في قطاع غزة».

وللشهر الثالث على التوالي لم تصل المنحة القطرية بسبب القيود الإسرائيلية، حيث ترفض حكومة الاحتلال مرورها بالطريقة السابقة.

وجدير بالذكر انه جرى الاتفاق على تمرير جزء من المنحة، وهي الأموال المخصصة لشراء وقود محطة توليد الكهرباء، من خلال الأمم المتحدة، فيما ينتظر تمرير الشق الآخر المخصص للأسر الفقيرة.

يشار الى أن دولة قطر وبتعليمات من الأمير تميم بن حمد، شرعت بتوزيع هذه المنحة المالية للأسر الفقيرة منذ نهايات عام 2018 في إطار مساعيها لمساعدة الذين يعانون من وطأة الحصار الإسرائيلي، وفي ظل ارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

أوضاعهم الصحية تسوء ومطالبات بضغط دولي على الاحتلال لحل قضيتهم

أعداد الأسرى المضربين عن الطعام بلغت 18 وتوقعات بزيادتها رفضا للاعتقال الإداري

غزة ـ «القدس العربي»:

من المرجح أن يتضاعف عدد الأسرى الفلسطينيين المحكومين إداريا، الذين يدخلون تباعا في معركة الإضراب عن الطعام، من أجل نيل حريتهم، وارتفع عددهم الحالي إلى 18 أسيرا، بعضهم يعاني من وضع صحي خطير.

وقال نادي الأسير أن أحمد حمامرة من بيت ساحور، انضم الى الإضراب عن الطعام قبل أربعة أيام رفضا لاعتقاله الإداري، وقامت إدارة سجون الاحتلال عقابا له بنقله إلى زنازين سجن «النقب الصحراوي» الذي يقبع فيه غالبية الأسرى المضربين عن الطعام.

وأوضح أنّ الأسير سالم زيدات من بني نعيم شمال شرق الخليل، الذي دخل يومه الـ 23 على التوالي في الإضراب، يواجه وضعا صحيا صعبا في زنازين سجن «النقب» وبدأ يتنقل بواسطة كرسي متحرك.

وهناك عشرة أسرى في ذلك السجن يواصلون الإضراب، ويعانون أوضاعا صحية صعبة، وهم: محمد اعمر ومجاهد حامد اللذان يواصلان الإضراب منذ 21 يوما، وكايد الفسفوس منذ 20 يوما، وماهر دلايشة وعلاء الدين علي منذ 15 يوما، وأحمد عبد الرحمن أبو سل، ومحمد أبو سل، وفادي العمور، وحسام ربعي منذ 14 يوما.

كذلك يواصل الأسرى: محمود الفسفوس وجيفارا النمورة، إضرابهما منذ 20 يوما، إضافة إلى رأفت الدراويش وأحمد نزال الموجودين في عزل سجن «مجدو» منذ 14 يوما، كما يواصل مقداد القواسمة إضرابه في زنازين سجن «عوفر» منذ 13 يوما، فيما يواصل محمد نوارة من إضرابه عن الطعام لليوم العاشر رفضاً لعزله الانفرادي.

وأكّد نادي الأسير أنّه لا توجد بوادر لحلول جدّية حتّى اليوم بشأن قضية المضربين عن الطعام، لافتا إلى أن سلطات الاحتلال تواصل تصعيدها لسياسة الاعتقال الإداري، وإصدار المزيد من أوامر الاعتقال، وبذلك فإنّ أعداد الأسرى المضربين سيأخذ منحى تصاعديا خلال الأيام المقبلة، وقد يكون هناك إضراب إسنادي من بعض الأسرى في حال لم تستجب سلطات الاحتلال لمطلب الأسرى المضربين حاليا.

وفي هذا السياق، قال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري أبو بكر، إن عدد الأسرى المضربين عن الطعام من المتوقع أن يرتفع خلال الأيام المقبلة، رفضا للسياسات القمعية والحملات الهمجية التي يتبعها السجّان معهم، مضيفا: «قد ينضم بأي لحظة عدد من الأسرى إلى رفاقهم لخوض معركة الأمعاء الخاوية ضد إدارة السجون».

وأشار إلى أن عددا من الأسرى تجاوزت مدة إضرابهم عن الطعام الـ 20 يوما، وهو ما ينعكس بالسلب على وضعهم الصحي، لافتا إلى أن الأسيرين حسام الربعي وجيفارا النمورة من محافظة الخليل، بدأت حالتهما الصحية تسوء مع استمرارهما في خوض «معركة الأمعاء الخاوية».

وأعلنت الهيئة أن مجموع أوامر الاعتقال الإداري التي أصدرتها سلطات الاحتلال بحق الأسرى خلال شهر يوليو/ تموز الماضي بلغت 98 أمراً من بينها 38 أمرا جديدا، و60 أمر تجديد.

وأوضحت في بيان لها، أن القوانين العسكرية الإسرائيلية المتعلقة بأوامر الاعتقال الإداري، تعود إلى قانون الطوارئ الانتدابي لعام 1945، وما زالت إسرائيل تطبقه على الأسرى الفلسطينيين في ظل سياسات تنكيلية منافية لكل القوانين والأعراف الدولية، فيما يصل عدد الأسرى المعتقلين الإداريين حاليا الى نحو 540 معتقلا.

واستنكرت الهيئة ما تقدم عليه سلطات الاحتلال الإسرائيلي من سياسات ممنهجة، وقاسية، بحق الأسرى، من خلال إصدار المزيد من الأوامر العسكرية، التي حولها لعقاب جماعي لهم ولعائلاتهم.

يشار إلى أن نحو 40 أسيرا نفذوا منذ مطلع العام الجاري إضرابات عن الطعام، جلّها كان رفضا لسياسة الاعتقال الإداريّ، علما أن عدد الأسرى الإداريين بلغ حتّى نهاية شهر يونيو/حزيران الماضي نحو 540.

وإسنادا لهؤلاء، أعلنت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية، عن انطلاق الحملة الوطنية لمساندة الأسرى الإداريين بالتزامن في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة يوم الأحد المقبل.

وفي السياق، قال عبد اللطيف القانوع الناطق باسم حركة حماس إن معاناة الأسرى في سجون الاحتلال تتضاعف، مطالبا المؤسسات الإنسانية والحقوقية بالضغط على الاحتلال لإدخال مستلزمات الأسرى، للتخفيف عن كاهلهم ولوقف معاناتهم التي تزداد مع اشتداد الحرارة في فصل الصيف.

المآسي تتواصل: الأزمة أثرت نفسيا على الناس وأضرت بقطاعات كالمياه والصرف الصحي

دراسة للصليب الأحمر تكشف: 80% من أهالي غزة يقضون معظم أوقاتهم بلا كهرباء

غزة ـ «القدس العربي»:

بما يشير إلى المعاناة الصعبة التي يعيشها سكان قطاع غزة المحاصرون، أظهرت دراسة جديدة أجرتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أن حوالى 80 % من سكان القطاع يقضون معظم حياتهم في الظلام الدامس، حيث لا يتوفر التيار الكهربائي إلا لمدة 10 أو 12 ساعة يومياً في أحسن الحالات.

وتشير الى ان هذه الأزمة تصبح أشد تهديداً على صحة السكان ورفاهيتهم خاصة في ظل تواصل ارتفاع درجات الحرارة.

وأكدت الأغلبية الساحقة من المشاركين في الدراسة أنهم لا يستطيعون حتى حفظ الغذاء في الثلاجة، كما يتسبب الوضع في تعطل أنظمة الصرف الصحي.

خسائر نفسية فادحة

وأوضحت الدراسة أن النقص المزمن والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي في غزة، يخلف خسائر نفسية فادحة يتكبّدها سكان غزة، إذ أفاد 94 % من الذين شملتهم الدراسة أن صحتهم النفسية قد تضررت بفعل هذا الوضع.

وأدى التصعيد العسكري الأخير، خلال شهر مايو/ أيار الماضي إلى تدمير البنية التحتية، كما تسبب في نقص كبير في الإمدادات عبر شبكات الكهرباء الرئيسية، وهو ما أثر على حصول السكان على الكهرباء، التي باتت تصلهم بعد الحرب لمدة 4 أو 5 ساعات يومياً.

وتقول الدراسة إن هناك نصف مليون شخص على الأقل في غزة لا يستطيعون تحمل تكاليف إمدادات إضافية من الكهرباء من خلال المولدات ويضطرون إلى قضاء معظم يومهم دون كهرباء.

وهنا يشير أبو أحمد درويش، وهو أب (64 عاماً) ويعيش في مخيم البريج: «لدينا بطارية صغيرة لتغذية المصابيح، ولا نعيد شحنها إلا عندما تكون لدينا كهرباء» ويوضح أن البطارية تدوم لمدة ساعة أو ساعتين فقط، ثم نبقى في الظلام معظم الوقت.

وكان أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، أن قال 94 % ممن شملتهم أن صحتهم النفسية قد تدهورت جراء عدم قدرتهم على الحصول على الكهرباء بشكل متواصل، في حين قال 82 % من المشاركين في الدراسة إنهم لم يتمكنوا من الاحتفاظ بالطعام في الثلاجات جراء ذلك.

وأوضح 27 % من المستطلعة آراؤهم أنهم لم يتمكنوا من تأمين أي بديل عن الكهرباء التي تزوّدها البلدية. ومن بين هؤلاء 91 % لا يستطيعون تحمل نفقات شراء المزيد من الكهرباء.

فيما قال 57 % إنهم يستطيعون الوصول إلى وسائل بديلة لتوفير الكهرباء لكن ليس بالشكل الكافي لتلبية احتياجاتهم في الحياة والعمل.

وأشار الأهالي في الاستطلاع إلى أن عدم توفر الكهرباء لسنوات عديدة جعل الحياة اليومية صعبة للغايةً، فيكادً يكون من المستحيل إنجاز الأعمال المنزلية، ناهيك عن تعطل الأجهزة عند انقطاع التيار، وعدم وجود مياه جارية، وعدم قدرة الطلاب على إنهاء واجباتهم المدرسية.

كما يعيش الناس تحت عبء مالي هائل لشراء مولّدات كهرباء إضافية، هذا بالإضافة إلى شدة المخاطر الصحية المترتبة على العيش في بيئة ملوثة نتيجة انقطاع التيار الكهربائي.

وفي هذا السياق، نقلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن مريم حنيدق، وهي أم لستة أبناء تعيش جنوب قطاع غزة: «عند انقطاع التيار الكهربائي، أشعر وكأنني في مقبرة، سواد قاتم. أضيء مصباح الزيت لأنير المنزل، وحتى مصابيح «الليد» غير كافية لأن البطاريات ليست مشحونة بالكامل». وتفيد بأنها لا تملك دائماً زيتا للمصباح «ويكون في الغالب غير كافٍ لأولادي لكي يؤدوا فروضهم المدرسية».

وتشير إلى أن مخرجات الدراسة تأتي لتأكد صحة ملاحظاتها بهذا الخصوص، إذ يجد السكان بسبب قلة وصول التيار الكهربائي، أنهم أمام قيود شديدة تمنعهم من ممارسة حياتهم الطبيعية.

تهديد للصحة

وتوضح أنه خلال فترات الهدوء، فان التيار الكهربائي يصل الى غزة لمدة 10ـ12 ساعة في اليوم، كما تمثل الحرارة الشديدة والقيود المفروضة على استيراد الوقود لتشغيل محطة توليد الكهرباء في غزة تهديداً للصحة والحياة اليومية للسكان.

وتشير الدراسة إلى أن نقص الكهرباء يعني أيضاً أن مياه الصرف الصحي تُضخ في البحر دون معالجة، مما يؤدي إلى تلويث أجزاء كبيرة من شاطئ غزة. ولا يؤدي هذا إلى تلويث البحر فحسب، بل يساهم حسب الدراسة في الانتشار السريع للبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، التي تعرض صحة الناس في غزة وخارجها للخطر.

وتقول ميريام مولر، رئيسة البعثة الفرعية للجنة الدولية في غزة: «لقد تفاقمت أزمة الكهرباء في غزة، فهي تؤثر بشكل كبير على الخدمات الأساسية مثل إمدادات المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي والمرافق الصحية، كما أنها تؤثر على الأعمال التجارية وإمكانية ري المحاصيل الزراعية».

وتضيف «ان سلامة الأشخاص وظروف الصحة العامة في غزة وغيرها من السياقات الحضرية تعتمد بشدة على الكهرباء، حتى بعد انتهاء القتال».

وتؤكد على أنه لا ينبغي أن يعيش سكان غزة في عام 2021 على هذا النحو. داعية السلطات ذات العلاقة والمجتمع الدولي إلى إدراك الوضع في غزة والعمل على تحسينه.

وتوضح الدراسة أن الكهرباء ليست الخدمة الوحيدة غير المتوفرة في غزة، وتؤكد أنها أساسٌ تعتمد عليه خدمات أخرى مثل إمدادات المياه الصالحة للشرب ومعالجة مياه الصرف الصحي والخدمات الصحية وري المحاصيل الزراعية.

وتشير إلى ان كل الأنظمة مترابطة، وعندما يفشل أحدها تتعطل الحياة في المناحي الأخرى المرتبطة به أيضاً.

وقفة احتجاجاً على تفاقم أزمة الكهرباء في غزة

المقاومون يتصدون لقوات الاحتلال في جنين وإصابة 6 شبان جروح أحدهم خطرة وحملة اعتقالات

جنين ـ «القدس العربي»:

دارت اشتباكات عنيفة في مدينة جنين، فجر أمس، بين مقاومين فلسطينيين وقوات الاحتلال، التي اقتحمت المدينة معززة بدوريات عسكرية وقناصة وكلاب مدربة ووحدات المستعربين بهدف تنفيذ حملة اعتقالات دورية.

وأصاب جنود الاحتلال ستة شبان أحدهم بجروح خطرة جرى نقله لمستشفى بنابلس التخصصي، واعتقلوا ثلاثة شبان بعد اقتحام للمحافظة فجرا، تخلله مواجهات عنيفة، واشتباكات بالرصاص الحي.

وحسب مصادر طبية فإن الإسعاف الفلسطيني نقل الجريح ضياء صباريني في حالة خطرة للغاية إلى مدينة نابلس بعد أن أصيب بست رصاصات من قوات الاحتلال في المنطقة الصناعية في المدينة.

وحسب شهود عيان فإن قوات الاحتلال تركت الجريح ينزف من دون أن تسمح لسيارات الإسعاف بإسعافه، فيما لم تتمكن من أخذ الجثمان بفعل كثافة النيران في المواجهات التي دارت على مدى ساعات في المنطقة.

ووفق شهود تحدثوا لـ«القدس العربي» فإن قوات الاحتلال اقتحمت المدينة من جهة شارع الناصرة برفقة قوات خاصة، واعتقلت الشاب محمد القدومي من حي الألمانية، حيث انتشر الجنود على دوار المنطقة الصناعية، كما جرى نشر قناصة في بنايات قيد الإنشاء.

وتابعت المصادر أن مواجهات واشتباكات عنيفة اندلعت في المكان، إذ استهدف مسلحون بالرصاص جنود الاحتلال الذين تواجدوا داخل إحدى البنايات التي تمركزوا على سطحها، كما استهدفهم الشبان بالرشق بالحجارة وبقنابل محلية الصنع تعرف بالـ(أكواع).

كما اعتقل جنود الاحتلال جميل خمايسة ونجله معتز جميل من بلدة اليامون بعد اقتحام منزلهما، حسب مدير نادي الأسير في جنين، منتصر سمور.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال أصابت مواطنا بعيار معدني والعشرات بحالات اختناق اثر اندلاع مواجهات مع قوات الاحتلال، حيث أطلق الجنود خلالها الأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط وقنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع، ما أسفر عن إصابة شاب بعيار معدني في رقبته وآخر بقنبلة غاز في رأسه، والعشرات بحالات اختناق، جرى نقل عدد منهم للمستشفى.

وفي السياق، أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق في بلدة السيلة الحارثية غرب جنين، جراء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع صوب ساحة عرس في البلدة.

وفي بلدة بيتا قضاء مدينة نابلس أصابت قوات الاحتلال أربعة مواطنين خلال مواجهات مع الاحتلال في البلدة. وحسب شهود عيان فإن أربعة مواطنين أصيبوا بكسور ورضوض عقب اعتداء قوات الاحتلال عليهم، خلال مواجهات فوق جبل صبيح في بيتا جنوب نابلس.

وقال مدير مركز الإسعاف والطوارئ في الهلال الأحمر بنابلس أحمد جبريل، إن طواقم الإسعاف تعاملت مع أربع إصابات بالضرب خلال مواجهات فوق الجبل، جرى نقل اثنين من المصابين، واستلام آخرين من قوات الاحتلال على حاجز زعترة.

وأبلغت قوات الاحتلال أهالي عائلة الشهيد محمد فريد علي حسن من بلدة قصرة أنها ستسلم عائلته جثمانه بعد ظهر أمس الثلاثاء بعد احتجاز جثمانه لأكثر من شهر.

أرشيفية لعناصر من قوات الاحتلال الإسرائيلي

مركز دراسات «مدى الكرمل» يراجع نشوء وتطور القانون العنصري

قانون منع لـمّ شمل العائلات الفلسطينية: ظاهره أمني وباطنه ديموغرافي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يؤكد مركز «مدى الكرمل» للدراسات الاجتماعية التطبيقية في حيفا داخل أراضي 48 أن قانون منع لم شمل العائلات الفلسطينية ظاهره أمني وباطنه ديموغرافي مرتبط بهاجس الزيادة الطبيعية الفلسطينية.

يشار الى أن البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) صادق في الـ 31 يوليو/ تمّوز 2003 على تعديل ما يعرف بـ«قانون الجنسيّة والدخول إلى إسرائيل (أمر مؤقت). ومنذ ذلك التاريخ، استمرّ تمديد سَرَيان مفعول القانون وتعديله حتّى العام الحاليّ مرة كل سنة الى ان فشلت الحكومة في المصادقة عليه للمرة الأولى في الشهر الماضي.

يَحرم تعديل القانون الفلسطينيّين المواطنين في إسرائيل من اختيار الزوج أو الزوجة بشكل حرّ ووَفق رغبته، ويحرم كلٍّ من يختار الزواج من فلسطينيّ/ة يقطن في الضفة الغربيّة وغزّة أو دولة عدوّ (وَفقًا للتعريف الإسرائيليّ) من العيش داخل حدود الخط الأخضر، إلّا بموافقة المؤسّسة الأمنيّة الإسرائيليّة، وهذه الموافقة أمر نادر.

ويحمل فَشَلُ تمديد قانون منع لَمّ شمل العائلات الفلسطينيّة دلالات سياسيّة عديدة بشأن حالة الائتلاف الحكوميّ وسلوكٍ مركّباته المستقبليّ. إلى جانب ذلك، سلّط هذا الفشل الضوء على مركزيّة الهدف الديموغرافي للقانون.

غلبة الهدف الديموغرافي

ويوضح «مدي الكرمل» أنه حتّى عام 2021 كان تمديد سَرَيان الأمر المؤقت يمرّ مروًا سَلسا كلّ سنة دون أيّ عوائق أو خلافات، أو حتّى نقاش جماهيريّ أو إعلاميّ. والمقصود أنّه لم يشكّل منعُ لَمّ شمل العائلات العربيّة أيّ خلاف أو أيّ نقاش سياسيّ جدّيّ داخل المجتمع الإسرائيليّ، ولا بين الأحزاب الإسرائيليّة، وتحوّلَ إلى أمر واقع وكأنّه قانون دائم. وهذا العام كان الأمر مختلفًا، إذ لأوّل مرّة يواجه التحالف الحكوميّ صعوبة في تمديد القانون. فبعد تشكيل حكومة جديدة برئاسة نفتالي بينيت وائتلاف يجمع بين أحزاب متناقضة في السياسة والأيديولوجيا ـ بما في ذلك حزب عربي ـ فشل الائتلاف في تمديد اقتراح القانون عاما إضافيًا.

رافق محاولةَ تمديد القانون هذه المرّة نقاشٌ سياسيّ جدّيّ ومبدئيّ داخل مركّبات الائتلاف، ونقاشٌ تكتيكيّ منفعيّ غير مبدئيّ بين الائتلاف والمعارضة. في بداية الأمر، عارض حزب ميرتس والقائمة العربيّة الموحّدة (وهما جزء من الائتلاف) تمديدَ القانون لأسباب مبدئيّة عقائديّة. هذا الموقف كان امتدادًا لموقفهما المُعارض للقانون منذ إقراره عام 2003.

بَيْدَ أنّ أعضاء الكنيست من حزب ميرتس جميعهم ـ بمن في ذلك عضواه العربيّان (عيساوي فريج وغيداء ريناوي ـ زعبي) ـ غيّرا موقفهما ودعما القانون في يوم التصويت عليه في هيئة الكنيست العامّة، بعد أن حوّلت المعارضة التصويت على اقتراح القانون إلى تصويت لحجب الثقة عن الحكومة. وأيّد حزب العمل بكامل أعضائه – بمن في ذلك النائبة العربيّة (ابتسام مراعنة) تمديدَ القانون، ودعم عضوان من القائمة العربيّة الموحّدة القانون (منصور عبّاس ووليد طه) وامتنع عضوان آخران منها عن التصويت (سعيد الخرومي ومازن غنايم) ناكثةً بالوعود والتصريحات التي أعلنتها ضدّ القانون قُبَيْل التصويت.

عائلات فلسطينية تعاني من قانون منع لمّ الشمل الإسرائيلي

ويرى «مدى الكرمل» أيضا أن تصويت القائمة العربيّة الموحّدة هذا يعد سابقة تاريخيّة يدعم فيها حزب عربيّ تمديد سَرَيان قانون عنصريّ ومجحف بحقّ المجتمع العربيّ الذي يدّعي تمثيله برلمانيًا.

وقد وصفت مؤسّسات حقوق الإنسان العالميّة والمحلّيّة القانونَ بأنّه عنصريّ ومجحف ويتعارض مع حقّ أساسيّ من حقوق الإنسان، ووصفته بأنّه مركّب من مركّبات نظام الأبرتهايد.

وتنازل حزب ميرتس والقائمة العربيّة الموحّدة وعدد من أعضاء الكنيست العرب داخل الأحزاب الصهيونيّة عن مواقفهم المعلنة، وأيّدوا تمديد القانون بحجّة منع إسقاط الحكومة، وحماية للائتلاف الحكوميّ الحديث العهد، وإن حاولوا تسويغ هذا الموقف بزعم رمزيّة القانون، وأنّ السلطة الحقيقيّة في هذه المسألة هي لوزير/ة الداخليّة.

مزايدات حزبية

في المقابل، كان ثمّة نقاش بين الائتلاف والمعارضة، حين قرّرت المعارضة التصويت ضدّ تمديد القانون. فهذه هي المرّة الأولى التي تعترض فيها أحزاب اليمين بقيادة حزب الليكود (الذي بادر إلى تعديل القانون عام 2003) على تمديد القانون.

جاءت هذه المعارضة من باب مناكفة التحالف وإحراجه أمام قواعد اليمين، بادّعاء أنّ هذا الائتلاف لا يستطيع سَنّ قوانين وقرارات تمثّل سياسات اليمين، وأنّه غير قادر على الحفاظ على مكتسبات اليمين التي تحقّقت في العَقدين الأخيرين، وأساسًا محاولة منهم لإسقاط الحكومة. وللخروج من مأزق معارضة تمديد سَرَيان قانون المواطنة، طرحت المعارضة قانون أساس الهجرة الذي يتضمّن بنودا تَرِدُ في قانون المواطنة.

وهاجم رئيس الوزراء نفتالي بينيتْ ووزيرة الداخليّة أييلت شاكيد بشدّة موقف أحزاب اليمين الرافض لتمديد سَرَيان القانون، واتّهما قادة أحزابها «بالنفاق» وشدّدا على أهداف القانون الديموغرافية التي تحمي استمرار ضمان غالبيّة يهوديّة في البلاد لكي يضغطا على أحزاب اليمين. في هذا الصدد، قال بينيتْ «هناك مسائل يجب على المعارضة أن تُظهر فيها مسؤوليّة وطنيّة.

هناك أمور لا يمكن اللعب بها. أمن الدولة خطّ أحمر، والدولة في حاجة إلى السيطرة على من يدخلها ومن يصبح مواطنًا فيها». واعتبر بينيتْ أنّ «إدخال آلاف الفلسطينيّين والإضرار بأمن الدّولة لتسجيل ربع نقطة سياسيّة، ليسا بالأمر الصائب».

وشدّدت شاكيد على أهمّيّة القانون الديموغرافية بقولها «يجب أن نقول الحقيقة، إنّها أيضا مسألة ديموغرافية. في النهاية، نحن دولة قوميّة للشعب اليهوديّ، نريد الحفاظ على هُويّة إسرائيل كدولة يهوديّة، يهوديّة وديمقراطيّة. لهذا القانون أسباب ديموغرافية بالغة الأهمّيّة».

كذلك شدّد رئيس الوزراء البديل، وزير الخارجيّة يائير لابيد، قَبْيْل فشل تمديد القانون، على أهمّيّة القانون الديموغرافية، واعتبر أنّ تمديده من شأنه أنّ «يضمن الأغلبيّة اليهوديّة في إسرائيل».

وينبه «مدى الكرمل» إلى أن تصريحات رئيس الحكومة ورئيس الحكومة البديل ووزيرة الداخليّة وغالبيّة أعضاء التحالف، بشأن أهمّيّة البعد الديمقراطي الى إسرائيل، ليست بجديدة في مشهد تمديد سَرَيان تعديل قانون المواطَنة. بَيْدَ أنّ الاعتراف والتبجّح بها بجُرَيّة برزا في محاولة تمديد القانون الأخيرة. أما الجديد أنّ المجاهَرة بها جاءت كجزء من المناكفة بين الائتلاف والمعارضة، وابتغاء الضغط على المعارضة، إذ من دون دعمها لن تكون ثمّة أغلبيّة للتمديد.

وهاجمت صحيفة «هآرتس» اقتراح تمديد القانون في عدد من الافتتاحيات، وفي عدّة مقالات رأي نُشرت قَبْيْل محاولة التمديد وكان الادّعاء الطاغي في هَذه المقالات أنّ الهدف الديموغرافي من وراء القانون هو الثابت والأهمّ، وأمّا البعد الأمنيّ ـ وهو الغطاء الواهي للقانون الذي يُستخدم لتسويغ القانون وشَرْعَنته ـ فثمّة بدائل تستخدمها إسرائيل وأذرعها الأمنيّة للتعامل معه، عوضًا عن القانون العنصريّ والجارف. كذلك هاجمت زهافا غالئون، رئيسة حزب ميرتس السابقة، النيّة في تمديد القانون وموقف حزبها ميرتس، وقالت إنّ «القانون عنصريّ وجاء ليمنع عائلات عربيّة من العيش على نحو طبيعيّ، وهدفه الأساسيّ هو ديموغرافي ويتغطى بذرائعَ أَمنيّة».

مشكلة ديموغرافية

ولم تغب الدوافع الديموغرافيّة عن تبريرات تمديد القانون منذ أن سُنَّ عام 2003 وقد عبّر بعض أعضاء الكنيست عن ذلك بصورة علنيّة، من بينهم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ عضو الكنيست يوڤال شْطايْنِتْسْ (الليكود) الذي شغل في حينها منصب رئيس لجنة الخَارجيّة والأمن في الكنيست، إذ قال «لا أرغب في التحدّث عن التحويرات الأمنيّة التي أضيفت إلى القانون فالدولة تملك كامل الحقّ في أن تدافع عن نفسها من الناحية الديموغرافية».

كذلك قال نائب وزير الأمن آنذاك، عضو الكنيست زئيف بُويْم (الليكود) بعد طرح المبادرة لسنّ القانون «أليوم هنالك ثغرة في قانون المواطنة والنتيجة هي وجود أناس يحصلون على الجنسيّة دون الاستناد إلى قانون العودة، ودون أن يطلبوها. والقضيّة في جوهرها ليست أمنيّة، بل تعكس مشكلة ديموغرافية».

وظهر البعد الديموغرافي جليّا خلال تمديد وتعديل القانون عام 2005 إذ جاء في قرار لجنة الوزراء لشؤون التشريع (في 2005/5/8): «في كلّ ما يتعلّق بموضوع الدخول إلى إسرائيل، لا يقتصر الأمر على الاعتبارات الأمنيّة المتعلّقة بالفلسطينيّين، وإنّما كذلك ثمّة اعتبارات ديموغرافية وغيرها».

ويشير «مدى الكرمل» أن قرار الحكومة إذّاك ارتكز على تقرير أَعَدّه «مجلس الأمن القوميّ» الذي وضّح أنّ نقطة الانطلاق لـ «قانون الجنسيّة» ترتكز على الحاجة إلى الحفاظ على طابع إسرائيل كدولة يُحقّق فيها الشعب اليهوديّ تقرير مصيره القوميّ، وقد جاء انسجامًا مع تصريح جْيورا آيْلاندْ (رئيس مجلس الأمن القوميّ آنذاك) الذي قال فيه إن قانون المواطَنة هو الطريق للتغلّب على الخطر الديموغرافي».

كذلك أقرّ بذلك رئيس حكومة الاحتلال الأسبق أريئيل شارون، قائلا «إننا لسنا مضطرّين إلى الخجل من هذه السياسة التي تهدف أساسًا إلى الحفاظ على الأغلبيّة اليهوديّة في دولة اليهود، دون تعليل للقانون بذرائع واعتبارات أمنيّة فقط».

ويوضح «مدى الكرمل» أن الهدف الديموغرافي لقانون منع لَمّ شمل العائلات الفلسطينيّة رافق تعديل القانون منذ عام 2003، وتلقّى دعم الحكومات كافّة منذ 2003 وفي العام الحاليّ بات هذا الهاجسَ الوحيدَ تقريبا لشَرْعَنة تمديد القانون.

الحراك لمنع تمديد القانون

ويوضح أنه منذ عام 2003 سار تمديد تعديل قانون المواطنة دون نقاش بين الإسرائيليين أو بين الأحزاب الصهيونيّة، وبصَمْت ما لدى القوى السياسيّة في المجتمع العربيّ، لكون نَتيجةً الحراك معروفة سلفا بسبب الإجماع الإسرائيليّ بشأن هذا القانون. وفي الغالب، تَبْقى الأسَر المتضرّرة وحدها في مواجهة القانون بمساعدة عدد من الجمعيّات الأهليّة ودعم الأحزاب العربيّة. بَيْدَ أنّ الحال تغيَّرَ نوعًا ما في محاولة تمديد القانون هذا العام، عندما دعمت القائمة العربيّة الموحّدة وأعضاء عرب في أحزاب صهيونيّة تمديدَ سَرَيان قانون عنصري معاد للفلسطينيين. وقد خلق هذا الموقف حالة استياء داخل المجتمع العربيّ، ودفع إلى حراك جماهيريّ جِدّيّ في محاولة لإفشال تمديد القانون بخلاف سنوات سابقة. ويقول «مدى الكرمل» إن حدّة النضال والاحتجاج تأثرت أيضا من احتمال عدم تمديد التعديل بسبب موقف المعارضة الرافض لمساعدة الحكومة في تمديده.

وشجّعت هذه المعطيات تكوُّنَ حراك جدّيّ من قبل العائلات المتضرّرة، بمساعدة وتنظيم عدد من مؤسّسات المجتمع المدنيّ والجمعيّات الحقوقيّة التي ترافق العائلات المتضرّرة وتعمل على إلغاء القانون، إلى جانب القائمة المشتركة والأحزاب العربيّة منذ العام 2003.

وحسب «مدى الكرمل» أيضا أعاد الحراك إلى الواجهة أزمة العائلات المتضرّرة، وكشف الصعوبات والمعاناة التي تواجه تلك الأسَر، وسلّط الضوء على العنصريّة البنيويّة في قانون المواطَنة ويتابع بهذا الصدد» صحيح أنّ الضغط والاحتجاج لم يكونا العامل الذي منع تمديد القانون، لكنّه وضّح أهمّيّة النضال الجماهيريّ والعمل المنظّم وأهمّيّة تكامُل الأدوار بين النضال البرلمانيّ والنضال الجماهيريّ والأهليّ. قد تكون هذه تجربة جدّيّة لكيفيّة مواجهة القانون مستقبَلًا، ولا سيّما أنّ عدم التّمديد قد يكون مؤقّتًا، وحتمًا ستحاول الحكومة مرّة أخرى تمديده. وقد يستفيد النضال ضدّ القانون من كشف الأهداف الحقيقيّة للقانون، أي الأهداف الديموغرافية، التي باستطاعة مؤسّسات حقوق الإنسان استخدامها قضائيا ودوليًا. مرجحا أنه سيكون مِن الصعب على المحكمة أن تتستّر وراء ادّعاءات القانون الأمنيّة بعد الآن؛ فقد اعترفت المؤسّسة الأمنيّة ووزارة الداخليّة، خلال مداولات تمديد القانون الأخيرة، بأنّ عدد المخالفات الأمنيّة التي ارتكبها، أو اشتُبه بالمشاركة فيها، أفرادٌ فلسطينيّون حصلوا على الإقامة أوَ المواطَنة، لا تتعدّى 20 حالة، من أصل عشرات آلاف العائلات التي تسعى وبانتظار الحصول على تصاريح لَمّ الشمل. كذلك تبيَّنَ من التقرير الذي قدّمه جهاز الأمن العامّ (الشاباك) للحكومة ولجنة الخارجيّة والأمن مؤخّرا أنّ عدد المتّهمين في مخالفات أمنيّة لا يتعدّى الخمسين حالة».

لابيد يعرب عن سخطه على قرار الاتحاد الأوروبي إيفاد ممثل عنه لحفل تنصيب الرئيس الإيراني

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أعرب وزير خارجية الاحتلال يائير لابيد عن استغرابه وسخطه إزاء قرار الاتحاد الأوروبي إرسال ممثل عنه إلى حفل تنصيب الرئيس الإيراني المنتخب إبراهيم رئيسي. وقال لابيد أمس إنه حين تأتي مشاركة ممثل الاتحاد الأوروبي في الحفل، بعد أيام قليلة فقط من قتل إيران شخصين في «عمل إرهابي» ضد سفينة غير عسكرية، أحدهما مواطن في دولة عضو في الاتحاد، خاصة في ظل حقيقة أن الرئيس الإيراني الجديد مسؤول عن قتل آلاف المواطنين الإيرانيين، فإن ذلك يشرعن الهجوم ويضفي كذلك صبغة الشرعية على سياسات حكومة آيات الله العدوانية.

واعتبر لابيد الخطوة مرفوضة، معللاً ذلك بالقول إن «التملق والخضوع للأنظمة العنيفة والشمولية لا يجر سوى المزيد من العنف والعدوان» موصيا بشدة أن «يلغي الاتحاد الأوروبي على الفور المشاركة المخزية في تنصيب جزار طهران رئيساً».

يذكر أن مصادر إيرانية أكدت مشاركة أكثر من 50 دولة أعلنت حتى اليوم استعدادها لحضور حفل أداء اليمين الدستورية للرئيس المنتخب إبراهيم رئيسي بعد إرسال الدعوة لها، الذي من المقرر أن يتم بحضور عدد محدود من الضيوف الإيرانيين والأجانب بسبب تفشي جائحة كورونا.

وأعلنت مصادر إيرانية حسب وكالات عالمية أن المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي أعلن أمس تنصيب المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي رئيساً جديداً للجمهورية في إيران بعد فوزه بانتخابات حزيران/ يونيو، في مراسم بثها التلفزيون الرسمي بشكل مباشر. ونشر مكتب المرشد نص مرسوم «حكم رئاسة الجمهورية» وجاء فيه «بناء على خيار الشعب، أنصّب الرجل الحكيم السيد إبراهيم رئيسي رئيسا للجمهورية الإسلامية الإيرانية».

ولا تزال قضية الرد على مهاجمة سفينة ميرسير ستريت التي استهدفت قبالة سواحل عمان موضع بحث، في حين أن الولايات المتحدة وبريطانيا ورومانيا الى جانب إسرائيل أجمعت على أن إيران تقف بشكل مؤكد وراء العملية، وأن الرد قادم لا محالة.

وسبقه وزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس الذي أشار إلى الهجوم المنسوب لإيران على ناقلة النفط المذكورة. وقال إن العدوان الإيراني في المنطقة بشكل عام وعلى الجبهة البحرية بشكل خاص يتصاعد.

وقال غانتس في كلمة ألقاها أمام الهيئة العامة للكنيست: «يجب علينا الآن أن نتحرك ضد إيران التي لا تسعى فقط للنووي العسكري، لكنها تؤدي أيضا إلى سباق تسلح خطير وتقويض الاستقرار في الشرق الأوسط بمساعدة ميليشياتها التي تمتلك مئات الطائرات المسيرة في إيران واليمن والعراق ودول أخرى».

واعتبر أن هذا» ليس شأنا إسرائيليا فقط، يجب على العالم أجمع الذي يرى نتائج العدوان الإيراني أن يتحرك» مشددًا على أن أي اتفاق مع إيران يجب أن يعالج أيضا إزالة تهديدها للمنطقة، ووقف إلحاقها الأذى بالأبرياء وإضرارها بالاقتصاد العالمي.

كما أشار وزير الأمن الإسرائيلي إلى أن «إيران تحت حكم الجلاد إبراهيم رئيسي الذي سيتولى منصبه هذا الأسبوع، ستكون أكثر خطورة على العالم وأكثر تدميراً للمنطقة مما كانت عليه حتى الآن، وستسعى جاهدة لتصبح تهديدا وجوديا لإسرائيل». وأوضح غانتس مهددا أن «لدى إسرائيل مجموعة متنوعة من الخيارات لحماية مواطنيها ومصالحهم وأنها لن تتصالح مع أي شخص يحاول إلحاق الأذى بها».

بينيت: سياسة نتنياهو أمام إيران فشلت

إلى ذلك هاجم رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت في كلمته أمام الكنيست أمس اعضاء المعارضة الإسرائيلية، وقال إن الإرث الأمني الذي حصل عليه من رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو أجبره على تمرير ميزانية امنية ضخمة.

وقال: «الخلاف مع الأردن لا داعي له، وبسبب ذلك تم تضييع مزارع مجامع النهرين، هذه ليست حنكة سياسة». وقال ان سياسة نتنياهو أمام إيران فشلت وتابع.

وكان أعضاء المعارضة هاجموا بينيت، وذلك عقب المصادقة على الميزانية للعامين 2021 و 2022 حيث قالوا انها تلحق الضرر بالطبقات الاجتماعية الضعيفة، وخلال ذلك تم إخراج عدد كبير من النواب من قاعة الكنيست، وتم الزام بينيت بحضور الجلسة وسماع تصريحات المعارضة بعد «نقاش بادر إليه الليكود، تحت عنوان «فشل الحكومة بحماية المصالح الامنية والسياسية لإسرائيل» وخلال ذلك قدم بينيت خطابا سياسيا هو الخطاب الثاني له أمام الكنيست بعد توليه رئاسة الحكومة.

النائب عباس رئيس حكومة إسرائيل الفعلي

بعد الهجمات الحادة من قبل اعضاء المعارضة على بينيت وحكومته قالوا إن رئيس القائمة الموحدة النائب منصور عباس هو «رئيس الحكومة الفعلي» وذلك ضمن مزايدة على بينيت. عندئذ صعد بينيت على منصة الكنيست وقال: «خلال 36 ساعة قمنا بما لم تتمكنوا من القيام به خلال 36 شهرا، لقد قمنا بتمرير ميزانية الدولة».

ورد بينيت على هجوم النائب ارييه درعي (حزب شاس المتدين) ضده، وقال «لو كان الأمر مرتبطا بكم ما كانت ستكون لدينا ميزانية، إنما انتخابات خامسة».

وتابع» اخترتم عدم تمرير الميزانية لأن الهدف لم يكن صالح دولة إسرائيل إنما سياسي لأسباب خاصة، فشلتم بالامتحان الحقيقي، ونحن نجحنا. الميزانية هي للجنود الإسرائيليين والعائلات الشابة، خفتم على مدار سنوات من خلق منافسة لأنه يجب محاربة جماعات المصالح. تعالوا لنتحدث اجتماعيا، وفتح منافسة لخفض أسعار الفاكهة والخضراوات هذا الأمر الاكثر اجتماعيا على الاطلاق».

وبعدها هاجم بينيت المعارضة والسياسة الأمنية لحكومة نتنياهو السابقة وقال: «في غزة ضبطتم أنفسكم أمام الصواريخ على مدار 12 عاما، نحن اليوم نهاجم ضد كل بالون من غزة. ورثتم لبنان قبل12 عاما وأبقيتم حزب الله مع 10 أضعاف من الصواريخ التي تصل لكل نقطة في إسرائيل، كل هذا أبقيتموه لنا، لذلك فإن الميزانية الأمنية ضخمة. يجب علينا سد الفجوات حتى نبني الأسوار. التركة التي أبقيت لنا هي ان إيران في مرحلة متقدمة من برنامجها النووي، لكننا سنهتم بذلك، لاننا نعرف ما يمكننا القيام به».

وحمل رئيس المعارضة نتنياهو على حكومة بينيت، وقال هو الآخر إن منصور عباس هو رئيس الحكومة الفعلي في إسرائيل، منوها لتكريس 53 مليار شيكل للمواطنين العرب من الموازنة العامة ضمن خطة خماسية أقرتها الحكومة. معتبر ذلك بيعا لمصالح الدولة والإسرائيليين لمنصور عباس.

وفاخرت القائمة العربية الموحدة بـ«هذا الإنجاز الكبير» وفي المقابل سخرت من ذلك القائمة المشتركة وقالت إن الحديث يدور عن وعود ضمن خطة لعدة سنوات، وإن الكثير من بنودها هو تتمة فعلية لقرارات سابقة خاصة الخطة الحكومية رقم 922 التي تمت بفضل ضغوط المشتركة قبل انشقاقها.

تهديد أوروبي

في سياق متصل قال ضباط في الجيش البريطاني إن هناك خططا لتوجيه ضربة عسكرية للميليشيات الموالية لإيران في الشرق الأوسط وهجوم سايبراني على الأراضي الإيرانية، وذلك ردا على الهجوم بمسيّرات الذي استهداف فجر الجمعة الماضي، ناقلة نفط تشغلها شركة يملكها رجل أعمال إسرائيلي.

وتحمّل بريطانيا والولايات المتحدة وإسرائيل، إيران مسؤولية الهجوم التي تنفي بشدة أن يكون لها أي صلة به، وتتوعد برد قاس على أي إجراء يضر بمصالحها.

ونقلت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية، في عددها الصادر أمس عن ضباط في الجيش البريطاني قولهم «هناك خطط للعمل ضد الجماعات الإرهابية التابعة للميليشيات الموالية لإيران» وأكدوا أن «قوات خاصة من الجيش البريطاني موجودة في الشرق الأوسط».

وزعمت أن الاستخبارات الإسرائيلية حددت المكان الذي يزعم أن الطائرات المسيرة انطلقت منه، ونفذت الهجوم على الناقلة الإسرائيلية التي كانت تبحر في بحر عمان.

وفي السياق أيضا حذر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون من أن إيران ينبغي أن «تتحمل عواقب» الهجوم «المشين والمرفوض» على ناقلة النفط. وأكد «أعتبر أن إيران يجب أن تتحمل عواقب ما قامت به».

إدارة السجون: المتضامنون «شرذمة» لا ضمير لها تنفذ أجندة مكشوفة

نشطاء ينظمون وقفة أمام سجن المعتقل المغربي سليمان الريسوني ويعبرون عن تخوفهم على حياته

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر محلية في المغرب أن عدداً من النشطاء وأصدقاء الصحافي المعتقل سليمان الريسوني نظموا زيارة إلى السجن المحلي عين السبع في الدار البيضاء، الاثنين، من أجل تقديم طلب لإدارة السجن للسماح لهم بزيارة الريسوني.

وحسب موقع "لكم" فإن إدارة سجن "عكاشة" رفضت الطلب الذي تقدم به النشطاء، والذي كانوا يهدفون من ورائه إلى الاطمئنان على الريسوني المضرب عن الطعام منذ حوالي أربعة أشهر، وحثه على وقف الإضراب.

ونظم المشاركون في المبادرة ومن بينهم عائلة الصحافي عمر الراضي وزوجة الريسوني ونشطاء حقوقيون، وقفة رمزية أمام السجن عبروا من خلالها عن تخوفهم من المصير الذي ينتظر سليمان بعدما بلغ 117 يوماً من الإضراب.

وعبر المشاركون عن خشيتهم من حدوث الآفة في أي لحظة، مؤكدين أنهم يضعون أنفسهم رهن إشارة أي إمكانية لتسهيل الحوار، فتصريح الريسوني لمحاميه قبل أيام يدل على أنه يمكنه إيقاف إضرابه، شريطة تحقيق مطالب بسيطة، من بينها رفع العزلة عنه، والسماح له بالانتقال إلى المستشفى، والسماح لزوجته وابنه بزيارته.

وطالب أصحاب المبادرة الدولة وإدارة السجن بتحمل المسؤولية في تسهيل وقف الإضراب عن الطعام الذي يخوضه الريسوني قبل فوات الأوان، مؤكدين تضامنهم المطلق مع كافة معتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين بالمغرب.

إدارة السجون تصف الاتهامات بـ«الادعاءات»

غير أن إدارة السجون سارعت بإصدار بيان وصفت فيه تصريحات لجنة التضامن بـ"الادعاءات" ونقلت عنها وكالة الأنباء المغربية قولها: "فندت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، الإثنين، ادعاءات مجموعة من الأشخاص "الذين يعتبرون أنفسهم متضامنين" مع السجين (س.ر) المعتقل بالسجن المحلي عين السبع 1 خلال وقفة نظموها أمام بوابة المؤسسة السجنية".

وأكدت في بيان توضيحي، أنه بخصوص ادعاء "حرمان السجين المذكور من الإخراج إلى المستشفى الخارجي من أجل العلاج"، فإن المعني بالأمر هو من يرفض الخروج إلى المستشفى منذ تاريخ 30 حزيران/ يونيو، مضيفة أنه يرفض أيضاً أخذ مؤشراته الحيوية من طرف الطاقم الطبي للمؤسسة.

وبخصوص "حرمانه من رؤية زوجته وطفله" تؤكد المندوبية العامة أنه قد تم توقيف الزيارات العائلية بشكل كلي انطلاقاً من تاريخ 19 تموز/ يوليو، وذلك ارتباطاً بالحالة الوبائية التي يعيشها المغرب "علماً أن السجين المذكور سبق له أن رفض الخروج لرؤية زوجته ومحاميه مشترطاً الحصول على كرسي متحرك، في الوقت نفسه الذي كان يتحرك فيه بين مرافق وطوابق المؤسسة بشكل عادي. وعندما تيقن المعني بالأمر من فشل حيلته، صار يذهب للقاء محاميه مشياً على قدميه".

متضامن مغربي مع الصحافي سليمان الريسوني

وأضاف المصدر ذاته أن التظاهر بالتضامن مع السجين المعني من طرف "شرذمة من الأشخاص لا ضمير لهم ولا حس وطني يحركهم أضحى مسرحية بائسة ما عاد من الممكن النصب بها على الرأي العام الذي أضحى عالماً بالأهداف الدنيئة التي تحركهم، والأجندات المكشوفة التي ينفذونها".

وأوضح أن هؤلاء الأشخاص "يقومون بكل ذلك وهم يعلمون علم اليقين أن السجين المعني هو الذي يرفض قياس مؤشراته الحيوية وإخراجه إلى المستشفى العمومي الخارجي، وهو الذي رفض غير ما مرة استقبال دفاعه وزوجته مشترطاً التنقل على كرسي متحرك، إلى أن اتضح في ما بعد أنه يتحرك بشكل عادي داخل طوابق وبين مرافق المؤسسة".

وأكدت المندوبية العامة أنهم يقومون بذلك وهم "يعرفون حق المعرفة أنه من غير المنطقي ومن المستحيل أن يمشي على رجليه بعد 117 يوماً من إضرابه المزعوم عن الطعام" مبرزة أنه "إذا كان يرفض باستمرار نقله إلى المستشفى الخارجي وأخذ قياساته الحيوية فلأنه يعرف أنه لا يخوض في الواقع أي إضراب فعلي عن الطعام، وأنه يتناول باستمرار مواد مغذية كما سبق للمندوبية العامة أن أخبرت الرأي العام بذلك".

ونشرت خلود المختاري، الاثنين، تدوينة على "فيسبوك" قالت فيها إن زوجها سليمان الريسوني، صرح لدفاعه أنه قضى الجمعة والسبت والأحد، بين الحياة والموت. وجاء على لسان الصحافي المعتقل ما يلي: "صباح يوم الجمعة حوالي الساعة 4:30 صباحاً، أغمي علي وأنا بباب حمَّام الزنزانة، فارتطم رأسي بالأرض وساقي اليسرى بمدخل باب الحمام، ما نتج عنه جرح وألم مستمر على مستوى قصبة الساق اليسرى. لولا زملاء الزنزانة الذين عملوا على حملي لسريري، وقاموا بإسعافي بطرق تقليدية، لكان وضعي الهلاك المحقق. "حوالي الساعة العاشرة صباحاً، أفقت من الغيبوبة غارقاً في العرق الذي بلل وبشكل أدهش طبيبة السجن والطبيب الرئيسي والممرض، بالكمية التي طالت السرير والوسادة والغطاء، فضلاً عن ملابسي التي تتقاطر عرقاً". وأضاف قائلاً: "طلبت من مسؤول الحي إمدادي بسخان الماء كما اعتدت أن أستعمله، للاغتسال وتغيير ملابسي المتعرقة، فرفض، فقمت إلى حمام الزنزانة بمساعدة زميلين، ساعداني أيضاً على الاغتسال بالماء البارد. لكن وضعي بعد هذا سيعرف تدهوراً كبيراً، بحيث أصبت بقشعريرة باردة سرعان ما تحولت إلى حمى تدريجية وخطيرة، لم تنزل على 39,5 درجة استمرت إلى صباح يوم الإثنين، صاحبها ألم فظيع في الرأس، وقد علق على هذه الوضعية الطبيب الرئيسي للسجن، بأنها "وضعية وصلت إلى الحافة"، وحسب تعبيره، السبب الرئيسي لها هو اغتسالي بالماء البارد وأنا في هذا الوضع الصحي، أجبته على أنني استعملت الماء البارد لأن المسؤول عن الجناح تركني من العاشرة صباحاً إلى حدود الواحدة وأنا أنتظر الماء وغارق في العرق البارد، ورد علي بالرفض، وأفضى بوضعي إلى الموت.

تعذيب كامل الأركان

واستطرد قائلاً: "إن ما فعله هذا المسؤول هو –حسب الأخلاق والدين والإنسانية والمواثيق المحلية والكونية لحقوق الإنسان– تعذيب كامل الأركان، وهل هناك تعذيب أكثر من أن تترك سجيناً للموت بحرمانه من الماء الساخن وسخان الماء الذي يملكه. الأدهى وهو أمام وضعي الصحي هذا، ألح كل من الطبيب الرئيسي للسجن، وطبيبة أخرى، بنقلي يوم الأحد إلى المستشفى الجامعي ابن رشد بسبب حرارتي المرتفعة وساقي المجروحة وآلام الرأس الناتجة عن الارتطام بالأرض. التمست حينها التواصل مع دفاعي، وأنني لن أخبره بموضوع نقلي إلى المستشفى، وأن هذه العملية ستمر أمام موظفين يتنصتون على المكالمة، ناهيك عن من يتنصتون وراء الستار"، وافق أطباء السجن عن هذا الملتمس البسيط، لكن الإدارة رفضته إجمالاً، مفضلة تركي إلى الموت، دون إعارة خطورة وضعي أي اهتمام.

بعد هذا الرفض، لم يتوقف مسؤول عن الاختلاء بأحد النزلاء المختل عقلياً، وذلك بطرح سؤال عليه: "واش الريسوني كياكل ولا لا؟ (هل يأكل الريسوني أم لا؟) والمبكي هو أن هذا النزيل يشرع وهو نائم في الصراخ قائلاً: "وا سّي (ع) وا الله الريسوني ما كياكل وا عمرني شفتو كياكل، غير الدراري عاونوه منين غيب..." (والله، إن الريسوني لا يأكل، ولم يسبق لي أن رأيته يأكل، فقط الشباب أعانوه لما سقط في غيبوبة).

دافع عن حصيلة فريقه الوزاري واعتبرها «مشرفة عموما»

رئيس الحكومة المغربية: لا أحد في «العدالة والتنمية» يرفض ترشيح بن كيران

الرباط ـ «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

تزامنت استضافة سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية الأمين العام لحزب "العدالة والتنمية" في ملتقى وكالة المغرب العربي للأنباء، صباح أمس الثلاثاء، مع القرارات الجديدة التي اتخذتها السلطات المغربية بخصوص تشديد الإجراءات الاحترازية للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد بعد تصاعد عدد الإصابات والحالات الحرجة والوفيات.

وكان لهذا القرار حضور في اللقاء، الذي خصص لموضوع "حزب العدالة والتنمية وانتخابات 2021: هل دقت ساعة تقديم الحصيلة؟". في هذا الصدد، أشار العثماني خلال حديثه عن تطورات جائحة "كورونا" بالمغرب، "أننا نقف أمام تحديات جديدة"، مشيراً إلى أن الحكومة اتخذت جملة قرارات احترازية جديدة، بهدف الحفاظ على صحة الوطن والمواطنين، خاصة في ظل وجود متحور "دلتا" الذي ينتشر بسرعة كبيرة جداً مقارنة مع غيره من المتحورات.

واعتبر أن هذه الإجراءات ضرورية، وتبقى مؤقتة في أفق السيطرة على تفشي الفيروس من خلال توسيع حملة التطعيم للاقتراب من تحقيق المناعة الجماعية، في أفق العودة إلى الحياة الطبيعية، داعياً المواطنين إلى الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتحلي بروح المسؤولية الفردية والجماعية.

وقال إن الحكومة تعول على وعي وذكاء المغاربة الذين انخرطوا بكثافة في حملة التطعيم، مسجلاً أن عدد المستفيدين من اللقاح في المغرب يشكل ثلثي مجموع الملقّحين في إفريقيا برمتها.

في هذا الصدد، لفت العثماني إلى أن بعض "النواقص" التي قد تشوب حملة التطعيم لا يجب أن تغطي على المكتسبات المحققة، داعياً إلى تثمين الإنجازات وتفادي التبخيس لإنصاف المغرب في كل ما يبذل من جهد لمواجهة الوباء والتحكم في انتشاره، وتلبية احتياجات المواطنين.

ولاحظ أن الظرفية الراهنة صعبة، وتشكل تحدياً لجميع الدول عبر العالم، مشيراً إلى أنه في الآونة الأخيرة، سُجّل تصاعد في حالات الإصابة، وخصوصاً في عدد الحالات الحرجة والوفيات، وكذا نسبة الملء في أسرة الإنعاش ببعض المدن.

وذكر، في هذا الصدد، بـ"الفعالية العالية والرؤية الاستباقية والاستشرافية والقرارات الحاسمة والمهمة التي اتخذها المغرب، بقيادة العاهل محمد السادس، قصد السيطرة على الوباء وتلبية الاحتياجات الضرورية للمواطنين"، مستعرضاً بعض "قصص النجاح" التي كتبتها المملكة في تدبير الجائحة، بدءاً من إنتاج وتصدير الكمامات، وصولاً إلى الحصول على اللقاحات في ظل المنافسة الدولية الشرسة وقلة العرض أمام الطلب.

حصيلة الحكومة

وفي سياق دفاعه المستمر عن الحكومية، قال العثماني إن هذه الحكومة يمكن وصفها بحكومة الإصلاحات الكبرى، من خلال إصلاحات ستؤثر إيجاباً وستحكم المراحل المقبلة.

وقال إن المغرب يتوفر اليوم على أرضية صلبة قائمة على برامج محددة ومسطرة ورؤية واضحة لبناء الحاضر والمستقبل، مبرزاً في هذا الصدد أنه "تم اعتماد، لأول مرة، أربعة قوانين إطار تهم مجالات التعليم، والتغطية الصحية، والإصلاح الضريبي، وإصلاح المؤسسات والمقاولات العمومية".

وتحدث عن برنامج تعميم التعليم الأولي الذي "أصبح يسجل معدلا يصل إلى 72 في المئة"، وكذا إحداث أربع كليات للطب ومراكز استشفائية لتوسيع إمكانية تكوين مزيد من الكوادر الطبية.

ودعا إلى مواصلة هذا "البناء المستقبلي"، مستعرضاً مجموعة من الإصلاحات التي أطلقتها الحكومة من قبيل إصلاح المراكز الجهوية للاستثمار، وتنزيل ورش اللاتمركز الإداري، وتبسيط المساطر والإجراءات الإدارية.

وتابع توصيفاته للحكومة، مؤكداً أنها "اجتماعية بامتياز"، وأنها سعت من خلال جملة برامج موجهة للطبقة الهشة والطبقة المتوسطة إلى دعم هذه الطبقات، سواء برفع ميزانية البرامج المخصصة لها أو بإحداث أخرى، وتوسيع نسبة المستفيدين.

وبالنسبة للعثماني، فإن "الحصيلة الحكومية عموماً كانت مشرفة"، وأن الكثير من الوعود التي وردت في البرنامج الحزبي والحكومي تم تحقيقها، على الرغم من أن هناك أموراً كثيرة بحاجة إلى مواصلة تعبئة الجهود، خاصة في قطاعات الصحة والتعليم والتشغيل.

بن كيران

لم يمر اللقاء دون أن يطرح سؤال حول ترشح عبد الإله بن كيران، الأمين العام السابق رئيس الحكومة سابقاً، للانتخابات المقبلة، بعد أن جرت تزكيته من طرف قواعد الحزب في مدينة سلا.

وعلق العثماني على ذلك، بالقول، إن عبد الإله بنكيران بإمكانه الترشح للانتخابات المقبلة، موضحاً أن لا أحد في الحزب يرفض ترشيحه.

وبخصوص ما جرى تداوله إعلامياً حول رفض الأمانة العامة لترشح بن كيران، وصف رئيس الحكومة ذلك بـ"مجرد أوهام"، مؤكداً أن الأمانة العامة لحزبه ستتوصل بترشيحات جهة الرباط في اليومين المقبلين وستقوم بدراستها والحسم فيها، مشيراً إلى أنه وقع الحسم في ترشيحات الجهات التي استكملت ملفاتها. أما في ما يخص الجدل الذي أثير أخيراً بين "العدالة والتنمية" ووزارة الداخلية، حول التشطيب على قياديين اثنين من الحزب ذاته من اللوائح الانتخابية، فاعتبر العثماني عملية التشطيب على كل من رئيس جهة الرباط سلا القنيطرة عبد الصمد السكال ورئيس لجنة التعليم بمجلس المستشارين عبد العالي حامي الدين، "غير منطقية وغير مقبولة"، كما أنها "تمثل خللاً يجب أن يعالج".

وعبر المتحدث نفسه عن تشبث حزبه بالحق في اللجوء إلى كل الأساليب القانونية المتاحة، بهدف "تصحيح" حالات التشطيب هذه، كما رفض العثماني "تسييس المسألة على مستوى رئاسة الحكومة"، حسب وصفه، مؤكداً أن القانون يحدد اختصاصات المؤسسة بتنفيذ القانون.

وحسب رئيس الحكومة، فإن عملية التشطيبات من اللوائح الانتخابية هدفها منع تكرار التسجيل في أكثر من دائرة انتخابية، وحذف الوفيات وعديمي الأهلية، وليس معناه "أن نتصيد الفرصة لنشطب على أحد لسبب من الأسباب"، وفق تعبيره، مشيراً إلى أن القانون "نصّ على التبليغ قبل التشطيب".

المغرب: الرأي العام منشغل بالكلفة العالية للإجراءات التقييدية أمام تكاثر حالات الإصابة بالفيروس

الرباط ـ «القدس العربي»:

أمام تكاثر حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد في المغرب، قررت السلطات المحلية اتخاذ مجموعة من الإجراءات ابتداء من الثلاثاء في التاسعة ليلاً للحد من انتشار الوباء، وتشمل حظر التنقل الليلي على صعيد أقاليم البلاد من الساعة التاسعة ليلاً إلى الساعة الخامسة صباحاً.

كما منعت الحكومة المغربية التنقل من وإلى مدن الدار البيضاء ومراكش وأغادير، واستثنت من هذا القرار الأشخاص المتوفرين على شهادة "جواز التطعيم"، والأشخاص ذوي الحالات الطبية المستعجلة، والأشخاص المكلفين بنقل السلع والبضائع، إضافة إلى العاملين في القطاعين العام والخاص الحاملين لوثيقة "أمر بمهمة" موقعة ومختومة من طرف رؤسائهم في العمل.

وتقرر أيضاً إغلاق المطاعم والمقاهي في الساعة التاسعة ليلاً، وإغلاق الحمامات وقاعات الرياضة والمسابح المغلقة. واشترطت السلطات عدم تجاوز التجمعات والأنشطة في الفضاءات المغلقة والمفتوحة لأكثر من 25 شخصاً، مع إلزامية الحصول على ترخيص من لدن السلطات المحلية في حالة تجاوز هذا العدد.

وجرى التأكيد على عدم تجاوز الفنادق وباقي المؤسسات السياحية لـ75 في المئة من طاقتها الاستيعابية، وتشجيع العمل عن بعد في القطاعين العام والخاص، في الحالات التي تسمح بذلك. كما تشمل الإجراءات الجديدة الإبقاء على جميع القيود الاحترازية الأخرى التي تم إقرارها سابقاً في حالة الطوارئ الصحية، هذه القيود الاحترازية تهم منع إقامة مراسيم التأبين، ومنع تنظيم الأعراس والحفلات، وتحديد الطاقة الاستيعابية للنقل العمومي والمطاعم والمقاهي والمسابح العمومية في 50 في المئة، وتقييد السماح بالتنقل بين المحافظات والأقاليم بإلزامية الإدلاء بجواز التطعيم أو برخصة إدارية للتنقل مسلمة من طرف السلطات الإدارية المختصة.

وتساءلت صحيفة "الأخبار" في عدد أمس عما إذا كانت الحكومة المغربية ستتجه لفرض إلزامية التطعيك ضد كورونا؟

وكتبت أن الجدل عاد مع ارتفاع عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا في الفترة الأخيرة، حول دراسة إمكانية تطبيق إلزامية التطعيم ضد الوباء، فقد أثارت الدورية التي وجهتها وزارة الصحة إلى المندوبين الجهويين للصحة ومدراء المستشفيات الجامعية والتي تطرقت فيها إلى إمكانية جعل التطعيم ضد فيروس كورونا إجبارياً، من أجل تحقيق مناعة جماعية، حيث أكدت الوزارة ذاتها في دوريتها أن الحملة الوطنية للتطعيم تعد أملاً حقيقياً للخروج من الأزمة الصحية العالمية، بعدما برهنت اللقاحات على نجاعتها في التقليل من انتشار الوباء، مشيرة إلى أن معدل الأشخاص المستفيدين من اللقاح في ارتفاع مستمر، محدثة جدلاً واسعاً بخصوص فرض إجبارية التطعيم وفي الوقت الذي تشدد وزارة الصحة على تسريع عملية التطعيم، معتبرة أن الأرقام الحالية تستدعي تعبئة جميع الأطراف، خاصة بعد ظهور متحورات جديدة لفيروس سارس كوف 2، وانتشاره بسرعة خلال فصل الصيف الذي تكثر فيه التجمعات، وفي ظل غياب تدابير إضافية لمواجهة الفيروس، مبرزة أنه يجب تسريع وتيرة التطعيم بالمملكة.

كما دعت المسؤولين بقطاع الصحة إلى التفكير في تدابير جديدة ومناسبة للتطور الذي يعرفه الفيروس، مع ضمان تطعيم أكبر عدد من المواطنين، فيما استندت الوزارة في حديثها عن إمكانية أن يصبح التطعيم ضد فيروس كورونا" إلزامياً، إلى المرسوم المتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية وإجراءات الإعلان عنها، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار الفئات الممنوعة من التطعيم الأسباب صحية.

في المقابل، أكد مصدر موثوق للصحيفة المذكورة أن ما يتم تداوله بخصوص توجه الحكومة من خلال وزارة الصحة إلى فرض إلزامية التطعيم ضد كورونا لا أساس له من الصحة، نافياً أن تكون الوزارة الوصية قد أعدت مشروع قانون من أجل فرض إلزامية التطعيم.

وأوضح المصدر ذاته أن هناك "طرقاً من أجل تشجيع المواطنين على تلقي اللقاحات، والتي وردت في دورية الوزارة تتمثل في حث المسؤولين على إيجاد طرق مبتكرة لتسريع عملية التطعيم، كما هو الشأن بالنسبة إلى المراكز المتنقلة للتلقيح، ومراكز القرب في المناطق السياحية وغيرها". وأكد المصدر نفسه على عدم وجود أي مشروع قانون بهذا المحتوى، مبيناً أن بطاقة التطعيم كفيلة بتشجيع المواطنين على الانخراط في الحملة الوطنية للتلقيح ضد وباءكوفيد – 19، علاوة على المؤشرات التي توضح أن الملقحين أقل عرضة للإصابة بالفيروس 70 في المئة بالمقارنة مع غير الملتحين.

وتساءل موقع "لي زيكو" الصادر بالفرنسية عما إذا كان المغرب سيعود إلى فرض الحجر الشامل مرة أخرى بالنظر إلى الزيادة القياسية في حالات الإصابة الجديدة بفيروس كوفيد –19 المسجلة خلال الأيام الأخيرة.

واعتبرت ذلك تحولاً حساساً تتجه إليه المملكة بلا هوادة، ما يتعين التعامل معه وإدارته بمهارة قبل منتصف شهر آب/ أغسطس؛ من أجل الجواب على السؤال المؤرق: كيف ندع المغاربة يستمتعون بإجازاتهم، والفنادق تعمل أخيراً بأقصى سرعة، بعد الأزمة المدمرة، والمسافرين يعبرون الحدود، في حين أن الوضع الصحي يزداد خطورة؟

وقال المصدر نفسه إن النبأ السار هو أن المغرب يواصل تخزين كميات متزايدة من اللقاحات المضادة لفيروس كوفيد، وستتصاعد حملة التطعيم. ومع ذلك، فإن المختبرات غارقة مرة أخرى في اختبارات "بي سي آر" وتجد المستشفيات صعوبة متزايدة في التعامل مع الموقف.

في هذا الصدد، تواصل طواقم الرعاية الصحية تكريس جهودهم وخدماتهم دون كلل في مختلف أقاليم المغرب، ليس فقط من أجل صحة الجميع، ولكن أيضاً لطمأنة المصابين بفيروس كورونا، لأن العامل النفسي أساسي في هذه الحالات.

ودعا الموقع نفسه إلى اعتماد بعض الإجراءات البسيطة، مثل اختبار اللعاب الذي سبق الترخيص به، ولكنه لم يعد معروضاً للبيع في الصيدليات، موضحاً أن اختبار اللعاب، الذي هو بالتأكيد أقل موثوقية من اختبار تفاعل "البوليميراز" المتسلسل، ولكنه أقل تكلفة بكثير، سيسمح للناس بشكل عام، أن يكونوا أكثر حذراً.

وتوقع المصدر استمرار التدابير التقييدية، من خلال المزيد من عمليات التفتيش بين المدن، وعودة أكثر صرامة لمراقبة ارتداء الكمامات. لكن العودة إلى الحجر الصحي الشامل ستكون مكلفة للغاية من الناحية الاقتصادية والإنسانية.

على صعيد مستجدات الحالة الوبائية في المغرب، أعلن مساء أول أمس الإثنين، عن تسجيل 4206 إصابة جديدة بكورونا المستجد و3444 حالة شفاء و52 وفاة خلال 24 ساعة.

وذكرت وزارة الصحة المغربية أن عدد الأشخاص الذين تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح المضاد ل(كوفيد–19) بلغ 13 مليونا و973 ألفا و650 شخصاً، فيما بلغ عدد الملقحين بالجرعة الثانية 10 ملايين و283 ألفاً و660 شخصاً.

وأوضحت أن الحصيلة الجديدة للإصابات بالفيروس رفعت العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالمملكة إلى 633 ألفاً و923 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس 2020، فيما بلغ مجموع حالات الشفاء التام 569 ألفاً و452 حالة، بينما ارتفع عدد الوفيات إلى 9885.

وبلغ مجموع الحالات النشطة 54 ألفاً و586 حالة، فيما بلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة 1115 حالة منها 41 حالة تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي. أما معدل ملء أسرة الإنعاش المخصصة ل(كوفيد–19) فبلغ 35,3 في المئة.

موريتانيا: الإعلان عن تقدم كبير في إصلاح قطاع الإعلام الخاص والعام

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أكد وزير المختار ولد داهي، وزير الثقافة الناطق الرسمي باسم الحكومة الموريتانية، أن "تعهدات الرئيس الموريتاني محمد الشيخ الغزواني الواردة في برنامجه الانتخابي في ميدان الإعلام يمكنُ أن توصف بأنها سلكت طريقاً سريعاً وآمناً للوفاء بها".

وأوضح في مقال خصصه أمس لعرض حصيلة سنتين من ولاية الرئيس السابق "أن الرئيس الغزواني تعهد بتمهين الحقل الإعلامي وقد بدأ مسار التمهين وفق مقاربة "الإصلاح الذاتي" حيث تم تشكيل لجنة من "الذين هم أدرى بالشعاب" وعهد إليها بتقديم تصور حول إصلاح الإعلام نفسَه بنفسه" وتضمن تقريرها الختامي التوصية بإصلاحات غالبها فى طور الترجمة عملياً ونهائياً فى شكل مسودات شبه نهائية لنصوص تشريعية وتنظيمية ستدخل حيز التشاور القَبْلِيِّ والمصادقة والتنفيذ قريباً بحول الله".

وقال: "من تلك الإصلاحات مشاريع نصوص تتعلق بتحيين القوانين والنظم الخاصة بضبط الصحافة وتنازل الدولة عن بعض مهام التنظيم والرقابة لصالح هيئات موجودة بما يجسدُ مزيداً من الأقربية والتشاركية والنجاعة النَّتَائِجِيَّة، ضف إلى ذلك مقترحات نصوص فى مجال تعريف و تحديد "الصحافي المهني" وضبط وتنظيم "التدفق الصحافي الإلكتروني".

وأكد الوزير داهي "أن التفكير جار فى إصلاح عاجل قد يفضي من ضمن خيارات تجديدية أخرى إلى إنشاء "آلية مالية مندمجة لتمويل الإعلام الخصوصي" تضم مساهمات معتبرة من الممول العمومي(الدولة) وتُبوِّبُ على إمكانية الاقتراض بالشروط الميسرة وتفتح المجال أمام إسهامات الشركاء الفنيين والماليين المهتمين بترقية قطاع الإعلام الخصوصي باعتباره أهم دعامات وضمانات ترسيخ الديمقراطية وعدالة التنمية ومتانة اللحمة الاجتماعية".

وتحدث الوزير عن الإصلاح في مجال الإعلام العمومي، قال إنه تم الوفاء بالتعهدات الخاصة بهذا القطاع عبر بذل جهد محسوس من أجل خدمة إعلامية أكثر قرباً وجودة من المواطنين وأعْدلَ نفاذاً وولوجاً بين الموريتانيين على اختلاف مواقفهم ومواقعهم السياسية وألسنتهم وألوانهم".

وأكد "أن نفاذ شركاء الهم الوطني إلى وسائل الإعلام العمومي طرأ عليه شيء غير قليل من التحسن مرحب به و سيتم العمل خلال الأعوام المقبلة على توطيد هذه المكتسبات وتوسيعها حتى ينعم الموريتانيون كل الموريتانيين بالقطيعة مع سلبيات الماضي ويعيشوا واقعا ملموساً طموحات رئيس الجمهورية فى المجالات كلها وفى مجال حرية وحياد وتمهين المرفق الإعلامي العمومي خصوصاً".

وقال: "أدعو لمنتسبي الحقل الإعلامي خصوصيِّهُ وعموميِّهُ دعوة إلى تغيير "ما بأنفسهم بأنفسهم" مؤكداً لهم بأن القطاع سيبذل الجهد كامل الجهد مبادرة أحياناً ومؤازرة أحياناً أخرى في مجال الإصلاح السريع والنافع عبر مسارات التمهين والتكوين والتمويل ومحاربة التمييع وتوسيع الحريات الإعلامية كلها ومتابعة المؤشرات الوطنية والدولية الضامنة لتبوئ بلادنا مُبَوَّأها بالتصنيفات الإقليمية والدولية فى مجال حرية الإعلام سبيلاً إلى النهوض بالسلطة الرابعة كي تلعب دورها كاملاً في بناء المجتمع وتكريس الممارسة الديمقراطية وتوطيد دعائم دولة القانون والمؤسسات".

المجلس الأعلى للدولة في ليبيا ينتخب المشري مجدداً ... وعقيلة صالح يؤكد: «صياغة القوانين من اختصاصنا»

طرابلس – القدس العربي

من نسرين سليمان:

مازالت الانتقادات والشكوك تحوم حول عمل مجلس النواب الليبي الأخير والمتعلق بقانون انتخاب الرئيس الذي وضعه هو والمفوضية العليا للانتخابات، منفردين دون اشراك أي طرف آخر حتى اتهما بالتجاوز القانوني وبتجاوز السلطات والوظائف المناطة بهم .

وأعلن مجلس النواب الليبي أنه ناقش في جلسته، الإثنين، مسودتين حول مشروع قانون انتخاب الرئيس، إحداهما قدمتها المفوضية الوطنية العليا للانتخابات العام 2018، والأخرى قدمتها اللجنة المشكلة من مجلس النواب مع المفوضية.

القانون المقدم من اللجنة المشكلة من البرلمان والمفوضية لم يطرح للعلن، ووُضع في روما بشكل أحادي بينهم، رغم أن المفوضية من المفترض أن تكون جهة استشارية فقط، ويملأه الغموض، ووجهت له الانتقادات بشكل كبير ومتتال.

كما أن مخرجات اللجنة من المفترض أن تحوي قانون انتخابات فقط، يوضح آلية الانتخابات ويعطي للمفوضية لتنفيذه، إلا أن مخرجات اللجنة يبدو أنها توسعت خارج إطار القانون، حيث أطرت في قالب قاعدة دستورية متكاملة، لاحتوائها على شروط الترشح وبنود أخرى.

هذه الانتقادات تصاعدت مع زيارة أجراها وزير الخارجية الإيطالي، الاثنين، إلى بنغازي وطبرق تزامناً مع جلسة مجلس النواب، التقى خلالها رئيس المجلس عقيلة صالح عقب الجلسة بساعات محدودة، فضلاً عن خليفة حفتر. وكانت إيطاليا هي من احتضنت ونظمت اجتماعات مجلس النواب الأخيرة والمفوضية برعاية من البعثة الأممية، ولم تقم بتوجيه الدعوة للمجلس الأعلى للدولة رغم مطالبة البعثة وبياناته المتكررة، مما دعا البعض إلى تأطير الحدث ووضعه في خانة المؤامرة.

وأكدت مصادر مطلعة أن دي مايو، ناقش خلال لقائه حفتر وعقيلة صالح، تفاصيل قانون انتخاب الرئيس بشكل مفصل، رغم عدم علاقة حفتر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بقوانين الانتخابات.

وزارة الخارجية الإيطالية قالت إن زيارة دي مايو إلى ليبيا تهدف إلى مواصلة الحوار مع الفاعلين الرئيسيين حول عملية الاستقرار والانتقال التي تقودها الأمم المتحدة وتدعمها إيطاليا بعزم، وتتطلع لالتزام متجدد من جميع الأطراف المحلية لتعزيز التقدم نحو الانتخابات وتنفيذ وقف إطلاق النار واعتماد الميزانية والمصالحة الوطنية.

وقد علقت جلسة الاثنين دون الوصول إلى نتيجة، مع تباين واختلاف كبير في وجهات نظر معظم أعضاء مجلس النواب، ورفض بعض الأعضاء لمجموعة من البنود في القانون الانتخابي الذي طرح للمناقشة، وطلب آخرين إضافة بنود أخرى.

خالد المشري

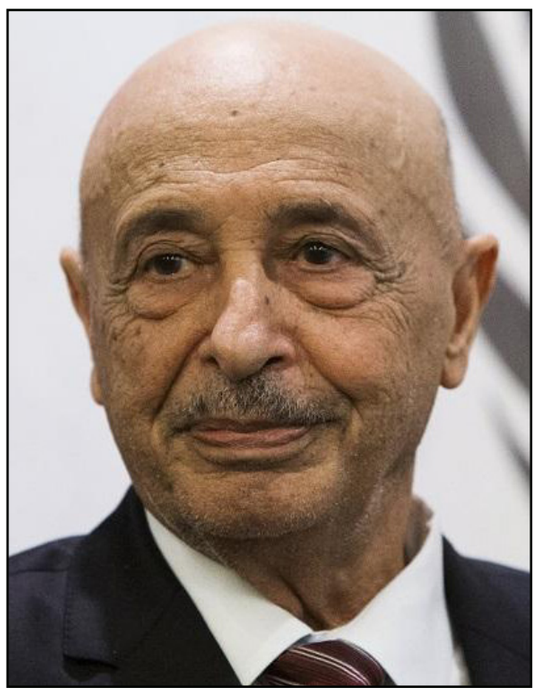

عقيلة صالح

وخلال جلسة الثلاثاء، أصر عقيلة صالح مجدداً على رأيه باختصاص مجلس النواب منفرداً بصياغة القوانين الانتخابية، قائلاً إن صياغة القوانين اختصاص خاص للمجلس، مضيفاً أنه لا يشترط التنسيق مع أحد فيما يتعلق بصياغة القوانين

وكان أبرز ما جاء في مداولات ونقاشات جلسة الثلاثاء، أحاديث عن المؤسسة العسكرية، حيث قال عضو مجلس النواب سليمان الحراري إنه دون توحيد المؤسسة العسكرية لن تنجح الانتخابات المقررة في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، ثم تحدث قائلاً: "المنطقة الغربية لن تقبل بمرشح من الشرق، والمنطقة الشرقية لن تقبل بمرشح من الغرب".

آخرون طالبوا بحذف شرط التزكية، حيث طالب النائب جلال الشويهد، بإبعاد شرط تزكية العشرين نائباً لمرشح الرئاسة، مؤكداً ضرورة الاكتفاء بوجوب تزكية 10 آلاف مواطن لإجازة المرشح للرئاسة.

ومع نهاية الفترة المحددة لفتح سجل الناخبين، أعلنت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في مؤتمر صحافي، عن تمديد فترة التسجيل بسجل الناخبين مدة أسبوعين إضافيين، تمتد إلى 17 آب/ أغسطس الحالي.

وقالت المفوضية إن التمديد جاء استجابة لمطالبات تيارات الرأي العام ومنظمات المجتمع المدني لإتاحة الفرصة لمن لم يسجل، أو من يرغب في تغيير مركز انتخابه السابق، وأيضاً لما شهدته عملية التسجيل من إقبال كبير وصل إلى أكثر من 30 ألف مسجل يومياً.

وبلغ عدد المسجلين في المنظومة الجديدة لسجل الناخبين منذ إطلاقها في الرابع من تموز/يوليو الماضي، نحو 379 ألفاً و91 شخصاً، حسب ما أظهرته إحصائية صادرة عن المفوضية الوطنية العليا للانتخابات. ووفق الإحصائية الصادرة، الإثنين، فإن إجمالي عدد المسجلين (في المنظومة الجديدة إضافة إلى الانتخابات السابقة) بلغ مليونين و719 ألف مواطن .

وثمة حدث آخر مهم شهدته ليبيا الثلاثاء، وجسد نوعاً غير معهود من الديمقراطية لدى الأجسام السيادية في الدولة، حيث فاز خالد المشري بولاية رابعة في رئاسة المجلس الأعلى للدولة بعد حصوله على 73 صوتاً من أصل 132.

جاء ذلك في جلسة خاصة لغرض إعادة انتخاب مكتب رئاسة المجلس الأعلى للدولة بحضور 91 عضواً، الذي يمثل النصاب القانوني، وفق ما أفاد به المشري خلال كلمة له.

وترشح مع المشري صلاح ميتو، وسعيد كله، إلا أنهما لم يتمكنا من حسم المرحلة الأولى من التصويت، حيث لم يتمكنا من الوصول إلى العتبة القانونية والمقدرة بـ66 صوتاً من أعضاء المجلس، في حين حسم المشري الجولة الثانية بعد حصوله على 73 صوتاً، مقابل 55 صوتاً لصلاح ميتو.

هاتف تبون وقيس سعيد وتكهنات حول اتصالات لقمة ثلاثية

التعامل التركي مع «انقلاب» تونس: اردوغان يستبدل الخطابات الحادة بالاتصالات الدبلوماسية

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بعد قرابة أسبوع على قرارات الرئيس التونسي، قيس سعيد، بإقالة الحكومة وتجميد عمل البرلمان والتي اعتبرت بمثابة "انقلاب دستوري" أبدت تركيا موقفاً اعتبرته "مبدئياً وثابتاً" تجاه رفض الانقلابات مهما كان شكلها وفي أي بلد كان، لكن يبدو أن الرئيس رجب طيب اردوغان قرر هذه المرة استبدال لغته التقليدية المتمثلة بـ"الخطابات النارية" واللجوء هذه المرة إلى الاتصالات الدبلوماسية في محاولة للخروج بأقل خسائر ممكنة من هذه الأزمة التي فرضت نفسها على أنقرة في الوقت الذي كانت فيه تسعى لتحسين علاقاتها الدبلوماسية لا الدخول في أزمة مع دولة جديدة.

وعلى الرغم من أن تركيا كانت أول دولة أصدرت سلسلة من التصريحات المختلفة المنددة بخطوات قيس سعيد واعتبارها "انقلاباً دستورياً"، إلا أن الرئيس التركي حافظ على صمته ممتنعاً عن الإدلاء بأي تصريحات أو خطابات علنية اتجاه الاحداث في تونس، واكتفى بالتصريحات والبيانات التي صدرت عن الرئاسة والوزراء والنواب وقيادات حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وكانت صدرت مواقف منددة من جهات تركية مختلفة أجمعت على اعتبار ما جرى "انقلاباً دستورياً"، وإلى جانب بيان رسمي للخارجية التركية صدرت مواقف عن الناطق باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، ورئيس دائرة الاتصال في الرئاسة، فخر الدين ألطون، ورئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب، ونواب في البرلمان، وقيادات من حزب العدالة والتنمية، لكن لم يصدر مباشر للرئيس اردوغان.

صمت الرئيس التركي غير المعتاد اتجاه القضايا الساخنة في المنطقة على الرغم من حديثه اليومي للإعلام وأمام الجماهير أظهر بشكل واضح عدم رغبة اردوغان في تغيير طريقة تعامله مع الأزمة التونسية بشكل مختلف تماماً عما تعامل فيه سابقاً مع الأزمات في السنوات الماضية بالعالم العربي، لا سيما فيما يتعلق بمصر التي صعد اتجاهها بشكل كبير جداً قبل أن تتغير الكثير من الظروف الدولية والإقليمية التي دفعت نحو التقارب مع النظام المصري لتصبح المواقف السابقة أكبر عائق اتجاه إعادة تهيئة الأجواء للتقارب مجدداً.

وبالنظر إلى الخطوات والاتصالات الأخيرة التي قام بها اردوغان في الملف التونسي، وصولاً للاتصال المباشر مع الرئيس قيس بن سعيد وما سبقه مع اتصالات مع رئيس جارتها الجزائر، فإن سياسية جديدة مختلفة تماماً تظهرها تركيا حاولت من خلالها التأكيد على ما تعتبره موقفاً مبدئياً رافضاً للانقلابات بكافة أشكالها وتحت أي ظروف، وبين رغبتها في عدم الدخول في صدام قد يفتح الباب أمام أزمات كبيرة مع دول جديدة وهو ما يتعارض مع توجهها الجديد بإعادة رسم السياسة الخارجية وتحسين العلاقات مع دول المنطقة بشكل عام.

والإثنين، أعلنت الرئاسة التركية أن اردوغان أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره التونسي قيس سعيد جرى خلاله بحث التطورات في تونس والعلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية، وجاء في البيان التركي أن اردوغان أكد لسعيد أن "استمرار البرلمان التونسي بأعماله رغم كل الصعوبات أمر مهم لديمقراطية تونس والمنطقة"، مشيراً إلى "أهمية الحفاظ على استقرار تونس وسلمها الداخلي الهام لاستقرار المنطقة"، لافتاً إلى متابعته التطورات الأخيرة التي شهدتها تونس مؤخراً من هذا المنظور.

وبينما أعرب اردوغان عن ثقته بأن تونس ستتجاوز هذه المرحلة الحرجة وتواصل طريقها بشكل أقوى بكثير، أكد أن "استمرار البرلمان التونسي، مصدر الإلهام في المنطقة للتحول الديمقراطي، بأعماله رغم كل الصعوبات، أمر مهم لديمقراطية تونس والمنطقة"، مشدداً على أهمية استمرار أعمال البرلمان التونسي كأرضية للحوار والنقاش الصحي وإيجاد حلول للمشاكل وأن "حماية الديمقراطية وضمان الحريات واحترام سيادة القانون في تونس أمور قيمة للغاية".

وقبيل ذلك، بحث اردوغان مع نظيره الجزائري عبد المجيد تبون في اتصال هاتفي، التطورات الأخيرة في تونس، وحسب بيان للرئاسة التركية فإن الاتصال تطرق إلى العلاقات الثنائية والتطورات الأخيرة في تونس، إلى جانب القضايا الإقليمية. وأفادت الرئاسة الجزائرية في بيانها بأن الزعيمين بحثا سبل التعاون بين البلدين وقضايا المنطقة، وجاء في البيان: "سمحت المكالمة، باستعراض العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع السائد في المنطقة".

الحراك ما بين الجزائر وتونس دفع بعض التسريبات العربية تتحدث عن جهود تركية لعقد قمة قريبة ثلاثية تجمع رؤساء تركيا والجزائر وتونس لبحث التطورات الأخيرة في مسعى من تركيا والجزائر اللتين تشهد العلاقات بينهما تقارباً لافتاً في الآونة الأخيرة في احتضان تونس ومنع انزلاقها للمعسكر الإماراتي السعودي أو الحفاظ على موقف متوازن منها كي لا تتحول إلى تجربة مصرية جديدة، لكن التكهنات حول القمة لم يتم تأكيدها من الجهات التركية الرسمية بعد.

وجاءت التطورات في تونس، في الوقت الذي كانت فيه الدبلوماسية التركية تخوض جهوداً حثيثة من أجل تحسين العلاقات مع العديد من الدول العربية التي تراجعت العلاقات معها على خلفية مواقف أنقرة الداعمة للثورات العربية وهو ما فرض على أنقرة مجدداً العودة إلى موقفها التقليدي انطلاقاً مما تقول إنه موقفها "المبدئي" الرافض للانقلابات العسكرية في أي مكان بالعالم ووقوفها إلى جانب "مطالب الشعوب" وإن كان ذلك على حساب علاقاتها مع الأنظمة التي تضررت كثيراً طوال السنوات الماضية. إلا أن التحركات التركية الأخيرة أظهرت موقفاً أكثر ترويا مما كان متوقعاً أيضاً.

ومنذ انطلاق الثورات العربية بالثورة التونسية قبل أكثر من 10 سنوات، أبدت تركيا دعماً مطلقاً لما قالت إنها مطالب الشعوب العربية بالحرية والديمقراطية واستقبلت على أراضيها معارضين من معظم دول الربيع العربي قبل أن تبدأ أنظمة الثورات المضادة بالصعود وتجد أنقرة نفسها على خلاف كبير مع العديد من الدول والأنظمة العربية، لا سيما في السعودية والإمارات ومصر وسوريا وغيرها الكثير من الأنظمة وإن كان ذلك بدرجات أقل. لكن ومع فرض واقع جديد في المنطقة العربية بدأت تركيا في الأشهر الأخيرة حملة دبلوماسية واسعة في محاولة لتحسين العلاقات مع العديد من الأنظمة العربية، لا سيما في مصر والخليج وذلك في محاولة لتحسين موقفها في مواجهة التحديات السياسية والعسكرية والاستراتيجية المتعاظمة في المنطقة، لا سيما فيما يتعلق بالإدارة الأمريكية الجديدة وصراع شرق المتوسط والصعوبات الاقتصادية وغيرها من الأسباب التي دفعت الجانبين على حد سواء للبحث عن طريقة لتجاوز الخلافات وتحسين العلاقات.

«شباب النهضة» يطالبون بـ«تصحيح المسار»... و«اتحاد الشغل» يضع خريطة طريق للخروج من الأزمة

تونس: السيسي يؤكد «دعمه المطلق» لسعيّد... والقضاء يستعد للتحقيق مع 30 نائباً بتهم تتعلق بالإرهاب وتبييض الأموال

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي "دعمه المطلق" لما سمّاها "القرارات التاريخية" التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيّد، في وقت كشف فيه "اتحاد الشغل" عن "خريطة طريق" للخروج من الأزمة السياسية بعد إجراءات سعيّد الأخيرة.

من جانب آخر، دعا شباب حركة النهضة رئيس الحركة، راشد الغنوشي، إلى تشكيل "قيادة وطنية للإنقاذ وتصحيح المسار" داخل الحركة، في وقت كشف فيه الناطق باسم القطب القضائي عن شروع النيابة العامة بإعداد ملفات "من العيار الثقيل" للتحقيق مع ثلاثين نائبا بتهم تتراوح بين الإرهاب وتبييض الأموال وارتكاب العنف والاحتيال.

واستقبل الرئيس قيس سعيد، الثلاثاء، وزير الخارجية المصري سامح شكري، حيث أشاد سعيد بالدعم المصري، معتبرا أن "أمن مصر واستقرارها من أمن واستقرار تونس"، فيما أكد شكري "دعم السيسي المطلق للإجراءات التاريخية التي اتخذها سعيّد لتحقيق إرادة الشعب وضمان استقرار تونس ورعاية مصالحها"، مشيرا إلى أن بلاده "تثق في حكمة الرئيس التونسي وقدرته على قيادة هذا المسار الدستوري السليم بخطى ثابتة"، وفق بيان الرئاسة التونسية.

وكان الرئيس سعيّد تحدث في وقت سابق عن دعم "أمني ومالي" تلقته بلاده من دول "شقيقة وصديقة" لم يحددها.

من جانب آخر، قال سامي الطاهري الناطق باسم اتحاد الشغل (المركزية النقابية) إن الاتحاد وضع خريطة طريق للخروج من الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، مشيرا إلى أنه ينتظر تشكيل حكومة جديدة، يفترض أن يختار سعيد رئيسها وأعضاءها لاحقا، كي يعرض عليها خريطة الطريق المذكورة، مشيرا إلى أن الاتحاد متفائل بالخروج من الوضع الذي تعيشه البلاد "رغم ما لديه من توجس تجاه هذا الظرف الاستثنائي".

فيما طالب "المجلس الوطني لشباب النهضة" رئيس الحركة بـ"تكوين قيادة وطنية للإنقاذ تتضمن كفاءات شبابية وتكون بداية لمسار التجديد في القيادة التنفيذية داخل الحركة لإنقاذ المسار السياسي في البلاد، حيث يمثل هذا مطلبا لجلّ شباب الحركة على اختلاف توجهاتهم الذين عمل المكتب الوطني للشباب على توحيد صفّهم والاستماع لآرائهم".

كما دعا، في بيان أصدره أخيرا، لـ"المبادرة إلى حوار مع رئيس الجمهورية والقيام بالتوافقات اللازمة من أجل مصلحة الوطن اضطلاعا بالدور التاريخي للحركة وقدرتها على المحافظة على شروط ممارسة الحياة السياسية الديمقراطية التي تحتكم إلى الدستور والقيام بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي اللازم".

فيما طالب القيادي في الحركة، عماد الحمامي بـ"إعفاء كامل أعضاء المكتب التنفيذي للحركة وتكوين قيادة مصغرة مؤقتة تسهر على تنظيم مؤتمر في أقرب الآجال"، معتبرا أن "ما حدث يوم 25 يوليو(تموز) 2021 من احتجاجات وإعلان سعيد لجملة من القرارات ومن ثم الخروج للشارع والاحتفال، هو رسائل موجهة إلى النهضة، التي تعيش وضعا غير مقبول منذ أكثر من سنة".

على صعيد آخر، قال محسن الدالي الناطق باسم القطب القضائي المالي إنه "في الأيام القليلة المقبلة ستُثار ملفات من الحجم الكبير"، مشيرا إلى أن القضاء يستعد للتحقيق مع ثلاثين نائبا في قضايا تتعلق بالإرهاب وتبييض الأموال وارتكاب العنف والاحتيال وإصدار شيكات دون رصيد، وخاصة أن "رفع الحصانة عن النواب أصبح قانونا بعد أن صدر في الرائد الرسمي (الجريدة الرسمية) للجمهورية التونسية".

وكان الرئيس قيس سعيّد قرر في وقت سابق تجميد عمل البرلمان ورفع الحصانة عن أعضائه، فضلا عن إعفاء رئيس الحكومة هشام المشيشي والإشراف على السلطة التنفيذية والنيابة العامة، وهو ما أثار جدلا واسعا في البلاد.

الدعوات لإجرائها تصاعدت من جديد بعد إعلان الرئيس «تدابيره الاستثنائية» وتجميد البرلمان وتوليه السلطة القضائية والتنفيذية

هل الانتخابات المبكرة في تونس الحل الأنسب للخروج من الأزمة السياسية وتعثر الحوار؟

■ تونس – «الأناضول»: قبل أشهر من إعلان الرئيس التونسي، قيس سعيّد، "تدابيره الاستثنائية" وتحديداً عقب أزمة اليمين الدستورية للحكومة، تعالت أصوات أحزاب ومنظمات وشخصيات تطالب بإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة كحلّ للخروج من الأزمة السياسية وتعثّر الحوار.

وفي حزيران/يونيو الماضي، أيدت هذه الدعوات كتلاً سياسية ومنظمات وشخصيات بارزة بينها حركة النهضة (53 مقعداً من أصل 217) والاتحاد التونسي للشغل (أكبر منظمة عمالية) ومن قبلهم الرئيس التونسي الأسبق، محمد المنصف المرزوقي في أبريل/نيسان، ومن قبله رئيس الحكومة التونسية السابق رئيس حزب "تحيا تونس" (10 مقاعد) يوسف الشاهد.

هؤلاء جميعاً كانت دعوتهم وتأييدهم للخطوة بغرض الخروج من مأزق رفض سعيد أداء الوزراء الجدد بحكومة هشام المشيشي، اليمين الدستورية، معتبراً أن التعديل شابته "خروقات"، وهو ما يرفضه المشيشي.

الدعوات لانتخابات مبكرة تصاعدت من جديد بعد إعلان سعيّد، قبل أسبوع، تجميد اختصاصات البرلمان لمدة 30 يوماً، ورفع الحصانة عن النّواب، وترؤسه النّيابة العامة، بالإضافة إلى إقالة رئيس الحكومة وأن يتولى هو بنفسه السّلطة التّنفيذية بمعاونة حكومة يعين رئيسها.

إلا أن سعيد لم يستجب، حتى مساء الإثنين، لأي من تلك الدعوات، سواء السابقة لإعلان قراراته الاستثنائية أو اللاحقة لها والتي خرجت أيضاً من قوى ومنظمات ذات ثقل سياسي.

فبعد أن اعتبرت حركة "النهضة" إعلان سعيّد "انقلاباً على الثورة والدستور"، قالت الحركة في بيان الثلاثاء إنها "من أجل الخير للحياة الديمقراطية مستعدة لانتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة ومتزامنة من أجل ضمان حماية المسار الديمقراطي وتجنب كل تأخير من شأنه أن يُستغل كعذر للتمسك بنظام استبدادي". وفي هذا الإطار، قال النائب عن حزب "تحيا تونس"، وليد جلاد، في تصريحات إعلامية، الجمعة، إن "الحل للخروج من الأزمة لن يخرج عن الذهاب إلى انتخابات مبكرة بنظام سياسي وقانون انتخابي مختلفين وما يحوم بالأمر من تعقيد، أو عودة البرلمان إلى العمل دون النواب الذين تلاحقهم شبهات فساد". وفي السياق ذاته، نقلت وسائل إعلام تونسية عن رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات (دستورية مستقلة) نبيل بفون قوله، الأسبوع الماضي، إن "قرارات الرئيس لا تطابق أحكام الدستور، ومن شأنها إرباك المسار العام".

وأوضح أنه "لا يمكن التوجه نحو انتخابات مبكرة سابقة لأوانها في ظل الفراغ الدستوري".

وحول فرص ذهاب سعيد لخيار الانتخابات المبكرة، قال المحلل السياسي التونسي، محمد ضيف الله، إنه "إلى حد الآن لم يصدر عن رئاسة الجمهورية ما يشير إلى الخطوة التي سيتم اتخاذها بعد الإجراءات التي أعلنها سعيد".

وأضاف: "أعتقد أن سعيّد لا يؤمن بالانتخابات كما كانت تجري سابقاً، إذ له (سعيد) نظرة أخرى لطريقة الاقتراع (الانتخاب) على الأفراد لا على القوائم الانتخابية الحزبية والمستقلة مثلما ينص عليه القانون الانتخابي الحالي، وهذه النظرة تتطلب وقتاً ليقنع بها الأطراف السياسية وتعديلاً للقانون الانتخابي".

وتابع ضيف الله: "أعتقد أن الخطوة القادمة ستكون تغيير النظام الانتخابي وهذا يتطلب وقتاً غير منظور خاصة وأن رئاسة الجمهورية لم تفصح إلى حدّ الآن عن الخطوات المقبلة". ورأى أن "رئيس الجمهورية يريد أن يطبق ما هو مقتنع به". وأردف: "أعتقد أن قيس سعيد على قناعة تامة ومتمسك بآرائه ويحاول فرضها دون حوار أو نقاش ودون اعتبار للآخرين".

ورأى رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية حول المغرب العربي (مستقل) والمؤرخ التونسي، عدنان منصر، أن "الذهاب إلى انتخابات مبكرة هو الحل الذي يمكن أن يتم حوله نقاش بين الرئيس (سعيد) والائتلاف البرلماني الحاكم"، في إشارة إلى أحزاب النهضة وقلب تونس (28 مقعداً) وائتلاف الكرامة (18 مقعداً) التي كانت تدعم حكومة المشيشي. وقال إنه "من المفترض اليوم أن يكون الرئيس أحد الضمانات للعودة إلى وضعية الفصل بين السلطات، أي وضعية ما قبل قرارات 25 يوليو/ تموز المنقضي". وأضاف: "على رئيس الجمهورية أن يعطي التزاماً بتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة ولو تطلب الأمر إجراء استفتاء شعبي على وضع قانون انتخابي جديد واستفتاء على تعديل الدستور وما إلى ذلك". واعتبر منصر أن "الخروج من النفق الحالي لا يتم إلا بالالتزام بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في أجل معقول". ووفق الدستور التونسي، فإن الدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة تكون في الظروف الاستثنائية للبلاد على غرار وجود فراغ نهائي في حالة وفاة رئيس الجمهورية، وهنا يتولى رئيس البرلمان رئاسة الجمهورية وقتياً ويدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة.

أما الدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة فإنه في يد رئيس الجمهورية، وفق الدستور، ويكون في حالة حل البرلمان (يحل البرلمان في حالة واحدة إذا فشلت الأحزاب الفائزة في تشكيل حكومة ومنحها الثقة بعد أجل 4 أشهر من الانتخابات التشريعية).

وأجريت آخر انتخابات تشريعية بتونس، في 6 تشرين الأول/أكتوبر 2019، وأسفرت عن فوز حركة النهضة بالغالبية، إذ حصدت 52 مقعداً من أصل 217، قبل أن يلتحق بها نائبان مستقلان ليصبح العدد 54، ثم استقال من كتلتها نائب منذ أشهر، ليستقر عدد مقاعد الحركة عند 53، فيما جاء حزب "قلب تونس" ثانياً بـ38 مقعداً. وجرى الدور الثاني للانتخابات الرئاسية، في 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2019، وفاز بها قيس سعيّد بنسبة 72.71 في المئة من الأصوات، مقابل المرشح نبيل القروي بـ 27.29 في المئة من الأصوات، وذلك بعد انتخابات الدور الأول التي جرت في أيلول/سبتمبر من العام ذاته. وحسب القانون التونسي، تجرى الانتخابات التشريعية والرئاسية في تونس كل 5 سنوات؛ أي في تشرين الأول/أكتوبر 2024.

واشنطن: الحركة تطالب بنصيب الأسد في محادثات السلام نظراً لتوسع مناطق سيطرتها

مقتل 40 مدنيا خلال 24 ساعة أثناء المعارك بين القوات الأفغانية وطالبان والحكومة تدعو السكان إلى إخلاء مدينة «لشكركاه»

لندن– «القدس العربي»– وكالات

قتل أربعون مدنياً على الأقل وأصيب أكثر من 100 آخرين بجروح في الساعات الـ24 الأخيرة، وفق ما أعلنت الأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، خلال معارك بين القوات الأفغانية ومسلحي حركة طالبان، الذين يحاولون منذ أيام السيطرة على مدينة لشكركاه، وهي عاصمة ولاية هلمند الرئيسية في جنوب البلاد.

ودعا الجيش الأفغاني، الثلاثاء، سكان المدينة إلى إخلائها والخروج من منازلهم قبل بدء عملية تستهدف إخراج مقاتلي طالبان منها. وقال الجنرال سامي سادات في رسالة وجّهها الى وسائل الإعلام، مخاطباً سكان المدينة: «يُرجى المغادرة في أسرع وقت ممكن حتى نتمكّن من بدء عمليتنا» ضد طالبان.

وتشكل مدينة لشكركاه منذ أيام مسرحاً لمعارك عنيفة بعد محاصرتها من متمردي طالبان الذين سيطروا وفق ما قال مسؤولون أفغان الثلاثاء على 15 قناة إذاعية وتلفزيونية محلية في المدينة. ولم يتبق فيها سوى قناة واحدة مؤيدة لطالبان.

وارتفع مستوى العنف في أنحاء أفغانستان منذ مطلع أيار/مايو عندما أطلقت طالبان عملية في أجزاء واسعة من البلاد تزامناً مع بدء الجيش الأمريكي آخر مراحل انسحابه، مسدلاً الستار على حرب استمرت 20 عاماً.

وأبدت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان في تغريدة الثلاثاء «قلقها الشديد» إزاء المأزق الذي يواجهه المدنيون في لشكركاه، بعد حصيلة القتلى المرتفعة. وحضّت على «وقف فوري للقتال في المناطق الحضرية». وجاءت الحصيلة بعد ساعات من تحذير البعثة الثلاثاء من أنّ «هجوم طالبان البري والضربات الجوية للجيش الأفغاني تسببت بأكبر قدر من الضرر» على المدنيين. وأعربت عن «مخاوف عميقة إزاء إطلاق النار العشوائي وإلحاق الضرر» بالمرافق الصحية ومنازل المدنيين.

وقال أحد سكان لشكركاه، رافضاً كشف هويته، إن المدينة «باتت تفتقر إلى الكهرباء والغذاء مع إغلاق المتاجر» لافتاً إلى أن طرفي القتال يتواجهان «من شارع إلى آخر» والطيران الأفغاني «يقصف تقريباً كل دقيقة». وأوضح أن مقاتلي طالبان «في كل مكان» على دراجات نارية، مؤكداً أن القوات الأفغانية تقصف منازل يختبئون فيها، ومشيراً إلى أن «عشرين منزلاً في المحيط الذي أقيم فيه تعرضت للقصف».

وتسبّبت المعارك في أنحاء البلاد بنزوح نحو 80 ألف طفل منذ مطلع حزيران/يونيو، وفق ما أفادت منظمة «سايف ذي تشيلدرن» الثلاثاء، مشيرة إلى تضرر العديد من المدارس والمرافق الصحية جراء القتال. والأسبوع الماضي، توقعت الأمم المتحدة أن تسجل هذا العام أكبر عدد من الضحايا المدنيين منذ عام 2009 عندما بدأت بتسجيل الحصيلة السنوية. وأحصت البعثة مقتل 1659 مدنياً وجرح 3254 آخرين في النصف الأول من العام الحالي، بزيادة قدرها 47 % مقارنة مع النصف الأول من العام الماضي. وسقط نصف القتلى خلال الشهرين الأولين من هجوم طالبان.

.وقال صفات الله، مدير إذاعة سوكون في عاصمة هلمند: «اشتدّ القتال هذا الصباح». وأوضح أن «قاذفات أمريكية من طراز بي 52 والقوات الجوية الأفغانية قصفت مواقع طالبان» متحدثاً عن قتال مستمر قرب سجن المدينة ومبنى يضم مقرات الشرطة وأجهزة الاستخبارات. وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، الإثنين، عن شنّ سلاح الجو الأمريكي غارات في لشكركاه، في وقت تكثّفت وتيرة الغارات الأمريكية خلال الأيام الأخيرة في أنحاء البلاد، في محاولة لوقف تقدّم طالبان. وأوضح صفات الله أن إذاعته توقفت «عن البثّ منذ يومين لأن طالبان استولت على مبنى محطتنا».

وأفاد مسؤولون أفغان، الثلاثاء، عن سيطرة حركة طالبان على 11 محطة إذاعية وأربع محطات تلفزيونية في المدينة. وعلقت وزارة الإعلام والثقافة: «لا يريد الإرهابيون لوسائل الإعلام أن تنشر الحقائق وتكشف مظالمهم».

ومن شأن خسارة السيطرة على لشكركاه أن تشكل ضربة كبرى، استراتيجية ومعنوية، للحكومة الأفغانية، التي تعهّدت بالدفاع عن المدن الرئيسية وعواصم الولايات الكبرى، بعدما خسرت مناطق ريفية واسعة على وقع تقدّم طالبان خلال الأشهر الأخيرة.

وقال مسؤولون أفغان في هرات إن القوات الحكومية تمكنت من صدّ المسلحين من أنحاء عدّة في المدينة، بما في ذلك محيط المطار، الذي يُعدّ بمثابة شريان حيوي لإيصال الإمدادات. وهتف مئات السكان «الله أكبر» من على أسطح منازلهم، بعدما تمكنت القوات الحكومية من صدّ هجوم. وأفاد المتحدث باسم حاكم هرات جيلاني فرهاد أن «قوات الأمن الأفغانية وقوات المقاومة أطلقت عملية كبيرة في غرب المدينة». وأكّد مسؤول آخر أن الولايات المتحدة شنّت غارات ليلاً في هرات. واتهمت الولايات المتحدة وبريطانيا، الإثنين، طالبان بقتل «عشرات المدنيين في عمليات قتل ثأرية.. يمكن أن ترقى إلى جرائم حرب» في بلدة سبين بولداك الواقعة على الحدود مع باكستان.

وأثناء مؤتمر عبر الإنترنت في منتدى أسبن الأمني الثلاثاء، قال المبعوث الأمريكي الخاص لأفغانستان زلماي خليل زاد إن طالبان تطالب في محادثات السلام التي تدعمها الولايات المتحدة «بنصيب الأسد من السلطة» في أي تسوية سياسية. وقال خليل زاد: «في هذه المرحلة، يطالبون بأن يأخذوا نصيب الأسد من السلطة في الحكومة المقبلة بالنظر إلى الوضع العسكري حسبما يرونه».

وفي الأثناء، قالت وزارة الخارجية الأمريكية إن وزير الخارجية، أنطوني بلينكن، والرئيس الأفغاني، أشرف غني، اتفقا في مكالمة هاتفية الثلاثاء على ضرورة تسريع وتيرة محادثات السلام ونددا باستمرار هجمات طالبان، إذ قال نيد برايس، المتحدث باسم الوزارة، في بيان حول الاتصال، إن بلينكن شدد مجدداً على «التزام الولايات المتحدة القوي والمتواصل تجاه أفغانستان».

إسلام آباد: منطقة جامو وكشمير متنازع عليها والحوار المثمر مع إلغاء القرارات الأحادية

سفير الهند ورئيس مجلس الأمن للشهر الجاري لـ«القدس العربي»: كشمير هندية وللفلسطينيين حق في دولة مستقلة قابلة للحياة

نيويورك – (الأمم المتحدة)– «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

عقد السفير الهندي لدى الأمم المتحدة، ت.س. تيريمورتي، الإثنين مؤتمراً صحافياً بمناسبة تقلد بلاده رئاسة مجلس الأمن الدولي لشهر آب/ أغسطس الحالي، ومناقشة برنامج عمل مجلس الأمن الدولي خلال هذا الشهر مع الصحافة المعتمدة.

وأكد السفير أن أولويات الهند خلال هذا الشهر ستكون الأمن البحري وحماية العاملين في عمليات حفظ السلام ومكافحة الإرهاب. وقال إن رئيس الوزراء، ناريندرا مودي، سيترأس جلسة مجلس الأمن يوم 9 آب/ أغسطس الحالي التي سيناقش فيها المجلس مسألة أمن الملاحة البحرية والتي تشمل قضايا القرصنة والصيد غير المشروع وغيرها الكثير.

ورداً على سؤال «القدس العربي» حول موقف الهند التاريخي من دعم نضال الشعب الفلسطيني بينما تقيم الآن علاقات مميزة مع إسرائيل «فلماذا لا تستخدم الهند هذه العلاقة الحميمية للضغط على إسرائيل لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة؟» قال السفير: «بالنسبة لموقف الهند من القضية الفلسطينية، فكما قلت، إن موقفنا ظل ثابتاً في تأييد الهدف الفلسطيني في إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وقابلة للحياة ومستقلة تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل بسلام وأمن. إننا نؤمن دائماً بأن حل الدولتين هو الذي سيضمن السلام الدائم لكلا الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي. وهذا يجب أن يتحقق عبر مفاوضات بين الأطراف حول كافة مسائل الوضع النهائي».

وتابع السفير قائلاً: «إن الهند تقف جاهزة دائماً مع شركائنا الإقليميين والدوليين لإعادة إطلاق هذه المفاوضات والعودة إلى عملية السلام. فنحن كلنا على قناعة أن ما نريده هو حل عادل ودائم للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي. ومن أجل هذا، فنحن نتواصل مع كافة الأطراف ونريد الآن وقف إطلاق نار طويل الأمد، الذي بدأ يوم 21 أيار/ مايو الماضي، والذي جاء نتيجة لجهود مكثفة من المجتمع الدولي، ونريد لوقف إطلاق النار هذا أن يستمر على المدى البعيد. في الوضع الحالي يركز مجلس الأمن على الجهود الإنسانية والمساعدات التي يجب أن تذهب لغزة عبر السلطة الفلسطينية. نريد أن نعمل مع السلطة الفلسطينية في هذا المجال».

وقال إن الهند دعمت السلطة الفلسطينية في مجال بناء القدرات الذاتية بمبلغ 70 مليون دولار. وليس هذا فحسب، بل هناك عدة مشاريع مهمة تشرف الهند على تنفيذها للشعب الفلسطيني. ورداً على سؤال آخر لـ«القدس العربي» حول موقف الهند التي تطمح في العضوية الدائمة لمجلس الأمن، لكنها لا تلتزم بالقانون الدولي فيما يتعلق بحق الشعب الكشميري في تقرير مصيره عبر استفتاء أقرته الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، علماً أنها قامت بإلغاء قانون الوضع الخاص لمنطقة جامو وكشمير عام 2019 ما أثار موجة غضب في المجتمع الدولي، وقال السفير تيريمورتي: «في البداية أريد أن أطرح أمراً بكل وضوح، وهو أن جامو وكشمير جزء لا يتجزأ وأصيل من الهند. ويجب الإقرار بهذا أولاً. وكل القضايا المتعلقة بإقليم جامو وكشمير تقع ضمن القضايا الداخلية للهند».

وتابع السفير أنه عندما أثيرت هذه المسألة في مجلس الأمن، وافق أعضاء المجلس، تقريباً كلهم، على أن هذه مسألة ليست من اختصاص المجلس. وأضاف: «أود أن أشير إلى مسألة قرارات مجلس الأمن التي أتيت على ذكرها، إن آخر اتفاقية بين باكستان والهند تمت عام 1972 والتي أكدت أن أي خلافات بين الأطراف يجب أن تحل بالطرق السلمية وعن طريق الحوار بين الطرفين. وبما أن باكستان وقعت على اتفاقية 1972 فعليها أن تلتزم بما وقعت عليه وبما جاء في تلك النصوص. وأما ما ذكرت عن التغييرات الدستورية التي وقعت عام 2019 فتلك تغييرات تتعلق بالوضعية الموقتة لجامو وكشمير، بما في ذلك البند 370 من دستورنا. دعني أقول لك إن تلك التغييرات الدستورية قد نتجت عن إجراءات برلمانية مثبتة التي ينص عليها الدستور، وأنها من اختصاص البرلمان. فأي تغيير أو تعديل في الدستور بما في ذلك البند 370 فهو يقع من ضمن الاختصاص الحصري للبرلمان الهندي. أريد أن أضع هذا أمامك سواء ما يتعلق بوضعية إقليم جامو وكشمير أو التعديلات الدستورية المتعلقة بالإقليم». ولم يمض وقت طويل حتى عممت البعثة الباكستانية لدى الأمم المتحدة تصريحاً رسمياً منسوباً للسفير يرد فيها على تصريحات السفير الهندي جاء فيه أن «جامو وكشمير هي منطقة متنازع عليها معترف بها من قبل الأمم المتحدة وليست «جزءاً لا يتجزأ من الهند» موضحاً أنه «تظل قرارات مجلس الأمن الداعية إلى إجراء استفتاء سارية المفعول ولا يمكن إلغاؤها إلا من قبل مجلس الأمن نفسه». واعتبر أن «تصرفات الهند الأحادية وغير القانونية المعتمدة بتاريخ 5 آب/ غسطس 2019 تنتهك قراري مجلس الأمن رقم 91 ورقم 122، وبالتالي فهي لاغية وباطلة». واختتم السفير الباكستاني مؤكداً أنه «سيكون الحوار بين الهند وباكستان مثمراً بمجرد أن تقوم الهند بإلغاء جميع الإجراءات الأحادية وغير القانونية (...) بما في ذلك إلغاء التغييرات الديموغرافية ووقف أعمال القمع وانتهاكات حقوق الإنسان في جامو وكشمير».

السفير الهندي لدى الأمم المتحدة ت. س. تيريمورتي

العثور على معارض بيلاروسي مشنوقا في حديقة في كييف

■ كييف– أ ف ب: عثر،أمس الثلاثاء، على الناشط البيلاروسي فيتالي شيشوف مشنوقاً في حديقة في العاصمة الأوكرانية، غداة فقدان أثره، وفق ما أعلنت الشرطة التي فتحت تحقيقاً في جريمة قتل، فيما حمّلت منظمة يرأسها نظام الرئيس ألكسندر لوكاشنكو مسؤولية قتله. وكان شيشوف (26 عاماً) يرأس «البيت البيلاروسي» في أوكرانيا، منظمة غير حكومية تُعنى بمساعدة المواطنين الراغبين بالفرار جراء القمع في بيلاروسيا، حيث تضاعف السلطات قمع الأصوات المعارضة كافة، منذ احتجاجات غير مسبوقة اندلعت العام الماضي.

وقالت الشرطة الأوكرانية، في بيان، إن «المواطن البيلاروسي فيتالي شيشوف، الذي فقد في كييف أمس، عُثر عليه اليوم مشنوقاً في إحدى حدائق كييف، ليس بعيداً عن مكان إقامته». وأعلنت فتح تحقيق حول جريمة قتل، مؤكدة أنها ستتابع كل الخيوط بما في ذلك «جريمة قتل موهت في صورة انتحار».

ودعت الأمم المتحدة السلطات الأوكرانية إلى إجراء «تحقيق شامل ونزيه وفعال في الحدث». وقالت المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، مارتا هورتادو، للصحافيين في جنيف: «هذا يضيف مستوى آخر لمخاوفنا وقلقنا بشأن ما يحدث في بيلاروسيا (...) من الواضح أن الوضع يتدهور».

وقال الناشط أوليغ أوفشينيكوف إن شيشوف كان مصاباً بكدمات في وجهه وكسر في أنفه عندما عُثر عليه. وذهب الناشط لممارسة رياضة الركض في كييف صباح الإثنين، لكنه لم يعد وتعذر الاتصال به على هاتفه المحمول. ونقلت المنظمة الحقوقية فياسنا على تلغرام عن أصدقاء شيشوف قولهم إن «غرباء» تتبعوه أثناء ممارسته الركض مؤخراً. وحمّلت منظمة «البيت البيلاروسي» الثلاثاء على تلغرام قوات الأمن مسؤولية مقتله في «عملية منظمة» هدفت إلى «تصفية (شخص) يشكل خطراً حقيقياً على النظام».

وانتقل شيشوف إلى أوكرانيا في خريف العام 2020 بعد انضمامه إلى التظاهرات المناهضة للحكومة وساهم في تأسيس المنظمة غير الحكومية. وفرّ كثير من البيلاروسيين من بلادهم، غالباً إلى أوكرانيا وبولندا وليتوانيا، على خلفية حملة القمع الشرسة في بلادهم، وهي جمهورية سوفياتية سابقة يحكمها لوكاشنكو منذ العام 1994 بقبضة من حديد.

وحسب «البيت البيلاروسي» انخرط في نشاطات عدة، من مساعدة أبناء بلده الراغبين بالاستقرار في أوكرانيا وصولاً إلى تنظيم تظاهرات مناهضة لسلطات بلاده. وقالت المنظمة إنها تلقت مراراً تحذيرات حول «استفزازات» محتملة بما في ذلك «الخطف والتصفية».

وأثارت إعادة انتخاب لوكاشنكو الصيف الماضي حركة احتجاج تاريخية امتدت لأشهر عدّة وشارك فيها عشرات آلاف المتظاهرين وصولاً إلى مئات الآلاف أحياناً. غير أنها اصطدمت بحملة قمع دامية تضمنت توقيفات جماعية وأعمال عنف ارتكبتها الشرطة وسط اتهامات بالتعذيب وسجن طلاب جامعيين وإغلاق وسائل إعلام مستقلة.

آخرها أمس لمتهم بالخروج المسلح ضد الدولة وتمويل الإرهاب

منظمة العفو الدولية: السعودية «صعدت عمليات الإعدام» في العام الحالي مع تنفيذ 40 حكماً على الأقل

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قالت منظمة العفو الدولية، أمس الثلاثاء، إن المملكة العربية السعودية صعدت عمليات الإعدام في النصف الأول من عام الحالي بعد تراجع خلال فترة رئاستها لمجموعة العشرين في عام 2020. وأضافت المنظمة في تقرير موجز جديد نشر أمس، أن «السلطات السعودية كثفت بشكل سافر اضطهاد المدافعين عن حقوق الإنسان والمعارضين، وصعدت عمليات الإعدام على مدى الأشهر الستة الماضية، بعد هدوء في إجراء محاكمات النشطاء، وتراجع حاد في استخدام عقوبة الإعدام خلال رئاسة السعودية لمجموعة العشرين العام الماضي».

وتقول المنظمة الحقوقية إن السعودية أعدمت ما لا يقل عن 40 شخصاً بين يناير/ كانون الثاني ويوليو/ تموز 2021 وهو ما يزيد عن عدد من أعدمتهم خلال العام الماضي بأكمله.

وعلى الرغم من أن الرياض أعدمت 185 شخصاً في عام 2019 وهو رقم قياسي، قالت هيئة حقوق الإنسان السعودية المدعومة من الدولة في يناير/ كانون الثاني، إن المملكة خفضت عدد عمليات الإعدام بنسبة 85 % في 2020 مقارنة بالعام السابق، إذ أعدمت 27 في عام 2020. وذكرت منظمة العفو أن عمليات الإعدام استؤنفت فور تسليم السعودية رئاسة مجموعة العشرين لإيطاليا، إذ أُعدم تسعة في شهر ديسمبر/ كانون الأول 2020 وحده.

وقالت لين معلوف، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: «تشير فترة التعليق القصيرة للقمع، التي تزامنت مع استضافة السعودية لقمة مجموعة العشرين في نوفمبر الماضي، إلى أن أي وهم بإجراء الإصلاح كان مجرد حملة للعلاقات العامة».

وتقول المنظمة إن عمليات الإعدام جاءت «في أعقاب محاكمات بالغة الجور» حيث «يُحتجز المتهمون بمعزل عن العالم الخارجي، وفي الحبس الانفرادي، لعدة أشهر في كل مرة، ويُحرمون من الاتصال بمحامين. وتحكم المحكمة، بشكل اعتيادي، على المتهمين بالسجن لمدد طويلة، وحتى بأحكام الإعدام، بعد إدانتهم على أساس الاعترافات المنتزعة تحت وطأة التعذيب».

وشمل ذلك إعدام رجل في يونيو/ حزيران 2021 أُدين بجرائم قالت منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان إنها ارتُكبت قبل أن يبلغ عمره 18 عاماً رغم قول المملكة إنها ألغت عقوبة الإعدام على العديد من الجرائم التي يرتكبها القُصّر.

وقالت المنظمة في تقريرها كذلك إن هناك حملة مكثفة على النشطاء في مجال حقوق الإنسان والمعارضين. وأشارت إلى حالات 13 ناشطاً جرت محاكمتهم وصدرت عليهم أحكام أو تم التصديق على أحكام صادرة ضدهم بعد محاكمات وصفتها بالجائرة. وتقول المنظمة إن هناك 39 سجيناً في السعودية فيما يتعلق بالدفاع عن حقوق الإنسان أو التعبير عن آراء معارضة.

وفي السياق، نفذت السلطات السعودية، أمس، حكم الإعدام بحق سعودي أدين بالخروج المسلح على الدولة وتمويل الإرهاب في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية. وقالت وزارة الداخلية السعودية في بيان صحافي، أمس، إن «سعودي الجنسية أقدم على الخروج المسلح على سلطات الدولة، والشروع في قتل رجال الأمن بإطلاق النار عدة مرات على نقاط الضبط الأمني والدوريات الأمنية في عدة أماكن بمحافظة القطيف (شرق المملكة) مستخدماً في ذلك أسلحة كانت بحوزته».

وأضافت أن المدان «اشترك مع عدد من المجرمين في الإخلال بالأمن الداخلي واستهداف رجال الأمن، وتمويل الأعمال الإرهابية من خلال تلقيه مبالغ مالية من مستقبلي الأسلحة مقابل مساعدتهم في نقلها وإخفائها وعلمه بتهريب تلك الأسلحة إلى داخل المملكة وتستره على ذلك، وسعيه لزعزعة النسيج الاجتماعي واللحمة الوطنية بالمشاركة في المسيرات وأعمال الشغب». وأوضح البيان أن «التحقيق معه أسفر عن توجيه الاتهام إليه بارتكاب تلك الجرائم، وصدر بحقه صك يقضي بثبوت ما نسب إليه، وتم الحكم بقتل المذكور تعزيراً».

---

50 قتيلا وجريحا بسبب الألغام التي زرعتها «أنصار الله»

اليمن: القوات الحكومية تسقط مُسيَّرة حوثية في الحديدة وتسيطر على جبل في مأرب

■ اليمن– الأناضول: أعلنت القوات الحكومية في اليمن، أمس الثلاثاء، إسقاط طائرة مسيرة للحوثيين في الحديدة (غرب) والسيطرة على جبل بالكامل بمحافظة مأرب (وسط). وجاء ذلك حسب بيانين منفصلين للقوات الحكومية. ونقل المركز الإعلامي لألوية العمالقة الحكومية عن مصادر عسكرية لم تسمها أن «وحدات من اللواء 12 عمالقة أسقطت طائرة مسيرة في منطقة الجاح جنوبي الحديدة». وأضافت أن «الطائرة المسيرة هجومية وتحمل قذائف هاون عيار 60» دون مزيد من التفاصيل.

ويسيطر الحوثيون على مركز محافظة الحديدة الذي يحمل الاسم ذاته، إضافة إلى مينائها الاستراتيجي، فيما تسيطر القوات الحكومية على مداخل المدينة من الجهتين الجنوبية والشرقية. وفي بيان آخر، أعلن موقع «سبتمبر نت» الناطق باسم القوات المسلحة اليمنية أن «قوات الجيش تمكنت من تحرير جبل البياض بالكامل في جبهة المشيريف جنوبي مدينة مأرب إثر هجوم على مواقع الحوثيين». وقال البيان: «قتل خلال المواجهات 14 من عناصر الميليشيات (الحوثيون) وجرح العشرات».

ومنذ بداية فبراير/ شباط الماضي، كثف الحوثيون هجماتهم في مأرب للسيطرة عليها، كونها أهم معاقل الحكومة والمقر الرئيس لوزارة الدفاع، إضافة إلى تمتعها بثروات النفط والغاز، ولاحتوائها على محطة مأرب الغازية التي كانت قبل الحرب تغذي معظم المحافظات بالتيار الكهربائي.

وفي سياق آخر، أعلن المرصد اليمني للألغام، أمس، توثيق سقوط 50 قتيلاً وجريحاً من المدنيين، بسبب الألغام التي زرعها الحوثيون في عدد من المناطق باليمن خلال الربع الثاني من العام الجاري. وقال المرصد، في بيان صحافي، إنه وثق سقوط 18 قتيلاً، منهم 10 أطفال وخمس نساء، فضلاً عن 32 جريحاً، بينهم 7 أطفال وامرأتان. وأشار إلى أن الضحايا سقطوا بعدد من المناطق المليئة بالألغام التي زرعها الحوثيون. وتتهم السلطات اليمنية جماعة الحوثي بزرع أكثر من مليون لغم في البلاد التي تشهد حرباً للعام السابع على التوالي خلفت واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية بالعالم.

ويشهد اليمن حرباً منذ نحو 7 سنوات، أودت بحياة أكثر من 235 ألفاً، وبات 80 % من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على الدعم والمساعدات، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة.

وللنزاع امتدادات إقليمية، منذ مارس/ آذار 2015 إذ ينفذ تحالف بقيادة الجارة السعودية عمليات عسكرية دعماً للقوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران، والمسيطرين على عدة محافظات، بينها العاصمة صنعاء.

هل تعهدت إسرائيل لفرنسا باستثنائها من التجسس بنظام بيغاسوس مثل الولايات المتحدة والصين؟

مدريد–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يجري الحديث عن اتفاق بين فرنسا وإسرائيل بإضافة الأخيرة الأرقام الأوروبية، وخاصة الفرنسية، إلى أرقام لائحة الدول التي لا يمكن التجسس عليها سواء بواسطة برنامج بيغاسوس أو برامج إسرائيلية أخرى متطورة للغاية، وذلك حتى تتفادى إسرائيل عقوبات أوروبية.

وانفجرت فضيحة بيغاسوس منتصف الشهر الماضي، عندما كشفت مؤسسة «فوربيدن ستوريز» ومنظمة العفو الدولية بالتنسيق مع 17 مؤسسة إعلامية كبرى منها «لوموند» و«واشنطن بوست» و«الغارديان» عن استعمال بعض الدول البرنامج الإسرائيلي بيغاسوس الذي تقوم بتصنيعه شركة «ان اس أو» للتجسس على سياسيين وإعلاميين ورجال أعمال. وطالت عمليات التجسس شخصيات دولية مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وفق الإعلام الدولي.

وعقد منذ حوالي أسبوعين اجتماعاً استثنائياً «لمجلس الدفاع» لمعالجة موضوع بيغاسوس، وهذا الإجراء يدل على خطورة البرنامج على الأمن القومي الفرنسي، ثم تلاها استدعاء وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس إلى باريس لتقديم توضيحات. ولم تتسرب الكثير من المعلومات عن اجتماع وزير الدفاع الإسرائيلي بنظيرته الفرنسية فلورانس بارلي الأسبوع الماضي سوى تعهد إسرائيل بالأخذ بعين الاعتبار الفائق المطالب الفرنسية بشأن بيغاسوس، رغم تأكيداتها بعدم تعرض هاتف ماكرون للتجسس.

وتفيد معلومات حصلت عليها «القدس العربي» من مصادر رفيعة تابعة للاتحاد الأوروبي، أن فرنسا تحدثت مع إسرائيل في اجتماع وزيري الدفاع في باريس باسم الدول الأوروبية، واشترطت مقابل عدم طرح إشكالية التجسس في مجلس أوروبا والبرلمان الأوروبي تعهد إسرائيل بإضافة الأرقام الأوروبية، وخاصة الفرنسية، إلى أرقام الدول التي لا يمكن التجسس عليها. وكانت جريدة «لوبنيون» الفرنسية قد ألمحت إلى هذه الفرضية في مقال لها، الأحد الماضي. وكانت فرنسا قد أحست بالإهانة لكونها الدولة الوحيدة العضو في مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة التي تعرضت للتجسس، عكس الأعضاء الأربعة الآخرين.

وكانت «القدس العربي» قد أكدت مسبقاً في مقال عنوانه «ملامح توتر دبلوماسي تلوح في الأفق بسبب فضيحة بيغاسوس» الشهر الماضي، على استثناء الاحتلال الأرقام الأمريكية والبريطانية من التجسس، وهو الخبر الذي أكدته لاحقاً صحف عدة مثل «لوموند» مضيفة الأرقام الصينية والروسية. ويبدو أنه كانت هناك استثناءات خاصة جداً، مثل التجسس الذي تعرض له ناشط بريطاني ديفيد هيغ الذي كان يساعد ابنة حاكم دبي، الشيخة لطيفة، على الهرب من الإمارات.

ودون شك، تكون هذه العملية قد تطلبت دفع مبالغ مالية ضخمة لكي تسمح بها الشركة المصنعة لبيغاسوس وحصلت على ترخيص قضائي.

وهناك مطالب أوروبية أخرى، وهو امتداد بنود الاتفاق إلى شركات إسرائيلية تصنع برامج تجسس متطورة على شاكلة بيغاسوس، مثل شركة «كانديرو» وشركة «سيركلز». وتتوفر إسرائيل على أكثر من 700 شركة تجسس أسس أغلبها ضباط سابقون عملوا في وحدة التجسس الإلكتروني 8200 التابعة للجيش.

ويبدو أن فرنسا لا ترغب في تبني استراتيجية التصعيد مع إسرائيل، خاصة الجيش الفرنسي، لأن الأخير يرغب في الاستفادة من تقدم إسرائيل في مجال التجسس السيبراني، وكذلك في مجال صناعة الطائرات المسيرة.

اتهام «العفو الدولية» بأنها منظمة لا تعرف المصداقية ولا الأمانة وهي الراعي الأول للإرهابيين

الرئيس السيسي يتجه إلى رفع سعر الخبز... والعملة الورقية سبب إخفاق مصر في تنظيم كأس العالم

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

اقترب الرئيس عبد الفتاح السيسي من الملف الشائك الذي آثر كثير من الرؤساء عدم الخوض فيه والخاص بدعم رغيف الخبز وقال: إن ثمن رغيف الخبز يباع بخمسة قروش، وحان الوقت لزيادة ثمنه. وتابع قائلا: "مش معقول أدى 20 رغيف بثمن سيجارة". وأشار إلى أن توفير وجبات غذائية للطلبة يكلف 8 مليارات جنيه، متابعا "هخصم من كل وزارة علشان ندبر المبلغ وبقولها على الملأ". جاء تلك التصريحات الجريئة التي اهتمت بها صحف "الثلاثاء" خلال افتتاح الرئيس المدينة الصناعية الغذائية "سايلو فودز" في مدينة السادات بالإضافة لعدد من المشروعات الأخرى في مدن الدلتا. وأكد الرئيس: نحن أمناء وشرفاء ومأمونون على حياة الناس وعملهم ومصائر شعوبنا وليس على أنفسنا فقط.

وتابع: "إننا نعمل بكل أمانة وشرف"، محذرا من أن النمو السكاني المتزايد يمثل خطورة للدولة. ومن التقارير المعنية بتصحيح أمتحانات الثانوية: نفى المركز الإعلامي لمجلس الوزراء شائعة تداول منشورات تزعم التلاعب في كراسات الإجابة لطلاب شهادة الثانوية العامة في أثناء عملية التصحيح بهدف تغيير الدرجات وتبديل الأوراق. ومن أخبار الصحة: قالت الدكتورة نهى عاصم، مستشارة وزيرة الصحة للأبحاث إن الوضع الحالي لإصابات كورونا في مصر منخفضة، ولكن يجب الحذر كثيرا خاصة في الفترة التي تشهد ازدحاما عند الشواطئ وأضافت: "نترقب الفترة المقبلة بقلق فنحن لدينا إصابات قليلة حاليا، ولكن لن نصل لزيرو إصابات في بلادنا". وقالت إن "الموجة الرابعة لفيروس كورونا يمكن أن تحدث في مصر خلال سبتمبر/ايلول المقبل.

وأشارت إلى أن الحرارة والرطوبة من العوامل المؤثرة في ضعف الفيروس". من جانبه قال الدكتور أيمن السيد سالم، أستاذ ورئيس قسم الصدر في قصر العيني جامعة القاهرة، إنه من الممكن تأجيل الجرعة الثانية المضادة لفيروس كورونا عند الضرورة، مشيرا إلى أنه لا ضرر من تأخير موعد الجرعة في العموم، سواء الأولى أو الثانية أو الثالثة، ويمكن تأخرها لمدة أسبوعين، وقد تصل إلى شهور.

ومن التقارير الاقتصادية: كشف خالد فاروق، وكيل محافظ البنك المركزي لقطاع دار الطباعة هدف الدولة من طباعة العملة البلاستيكية من فئة 10 و20 جنيها، ألا وهو الارتقاء بالعملات المصرية، لافتا إلى أن جزءا من عدم نجاح مصر في تنظيم كأس العالم، وحصولها على «صفر» بسبب العملات الورقية، فكان تداول العملات الورقية للسياح غير مقبول، كونها أكثر الأشياء التي تنقل البكتيريا.

ومن أخبار الحوادث: تكثف الأجهزة الأمنية في محافظة الجيزة تحرياتها للكشف عن غموض العثور على جثة لشخص يحمل الجنسية الأمريكية داخل غرفته في أحد الفنادق. وقالت التحريات الأولية إن المجني عليه كان برفقة صديقة له داخل غرفة نومه قبل ساعات من العثور على جثته، ويجري استجوابها للوصول إلى معلومات للكشف عن مرتكبي الواقعة.

لقمة سائغة

إلى حد كبير تشعر أن طلعت إسماعيل يقصد مصر وهو يتحدث عن مخاطر تكميم الأفواه في تونس: لم يتعلم إخوان تونس درس تداعيات تولي «حماس» السلطة في غزة، ولا فشل جماعة الإخوان في مصر عندما سرقوا السلطة لعام كامل. وكررت حركة النهضة «الإخوانية» التونسية الأخطاء ذاتها بالسعي إلى الاستئثار بالسلطة، والعمل لصالح «الأهل والعشيرة» على حساب الشعب والدولة، فخرج التوانسة، إلى الشارع مطالبين برحيلها، تماما كما حدث في مصر في 30 يونيو/حزيران 2013. لقد ظن الإخوان في تونس أن الدولة باتت لقمة سائغة، وقد حان وقت التهامها، والانفراد بصناعة القرار القائم على التحزب لجماعة أثبتت الأيام عدم كفاءة أعضائها، وجهلهم بالعمل السياسي التعددي، وعدم احترام مصلحة المجموع وإن كان على حساب الجماعة، فكانت النتيجة صداما، ليس مع الرئيس قيس سعيّد بل مع الشارع التونسي الذي خرج مطالبا بحل البرلمان ورحيل «الإخوان». وقبل أن تدخل تونس في أتون الصراع الأهلي والاحتراب بين مكونات المجتمع، اتخذ الرئيس التونسي في 25 يوليو/تموز الماضي جملة من القرارات المؤلمة في بلد اعتبر البعض تجربته مع الديمقراطية ستكون مصدر إلهام للمنطقة، فجمّد سعيّد جميع سلطات البرلمان ورفع الحصانة عن كل أعضائه، بالتزامن مع إقالة رئيس الوزراء هشام المشيشي من منصبه، وما تلى ذلك من إعفاء لمسؤولين من مناصبهم. حركة النهضة الإخوانية التي يتزعمها رئيس البرلمان المجمّد، راشد الغنوشي، سعت عقب قرارات الرئيس إلى التلويح بالعنف، وحاول أعضاؤها اختباره على نطاق محدود، رافعين شعار: «لا للانقلاب على الثورة» لكن ضغوط الشارع المؤيد للرئيس وضعت الحركة عند حدها، بل إن عددا من قادتها انقلبوا على الغنوشي مطالبين بتنحيته عن رئاسة الحركة وتقديم تنازلات تضمن عدم خروجهم من المشهد.

الحاكم بأمره

أكد طلعت إسماعيل في "الشروق أنه في مقابل التأييد الشعبي والدعم والمساندة من أطراف عربية ودولية للرئيس التونسي، عبرت القوى المدنية وقادة الأحزاب الليبرالية، والنقابات العمالية والمهنية، عن خشيتها أن يدفع هذا التأييد سعيّد إلى تكريس نفسه «الحاكم بأمره» غير أن الرجل سرعان ما أكد على أن قراراته المستندة إلى المادة 80 من دستور تونس، الذي يسمح بهذا النوع من التدابير في حالة «الخطر الداهم»، قرارات مؤقتة خلال 30 يوما وجاءت «لإنقاذ تونس، ولإنقاذ الدولة التونسية ولإنقاذ المجتمع التونسي». ولتهدئة المخاوف الخارجية ومستقبل الحريات والديمقراطية في تونس قال سعيّد لصحافيين من «نيويورك تايمز» إنه لن يبدأ مرحلة جديدة في حياته «تقوم على الدكتاتورية»، مؤكدا أنه لا خوف على حرية التعبير أو التنظيم في بلاده وأن ما اتخذه من إجراءات كان وفق الدستور وليس خارجه، في وقت طالبته واشنطن على لسان مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، بالعودة السريعة إلى المسار الديمقراطي. الآن يتولى سعيّد سلطة واسعة، ربما تمكنه من تصحيح «المسار السياسي» الذي جنحت إليه تونس في ظل الصراع مع حركة النهضة، وبما تسبب في الإضرار بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وأدى إلى تفشي وباء كورونا، كما أنه يحظى بتأييد إقليمي ودولي معقول يمكن أن يساهم في حل العديد من الأزمات الاقتصادية، غير أن ذلك كله رهن بما سيتخذه من قرارات ومواقف خلال المرحلة الانتقالية المحدودة زمنيا، وردود فعل الشارع عليها.

سوء طالع

من بين السعداء بحذر بقرارات الرئيس التونسي الدكتور صلاح الغزالي حرب في "المصري اليوم": لا ينكر أحد أن تحرك الرئيس التونسي قيس سعيّد وقراراته كانت في صالح الدولة التونسية، وإن كانت قد تأخرت عشر سنوات، حتى تمت عملية الأخونة في كل مفاصل الدولة. وأصبح الغنوشي مطمئنا إلى أنه سيبقى حكم الإخوان ألف عام مقبلة. وكانت المفاجأة مروعة، ووقعت على الغنوشي وجماعته وقع الصاعقة، وإنْ كان قيس سعيّد قد واجه تهمتين في هذه القرارات. الأولى أنه «انقلب» على الدستور، والثانية أنه قد يتحول إلى «ديكتاتور». وهو كلام لا يردده سوى أنصار الإسلام السياسي في تونس والعالم، ولا يرقى إلى الحقيقة أبدًا. فقد تم وأد فكرة الانقلاب في مهدها، وتخلص سعيّد من هذه التهمة، وحصل على تأييد دولي بأنه ليس انقلابًا. وبقيت تهمة التحول إلى الديكتاتورية، فهي المخاوف نفسها التي كان الشعب يعاني منها أيام حكم زين العابدين! ومن حسن الحظ أن سعيّد يتابع ما يقال عن قراراته الإصلاحية، وأنه يفنّد كل ذلك في حينه حتى لا يتم طمس ما يفعله بشائعات مغرضة تثير الغبار حول قراراته الأخيرة. وقال، في بيانات رئاسية، إنه لن يصبح ديكتاتورًا، وإنه لا تراجع عن الحقوق والحريات التي كانت سبب الثورة الأولى في كانون الثاني/يناير 2011! وقال لا مساس بالحريات ولا اعتداء عليها، مضيفا إنه «يحترم الدستور والقانون المعبّر عن الإرادة العامة للشعب لا على التحالفات والحسابات». وتابع إنه «اختار أن يقف في صف الشعب للحفاظ على وحدة الدولة وحمايتها من الفساد الذي نخر في مفاصلها». وقال إنه سوف يتجاوز العقبات التي تواجه الشعب، بدعم الدول الشقيقة والصديقة. وأكد الكاتب أن شعوب المنطقة لا تصدق التعهدات ولا البيانات، وإنما تريد إجراءات تؤكد ما يقال على المستوى الرسمي، فالمخاوف من الديكتاتورية ليست كلام أنصار حركة النهضة فقط، ولكن موقف أنصار قيس سعيّد نفسه.

هبة ربانية

الأنهار كما أوضح فاروق جويدة في "الأهرام" منحة السماء للبشر وهي مثل الليل والنهار تسير بقدر ويحدد الخالق سبحانه وتعالى متى تفيض ومتى تنكسر. ولكل نهر مسار يقتحم الحدود وقد اخترع الإنسان السدود ليوقف سريان النهر ولكن كثيرا ما تهدمت السدود والجسور أمام تدفق المياه وهي تقتحم كل شيء. وقد شهدت إثيوبيا أخيرا النيل وهو يغضب وينطلق آلاف الأميال ويدمر كل شيء. وقد شهد النيل ثورات كثيرة وهو لن يتوقف عند سد النهضة الذي ارتفع على النيل الأزرق وسوف يندفع غاضبا ليكمل رحلته التي قدرها الله له، وسوف يعود الإنسان من حيث بدأ مستسلما ضعيفا أمام قدرة الخالق الذي قدر كل شيء. لقد ظل النيل يتدفق في مجراه الخالد آلاف السنين ولم يوقفه أحد، وخاض المصريون عشرات الحروب ليس فقط دفاعا عن النيل ولكن دفاعا عن حياتهم. والمصري يدفع حياته ويتطهر قبل أن يموت بماء نهره الخالد. أنا لا أخاف على النيل لأنه يعرف مجراه وسوف يتدفق شاء الإنسان أم أبى. إنه يعرف طريقه الذي اعتاد عليه آلاف السنين وقد أراد وهو يفيض بهذا الاندفاع أن يؤكد أن إرادة الله تسبق مؤامرات البشر وأنه لا شيء يمنع رحلته التي قدرها الله. إن العالم يتابع ثورة النيل الغاضب وهو يجتاح الآن كل شيء في أراضي إثيوبيا. لقد قرر أن يغرق كل شيء وهو يندفع غاضبا ويدمر كل ما يعترض على إرادة الله. قلت إن الأنهار رغم كل مظاهر التقدم التي حققها الإنسان تحكمها إرادة الله وليس قدرات البشر. إن السيول التي أغرقت الصين والهند واليابان وإيطاليا وألمانيا لم تستأذن أحدا ولم تستطع هذه الدول وهي الأكثر تقدما أن توقف المأساة. إن النيل الذي اجتاح إثيوبيا لن يوقف مسيرته وسوف يمضي في طريقه وسوف يدرك الشعب الإثيوبي أن آبي أحمد رئيسه المغامر كان يتحدى الله وهو يخنق أقدم أنهار الدنيا ويغير مسيرة الزمن والحياة. إن المعركة الآن بين النيل وأعداء الحياة. والحياة دائما تنتصر أما المغامرون وقتلة الأوطان فإلى مزابل التاريخ.

فلنقترب من الافارقة

يرى عماد الدين حسين في "الشروق" أن جنوب السودان ليست جزءا من قضية السد. هي بعيدة عن النيل الأزرق، الذي ينبع من الهضبة الإثيوبية. هي دولة مصب للنيل الأبيض، ودولة منبع حيث تسقط عليها كميات هائلة من الأمطار. أضاف الكاتب: رسميا فإن موقف جنوب السودان من قضية سد النهضة جيد جدا ويؤكد على وجهة النظر المصرية الداعية إلى توقيع اتفاق قانوني وملزم بين البلدان الثلاثة. وجهة نظر الوزير الجنوب سوداني، الذي زار القاهرة مؤخراً والتقاه الكاتب، تتلخص في ضرورة ألا تجعل مصر قضية سد النهضة هي الأساس في كل تعاملها مع القارة الافريقية. هو يرى أن انتماء مصر الأساسي هو الافريقي، وأن مستقبلها ومصالحها مع هذه القارة، وأن هناك ضرورة لتوسيع وزيادة وتعميق العلاقات المصرية مع القارة الافريقية خصوصا مع السودان وجنوب السودان، ثم دول حوض النيل نهاية بكل الدول الافريقية. تقدير مناوا بيتر أن مشكلة سد النهضة سيتم حلها بطريقة أو بأخرى، اليوم أو غدا، وأن إثيوبيا لن تكون قادرة على حجز المياه عن مصر بعد امتلاء خزان السد. يقول الوزير إن غالبية الدول الافريقية لديها علاقات قوية مع مصر ومع إثيوبيا، وأن مصر تحتاج لاستقطاب أكبر عدد من الدول الافريقية في صفها، حتى يمكن الوصول إلى اتفاق قانوني وملزم. هو يعارض تماما إعلام التحريض في كل الاتجاهات ويرى أنه يعقد المشكلة ولا يحلها.

متعجرفون للنهاية

نقل عماد الدين حسين في "الشروق" عن وزير الري في جنوب السودان قوله: إن مصر دولة كبيرة ولا ينبغي القول إنه يمكن أن يتأثر وجودها بأي مشكلة حتى لو كانت سد النهضة، ويعتقد أيضا أن الاتحاد الافريقي غير قادر على حل المشكلة، لأن آلياته ضعيفة، ولا يملك ما يمكن فرضه على هذا الطرف أو ذاك. هذه هي وجهة نظر الوزير مناوا بيتر، وخلال اللقاءات معه قلت له إنني أقدر كلامه وأفهم مراميه، وأقدر حبه لمصر، لكن قضية سد النهضة ليست قضية عارضة أو طارئة أو عادية لمصر، بل هي قضية وجودية، وإن لم يتم حلها بصورة عادلة فسوف تؤثر على وجودنا فعلا. اتفق الكاتب مع الوزير على ضرورة أن نعمق علاقاتنا مع كل الأشقاء الافارقة، وأن نحاول إقناعهم بوجهة نظرنا العادلة، لكن حينما تنحاز دولة ما مثلا إلى الموقف الإثيوبي الظالم، فلا يعقل أن نغض الطرف عن ذلك، تحت منطق كسب الأصدقاء. ولا ننسى أن موقف نظام عمر البشير السابق في السودان كان سببا رئيسيا في تصلب الموقف الإثيوبي. قلت للوزير أيضا حينما قال إنه تم حل 90 % من المشكلات في سد النهضة، إن الـ10 % هي الأخطر والباقي الذي تم الاتفاق عليه هو التفاصيل. انتهى الكاتب إلى أننا أثبتنا حسن نيتنا طوال عشر سنوات من المفاوضات، لكننا لم نر من إثيوبيا إلا كل مراوغة وتعنت وتحدٍّ وصلف وعجرفة.

منظمة إرهابية

أتهام خطير وجهه الدكتور وجدي زين الدين للمنظمة الدولية في "الوفد": العفو الدولية منظمة لا تعرف المصداقية، وليست لها أمانة، وتتقصى معلوماتها فقط من أنصارها الذين ينفذون مخططاتها الرامية إلى إحداث الفوضى في البلاد. التقارير التي تصدرها المنظمة كلها اتهامات لا أساس لها من الصحة، فالمنظمة الدولية تكيل بمكيالين، تزعم أن الحرب الدائرة على الإرهابيين تعد بمثابة انتقاد للمعارضين، يعني أن المنظمة تعتبر الذين يروعون الناس ويرتكبون جرائم القتل معارضين! الغريب أيضاً أن المنظمة الدولية التي تكيل الاتهامات ضد مصر تعتبر جماعة الإخوان الإرهابية ومن على شاكلتها وأشياعها وأنصارها معارضين، وكأن المنظمة الدولية لا ترى الجرائم الدموية وأعمال الفوضى التي تشيعها الجماعة الإرهابية، ثم تتطرق المنظمة إلى المحاكمات التي تجرى لهؤلاء الإرهابيين وتنتقدها. ولا يعجب المنظمة الدورُ البطولي الذي تقوم به القوات المسلحة الباسلة والشرطة المدنية، وتعتبر هذا ضد حقوق الإنسان. وحتى قانون الإرهاب لم يعجب المنظمة، واعتبرت ذلك عملاً ضد حقوق الإنسان، ويبدو أن هذه الحقوق التي تتحدث عنها المنظمة هي ضرورة إشاعة الفوضى والخراب والبلطجة وضرورة أن تكون الأمور كلها «سداح مداح». حتى الإعلاميون والصحافيون لم يسلموا من أذى هذه المنظمة زاعمة أنه لا يوجد صاحب رأي أو فكر دون أن يتعرض للأذى. وهي في الحقيقة تقصد عدداً من الصحافيين المنتمين للجماعة الإرهابية، الذين روعوا المجتمع بارتكابهم جرائم بشعة ضد المصريين. وتدافع المنظمة دفاعاً مستميتاً عن جمعيات حقوق الإنسان التي تتلقى تمويلاً من الخارج، وتسعى إلى إحداث الفوضى في البلاد، فهذه الجمعيات في نظر المنظمة هم الشرفاء ومن دونهم هم المذنبون، وتزعم المنظمة وجود قيود مفروضة على تشكيل الجمعيات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني، والحقيقة أن هذه المنظمة لا تراعي ضميراً ولا خلقاً في إصدار تقاريرها وتعتمد فقط على مصادر من رجالها المنتمين إليها من الإرهابيين وخلافهم، ولذلك خلت تقاريرها من أي إنصاف أو عدل أو حياد. إن أقل وصف لأفعال هذه المنظمة أنها الراعي الأول للإرهابيين في العالم.

وزير الأزمات

بعد أن أسدل الستار على أغرب امتحانات للثانوية العامة وما صاحبها من هلع تولى عبد العظيم الباسل في "الوفد" توجيه مجموعة من الأسئلة نيابة عن أولياء الأمور لوزير التعليم: أولا: مع بداية العام الدراسي دفع أولياء الأمور المصروفات، لم يتم طبع الكتب المدرسية، وقيل إن الوزارة وفرت مليار جنيه، لأنها سوف تضع الكتاب المدرسي (Pdf) على التابلت، وقبل الامتحان فوجئ الطلاب بعدم وضع الكتاب بل والاستغناء عن التابلت داخل اللجان! والسؤال كيف حدث هذا؟ ثانيا: قبل الامتحان بأيام طلبت الوزارة الكتاب المدرسي ليكون في يد الطالب داخل اللجنة، ما اضطر أولياء الأمور لشرائه من السوق السوداء بسعر 40 جنيها للكتاب الواحد، وفجأة تراجعت الوزارة وقررت عدم دخول الطلاب بالكتاب والاكتفاء بالتابلت، والسؤال: من المسؤول عن هذا التخبط؟ ثالثا: بعد الامتحان التجريبي للثانوية العامة اكتشفت الوزارة سقوط «السيستم» في بعض المدارس، وعدم تأهيل المدارس الأخرى للعمل، فأدركت أن امتحان نهاية العام بهذا النظام سيكون مغامرة، لذلك قررت إجراء الامتحانات «بالبابل شيت» بجوار التابلت، وهنا كم أنفقت الوزارة على تجهيز (السيرفرات) المدرسية التي لم يتم استخدامها؟ رابعا: إهدار مبدأ تكافؤ الفرص بين الطلاب بإجراء امتحان اللغة العربية للأدبي والعلمي في يومين مختلفين، وكذلك الألماني (بصعوبته) والفرنساوي (بسهولته) كلغة ثانية، بينما يتنافس الطالبان في ظل هذا التفاوت على درجة واحدة تحدد مصير أحدهم قبل الآخر في الكلية التي يريدها. وسؤالنا لمصلحة من تم هذا؟ خامسا: رغم قراركم بتشديد الرقابة على الغش إلا أنه وقع في بعض المدارس دون مدارس أخرى، وجاء اعترافكم على حسابكم الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) بأن الغشاشين لن يحصلوا على مجاميع عالية! كيف تنبأتم بذلك إن لم تكن هناك حالات غش بالفعل؟ سادسا: ما السر وراء الإجابات المتشابهة في الاختيارات، التي تحتمل الخطأ والصواب بشهادة موجهي المواد الدراسية والمعلمين أنفسهم، مثلما حدث في (علم النفس والألماني)؟

ليته يعلم

نبقى مع التعليم وهمومه بصحبة أحمد أبراهيم في "الوطن" والذي فاجئنا بما يلي: قبل أن تنتهي امتحانات الثانوية العامة الأسبوع الماضي كان أولياء الأمور يشتكون من عدم وجود فرص لأبنائهم في مراكز الدروس الخصوصية للعام المقبل، فمعظم «السناتر» اكتملت وأغلقت أبوابها. الدروس الخصوصية بدأت أول أغسطس/آب لجميع مراحل التعليم، من رياض الأطفال والابتدائية حتى الثانوية والجامعة، وهي مشكلة كل بيت، الغني والفقير، والوزير والخفير، طلاب المدارس الحكومية والخاصة والدولية والأزهرية وحتى كليات القمة، وتستنزف ميزانية الأسرة المصرية. كتبت عشرات المقالات في ذلك، كان وما زال عندي أمل في القضاء على هذا السرطان، الذي ينهش في جسد الوطن، فمراكز «سناتر» الدروس الخصوصية في كل شارع وحارة، وتحتل عمارات كاملة، ومكيفة الهواء، ومزودة بشاشات ومكبرات صوت وأجهزة حديثة للحضور والانصراف (البصمة). عدد طلبة «السنتر» أضعاف الفصل المدرسي، ومع ذلك فالطلاب يفضلونه ويكرهون المدرسة. لماذا؟

أما الكارثة الحقيقية وفقاً للكاتب فإنها قضت تماماً على دور المدرسة وهيبة المدرس الذي أصبح سلعة يشتريها الطالب بأمواله، كما قضت على منظومة القيم والأخلاق التي كانت تغرسها المدرسة في نفوس الأطفال منذ الصغر، ودمرت الأنشطة التي تُشكل وجدانهم وتكتشف مواهبهم، وتغرس فيهم قيم الولاء والانتماء للوطن ولا تسمح للطالب بالاستمتاع بحياته، فالعرض مستمر، قبل أن تنتهي الامتحانات تبدأ الدروس للعام التالي، ومعها تبدأ معاناة أولياء الأمور. وأصبح لدينا أجيال لا تعلم تاريخ بلدها وقيمته وقامته، وربما لا تعلم شيئاً عن النشيد الوطني. محاولات كثيرة وتجارب عديدة لإصلاح حال التعليم كنت أتمنى أن تؤتي ثمارها على الأقل في إنقاذ الأهالي من وباء الدروس الخصوصية، ولكن الواقع يقول إن طلاب مصر كلهم في السناتر قبل شهرين من بداية الدراسة، وسوف تظل المدارس خاوية رغم الأموال الضخمة التي تنفقها الدولة من الموازنة العامة. مقار مراكز الدروس الخصوصية معروفة، وإعلاناتها في كل مكان وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وأحيانا يتستر عليها موظفو المحليات، والدولة قادرة على إغلاقها ومحاكمة أصحابها، ولكن أين البديل؟

عار كبير

إنها فعلًا كارثة كبرى كما وصفها الدكتو محمد محمد أبو الغار في "المصري اليوم" تعوق أي تقدم، وتضع حاجزًا رهيبًا أمام انتشار الحداثة في مصر التي هي أساس الحضارة في عصرنا الحالي. أصدر الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء بيانًا في 8 سبتمبر/ايلول عام 2020 بمناسبة «اليوم العالمي لمحو الأمية» الذي أقرته اليونسكو عام 1965، وذكرت أنه في آخر تعداد نشره الجهاز في عام 2017 ذكر أن نسبة الأمية في مصر تبلغ 25.8 %. وتقول هيئة تعليم الكبار إن النسبة انخفضت إلى 24.6 % دون إيضاح كيف حسبت هذه النسبة! بينما تذكر «اليونسكو» أن النسبة 28 % في عام 2019. وتبلغ نسبة الأمية بين الإناث 30.8 %، وبين الذكور 21.1 %، وفي الريف النسبة مرتفعة 32.2 % مقارنة بالمدن 17.7 %، وفي محافظة المنيا توجد أعلى نسبة من الأمية 37.2 %، وأقل نسبة في محافظة البحر الأحمر 12 %، وكذلك في محافظات القناة. وبالطبع هذا يؤثر على كفاءة العمل والإنتاج، والنسبة المرتفعة في الصعيد من أسباب الفقر وسوء الأحوال الاقتصادية. وحقيقة الأمر أن التسرب الكبير في المدارس في المرحلة الابتدائية يؤدي إلى أعداد ضخمة من الذين يقال عنهم (يفكوا الخط)، وهؤلاء لا يُحسبون من الأميين، وهناك نوع آخر من الأمية مسجل في الإحصائيات العالمية ولكن لا يتم رصده في مصر – ربما لصعوبة ذلك – وهو الأمية الوظيفية، وهي عدم القدرة على استخدام القراءة والكتابة ومبادئ الحساب أثناء العمل، وبالتالي هذه المجموعة لا تستطيع مساعدة الإنسان أو المجتمع أو أداء العمل بكفاءة. ولن أتحدث عن الأمية الثقافية التي يتم رصدها في بعض البلاد. إذا أضفنا الذين يفكّون الخط إلى المتسربين من المدارس والأمية الوظيفية، فربما تصل النسبة إلى نصف المجتمع.الكتابة بدأت في العالم في دولتي العراق ومصر، وإنها لكارثة أن يخترع أجدادنا الكتابة والقراءة ومازالت كتاباتهم منقوشة على الجدران بعد آلاف السنوات وشعبنا العظيم يتمتع بهذه النسبة الهائلة من الأمية. وبالمقارنة بدول العالم، فإن نسبة الأمية في الغرب المتقدم أقل من 1 %، بينما في السعودية 5 % وفي قطر 3.7 % وفي البحرين 5.4 % والأردن 6.6 % وليبيا 11 %.

على خطى أوباما

لا شك أن الغزو الأمريكي للعراق والإطاحة بصدام حسين وتفكيك الجيش العراقي وتدمير البنية التحتية العراقية، تسبب كما أوضح عثمان فكري في "الأهرام" في تدهور كل مناحي الحياة، وحوّل العراق إلى دولة فاشلة، وتركه فريسة للمد الإيراني وسيطرة الميليشيات التابعة والموالية لطهران واضحة للعيان. ورغم ذلك فإن العراق سيظل شريكًا حيويًا للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط والشراكة الأمريكية العراقية على حد قول جو بايدن – خلال استقباله مصطفى الكاظمي رئيس الوزراء العراقي منذ أيام – بأنها شراكة حقيقية ومهمة، وإن إدارته ملتزمة بتقوية هذه الشراكة. ورحب عدد كبير من المحللين السياسيين والمختصين في السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بما أعلنه جو بايدن بخصوص إنهاء المهمة القتالية الأمريكية في العراق قبل نهاية العام الجاري، مع إبقاء قوات خاصة وإسناد مهمة تدريبية واستشارية لها، مع تقديم الدعم ومشاركة المعلومات الاستخباراتية مع العراق. ويرى البعض أن هذا القرار هو قرار رمزي إلا أنه ضروري ومهم؛ من أجل الحفاظ على الشراكة مع العراق، ويساهم أيضا في التخفيف من غضب بعض العراقيين خاصة الميليشيات المدعومة من إيران والتي ترغب في إنهاء مهمة القوات الأمريكية القتالية. تابع الكاتب: وهناك مخاوف من فشل جو بايدن في تحقيق هذا الهدف لأن الميليشيات العراقية الموالية لإيران قد تلجأ إلى التصعيد العسكري كمحاولة للعودة إلى الواجهة بعدما حيدها الاتفاق العراقي الأمريكي الذي يهدف لتطوير الشراكة الإستراتيجية بين البلدين. وبعد نجاح زيارة الكاظمي في بلورة وتحديد طبيعة ونوع العلاقة بين الحكومة العراقية والإدارة الأمريكية، وهو ما يعتبر تطورًا إيجابيًا لا سيما لناحية التعاون العسكري والأمني والتواجد والدعم الأمريكي الذي يحتاجه العراق حاليا، خاصة أن العراق ليس كأفغانستان، وأن القوات الأمريكية الموجودة في العراق حاليًا هدفها محدد، وهو المساعدة في التدريب وتقديم المشورة وتجهيز القوات العراقية للقيام بمهام مثل مواجهة الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها "داعش" التي ظلت تشكل تهديدًا لمدة طويلة.

في انتظار البهجة

شدد محمد الهواري في "الأخبار" على أن المشروع القومي لتطوير الريف الذي يستهدف تحويل حياة 58 مليون مواطن إلى حياة عصرية من خلال دعم البنية التحتية وإنشاء المدارس والوحدات الصحية وشبكات الصرف الصحي وتطوير بنية الاتصالات الحديثة ومجمعات الخدمات الجماهيرية ورصف الطرق وتبطين الترع من أجل قرية حديثة عصرية لتحسين حياة المصريين في الريف وتوفير المشروعات الصغيرة، هذه المشروعات الكبرى في الريف المصري تحتاج لتسجيل مسبق لكل القطاعات المستهدفة وتسجيل ما حدث فيها من تطوير وإحلال المساكن الجديدة بدلا من البيوت الطينية ومد المرافق من مياه شرب وكهرباء في كل القرى المستهدفة. لا شك أن القرى الفقيرة تحتل أولوية في برنامج حياة كريمة خاصة في محافظات الصعيد التي تشهد طفرة في كل المجالات من مشروعات ضخمة للإسكان ومحطات تنقية مياه الشرب ومحطات الصرف الصحي ومحطات معالجة مياه الصرف الزراعي وكبرى المشروعات الإنتاجية والمجمعات والمدن الصناعية التي تتيح إقامة آلاف المشروعات الصغيرة وتوفير البنية التكنولوجية وشبكات الألياف التي نقلت حياة المواطنين في الريف نقلة نوعية، ومبادرات الرعاية الصحية وإقامة المستشفيات الجديدة وقصور الثقافة والمتاحف. أكد الكاتب أن مشروع حياة كريمة أدخل البهجة والسعادة لدى الأسر المصرية في الريف وأصبح الريف المصري على خريطة التطور والتنمية المستدامة لغد أفضل.

جهنم الدنيا

أعرب جلال عارف في "الأخبار" عن اعتقاده بأن موجة الحر التي تداهمنا هذه الأيام هي الأسوأ منذ سنوات طويلة. لكن الأهم والأخطر أنها جزء من ظاهرة عامة تشمل المنطقة والعالم معلنة عن تغيرات مناخية تهدد بتأثيرات سلبية عديدة وتفرض على العالم أن يكون أكثر جدية في التعامل معها. بالقرب منا تجتاح الحرائق المنطقة في لبنان وسوريا وتركيا وجنوب أوروبا. مدن يتم إجلاء سكانها ومصايف شهيرة أغلقت أبوابها، وجهود هائلة تبذل لمحاصرة النيران. والغريب أن ذلك سبقته قبل أيام موجة من الفيضانات اجتاحت شمال أوروبا وأحدثت دمارا واسعا في دولها! لسنوات طويلة كانت الدول الصناعية الكبرى تتجاهل تحذيرات العلماء من خطر التلوث على المناخ. الآن لم يعد ذلك ممكنا بعد أن أقترب الخطر من الجميع. العلماء يقولون إن هناك احتمالا كبيرا أن تصل درجة الحرارة خلال خمس سنوات فقط إلى درجة الخطر التي حذروا منها والتي كانوا يخشون وقوعها بعد ثلاثين عاما! تابع الكاتب: في المقابل الوعي بالخطر يزداد في العالم كله. الكل يدرك أن التقاعس في المواجهة يعني الكارثة. استمرار ظاهرة الاحتباس الحراري تعني مخاطر عديدة على البشر أجمعين. فيضانات مدمرة وتدمير للأراضي الزراعية وانتشار الجفاف في مناطق أوسع واستحالة الحياة في مناطق كانت آمنة. في مصر هناك جهد كبير لمضاعفة مصادر الطاقة النظيفة وغير الملوثة، وهناك جهد للحد من التلوث الناتج من الصناعة لأقصى درجة. وأمامنا مهمة كبيرة لحماية شواطئنا وإبعاد الخطر عن مناطق في الدلتا. وجهودنا لإنتاج السيارة الكهربائية خطوة ضمن خطوات كثيرة لتعزيز قدرتنا على مواجهة التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية.

فلنحذر من هذا

مع الانخفاض الملحوظ لعدد الإصابات بفيروس كورونا لدرجة أن بعض المحافظات سجلت الرقم "صفر"، بدأ التراخي يظهر من قبل بعض المواطنين في الالتزام بـ"الإجراءات الاحترازية". أول مشاهد التراخي، كما اعترف محمود عبد الراضي في "اليوم السابع" تجده في عدم التزام البعض بارتداء الكمامة، لا سيما في الأماكن المزدحمة ووسائل المواصلات، فضلًا عن لجوء بعض المقاهي لتقديم "الشيشة" للمواطنين اعتقادًا منها بأنها بمنأى عن أعين الجهات المعنية. للأسف، البعض يتعامل مع الأمر كأن الأزمة انتهت وولت دون رجعة، وهو أمر جد خطير، قد يتسبب في زيادة الإصابات لاحقًا، وانتشار الوباء، الأمر الذي يتطلب أخذ الحيطة والحذر. التعايش مع الوباء يعني الالتزام بكل الإجراءات الاحترازية، والحرص على حماية أنفسنا ومن حولنا من هذا الخطر، حتى ينتهي الوباء بلا رجعة، وقتها نعيش حياتنا بشكل طبيعي. أضاف: ومع هذا التراخي من قبل البعض في الالتزام بالإجراءات الاحترازية، كانت الشرطة حاضرة وموجودة، من خلال حملات أمنية استهدفت غير الملتزمين بالإجراءات الاحترازية، في إطار حرصها على سلامة المواطنين، وتنفيذًا للإجراءات الاحترازية التي تتخذها أجهزة الدولة للحد من انتشار فيروس كورونا للحفاظ على الصحة العامة، ومواجهة تداعيات انتشار الفيروس، وفي ضوء صدور قرار مجلس الوزراء بشأن اتخاذ التدابير الاحترازية والوقائية لحماية المواطنين، والحد من انتشار الوباء والمتضمن تنظيم مواعيد فتح وغلق المحال العامة، وإلزام جميع سائقي وسائل النقل الجماعي بارتداء الكمامات.

كل هذا الصبر!

15 سنة أشغال شاقة توجز حياة شيماء سيد أحمد، صاحبة الـ36 عامًا، مع زوجها محمد علي حمودة، الشهير بـ«محمد شقاوة». هذا الوصف لم يأت من فراغ، كما أشار هيثم البرعي في "الوطن" فقد عذبها وأطفأ السجائر في أنحاء متفرقة من جسدها وحلق شعرها «زيرو» طيلة سنوات. أتى «شقاوة» فعلته عقابًا لها على قيامها باستئجار شقة لنجلها من زوجها الأول، لتبدأ حفلة تعذيب بشعة ومستمرة. عام 2006، كانت شيماء تبلغ من العمر 19 عامًا، وخرجت لتوها من علاقة زواج فاشلة أثمرت طفلا واحدا. شاهدها زوجها الثاني «محمد» وكان يكبرها بعام واحد، واتفقا على الزواج، وانتقلت للعيش معه في شقته، ومن هنا بدأت المأساة. تقول شيماء في لقاء مصور مع «الوطن» إنها اكتشفت أن زوجها مدمن مخدرات وباع شقته ثم سيارة أجرة كان يملكها، وبدأت الخلافات تدب بينهما تارة، وبينه وبين آخرين تارة أخرى، حتى أصبح متهما في عدة قضايا، ثم انتقلا للعيش في شقة إيجار جديد. وتضيف: «كان بيضربني أنا وأولادي اللي خلفتهم منه وعددهم 5، عشان ننزل نتسول عشان نجيبله السجاير ويعرف هو كمان يجيب مخدرات وخمور اللي كان متعود عليها، وأنا خريجة معهد فني، لكن كنت مجبرة مع أولادي على التسول عشان نوفر فلوس الحاجة اللي هو عايزها». واستطردت شيماء: «كان بيعذبني باستمرار وأنا يأست منه، وبعدين أطلقت منه 3 طلقات عند المأذون، وبعدها رجعلي تاني لكن بعقد عرفي، وأنجبت منه في آخر 10 سنين جواز 3 أولاد. وتحكي «شيماء» واقعة تعذيبها الأخيرة، كانت ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، وقالت إنها دخلت الشقة بعدما أحضرت له السجائر وعلب المياه الغازية التي كلفها بها، ثم فوجئت به يسألها عن المبلغ التي تدفعه شهريا لشقة نجلها المستأجرة. وبدأت حفلة التعذيب لمدة 3 أيام متتالية، حتى تمكنت جارتها من الدخول إلى الشقة، وأبلغت أسرتها. أسرعت والدة «شيماء» بإبلاغ الشرطة وتوجهت قوة أمنية إلى هناك، وتمكنت من دخول الشقة والقبض على الزوج «شقاوة» وجرى توقيع الكشف الطبي عليها. وأكدت أنها تتلقى تهديدات مستمرة من أسرة زوجها وأصدقائه، بالقتل ما لم تتنازل عن المحضر، كما شملت التهديدات خطف أحد أطفالها.

سعيد يقطين *

«النجمة» تظهر من جديد

■ القصيدة أو القصة شعر شعبي مغنى في المغرب، خاصة في سهول الشاوية ودكالة وعبدة. ينظم فيه ويؤديه المداحون والمغنون، سواء كانوا مبدعين أو مرددين.

كان المداحون يقتصرون على تناول موضوعات تتصل بالقصص الديني والفتوحات الإسلامية والوعظ الاجتماعي. أما المغنون فكانت موضوعاتهم تقترن بالمشاكل العاطفية والاجتماعية والسياسية. القصيدة نوع سردي يتكون عادة من أربعة أشطر موحدة القافية، بينما الشطر الأخير هو ما توحد قافيته القصيدة بكاملها. تتناول القصيدة قصة تدور حول موضوع يوحدها بخلاف بقية الأنواع الشعرية الشعبية التي تظل شذرات متفرقة.

كنت في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات أفرح كثيرا حين نزور خالي الذي كان يسكن في المدينة القديمة في الدار البيضاء (باب مراكش) حيث كان يلقب بالشاوي. إنها مناسبة ليس فقط لزيارة الحي الأوروبي (المدينة) والمدينة القديمة، والبحر. إنها أيضا فرصة للاستمتاع بالأغاني الشعبية حين يشغل خالي حاكي الأسطوانات. كنت أتابع حركاته الهادئة والواثقة، وهو الكفيف، مميزا بين الأسطوانات، ووضعها في مكانها، وتشغيلها. وكانت قصيدة «النجمة» التي كان يؤديها الثنائي العوني والبهلول من بين أهم الأسطوانات التي كنا نستمتع بها وبعوالمها وطريقة نظمها. وبعد مدة دخلت هذه القصيدة دائرة النسيان شأن الكثير من القصائد التي كنا نستمع إليها.

أسس أحمد العجمي رفقة ابنه أيوب في سنة 2007 موقعا إلكترونيا تحت عنوان: «سطات بلادي: بواية العيطة والغناء الشعبي المغربي». كان هذا أول موقع مغربي اهتم بالغناء الشعبي، وكنت دائما أتابعه وتحميل العيطات والأغاني الشعبية القديمة التي كانت لم تكن تُشغَّل إلا بواسطة الحاكي أو آلة التسجيل. لقد كان العجمي يزور المحلات والأسواق الشعبية لجمع ما تفرق من أسطوانات وأشرطة وشرائها، بقصد عرضها في موقعها. كان عاشقا استثنائيا لفن العيطة وقدم خدمة جليلة للثقافة الشعبية المغربية بريادته واهتمامه الشديد بصون تراث كان يراه قيد الاندثار قبل انتشار «اليوتيوب» الذي تشكل سنة 2005 واشترته غوغل سنة 2006 والذي بدأ يفرض نفسه عالميا منذ عام 2009. وفي السنوات الأخيرة صار الغناء الشعبي المغربي يحضر بقوة في موقع يوتيوب الذي جعله يستعيد حيويته وحضوره الدائم بواسطة عشاق الطرب الشعبي.

حين التقيت أحمد العجمي سنة 2010 لمناقشة الموقع في مقهى لومبير في الرباط والتفكير في تطويره، والبحث عن الدعم المناسب لاستمراره من قبل وزارة الثقافة، سألته عن قصيدتين: قصيدة النجمة للعوني والبهلول، وقصيدة «الدراجة» المسروقة والتي يغنيها قشبل وزروال. أخبرني عن معرفته بالقصيدة الثانية وبحثه عنها دون جدوى. أما قصيدة النجمة فلم تكن له بها أي معرفة. ووعدني بالبحث عنهما، وعرضهما في موقعه. وفي غياب الدعم المادي للموقع، وعجزه عن مواصلة الجهد الكبير الذي بذله، عمل العجمي على نقل موقعه إلى الموقع العالمي «archive.org» ضمانا لاستمراه وبقائه. وخلال السنتين الأخيرتين عاودت قصيدة النجمة الظهور، في موقع اليوتيوب، بصوت مؤديها الأول الثنائي العوني والبهلول، بل وأعاد تقديمها الكثير من الفنانين الشعبيين فرادى وجماعات، مثل جمال الزرهوني، والضاحي، وأولاد بن قربال وغيرهم كثير.

ما الذي يجعل قصيدة شعبية قدمت في أوائل السبعينيات أن تظهر من جديد، أي بعد مرور أزيد من أربعين سنة على ظهورها الأول؟ ولماذا يقدم الكثيرون على أدائها، والتسابق على غنائها، وتتضاعف أعداد المستمعين إليها في كل المواقع التي تستضيفها؟ سؤال يبين لنا فعلا أن الفن الشعبي الأصيل، وإن اختفى لأي سبب من الأسباب تظل قيمته كامنة فيه، ومتى وجد إمكانية للظهور فرض نفسه ربما أكثر من الفترة الأولى التي برز فيها.

قصيدتان شعبيتان من تراثنا الشعبي الأصيل عشقتهما منذ سماعي الأول لهما. قصيدة النجمة، وقصيدة «لوشام الرقيق» التي يؤديها أحمد ولد قدور. أرى أنهما معا تتأبيان على التصنيف الذي قمت به للأغنية الشعبية المغربية. وتبين لي من خلال ما قاله ولد قدور أن قصيدة «الوشم الدقيق» كان يسمعها من أبيه، وهو صغير، ولقد حفظها عنه. وفي ما صار متداولا عن قصيدة النجمة من أقوال سمعت أحدهم يقول إنها للشاعر الغليمي بوعسرية الذي ألفها في منتصف القرن التاسع عشر، وهو نفسه مؤلف قصيدة «المهدومة». حاولت سدى البحث عن توثيق دقيق للقصيدتين. لكن ما أتأكد منه الآن هو أن القصيدتين معا وليدتا القرن التسع عشر، وبداية القرن العشرين. ولذلك فإن عتاقتهما تجعلانهما مختلفتين عن القصائد والعيطات التي ظلت تؤدى من بداية القرن الماضي إلى الآن. واستمرار قصيدة النجمة والوشم إلى الآن دليل على خصوصيتهما الفنية والإبداعية.

فكرة قصيدة النجمة بسيطة جدا: يعتزم الراوي الاستيقاظ لصلاة الفجر من خلال مراقبة النجمة التي تدل عليه. ولـ«نجمة الفجر» حضور قوي في المجتمع الفلاحي المغربي، إنها إلى جانب إشارتها إلى البعد الديني المتصل بالصلاة، لها علامات أخرى ترتبط بالحياة الدنيوية، لكن غفوة جعلت الراوي يسهو، ولا يستيقظ إلا بعد اختفائها. فتثير لديه عوالم ومتخيلات كثيرة عبر عنها بطريقة أعتبرها تحقيقا لأسمى آيات الجمال وأعمق الدلالات وأدقها.

* كاتب مغربي

تعثر اللغة في «دفاتر الوراق» للأردني جلال برجس

إبراهيم خليل *

■ مع أن دفاتر الوراق فازت بالبوكر عام 2021 إلا أن عددا من الكتاب أشاروا لما فيها من تكلف في الأداء اللغوي سواء في السرد أو في الحوار أو في المشاهد التي يتخللها بعض الوصف، وممن لفتوا النظر لهذا الروائي شاكر الأنباري – من العراق – والقاص محمود الرحبي من عُمان.

هذا التكلف والتصنع قد لا يكون مضرا في الشعر، أو في المقالات والخواطر، أو حتى في القصة القصيرة، بيد أن الرواية بحكم كونها خطابا يستهدف عامة القراء لا النخبة، وبحكم كونها تروي حكاية يفترض أن تسعى لتسلية القارئ بمحكيات مشوقة، فإن التصنع في اللغة، واللجوء إلى التشبيهات، وما شاكل ذلك وشابهه من محسنات، يعد من باب الترف اللغوي، الذي يرفع الحواجز بين الكاتب والقارئ. ففي «دفاتر الوراق» يقول الكاتب على لسان الراوي: تهاويتُ على الصوفة مثل جهاز كهربائي نفدت طاقته، فهذا تشبيه مفتعل، وغير موفق، أساسا، كون الجهاز إذا نفدت طاقته لا يتهاوى، وإنما يتوقف عن العمل وحسب. وكان حريا بالراوي أن يقول تهاويت على الصوفة كشخص أعياه التعب. ويقول في موقع آخر عن اختلاف مكانين «كأنهما مكانين ألصقا عنوة ببعضهما» فهذا التشبيه كأنهما.. إلخ.. لم يضف لما سبق شيئا فهما على أي حال مختلفان كل الاختلاف، فلا يقال كأنهما ألصقا عنوة، فهذه زيادة وتشبيه علاوة على ما فيه من الافتعال فيه خطأ، إذ كان ينبغي أن يقال كأنهما مكانان، وإلا غضب منا شيخ النحاة. ومن تشبيهاته الغريبة المفتعلة قوله: «ليل يؤدي إلى فرح طازج يعانق قلبي بسخاء الفرسان العائدين من معركة رابحة» و«يركل بقدمه ثعلب الموت، ويتبعها باحثا عنها بنهم أعمى رأى الضوء» فمثل هذه التشبيهات يعجز عن اختراعها بديع الزمان الهمذاني، وهو من هو في التصنّع، والتكلف الذي لا ينمّ عن معنى. ومن تشبيهاته المضحكة التي تثير السخرية تشبيهه البحر بأذُن كونية تصغي لأسرار ناردا الدفينة. كأن الكون، إذا صحّ التشبيه، لا همَّ لديه سوى أسرار ناردا الدفينة وغير الدفينة.

ويقول في تشبيه آخر مفتعل عن أثر الكابوس الذي رآه الراوي في منامه «ما زال بي كشوكٍ علقَ بملابس شخص أخطأ طريقه، فمرَّ من حقل عشبُه يابسٌ» هذا تشبيه، علاوة على أنه مُضحك، نسي الراوي المتحدّث أنه ذكر الشوك، ثم عدل عنه إلى العشب، وثمة فرق بين الشوك والعشب اليابس. ويقول الراوي نفسه قبل أن يغادر الفندق متجها نحو البحر لينتحرَ «نظرت في المرآة، وأنا أغادر، وإذا لي وجهاً يخلو من بلاهة سئمتها» فعلاوة على الخطأ في وجهاً إذ الصواب وجهٌ، فإن الشبه بين البلاهة، والحال التي يوشك أن يفارقها بانتحاره، تشبيه غير مفيد، ولا يزيد العبارة وضوحا، فالكاتبُ والشاعر يستخدمان التشبيه لتوضيح ما يُظن أنه غيْر واضح، ولا يحتاج وضعُ الوراق ما يوضحه في تشبيه كهذا التشبيه، إذ زاده لبساً على لبس، وغموضاً على غموض. ومن تشبيهاته الطريفة المضحكة واستعاراته البعيدة قوله على لسان أحد الشخوص «كيف يأتي رغيف الفرح مقضوماً بهذا الشكل» فرغيف الفرح استعارة تذكرنا بقول الشاعر «بحّ صوتُ المالِ مما.. منك يشكو ويصيح» وهو بيت ضُربَ مثلا على رداءة الاستعارة، وسماجة التشبيه.

الجهل بالعربية

أما الغرابة فيشبِّهُها المؤلف على لسان الوراق ببرادة الحديد التي تتجمَّع، وتلتصق به، كما لو أنها تلتصق بقطبي مغناطيس، وهذا يذكرنا بقول الشاعر في تشبيه ينم على ذوق سقيم:

كأنَّ فؤادي إبرةٌ قدْ تمغنطتْ
بحبكِ أنى تنتحي عنه يذهبُ

وفي موقع آخر يقول الكاتبُ عن العتمة ما يأتي: «كأنَّ العتمة في سجن قصيّ، وجاءت بها سفينة الليل تفرغ حمولتها البغيضة» فمثلُ هذا لو جاءَ في شعر الشعراء القدماء لكان مقبولا، أو شبه مقبول، مع أنه أدعى للشعور بالتكلف، لكنه في الرواية دليلٌ ساطع على أن الشاعر حين يتحول لكتابة الرواية، لا يستطيع التخلي عن اللغة الشعرية، فيكتبُ الرواية بإحساس الشاعر، لا الروائي. وهذا شيءٌ ينسحب على كثير من الشعراء المتحوّلين، المتجوّلين بين فنون الأدب، بحثا عن الجوائز، فإن لم ينفع هذا، قد ينفع ذاك. ومن تشبيهاته المستهجنة قوله «نسيت نفسي كقميص معلق على حبل غسيل أمام امرأة تستعيد ذكرى ليلة جميلة» فأي شبه بين إبراهيم الوراق والقميص المعلق؟ ولم تنظر هذه المرأة في القميص مسترجعة ذكريات الليلة الجميلة تلك. تشبيه أقلّ ما يقال فيه إنه تشبيه سقيم. لا ينم عن ذوق رفيع، ولا حتى عادي. وفي آخر أكثر سقما من سابقه يقول في وصف أبناء الملجأ وبناته: كأنهم بُراز عصفور سقط على كتف سيد يرتدي بذلة فاخرة وراح يمسَحُها بعجالة وقرف». فلو أن هذا السيد لا يرتدي بذلة فاخرة فهل يحتفظ بالبراز ولا يمسحه، غريب أمر هذا الكاتب. ويبدو لنا أنَّ المؤلف لا يفرّق بين التأكيد، والنفي، إذ لو كان يفرق بينهما لما جمع بين إنّ المؤكدة، وما النافية، يقول على لسان الراوية (ناردا) تصفُ أمها طيّبة القلب «امرأة مطيعة، وهادئة، حتى إنَّ ما من أحد سمع لها ذاتَ يوم صوتا غاضباً» وهذه العبارة كقول أحدهم ينفي وجود أحد في البيت: إنَّ لا أحد في البيت. وكانَ الأولى بالمؤلف أن يسبك هذه الجملة على لسان ناردا في دفترها بقوله «إن أحداً لم يسمع لها في يوم من الأيام صوتا غاضبا» أو «ما من أحد سمع لها في يوم من الأيام صوتا غاضباً».

ويقول الكاتب رافعًا نعتَ المنصوب: «وفي تلك الأيام تداول مستخدمو فيسبوك تسجيلا صوتيا للفتاة نفسها، تتوسل شقيقها قبل أنْ يرديها قتيلة، تسجيلا مرعبٌ» والصحيح أنْ يقال مرعبا، إلا إذا كان الرفع – ها هنا – من باب الانزياح النعتي على رأي أحد المعجبين بـ«دفاتر الوراق». ويبدو أنَّ معرفة الكاتب بالعربية كغيره من الروائيين (سُكَّر وسط) بدليل استعماله كلمة (سويا) ها هنا بمعنى معاً. يقول على لسان سائق متحرّش بليلى «سأوصلك أينما تريدين، ثم أنتظركِ لنخرجَ سوياً» ومع أن الكلام يصدر عن سائق تاكسي إلا أن التقعّر فرض على الكاتب استخدام كلمة سويا بدلا من معاً، مع أن (سويا) ليست بهذا المعنى، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (آيتك ألا تكلم الناس ثلاثَ ليالٍ سويا، مريم الآية: 10) وقد قال المفسرون، وعلماء اللغة، وحتى غير المتخصصين: إن سويا معناها من غير أن تكون مصابا بعلة تمنعك من الكلام، أيْ وأنت بكامل صحتك. وقد شاع خطأ بين العامة الذين لا يكتبون الرواية، ولا صلة لهم بالأدب، نثره وشعره، أن كلمة سويا معناها معاً. وهذا ما جاءَ في عنوان فيلم أجنبي (دعنا نرقصُ سويا) وهو ترجمة للعنوان الأصلي Let's Dance to Gather.

بعيداً عن النقد

ولا يُستغرب أن يقع كتّاب الرواية في أخطاء كهذه، فمعظمهم بعيدون عن العربية بعدا كبيرا. فمما يقوله، مثبتا بعده عن العربية، على لسان ناردا التي تكتب في مذكراتها، أو في دفترها الذي وقع بين يدي الوراق، على عادة الشخوص في هذا الكتاب: «ها أنا الآن وجها لوجه أمام سكاكين العراء الحادَّة، لست حزينا، لست خائفا، لكني أحتاجكَ جدا» فهل نسي المؤلف أن هذا الكلام منقول من دفتر سيِّدة أنثى، ومن الضروريّ التفريق – بسبب ذلك – بين حزينة وحزينا، وبين خائفة وخائفا، إلا إذا كانت الفروق بين الأنثى وغير الأنثى قد تلاشتْ لدى ناردا، وأصبحت من الجنس الثالث. ومن جملة ما وقع فيه المؤلف من الأخطاء في النحو قوله «لم نكن نتوقع ونحن صغارا أنها هكذا» فالصحيح ونحن صغارٌ.

وربَّ قائل يقول: ألا ترى أنكَ تبالغُ في التقليل من جودة هذه الرواية، مع أنها فازت بجائزة البوكر، وكَتب عنها كثيرون ممن استحوذَتْ على إعجابهم، بل أثارتْ لدى بعضهم الإحساس بالدهشة؟ ردا على ذلك نقول: نعم، إنّ الرواية فازت بالجائزة، لكننا لا نعدّ الفوز بها معيارا موضوعيا يؤكّد الجودة، مثلما لا يُعدُّ عدم الفوز بها معيارا ينفى عنها أو عن غيرها تلك الجودة، فقد علمتنا التجارب أنّ الروايات التي تفوز بالجوائز غالبا هي الروايات السيئة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى نعلم أنّ عددا من الكتاب، والمسْتكتَبينَ، أفاضوا في تقريظها، والثناء عليها ثناءً عَطِرا، ومن هؤلاء؛ محمد عبد الرحيم، ورفعت يونس، وعائشة سلطان، وبروين حبيب، ومحمد عبيد الله، ورمضان رواشدة، وعبد الرحيم التدلاوي، وعماد الضمور، ومجدي دعيبس، وأحمد زهير رحاحلة، وطارق بو حالة، ومجيب الرحمن، ويوسف أبو لوز، وبديعة زيدان، وغيرهم. ولا ريب في أنّ المجاملات هي التي تدفع بهؤلاء للإشادة بما لا يستحق الإشادة، وتقريظ ما ليس خليقا بالتقريظ. وهذه هي المثالبُ التي أشرنا إلى شيءٍ قليل منها، ونبّهنا إلى بعضها لا عليها كلها، وهي غيضٌ من فيض، فمنْ كان لديه ما يفنّد به رأينا فليُدْلِ بدلوه، وليقلْ بقوله، ولذلك نكرّر رأينا في أنَّ «دفاتر الوراق»** يغلب عليها المتخيَّل العشوائي، والتلفيق، واعتماد المصادفات، وفساد الحبكة، وآلية الشخوص، واضطراب العلاقات بين المرْويّات، والإفراط في الاعتماد على روايات أخرى أفسدَت النسَق، علاوة على اللغة المفتعلة في السَرْد، والحوار، واعتماد الكاتب على فكرة مستعارة من رواية أخرى هي رواية «أبناءُ الريح». لذا نعتقد، في غير قليل من الجزْم، ألا قيمة ـ علمياً ـ لما قيل فيها من تقْريظ، وما نُشر عنها من مقالات تغضّ النظر عما فيها من هنات ومن ثَغَرات، فهي من زبَد المقالاتِ الذي يُفْنى، لا مما ينفع الناس فيمكثُ في الأرض.

** انظر مقالنا السابق عنها في «القدس العربي» الثلاثاء 27/ 7/ 2021

* ناقد وأكاديمي من الأردن

«خارطة الجبل»: من ثورة القمم إلى هندسة البناء

صبري رسول *

■ الثورات لم تنل حقها في كتابة الرواية عنها، حتى الثورات الكبرى لم تحظ بتدوينها روائياً كما تستحقّ، باستثناء الثورة الفرنسية التي أرّختها رواية «قصة مدينتين» لتشارلز ديكنز، والثورات الكردية لم تكن أكثر حظاً من مثيلاتها، بدءاً من الشيّخ سعيد بيران، وديرسم، ومهاباد وانتهاء بثورة بارزاني، وقد يكون السبب غياب روائيين كبار، أوعزوفهم عن تفاصيلها.

مسرودات رواية «خارطة الجبل» لزهرة أحمد تحكي قصة الكُردي الشّجاع، المقهور، المضحي، المقاتل، المغبون، قصّة الجغرافية الكردية في تشتتها بين خرائط أخرى تلتهم أطراف سهولها، ومدنها، خرائط شرسة في الاعتداء والابتلاع، لا تقف أمام تغيير ملامحها الطبيعية، بل تبتلع حتى لغة أهلها وآمالهم.

عنوان رواية زهرة أحمد «خارطة الجبل» هي عملها الرابع في المجال الكتابي، بعد ثلاثة أعمال قصصية وغيرها، يحمل إشكالية في المعنى، لدى القراء الآخرين غير الكُرد، ووضوحاً شديد البياض لدى الكُرد. فـ«الخارطة» اسم مأخوذ من فعل: خَرَطَ يَخرُط ويَخرِط، خَرْطًا، فهو خارِط، وله معان كثيرة منها: خَرَطَ الْمَعْدِنَ: صَقَلَهُ وَشَكَّلَهُ، خَرَطَهُ في الأمْرِ: أدْخَلَهُ فيه. واصطلاحاً: الخَريطةُ، ما يُرسَمُ عليه سطحُ الكَرة الأرضيّة، أو جزءٌ منه. وبات دارجاً في السياسة (خريطة، طريق الحل، خطوات). وإذا دقّقنا في معنى: «خَرَطَ الْمَعْدِنَ: صَقَلَهُ وَشَكَّلَهُ» نجد أنّ النّظام السّياسي الذي أرسلَ جيوشاً جرارة إلى كردستان، أراد أن يرسمَ معالم الكُرد «تشكيلاً وتصقيلا» وفق تصوراته الذهنية المريضة، إمحاء لغتهم، فولكلورهم، ثقافتهم، يفصّل كردستان على مقاس الكراهية التي تعشّشت في قلوبهم، أي «تشكيل» جغرافية الكُرد كما يشتهيها الغاصب، و«تصقيل» روح التّمرد على الظلم وترويضها، فخريطة الجبل تشدّ المخيال الكردي إلى العمل الفدائي والشجاعة الفائقة للدفاع عن الجبل وأهله. فما أن يسمع المرء كلمة الجبل، حتى يقفز إلى ذهنه الكرديُّ، اسمان متلازمان، لدى الكُرد، الجبل يعني المقاتل، فلا الجبل يركن إلى الهدوء بلا الكُردي، ولا الكرديّ يستقرّ إلا في حضن الجبل. فامتدّ المعنى اللغوي إلى المعنى السياسي، تهذيب الجبل الكردي، والحدّ من ثورته.

قدّم الشّاعر والروائي إبراهيم اليوسف هذا العمل قائلاً بكلمة توضيحية: «خلال عملها السّردي الأول «خارطة الجبل» تتناول الروائية ثورة الملا مصطفى بارزاني، والبطولات التي كان يحرزها البيشمركه الأبطال على قمم الجبال الشماء، بأسلحتهم البدائية البسيطة، مقارعين أحد أقوى الجيوش في المنطقة».

والرواية، كما أكّدها اليوسف، تتناول ثورة من أهمّ الثورات الكردية، التي أحدثت دوّياً كبيراً في الشرق الأوسط، وهزّت كيان النظام العراقي، ونشرت الوعي القومي، بين الكُرد في كلّ الخريطة الكُرديّة.

ملخص الرواية

تجري أحداث الرواية في أماكن عديدة، في جبال كردستان وأريافها، في قرية حدودية، تنتعش الرّوح القومية لدى الكُرد مع أنباء الثورة واتساع رقعتها، وكلما ازداد عنف النظام ضد الكُرد، ازداد انخراط المقاتلين فيها، في قرية حدودية في الضفة الغربية لدجلة، يُصبح معلم القرية مناضلاً سياسياً لتنوير وتثقيف القرويين، وتتحوّل مضافتها إلى قاعة اجتماعات، تأتي منها وإليها الأخبار، فيتطوع الشّبان المتحمسون (أحمد، آزاد، قهرمان...) للالتحاق بالثورة، فشهاداتهم الدّراسية لا تفيدهم في سوريا، وملاحقات أمنية لا تتوقف على قراهم. الثورة تنجب مقاتلين جدداً، والمعارك تتّسع، ويشتدّ قصف الطيران على البلدات الجبلية. تزداد الحماسة القومية للكُرد في أماكن أخرى، القرى الحدودية – جم شيرين– على طرفي دجلة (الضّفة الشّرقية للعراق، والضّفة الغربية لسوريا) تُصبح ساحةً ومعبراً مؤقتاً لنقل المقاتلين والزوادة، وتمدّ الثورة بالمقاتلين المتطوعين.

تبيّنُ الرّواية أنّ قوة الثّورة في تعاون كلّ شرائح المجتمع، فمعلم القرية، مثقف متنور يرشد الشباب ويخلق لديهم الحماسة، فيلتحقون بالثورة، والنساء يوفّرن لهم الطعام، ويضمدن الجرحى. الثورة الكردية، الحاضنة الشعبية لها، والتفاصيل الصغيرة في الأرياف الكردية محور هذا العمل الأدبي. «معلم القرية إبراهيم، أصغرهم سناً، عندما يتكلم يلزم الجميع الصمت، يخدم أبناء قريته والقرى المجاورة بمسؤولية، مندوبهم في الدوائر الحكومية والمعاملات الرسمية، يرافقهم حتى في المشافي والعيادات الطبية».

اللغة السردية في هذا النّصّ بقيت أسيرة الأدلجة السّياسية، والخطاب الرّوائي يطغى عليه الخطاب السياسي في عدة مستويات، منها الخطاب السياسي لدى القرويين البسطاء. النّساء القرويات يجتمعن أمام تنور القرية، يتبادلن الأخبار ويخبزن، تقول إحداهن: « أنا أمنيتي أن أرى أحد البيشمركه لأقبل جبينه، شماخه الأحمر، بندقيته».. الرّوح القومية المنتعشة لدى الكُرد البسطاء، تتجلّى في أمنية المرأة بتقبيل جبين المقاتل الكردي «البيشمركه» وبندقيته. فالثورة التي تشكّل آماني النّاس، وتشمخ في قلوبهم، لن تنتكس، بل ستنتصر ولو بعد حين. الخطاب الرّوائي يعكس الواقع المعيش لأحداث الثّورة، أسلوب الخطاب لدى المقاتلين جاء مطابقاً للخطاب العسكري ومشابهاً لِما عند الآخرين الحالمين بنتائج الثورة «تلك الجبال كانت ولا تزال عنواناً لنضالنا الثوري، منها ننطلق وإليها نعود – لن ننحني – لن ننحني ».

من الطبيعي أن تتأثر اللغة السّردية بالخطاب الأيديولوجي، كما في الفصول الثلاثة الأولى، بينما انحسرت في الفصول الأخيرة لصالح اللغة الفنية، ويبدو أنّ الكاتبة أرادت التخفيف من ضغط الخطاب السياسي، واللجوء إلى التدفق اللغوي السلس. « تذكر زوجته وهي تعد له صرة الطعام وتودعه كل صباح، لتستقبله مع أولادها بابتسامتها الملائكية، كان يستمدّ إرادته في لحظات ضعفه من صدى كلامها في مسمعه رغم قساوة التعذيب». الرواية تحفل بالأيديولوجيا السياسية، التي يمكن وصف مفهومها، سواء كان سياسياً أو دينياً، أو فكرياً، بكونها وعياً فردياً «ذاتياً» أو جماعياً يتّصل بإدراك العالم. لكننا نعرف أنّ من سمات الأدب اتصاله الوثيق بالكتابة الفنية التي تعبّر بطريقة ما عن الفردانية، التي يجدها الكثيرون من ملامح المجتمع البورجوازي، والمجتمع المدني «في المدينة» بينما الأيديولوجية ترتبط بالوعي الجماعي، والاعتقاد الجماعي بفكرة ما والدفاع عنها بكلّ السّبل.

يرى الكاتب المغربي عبد الرحيم جيران أنّ علاقة الرواية بالأيديولوجيا، تتصف «بطابع إشكالي يتّخذ صبغة عويصة. ومن السائد الذي ينزل منزلة اليقين أنّ الأدب برمّته لا يخلو من أن يُعبِّر عن توجهّات أيديولوجية مُعيَّنة، وفق تصوّر ج. لوكاتش الذي يَعُدُّ كلّ أفعال البشر مُندرجة في الأيديولوجيا» («القدس العربي» 5 يناير/يناير 2017).

كلما تجلّت ظلال الأيديولوجيا – الاعتقاد المسبق للمرء، في العمل الفنّي – نواجه هذا السؤال الإشكالي: ما وظيفة الأدب والفن؟ وعمّا إذا كان «الفن للفن» أم الفن للتغيير.

وتجنّباً لمقولة الفن للفن، تطرح الكاتبة كثيراً من الأفكار بشكل مباشر، رغم بحثها عن اللغة الفنية لاستيفاء قواعد العمل الفنّي للنّصّ.

ترد في الرواية صورٌ كثير عن طبيعة الحرب المُدمِّرة التي يشنّها الجيش العراقي على القرى الكردية، وهي رواية تؤرخ الثورة، التي تعني رفض الواقع، والعمل على إحداث تغيير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، من خلال وسائل سلمية أو مسلحة. فإذا كانت الوسائل السلمية غير ممكنة فلا بدّ من العمل المسلح، وهذا كان في الواقع الكردي، وفي الأدب، تُحوِّل رواية الثورة القارئ إلى إنسان ثوري، كما يحوّل المسرح الثوري المشاهد إلى ثائر. يقف أحمد «بقامته الطويلة والنور يشع من عينيه الخضراوين التي لا تهاب الصعاب:

– لقد قررت أن أصبح بيشمركه وألتحق بثورة أيلول.

التفتت إليه الأبصار وسط مشاعر مختلطة، مختلفة، لا تخلو من تعابير الدهشة الظاهرة للعيان، وأخرى اختبأت بين تجاعيد أجبنهم وصعب تفسير ماهياتها».

مشاهد الريف الكردي

من الغايات الأساسية للرواية – بوصفها عملاً فنياً – تجسيد صور الحياة الإنسانية بصورة أعمق مما يعتقده الإنسان، ونقلها إلى القارئ. ومن الصور الاجتماعية الكردية، المضافة، المكان الذي يؤثّر في تشكيل الوعي الكردي، وصياغة الموقف السياسي الجماعي، وهكذا تتحوّل مضافة القرية إلى مركز سياسي: «امتلأت المضافة بالمناقشات المقترنة بإرادة لا تهزمها أي ديكتاتورية، وبالتحليل البسيط النابع من طبيعتهم للأمور السياسية، وشعورهم القومي، كعادة الكرد أينما وجدوا وجدت السياسة وسياستهم هي عشقهم لقضيتهم». وتحفل الرّواية بمشاهد من حياة الريف الكردي، التي تتميّز بالعمل التعاوني الجماعي، كأعمال الحصاد، وصيانة البيوت الطينية، وتخزين المؤن الشتوية، والمشهد التالي يذكّر القارئ بطقوس سلق القمح في الخريف، «في طناجر كبيرة، رائحتها تملأ سماء القرية، خلال ثوان ودون اتفاق مسبق، يجتمع صغار القرية أمام الطناجر، حاملين صحونهم وعيونهم تأكل حبات القمح مع بخارها، ينتظرون بحماس حتى يستوي القمح، يراقبون مراحل السلق من الألف إلى الياء».

من جانب آخر تذكرُ الرّواية طبيعة العمل السياسي السّري في الريف الكردي، فالقمع الشديد لأي نشاط سياسي كردي، دفع بهم إلى تأسيس التنظيمات السياسية السرية، وكانت تجري الأنشطة كلها خفية، كالاحتفال بعيد النورز، والاجتماعات الحزبية، ويقتصر دور المرأة في مهمات المراقبة، تحسباً لأي مداهمات فجائية: «الظلام يبتلع المكان، الهواء البارد يترك آثار صفعاته الحمر على ملامح وجهها. بكل حب تتفقد الزوجة نازي تلك الزوايا المظلمة بإضاءة خفيفة من المصباح الذي تحمله بيدها اليسرى، إضاءته تكسر حاجز الظلام». وفي السيّاق ذاته اجتماع القرويين حول الراديو للاستماع لنشرة الأخبار من «صوت كردستان» الإذاعة التي باتت المتنفّس الوحيد للكُرد.

تصوير المعارك

عندما يكون المرءُ مقموعاً، مُحارَباً من إخوته في الدين والثقافة والتاريخ، وتكون لغتُه واسمُه، وألوان لباسه ممنوعةً، ويصل القمعُ إلى حدوده القصوى، إلى حدّ القتل الجماعي، سيرسمُ خريطة بلاده على أيّ سطح مهما كان متحركاً، سيحتفظ بملامح وجوده ككائنٍ يسعى إلى البقاء، حيث الغريزة الفطرية للكائنات. الخريطةُ القلقة التي نهشتها أطماع الجوار تلبسها الكرديات عقداً ذهبياً، أما آزاد البيشمركه فيترجم مشاعره بشكل مختلف، حيث «يرسم بقلمه حدود كردستان على تلك الخريطة الكبيرة للشرق الأوسط التي كانت بحوزته، الحدود المرسومة أصبحت بخطوط غامقة، تجذب عين الناظر للخريطة قبل أي حدود أخرى». اكتسب عشقه لرسم الخريطة، أيام دراسته الأولى، كنّا مثله نبحث في كتاب الجغرافيا وأطلس الخرائط عن خريطة كردستان، فنجد كلّ الخرائط، لدولٍ صغيرة وكبيرة، فلا نعثر على خريطة كردستان التي صعدت من القلوب إلى الأرض بعد ثورة بارزاني، وآزاد كان يرسمها بطريقته: «تذكر كيف كان يرسم بعصاه تلك الحدود على التراب في قريته، بعد أن كان رسمُها على ورقة بيضاء ولو في السّر، جريمة لا تغتفر. محاولات طمس الهوية لم تتوقف أبداً».

العمل الثوري العسكري في الجبل، قصف الطيران للبلدات الكردية، حياة البيشمركه، المضافة القروية في الرّيف الكردي، العمل السياسي السري، المداهمات الأمنية المتكررة، التحاق الشباب بالثورة بوصفها اليقين الوحيد للتخلص من الظلم، تلك هي عوالم رواية «خارطة الجبل» التجربة الروائية الأولى لزهرة أحمد، بعد ثلاثة أعمال قصصية.

* كاتب سوري

فيلم «القضية 23»: صخب سياسي وافتعال حكاية درامية

مشهد من الفيلم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

لم تزل الأعمال السينمائية التي تتناول الشأن الفلسطيني على تنوعها، سواء الشخصية الفلسطينية، أو الوضع داخل الأرض المحتلة، تعاني من حالة من حالات سوء الفهم الدائم، فالعمل لن يرضي أحدا بشكل تام، وهو إما أن ينحو إلى جماليات السينما أو يكتفي بأن يكون بياناً فجاً من كليشيهات النضال المعروفة، وبين هذا وذاك تأتي تجارب على قدر من التوازن، كأعمال إيليا سليمان على سبيل المثال.

ونأتي إلى فيلم عُرض منذ سنوات بعنوان «القضية 23» أو «الإهانة» وقد أثار بدوره الكثير من الجدل، سواء بدعوى التشجيع على التطبيع، أو الانتقاص من الفلسطينيين والقضية الفلسطينية، حتى أن البعض نادى وقتها بمقاطعة سينما «زاوية» التي عُرض من خلالها الفيلم في القاهرة، رغم أن أكثرهم لا يدري عن الأمر شيئاً، سواء عن الفيلم أو مخرجه اللبناني زياد دويري. هنا تجد الأصوات العالية مجالاً مناسباً للصياح، ومحاولة إثبات الوجود، من خلال العبارات المعهودة عن الخيانات المجانية، وهي فرصة مناسبة تماماً للنضال أمام الميكرفونات، وكذا بعض المقالات في الصحف أو على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي ـ البعض منهم لم يُشاهد الفيلم ويتضح ذلك من تعليقه، الذي ينصرف فقط حول الموقف من حكاية الفيلم، الذي بالكاد سمعها.

من ناحية أخرى تأتي مثل هذه الأعمال الشائكة بموضوعاتها لتختبر من حين لآخر حالة الفصام التي نعيشها، فمن التغني بالحرية ليل نهار، إلى دوغما المواقف، التي لا يحيد عنها أصحابها ـ المواقف لا المبادئ ـ وتصبح سلسلة الاتهامات المتواترة تتواصل ضد أي صوت يحاول الاختلاف، ولو لمجرد الدعوة إلى مشاهدة العمل فقط والاحتكام إليه، من خلال وجهته الفنية، التي لن تكون في صالح فيلم دويري، اللهم إلا أنه يريد افتعال جدل سياسي حول ما يسرده، سواء لموقف يتبناه، كمناداته بمحاولة التعايش مع الكيان الصهيوني، أو إزالة بعض من الهالات المقدسة عن القضية الفلسطينية، ولن يضيف إليه ترشيحات الأوسكار، فالسينما العربية معروفة بتاريخها السيئ في مثل هذه المهرجانات. الفيلم أداء عادل كرم، وكامل الباشا، وريتا حايك، وكميل سلامة وديامونـد عبود. تصوير دومينيك ماركومب، موسيقى إيريك نيفيه. إنتاج فرنسي لبناني، سيناريو وإخراج زياد دويري.

أعمال مختلفة وموقف متعصب

وبغض النظر عن دويري وموقفه ـ وهو حُر يعتنق ما يشاء ـ هناك العديد من الأعمال السينمائية، التي أخرجها سينمائيون من داخل إسرائيل، اتخذت منهم إسرائيل الموقف نفسه، أي وضعتهم في خانة المغضوب عليهم، هذه الأعمال جاءت أكثر وعياً وفناً من عمل دويري، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر «العروس السورية» و«شجرة الليمون» حتى ميشيل خليفي وفيلمه «عُرس الجليل» لم يسلم من الانتقاد حتى الآن، بتهمة التطبيع المعهودة، والعمل الأكثر تماساً من فيلم دويري «فالس مع بشير» الذي تعرض لما فعلته قوات الاحتلال في لبنان. رغم موقف مخرج الفيلم الذي حمّل المؤسسة السياسية والعسكرية ما حدث. هؤلاء في الأغلب مرفوضون داخل إسرائيل، وبالطبع يجدون الرفض نفسه من قِبل العرب، من دون حتى مشاهدة أفلامهم، فبما أن الفيلم يحمل جنسية دولة الاحتلال، فهو مرفوض بداهة! فهل يستحق مثل هذا العمل المتواضع كل هذه المعارك؟

تفاصيل مفتعلة

يأتي فيلم زياد دويري، محاولاً نسج حكايته من تفصيلة بسيطة، من خلالها تمتد أحداث الفيلم وتتشابك ـ يذكرنا الفيلم في بناء وتعقد الحكاية بأعمال أصغر فرهادي ـ لكن الفارق شاسع بين أعمال تتوخى الصدق الفني، وتمتلك الوعي والحرفية لما تحاول حكيه، وأعمال أخرى تتوسل وتفتعل أحداثاً حتى تمرر أفكارها. الأمر هنا يسقط في فخ التنميط، فالشخصيات لا تمثل إلا أفكاراً ليس إلا، من دون أن تصبح بالفعل شخصيات درامية تليق بعمل سينمائي ـ الفيلم تم ترشحه لجائزة الأوسكار كأفضل فيلم أجنبي. فالمشكلة القائمة تأتي بين شخص ماروني يحفظ خطب بشير الجميل، ويعيش من خلالها، وآخر فلسطيني آتى من مخيمات الأردن إلى لبنان بعد أيلول الأسود. فهناك حالة كُره مقيم ومستتر بين الاثنين. مجزرة هنا ومجزرة هناك، وكل منهما يحمّل الآخر نتيجة ما حدث، ليظهر الساسة فقط من خلال شاشات التلفزيون، أو يضطرون لمقابلة طرفي النزاع ـ الضحايا في الأساس ـ كما حدث في الفيلم. فالافتعال لا ينتهي.

صراع الضحايا

وبعد العديد من الحوارات وافتعال الأزمات الدرامية ـ مولود مارونيٍ مُبتسر، وفلسطيني خائف دوماً ـ واستعراض مواقف وحياة كل من الشخصيتين، جلسات محاكمة مطولة، تأثير ذلك في الشارع اللبناني، واشتعال الفضائيات ـ معظمها أحداث مفتعلة حد الملل ـ فهناك فكرة يريد صاحبها التأكيد عليها مهما كان الثمن، حتى لو كان هذا الثمن هو التضحية بمنطق دراما الفيلم ـ ويبدو الأمر وكأنه انتقام الضحايا بالأساس، (ياسر) الفلسطيني، الناجي من مجزرة أيلول في الأردن، و(طوني) اللبناني ابن القرية التي يزعم إبادتها على يد الفلسطينيين، من هنا لا يجيد هؤلاء الضحايا سوى توجيه الإهانات والعيش كأعداء من خلالها، وبعد وكما أسلفنا العديد من الحوارات داخل قاعات المحكمة، الفلسطيني الذي سبّ اللبناني وضربه، وقد تمنى اللبناني أن يبيد شارون الفلسطينيين. بعد وصلة الرقص الباهت هذا، يخسر اللبناني القضية، لكنه أصبح أكثر تعاطفاً وتفهماً لموقف الفلسطيني، وكل منهما يتبادل التحية بالإيماء وشبه ابتسامه تعلو وجهه! فرغم ذكاء بعض الحوارات في الفيلم، إلا أن سذاجة التناول وحل المشكلة في النهاية، بحالة من التصالح الموهوم، يهدم كل شيء، ويجعل الأمر مجرد شكل لتمرير هذه الأفكار لا أكثر ولا أقل.

عالم النضال وشخوصه

المثير في ما يخص الفيلم أو عرضه هو الرفض التام وإصدار أحكام مسبقة، دونما مناقشة أو محاولة للتفاهم، فكرة أن تكون سلطة ـ وهمية بالطبع أو بالتطبيع ـ كمقاطعة دار للسينما على سبيل المثال. حتى الآن يستغرب البعض مشاهدة فيلم من الأرض المحتلة، أو قراءة رواية عبرية. فقط افتعال النضال الذي لا يختلف كثيراً عن افتعال فيلم سينمائي، كما في «القضية 23». فالأمر سيان، والكل يناضل بطريقته، ولا يريد إلا سماع صوته وأصوات الرفاق المتوافقين معه. مع العلم بأن فيلم دويري لن يكون العمل الأخير الذي سيفجر مثل هذا الصخب وهذه المواقف، فالعرب ظاهرة صوتية كما قيل بالفعل.

شعر

حَتَّى تُلاقِيكَ فِيكْ

أحمد بلحاج آية وارهام *

... وَتَمْضِي
وَلا شَيْءَ فِيكَ يُضِيءْ
لُغَاتُكَ
نَيْزَكُ وَهْم
تَخِيطُ الْجِهَات
بِمَاءِ الْخُرَافَةَ؛
كَفُّ الْبَدَاهَةِ فِيهَا
تَقُولُ الَّذِي يَمْضَغُ الذَّاتَ ضَوْءاً
وَيَمْشِي عَلَى سِيفِ حَيْرَتِهِ.

* * *

يَقُولُكَ ظِلا
وَأَنْتَ بِلَا شَفَةٍ
تَمْنَحُ اللَّيْلَ عُكَّازَةً مِنْ كَلَامٍ
وَرَغْوَةَ صَوْت
كَأَنَّكَ مَائِدَةٌ
نَزَلَتْ
مِنْ صَيَاصِي الْحَكَايَا
عَلَى قَلْبٍ مُنْتَعِلٍ نُورَ بَسْمَتِهِ.

* * *

رَآكَ
فَأَوْمَضَ فِيكَ الْوُجُودُ
وَصَلَّتْ لَكَ الْكَائِنَاتُ
بِرَعْشَةِ حُلْمٍ
كَأَنَّ مَسَّهَا طَائِفٌ
مِنْ رَذَاذِ الْغُيُوبِ،
وَحَلَّ بِهَا عَبَقٌ
مُنْتَشٍ بِتَلاوِينِ خُطْوَتِهِ.

* * *

وَمِنْجَلُ خُطْوَتِهِ
قَمَرٌ
يَشْرَبُ النَّهْرُ مِنْهُ
سَرَائِرَ جِدَّتِهِ،
وَيَبُثُّ حِكَايَاتِهَا
فِي عَرَاجِينِ وَحْدَتِهِ.

* * *

عَرَاجِينُ وَحْدَتِهِ وَطَنٌ
وَلَهُ مِنْهُ مَا يُشْبِهُ الْقَرْقَفَ الْوَثَنِيَّةَ،
إِنْ لَبِسَتْ شَبَحاً
قَامَ فَوْقَ الْمَنَافِي
يَرُشُّ تَأْوِيلَ صَبْوَتِهِ.

* * *

لِصَبْوَتِهِ زَمَنٌ
صَاعِدٌ مِنْ شُقُوقِ الْغِيَابِ،
يَلُتُّ السَّوِيقَ
إِلَى شَجَرٍ
قَامَ أَعْمَى
عَلَى طُرُقٍ
لَمْ تَلِدْهَا الطُّرُقْ
وَلَمْ تَعْرِفِ الأَرْضُ أَلْوَانَهَا
حِينَمَا اشْتَبَهَ الصَّمْتُ بِالْبَرْقِ
وَالْبَرْقُ بِاللَّغْوِ
وَانْخَسَفَ الصَّوتُ
فِي بَحْرِ سُرَّتِهِ.

* * *

أَبِالاسْمِ تَحْلُمُ شَمْسُ الْجَسَدْ
وَتَكْتُبُ فِي وَرَقِ الصَّمْتِ تَعْزِيمَةً،
كُلَّمَا لَوَّلَبَتْهَا الرِّيَاحُ
أَعَادَتْ إِلَى الْمَاءِ سِنْبَالَ غَيْبَتِهِ.

* * *

لِغَيْبَتِهِ
صُورَةٌ فِي إِطَارِ الْحُدُوسِ
إِذَا مَلأَ الْعَيْنَ مِنْهَا نَهَارٌ
مَحَا اللَّيْلُ مِنْهَا دُمُوعَ الْوَسَاوِسِ
كَيْلا تَقُومَ
بِإِطْعَامِ أَطْفَالِهَا
عُشْبَةَ الْحَكْيِ
حِينَ تُفَكِّكُ أَصْلاعَ مَسْكَنِهَا،
وَتُعِيدَ إِلَى الْوَقْتِ رَيْحَانَ سَكْرَتِهِ.

* * *

عَلَى نَايِ سَكْرَتِهِ
تَغْزِلُ الرَّقْصَ
أَنْفَاسُ رُوحٍ،
كَأَنْ رَقْصُهَا مِنْ دُمُوعِ الْفَرَاشِ
إِذَا فِي الْعُرُوجِ
بِمَاءِ الْخَفِيِّ الْتَهَبْ
فَطَارَ إِلَى جِهَةٍ فِي الظُّنُونِ
لِوَأْدِ بَلاغَةِ حِكْمَتِهِ.

* * *

هَلِ الْحِكْمَةُ اغْتَسَلتْ
فِي حِيَاضِ الْبَرَاءَةِ
أَمْ فِي حِيَاضِ الْغَوَايَةِ؟!
جُرْحٌ هُنَا
فِي نَهَارِ اسْمِهَا
ثُمَّ جُرْحٌ هُنَالِكَ
فِي لَيْلِ أَسْرَارِهَا،
سَوْفَ تَمْضِي
وَأَنْتَ بِضَوْءٍ
يُخَاتِلُ ذَاتَكَ
حَتَّى تُلاقِيكَ
فِيكَ، فَتَعْلُو
عَلَى كَوْكَبِ الصَّمْتِ وَالصَّوْتِ
تَهْمِزُ أَلْوَانَ مُهْجَتِهِ.

* شاعر مغربي

اصدارات

لطفية الدليمي تبحث عن الخلاص الفردي في «مشروع أومّا»

■ عن دار المدى العراقية صدرت حديثاً رواية جديدة عنوانها (مشروع أومّا) للروائية العراقية لطفية الدليمي. الثيمة الرئيسية في رواية «مشروع أومّا» هي موضوع الخلاص الفردي الذي يفضي بالنتيجة إلى خلاص جماعة بشرية تعمل في (بيئة زراعية محلية). ويؤمن أفراد المجموعة – بأنّ الخلاص الشخصي هو السبيل الممكن لإدامة الحياة وتحفيز العقول للابتكار واستثمار الخبرات الموروثة لمواجهة عالم محكوم باستقطاب شديد الضراوة من جهة، ومعضلات وجودية محلية (عنف سياسي ومجتمعي وصراع عرقي وطائفي مسلح) وكوكبية تهدد الإنسانية من جهة أخرى (احتباس حراري، ندرة مصادر المياه، نضوب مصادر الطاقة، ومشكلات الاستدامة، إلخ)؛ حيث فشلت المنظومات السياسية ذات الهياكل العتيقة في مواجهة كل هذه المعضلات؛ فكان على الأفراد أن يبادروا لحماية وجودهم باعتماد معطيات علمية وتقنية ـ بدائية أحيانا – قليلة التكلفة ومستمدة من البيئة المحلية وتقاليد الحياة الزراعية الموروثة، ويمكن وصف (مشروع أومّا) بأنهارواية بيئية ورواية معرفية إذ تقدم ومضات من المعلومات العلمية والفكرية والتأريخية والاجتماعية، كما أنها تقترح عبر فكرة الاقتصاد الأخضر رؤية إنقاذية ممكنة التطبيق رافضة لفكرة اليوتوبيات التنظيرية المؤدلجة.

والدليمي كاتبة وروائية ومترجمة أصدرت أول كتبها سنة 1970 وتنوعت اهتماماتها بين الرواية والقصة القصيرة والمسرحية، وتجاوزت إصداراتها بين مؤلفات وترجمات ودراسات الخمسين كتابا، ولم تتوقف طوال العقود الثلاثة الماضيات عن الكتابة في الشأن الثقافي على صفحات الصحف العراقية والعربية.

وتهتم الكاتبة في رواياتها وترجماتها بمواضيع معرفية متعددة ما بين الأدب والقضايا الإنسانية والعلم والفلسفة والتراث الرافديني، الذي استلهمت منه معظم أعمالها المسرحية، وظهرت أطياف منه في رواياتها وقصصها ودراساتها.

علي حسن الفواز *

مثقفون وطواحين الأيديولوجيا

■ كلما ضاق الحاضر بنا، وعجزنا عن التطلّع إلى المستقبل، عدنا إلى الماضي، نخوص دون هداية في غموضه وأسراره، نبحث عن حكايات، وعن صراعات، وعن بطولات، نُصدّقها، أو نُكذّبها حسب «الهوى اللاواعي» الغاطس فينا..

النكوص الحادة إلى الماضي، لا يغيّر شيئا، لأنه يشبه العبث في مقبرة، حيث الموتى لا ينصتون، ولا يرممون الفراغ، فالحاضر يملك لوحده السلطة والمصالح والأوهام، وأنّ السعي إلى إزاحته ستكون نوعا من العبث، وربما سنكون أمام مقولة ماركس: إن أيّ عودة إلى الماضي ستكون مهزلة.

الأيديولوجيا هي خيار الـ«بعض» لمجاورة الماضي، إذ يمارس وظيفة المجسُّ والمقص في آن معا، وباتجاه أن تكون تلك الأيديولوجيا، هي الغطاء والتسويغ والتطهير، فهي الأداة التي تمارس الحجاج، والتفقه في علم الكلام، وفي توطيد أركان «البيان والتبيين» وفي مقاربة الماضي من منطلق حكم الغائب على الحاضر، لاسيما ما يتعلق بـ«السياسة» وفي توصيف حكاية الثائر، والخائن، والهارب، والضحية، والبطل والجبان، وغيرها من «المسميات» التي دخلت القاموس برهاوة، وجردت ثياب الكثيرين، وربما طردتهم من النسق، وأعلنت عليهم الحدّ الأيديولوجي والفقهي و«الوطني» وهو ما انعكس على العلاقة الملتبسة بين الأيديولوجي والثقافي، وجعلها من أكثر المناطق تفخيخا، وتوريطا، على مستوى التوصيف، أو على مستوى إيضاح طبيعة علاقة المثقف العربي والعراقي بشكل خاص بمؤسسة «الديوان» كما في الماضي، وعلاقته بالسلطة والحزب والوطن والجماعة، وغيرها من الأسماء المعلولة بغموضها كما هي في الحاضر..

الشغف بالأيديولوجيا، يتبدى عبر توريات كثيرة، وعبر إشكالات من الصعب حسمها، لاسيما تلك التي ارتبطت بذاكرة الأجيال والجماعات الثقافية، وبالأحزاب السياسية، والنقابات وأصحاب البيانات، وكلها تنهل من الأيديولوجيا سحر خطابها، وجوهر صراعها مع الواقع، أو مع الطواحين والأوهام.. كتبٌ كثيرة كُتبت عن ورطة المثقف العراقي في تلك الصراعات وفي توصيف «الظواهر الثقافية» وعلاقتها بالخنادق التي روجت لها تلك الجماعات، بوصفها منابر أيديولوجية، لكنها بأقنعة «أدبية» ومن أبرزها كتب «انفرادات الشعر العراقي الجديد» لعبد القادر الجنابي، و«الموجة الصاخبة» لسامي مهدي، و«الروح الحية» لفاضل العزاوي، وكتب فوزي كريم «تهافت الستينيين، ثياب الإمبراطور، شاعر المتاهة وشاعر الراية» وكذلك كتب محمد غازي الأخرس «خريف المثقف، جحيم المثقف» وكتاب محمد مظلوم «حطب إبراهيم» وكتاب شاكر لعيبي «الشاعر الغريب في المكان الغريب» التي لا تعدو أن تكون «شهادات أيديولوجية» أكثر منها شهادات بريئة وموضوعية عن علاقة المثقف بمشروعه وبصناعته الثقافية، وبوظيفته التي ظلت مشبوكة وملتبسة بالواقع، والمحمية باللغة واستعاراتها الحادة واللامعة والغاوية..

وظيفة الهروب

قد يكون توصيف هذه الوظيفة صعبا، إذ لا أحد يجيدها بمهارة، بل كان المتورطون فيها لاجئون إليها، فهم هاربون من الأحزاب ومن السلطة، ومن الأيديولوجيا ذاتها، ومن الحلم، ومن الوطن الذي ضاقت به الرؤيا فحضرت العبارة بوصفها «بيت النحاس» الذي أنتج بوقا كما يسميه خزعل الماجدي.

الذهاب إلى التأويل، يمكن أن يكون نظيرا للهروب، وتحت يافطة مساكنة اللغة بالمعنى الغائب، والمضاد للوضوح والمجاهرة والاعتراض، وبما يتيح للقارئ أو الناقد مجالا للبحث والحفر لاستدعاء ذلك الغائب الذي قد يكون غائبا فعلا، والذي لا تشفع له الفلسفة، ولا الحدس من الاحتيال على «التاريخ» و«الذاكرة»، ولا حتى تبرر له غيابه في النسق وفي التداول.

المثقف العراقي بعد عام 1963 دخل لعبة الاغتراب الوجودي، اغتراب الجسد واللغة والانتماء، والبحث عن حلول آمنة لمشاكله المستعصية والقاتلة مع الحكومات، ومع الأيديولوجيا أيضا، لأن تلك الحكومات المتعسكرة والمتأدلجة لديها تأويلها الخاص، وجندها وفقهاؤها ومؤولوها وحراس بوابتها، ولديها سجونها الثقافية الأكثر بشاعة ومرارة، ولا أحسب أن مثقفا عراقيا يساريا بشكل خاص وجد نفسه حرا بعيدا عن لعبة المطارة والتلصص، حدّ أن كثيرين منهم اضطروا لتغيير هندسة المكان، فاصطنعوا من المقاهي بيوتا وملاذات آمنة، والأرصفة أمكنة للفرجة، والتواصل، وأخير جاءت المنافي والمهاجر لتكون هي «ترياق» الوهم القديم، والحل الجغرافي والنفسي لفعل المطاردة الثقافية الذي امتد لعقود، وليكون المنفى هو الهروب الكبير إلى المعنى الأيروسي والبايولوجي والتاريخي، وربما الهروب القاسي إلى المقبرة.

القراءة المضادة

حتى لا تكون قراءة التاريخ تلصصا، أو خداعا، أو بحثا عن وهم يلامس شبقا ما، يتبدى السؤال الأنطولوجي كيف نقرأ؟ ولماذا نقرأ؟ ليبدو وكأنه تصفية حساب مع «ذات مهزومة» أو «مطرودة» من سياقها، أو شبيه بالبحث عن «الهوية» وعن «صورة العائلة» و«عن السيرة المخاتلة، والجسد الذي لم يرتو». وهذا ما يجعل فعل القراءة خيارا صعبا، فهو خيار للكشف، وللبراءة وللوقوف أمام رهانات ثقافية، أي الرهانات التي تجعله موضوعا «للعبر» كما قال ابن خلدون، ولمعرفة خفايا ما جرى، حتى لا يتكرر حدوثه للأجيال الجديدة، أو لغرض التأصيل العلمي الذي يُعنى بمقاربة الظواهر والأحداث لكي تتكامل معرفتها، ولكي توضع في «المتحف» لا أن تتحول إلى وجع نوستالجي ينفر كلما «التفت القلب شرقا» ويدخل في سياق كل ما يكتبه المثقفون المنفيون، وهو ما لمسناه سابقا وما نلمسه اليوم، فروايات المنفى رغم هامش الحرية التي كتبت بها، فإنها تظل مشغولة باستعادة الماضي، وبسيرذاتية تكشف عن التاريخ، وعن رائحة الماضي العالق بالثياب، وحتى بالجسد الذي يحضر عبر علاماته، المُنشدّة إلى شبق يفوح منه عرق الرغبة، وفحيح الأنوثة الشرقية، عبر سيرة الأمكنة، وعبر لعبة الأسماء والاستعارات والتوصيفات.

مثقفو اليسار هم الأكثر صخبا في تسويغ هذه الخيارات القاسية، ربما لأنهم الأكثر وجعا وطردا، ونفيا، فتحضر اللغة بوصفها تعويضا، وتحضر الوجوه بوصفها علامات لاستدعاء فكرة الاطمئنان الغائب، وحتى سرديات الصراع الأيديولوجي، التي جاء بعضها في سياق «الشهادة» لم تخرج تماما عن السياق، ولا عن وضع خطاب الشهادة إزاء خطاب السرد والتماهي مع هويته وعوالم شخصياته وحكاياته، كما في روايات علي الشوك وجيان وزهير الجزائري وكريم كطافة وسلام إبراهيم، إذ وضعتنا تلك الروايات أمام تاريخ لم يغب، وأمام ذاكرة تتدفق بشهوة، وتصطخب بشغف عن حكايات المكان والنساء والليالي، التي أضحت خيارا إشباعيا ينزع للتطهير ولتعرية ما جرى في عراق أيديولوجي قتل من المثقفين أكثر مما قتل من اللصوص..

أجيال جديدة لا توقد الحطب

حين كتب محمد مظلوم كتابه «حطب إبراهيم» لم يكن بعيدا عن الأيديولوجيا، إذ وضع جيل الثمانينيات الذي ينتمي إليه «زمنيا» أمام ما يشبه «الأرخنة» حيث رواية «ما لم يُدوّن في وثائق إعلام التعبئة، وصحف الفترة» وهي خيار من الصعب الركون إليه، وسط أجواء غامضة، ومواقف تعددت واصطخبت، حتى بات الفصل فيها صعبا جدا. وبقطع النظر عن مقاربة مظلوم لما هو شعري وتاريخي وأيديولوجي، ولعلاقة ذلك بـ«أجيال الدولة العراقية» كما سمّاها، فإن ما يحدث اليوم في الواقع الثقافي العراقي خرج عن «حرائق الحطب» إلى «إيقاظ الوعي» ورمي التاريخ الماضي الأيديولوجي بحجر، حتى صار أكثر شراسة بالنظر إلى الحقب والأجيال والثورات والأدلجات الكبرى، والنظر بغضب إلى «هوية الشعراء» الذين مارسوا الأدلجة بوصفها «القناعي» أو «الثوري» أو «التطهيري»

جيل أو جماعات بلا عقد، غير معنيين بالحطب الذي لا يحرق أحدا، ولا بالأسماء التي تخندقت وتحاربت وتنابزت بالألقاب، شرعوا إلى لعبة وعي حاد، ورهانات أكثر حدة، إذ ينظر كثيرون منهم إلى سعدي يوسف، وإلى فاضل العزاوي، وحتى سامي مهدي خارج «لعبة الأيديولوجيا» وباتجاه أنهم شعراء، ومؤسسون، ومغامرون وضعوا اللغة أمام العالم، والفكرة أمام الرؤيا، فما يحدث اليوم في عراق التحوّل الغرائبي هو تمثيل لصراعات تتطلب من الثقافي وعيا مفارقا، وسعيا إلى إنتاج أسئلة جديدة، أسئلة لا أغطية حزبية ولا أيديولوجية لها، قد يكون هاجس الثورة بمعناه السارتري حاضرا، لتغذية الوجودي، والإنساني وفعل الإرادة الحرة، التي تجعل من وعي الحرية هو الخيار الذي يرفض ميتافيزيقيا «الثورات» و«الأدلجات» القديمة التي عاشت وتشكلت في أقبية الأحزاب النمطية التي ما عادت تملك سوى ذاكرة النحاس..

* كاتب عراقي

بشير الديك لـ «القدس العربي»: أسرة أحمد زكي رفضت تقديم مسلسل عن حياته

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

قال السيناريست المصري بشير الديك، إن مشروع تقديم مسلسل عن الفنان الراحل أحمد زكي توقف تماما، رغم أنه كان قد كتب جزءا كبيرا منه، وأضاف في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» إن سبب توقف مشروع المسلسل، الذي كان سيقوم ببطولته محمد رمضان، هو رفض أسرة الفنان الراحل أحمد زكي، حيث حاولت شركة «سينرجي» المنتجة الحصول على موافقات لتقديم المسلسل، إلا أنهم رفضوا تماما، فقررت الشركة إيقاف المشروع.

وحول مشاريعه المقبلة، قال إنه يعمل حاليا على مشروع مختلف تماما، يجمع ثلاث شخصيات من أفلامه، في فيلم «شلة القروانة» وهي شخصية «فارس» من فيلم «فارس المدينة» وشخصية «حسن» من فيلم سواق الأتوبيس» وشخصية «محمد» من فيلم «النمر الأسود» حيث تجمعهم صداقة ممتدة عبر عقود طويلة، يمرون فيها بظروف مختلفة، ويشاركون في حرب الاستنزاف، وحرب أكتوبر، وفي النهاية يجتمعون لانقاد ورشة «الحاج سلطان» التي كادت أن تضيع في فيلم «سواق الأتوبيس»

المسلسل من إخراج حسني صالح، وإنتاج «العدل غروب». وأكد الديك أن القائمين على الشركة متحمسون للمشروع بشدة، رغم تكلفته الإنتاجية العالية، ذلك أنه مشروع وطني يستعرض أهم الأحداث التي مرت بها في مصر في عقود الستينيات والسبعينيات والثمانينيات.

وأشار إلى أنه كتب بالفعل ثلاث حلقات من المسلسل، ويستكمل حاليا كتابة باقي الحلقات، ومن المقرر أن يبدأ التصوير قريبا، بعد الانتهاء من اختيار الأبطال، مشيرا إلى أن هناك عدة ترشيحات منها آسر ياسين، وكريم محمود عبد العزيز، وخالد النبوي.

سورية توثق بالكاميرا حياة البشر والأماكن في دمشق

■ دمشق ـ رويترز: اتخذت الباحثة السورية رانيا قطف، التي تبلغ من العمر 36 عاماً، الكاميرا صديقة لها، تحملها في يدها أو تحفظها في حقيبتها، وتتجول في الشوارع والأزقة الضيقة في مدينة دمشق القديمة لتوثق مشاهد كانت تخشى عليها من أن تضيع أو يطويها النسيان في سنوات الحرب.

تأثرت بشدة عندما رأت صور التراث المدمر في حلب القديمة عام 2015 وحاصرتها مشاعر الخوف وأحاسيس القلق من أن تواجه مدينتها نفس المصير.

تقول: «بعد ما رأيت ما صار في حلب تأثرت وخفت كثيراً على دمشق وعلى المدينة القديمة تحديداً هذا ما جعلني أتشجع وأوثق وأصور المدينة، وخاصة البيوت».

تركز رانيا على الطابع والهوية وروح البشر والبصمة الفريدة للأماكن، وتقول إن شهادة الوفاة لأي كائن هي اللحظة التي تفارقه فيها الروح. ولكي توثق عملها، تخصصت في حماية التراث والفن وأنشأت صفحة «أهل دمشق» على موقع فيسبوك عام 2016 نشرت عليها مقاطع الفيديو والصور التي التقطتها.

سرعان ما تحولت الصفحة إلى منتدى للحنين يقصده السوريون الذين يعيشون في الخارج أو الذين اضطروا للفرار من الصراع المستمر منذ 10 سنوات.

وتعتزم رانيا قطف، الآن، نشر مجموعتها الثمينة في كتاب يروي حكايات الأزقة، والبيوت القديمة، وساكنيها وتنوي نشر كتابها باللغة الإنكليزية ليحقق عملها انتشاراً على نطاق أكبر.

تقول: «أنا من 2016 تقريباً لليوم مصورة 15000 صورة.. شيء يتضمن قصصاً تخص البيوت، الناس، الحرف، الحارات، كل شيء أحسه مرتبط بروح المدينة. فالكتاب سيكون صورة عن روح المدينة».

بالموسيقى: عازف تركي يتشبث بالحياة في دار للمسنين

■ قهرمان مرعش ـ الأناضول: من خلال الموسيقى والغناء، يسعى عازف الغيتار التركي نشأت دينجر، حيث يقيم في دار رعاية للمسنين في ولاية قهرمان مرعش (جنوب) للتمسك بالحياة ورفع الروح المعنوية لأصدقائه.

ويعتبر دينجر واحداً من أشهر عازفي الغيتار ومؤدي الكورال الأتراك، ولطالما جذب انتباه محبي الموسيقى من خلال عزفه وراء العديد من الفنانين المشهورين، وأبرزهم سميحة يانقي، وعلي رضا بين بوغا، ونشه قره بوجك.

تمكن دينجر من التشبث بالحياة من خلال الموسيقى، بعد دخوله إحدى دور رعاية المسنين في قهرمان مرعش، على خلفية فقدانه للذاكرة عقب وفاة ابنه البالغ من العمر 28 عاماً في 2000.

وتمسك بالحياة ليتحول إلى مضرب مثل في دار رعاية المسنين، حيث استقر، ومصدر للطاقة الإيجابية ورفع الروح المعنوية لدى نزلائها.

دينجر الذي لا يترك غيتاره رغم تقدمه في السن، لا يرفض طلب أي نزيل بالعزف على الغيتار ورسم البسمة على وجوههم من خلال الموسيقى. كما تمكن، من خلال أغانيه ومعزوفاته، من إضفاء لون مختلف إلى دار المسنين.

هنا عانقت غيتاري مرة أخرى

وقال إنه بعد وفاة ابنه، مر بأيام عصيبة للغاية وتلقى العلاج في العديد من دور رعاية المسنين، إلى أن استعاد ذاكرته ووجد السكينة في دار قهرمان مرعش.

وتابع: «ها أنا أقف مرة أخرى بالحب والموسيقى. وصلت إلى مرحلة باتت الحياة والموت شيئاً واحداً بالنسبة لي». وأردف: «كان هناك مدرس موسيقى في ولاية «قوجه ايلي» (غرب) كنت وقتها طريح الفراش، أخذني في أحد الأيام إلى استوديو للموسيقى حيث بدأتُ العزف هناك. شعرت وقتها براحة كبيرة وسكينة غمرت جسدي».

حبيس كرسي متحرك

وأضاف: «عندما جئت إلى قهرمان مرعش لأول مرة، كنت حبيس كرسي متحرك. لقد اعتنوا بي هنا وطلبوا مني الصمود أمام تحديات الحياة من خلال إقامة بعض الحفلات الموسيقية لأصدقائي من نزلاء دار رعاية المسنين».

وأوضح: «تمكنت هنا من معانقة غيتاري مرة أخرى. بدأت بالعزف لأصدقائي وعلمت بعضهم الغناء. لقد غنيت لهم. لقد شعرنا جميعاً بالسعادة من خلال الغناء والموسيقى. أستطيع القول إني كنت الأسعد بينهم».

وأشار دينجر إلى أنه لطالما رغب في الغناء وقضاء بعض الوقت مع غيتاره.

وقال موطلو قايا، المدير الإقليمي في وزارة الأسرة والخدمات الاجتماعية، إن دينجر الذي يقيم منذ حوالي 5 سنوات في دار رعاية المسنين في قهرمان مرعش، يضيف لوناً مختلفاً إلى الدار.

وذكر أن دينجر واجه أوقاتاً عصيبة بعد وفاة ابنه، لكنه تمكن من استعادة زمام المبادرة ورباطة الجأش بمرور الوقت، بواسطة الموسيقى والغناء، كما تحول إلى مصدر للطاقة الإيجابية والسعادة لزملائه من نزلاء دار رعاية المسنين.

نشأت دينجر

المقصورات الشاطئية في بريطانيا تلقى رواجا متزايدا

■ والتون–أون–ذي–نايز (المملكة المتحدة) ـ أ ف ب: لطالما كانت المقصورات الشاطئية بألوانها الفاقعة مشهداً سائداً على الساحل البريطاني، غير أنها باتت محط طلب كبير في ظل إقبال البريطانيين المتزايد على الشاطئ من جراء الجائحة.

تتأمل ميلاني وايتهد، بحر الشمال من مقصورتها الصفراء والبيضاء وهي ترتشف الشاي. وهي لم تأت إلى هنا لتستلقي تحت أشعة الشمس بعيداً عن الأنظار، كما عهد أصحاب هذه القمرات فعله، بل لتنعم بالمشهد بأريحية. وتقول السيّدة المتقاعدة التي كانت تعمل في مجال التخطيط الحضري: «أكره السباحة حقاً وأن أبلل نفسي». وقد اشترت ملجأها هذا في 2008 مقابل 6 آلاف جنيه إسترليني في والتون–أون–ذي–نايز، وهو منتجع ساحلي شعبي في شرق إنكلترا تمتدّ المقصورات الساحلية فيه على كيلومترات وعلى ثلاثة صفوف أحياناً. وهي صفقة موفقة جدّاً، نظراً للأسعار السائدة اليوم. فبعض هذه المقصورات بيع مؤخراً في المنطقة بأكثر من 20 ألف جنيه إسترليني، وفق ما كشف باري هايز من شركة «بويدن» العقارية، أي أن سعرها بات يناهز ثلث السعر المتوسط لمنزل في بريطانيا (ألف جنيه إسترليني(.

وقد وصل سعر مقصورة بيعت هذا الشهر في دورست على المانش، إلى 30 ألف جنيه إسترليني.

تأثير الوباء

وتبقى هذه المقصورات، بالرغم من أسعارها الطائلة بدائية جدّاً، دون كهرباء أو مياه في أغلب الأحيان، ويحظر تمضية الليل فيها.

أما حجرة ميلاني، فهي أكثر تطوّراً بقليل، فهي مزوّدة بقارورة غاز موصولة بلوح تسخين وفرن تستخدمه لصنع قوالب الحلوى الصغيرة التي غالباً ما ترافق الشاي والمعروفة باسم «سكونز». وهذا كاف، على ما تقول وهي جالسة على أريكة تغطّيها بطّانيات ملوّنة حاكتها بنفسها. وتقدّم بعض المقصورات التي تُستأجر على أساس يومي خدمات تلقى رواجاً واسعاً في أوساط الجمهور الشاب، من بينها قسم مخصص لصنع العصائر وطاولات لممارسة لعبة البابيي فوت.

وأغلبية المستأجرين اليوميين هم من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 20 و30 سنة ويأتين برفقة عائلاتهن، على ما تقول سارة ستيمسون، التي تدير شركة تأجير تحت اسم «والتون–أون–ذي–نايز بيتش هاتس» تتلقى 70 % من الحجوزات عبر «إنستغرام».

وقد خاضت سارة مجال الأعمال هذا قبل ثلاث سنوات مع زوجها. وأتاح لها الوباء تحقيق أفضل رقم أعمال، حسب ما تؤكد. وحُجزت كل المقصورات السبع التي تمتلكها حتى أيلول/سبتمبر، بالإضافة إلى ثلاث أخرى تديرها.

وتقول ستيمسون: «أظنّ أن الجائحة دفعت الناس إلى السعي للقيام بأمور معيّنة في بريطانيا» التي فرضت قيوداً صارمة عند الحدود، و«هذا جعلنا معروفين».

أسعار مضاعفة

على شاطئ والتون–أون–ذي–نايز، يقرأ السكان الصحف أو يأخذون قيلولة أو يدردشون. وإلى جانب مقصورتين تحملان اسم «بارادايس فاوند» و«سيرينيتي» تحتفل مجموعة من النساء بستين عاماً من الصداقة.

وتتنعّم سارة ستيمسون بمقصورتها الخاصة ذات اللون الأخضر الفاقع واسمها «كويني» نسبة إلى والدة جدّتها. وتقول: «الأمر أشبه بعض الشيء بمنزل دمى للكبار».

وبالرغم من ازدهار الأعمال، لا تنوي عائلة ستيمسون شراء مقصورات شاطئية أخرى راهناً، لأن الأسعار تضاعفت. وباتت مقصورة وسطى في فرينتون–أون–سي، وهي مدينة تُعتبر أكثر رقياً من والتون–أون–ذي–نايز، تباع بسعر يتراوح بين 50 و60 ألف جنيه إسترليني، في حين «كان سعرها يناهز 30 ألفاً العام الماضي» على ما يقول باري هايز الذي يرى أن الجائحة «غيّرت المعادلة». وبما أن التغير المتواصل في قواعد السفر يصعّب التخطيط للعطل، فالأنظار ستبقى على هذه المقصورات، حسب ما يكشف هذا السمسار العقاري.

ومهما كانت تطوّرات السوق، لا تنوي ميلاني وايتهد مغادرة البلد، وهي تريد أن تأخذ راحتها هنا «لتتأمّل المنظر وتنسى العالم».

«البيغميون» الأقزام يمتهنون الصيد ويعيشون في الغابات الافريقية

■ ياوندي – الأناضول: يأبى البيغميون (الأقزام) أحد أقدم الشعوب التي سكنت الغابات الإفريقية، التخلي عن عاداتهم وتقاليدهم التي شكلت أسلوب حياتهم منذ آلاف السنين.

وألف شعب البيغميون، منذ نحو 5 آلاف عام، الصيد في غابات إفريقيا لتوفير الغذاء والاحتياجات الأساسية، ومع الزمن تحولت تلك الغابات إلى موطن وفر لهم قوت يومهم وشكّل أسلوب حياتهم.

يأبى شعب البيغميون – المعروف بقصر القامة – التخلي عن أسلوب حياته البدائية، ويحاول الحفاظ على ثقافة الصيد الخاصة به من خلال مواصلة العيش في مناطق الغابات وسط وغرب إفريقيا بالقرب من المحيط الأطلسي.

أطلق الأوروبيون اسم «بيغمة» الذي يعني «قزم» في اللغة اليونانية، على السكان الأصليين للغابات وسط القارة السمراء، لأن متوسط الطول لدى أفراد هذا الشعب لا يتعدى 120 سنتيمترًا.

يُعتقد أن عدد أفراد هذا الشعب يبلغ نحو 120 ألف نسمة، يعيش معظمهم في مناطق الغابات في الكاميرون بقرب المحيط الأطلسي، إضافة لوجود مجموعات أيضًا في رواندا وبوروندي وجمهورية إفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا والغابون وأنغولا.

خلال السنوات الماضية، بدأت الغابات المطيرة التي يسكنها البيغميون بالنضوب والانحسار بشكل متسارع، بسبب الاستغلال الجائر لأخشاب الغابات والتعدين.

وفي هذه الأثناء، بدأت عوائل البيغميون بالانحسار والتقلص رويدًا رويدًا، لا سيما بعد منعهم من العيش ببعض الغابات التي حولتها الحكومات الإفريقية إلى حدائق ومحميات وطنية.

لم تنجح جهود الاندماج التي تبذلها حكومة الكاميرون في توفير حياة مستقرة للبيغميين، الذين لا يحبون التواصل مع الأجانب والتقاط الصور، ويفضلون المحافظة على أسلوب حياتهم المختلف عن الشعوب المستقرة في القارة.

الصيد

يفضل البيغميون العيش مثل أسلافهم، فيقضون معظم وقتهم بالصيد في أعماق الغابات وجمع الفاكهة والأعشاب، ولا يستخدمون القطع النقدية، لاستخدامهم المقايضة مع المجتمعات الأخرى لتلبية احتياجاتهم.

تتميز حياة البيغميين بكثرة الحركة والتنقل بحثًا عن فرائس، ويقوم أفراد القبيلة بأنفسهم بصناعة السهام والحراب من الخشب والحجارة، ويستخدمون المناجل لقتل القرود والظباء والغزلان والفيلة.

تعتبر أشجار الفاكهة البرية المصدر الغذائي الرئيسي للبيغميين، إذ يستهلكون فواكه مثل البرقوق البري والمانغو البري والبندق بشكل يومي تقريبًا.

ويقول «نزي فوير» زعيم قبيلة «فوير» البيغمية، التي تعيش في الغابات الواقعة على بعد حوالي 70 كيلومترًا عن مدينة «كريبي» غربي الكاميرون، إن أفراد قبيلته يريدون مواصلة حياتهم بصيد الأسماك والحيوانات البرية وجمع الفاكهة من الغابة. ويضيف أن أفراد القبيلة قلقون للغاية من تسارع عملية قطع الأشجار في الغابات، وما يتبع ذلك من تقلص المساحات التي كانت تشكل مناطق عيش أفراد القبيلة.

ويقول «أبوميم آمورا» أكبر أفراد قبيلة آمورا البيغمية، الذي يعيش في غابات منطقة «بيكويتسي –نجول» غربي الكاميرون، إنه أبصر النور في هذه الغابات التي تعتبر مسقط رأسه.

ويضيف أنه عاقد العزم على مواصلة العيش في الغابات والموت فيها، مشيرًا أن الغابات تمنح أفراد قبيلته كل ما يحتاجون من طعام وشراب ومسكن.

ويلفت آمورا إلى أن البيغميين غير قادرين للأسف على الاستفادة من الخدمات الاجتماعية التي توفرها الدولة، وخاصة الخدمات الصحية، لأن الدولة لا تعتبرهم مواطنين مسجلين. ويوضح أن قبيلته تستخدم أوراق الأشجار ولحاءها ونباتات برية للعلاج، ويردف: «لدينا شراب يتم تحضيره من أوراق شجرة المورينجا (المعجزة) التي توجد عادة في الغابات المطيرة حيث يعيش أفراد قبيلتنا».

ويتابع: «نستخدم هذا الشراب في علاج ارتفاع ضغط الدم. إضافة إلى ذلك، يقوم أفراد القبيلة بتحضير مراهم من نبات نلوير المضاد للسموم، ومستحضرات طبية أخرى لعلاج اضطرابات المعدة والأمراض التي تعاني منها النساء أثناء الحمل».

يعيش البيغميون في منازل مبنية من الأغصان والأوراق العريضة لبعض الأشجار، التي تنتشر في الغابات المطيرة.

ويشتهرون بكثرة التنقل للبحث عن مصادر العيش، هذا الوضع دفعهم للسكن في منازل مؤقتة يجري بناؤها في غضون ساعة تقريبًا.

يقضي البيغميون أيامهم في البحث عن الفاكهة البرية وجمعها، ويتجمعون حول النار التي يشعلونها في المساء لتبادل الحديث والاستماع إلى نصائح كبار السن والرقص.

يؤمنون بالحياة الآخرة

يعتقد البيغميون أن كل شيء في الطبيعة له جانبان، الأول روحي والثاني مادي ملموس، ويسبغون على الأرواح قدرات خارقة تجعلها تتحكم في حياة البشر.

وهم يدفنون موتاهم في الكهوف، لأنهم يؤمنون بالحياة الآخرة ويعتقدون أن أرواح أسلافهم تعيش في كل مكان.

كما من الممكن مصادفة أفراد من البيغميين ممن اعتنقوا الإسلام أو المسيحية، لا سيما بين الأفراد المخالطين للمجتمعات الحضرية.

أحد أقدم الشعوب التي سكنت الغابات الافريقية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1				9		5		
	8	6	1			9	7	
			8					1
				1	4		9	
9								6
	3		9	7				
4					1			
	2	5			3	7	1	
		3		6				2

أبراج

الحمل
الجهد الذي تبذله ليس سهلاً، وقد تكون له انعكاسات سلبية أبرزها الإرهاق الذي يلوح في الأفق

الثور
جو إيجابي لطرح أفكار جديدة بغية تطوير العلاقة، استفد قدر الإمكان ولا تضيّع الفرصة فهي لن تتكرر ثانية في المدى المنظور

الجوزاء
إذا كنت متمسكاً بوجهة نظرك، لا تتردّد في طرحها وحاول أن تنظر إلى الأمور بتفاؤل

السرطان
يهبك اليوم خبراً سارّاً جداً، وقد يسعى بعضهم لتوريطك في أمور غير مهمة، فكن جاهزاً للرد

الاسد
قد يشعل اليوم حرباً أو نزاعاً أو يتسبّب في مشاكل عامة تطالك في مجال عملك وتدفع أرباب العمل إلى اتخاذ قرار مزعج في حقك

العذراء
مناسبة اجتماعية تتعرف من خلالها إلى شخص مثير للاهتمام وتبدأ معه علاقة جديدة. لا تخف من بعض العوارض الطارئة، لكن هذا لا يمنع من زيارة الطبيب للإطمئنان

الميزان
تتعرف إلى مجتمعات جديدة ومؤثّرة في عملك، وتبدو أكثر وثوقاً في ذاتك. كما تحاط برعاية عائلية ومن الأصدقاء

العقرب
كن دبلوماسياً في التعاطي مع الشريك، وحاول أن تستوعب الأمور دون غضب، ولا تترك للشك مجالاً ليسيطر على تفكيرك

القوس
عليك أن تكون أكثر قوة وأن تعرف كيف تحمي مصلحتك في العمل من أصحاب النيات الخبيثة

الجدي
تستجدّ مسائل طارئة على الصعيد العاطفي، وقد يعترض بعضهم على مواقفك، فلا تؤزم الوضع

الدلو
يحمل اليوم آفاقاً واسعة واحتمالات شتى وتنسيقاً يريحك من قلق ويصحّح بعض الأوضاع، في الجو مصالحة أو لقاء أو عودة قديم الى حياتك

الحوت
يحدث شيء ما يغير أفكارك وحتى قراراتك ولذلك ستشعر بأنك مشوش. من الأفضل أن تؤجل اتخاذ أي قرارات اليوم فربما تتفاجأ ببعض المشاكل

حل العدد السابق

6	2	3	9	7	4	8	5	1
8	7	9	5	1	2	3	6	4
1	4	5	6	8	3	7	9	2
2	1	6	7	9	8	4	3	5
3	9	8	4	2	5	6	1	7
7	5	4	3	6	1	9	2	8
5	6	7	2	4	9	1	8	3
4	3	1	8	5	6	2	7	9
9	8	2	1	3	7	5	4	6

كسرت الأرقام القياسية في الإعلان التسويقي لـ«صالون زهرة»

نادين نسيب نجيم في أول مسلسل بعد إصابتها في انفجار بيروت

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

18 الشهر الجاري هو موعد عرض مسلسل «صالون زهرة» الذي لطالما جرى الحديث عنه، وقد أشعلت النجمة اللبنانية نادين نسيب نجيم مواقع التواصل الاجتماعي فور كشف الإعلان الرسمي عن هذا المسلسل، بالاشتراك مع النجم السوري معتصم النهار، والذي سيُعرض حصرياً عبر منصة «شاهد».

ونزولاً عند طلب الجمهور، بعد أن تحول اسم نادين الى «ترند» في كل من لبنان والسعودية والكويت والجزائر، في أقل من ساعة على طرح البرومو الخاص بالمسلسل كشفت نادين عبر حسابها الرسمي على «تويتر» عن مفاجأة جميلة تتمثل في عرض المسلسل عبر مجموعة «أم بي سي» دون معرفة موعد العرض، هل هو بالتزامن مع عرضه على «شاهد» أم لا؟

وخطفت الفنانة الأضواء في اطلالتها العفوية والمهضومة في البرومو، حيث بدت مختلفة في الشكل والمضمون لناحية الجسم والوقوف والحركات والمشي والضحكة ورفع الحواجب والرقص والستايل، فبدت في مشاهد وهي تبكي وتفرح وتحب. وعليه فقد كسرت الأرقام القياسية، حيث تجاوزت عتبة المليون مشاهدة في ثلاث ساعات على طرح فيديو الإعلان الرسمي لـ«صالون زهرة» عبر حسابها الرسمي على موقع «انستغرام».

ويُعد هذا المسلسل الأول لنادين الذي تشارك فيه بعد إصابتها العام الماضي في انفجار مرفأ بيروت في 4 آب/أغسطس في وجهها، والذي تخوّف البعض من تهديد مستقبلها المهني والفني.

وتفاعل المتابعون للغاية معها، معربين عن شوقهم وحماستهم لمشاهدة المسلسل، وأبدوا اعجابهم بها وبحضورها وجمالها وشخصيتها وحركاتها ووصفوها بالملكة، وأثنوا على أدائها وتمثيلها وتقمّصها الشخصية. تجدر الإشارة الى أن مسلسل «صالون زهرة» من كتابة نادين جابر، إخراج جو بوعيد، إنتاج «الصباح إخوان» ويضم الى جانب نادين نسيم نجيم ومعتصم النهار نخبة من ألمع وجوه التمثيل في لبنان وأبرزهم زينة مكي، نهلة داوود، طوني عيسى، لين غرّة، كارول عبود، نقولا دانييل، مجدي مشموشي، أنجو ريحان، فادي أبي سمرا، جنيد زين الدين، حسين مقدم، رشا بلال وسواهم.

في ذكرى انفجار المرفأ:
نصب تذكاري في بيروت يفجر مشاعر متباينة

■ بيروت ـ رويترز: كُشف النقاب عن نصب تذكاري ضخم مصنوع من حطام الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت الصيف الماضي، فيما أثار مشاعر متباينة بين تأييد البعض ورفض آخرين يعتقدون أنه يتعين تحقيق العدالة قبل إقامة النصب التذكارية.

ابتكر العمل الفني الذي يحمل اسم «الرمز» المهندس المعماري اللبناني نديم كرم، المقيم في بيروت، الذي يقول إن الدافع وراء إقامة النصب هو الرغبة في إبداء الاهتمام وتقديم لفتة طيبة لعائلات الضحايا. وساهم في تمويل العمل عدد من الشركات الخاصة.

قال كرم: «لدينا عمل عملاق مصنوع من رماد المدينة وجراحها وجراح الناس التي لم تلتئم» مضيفاً أنه يأمل في أن يلقى العمل استحسان الأسر التي فقدت أحبتها في الانفجار. أسفر الانفجار الهائل في مرفأ بيروت عن مقتل أكثر من 200 وإصابة الألوف وتدمير مساحات شاسعة من المدينة.

وبعد أن مر عام عليه، لم تتم محاسبة أي من كبار المسؤولين بعد توقف التحقيق.

حضر بعض أقارب الضحايا المناسبة وقالوا إن كرم كان يحاول المطالبة بجزء من المدينة للجمهور.

وقال جوزيف شارتوني (46 عاماً) وهو مهندس معماري فقد والدته في الانفجار: «عندما تكون لديك شركات مستقلة تدعم وتبني مثل هذا المشروع على مدى سبعة أشهر أو ثمانية... فأنا أؤيد ذلك بالتأكيد».

لكن آخرين أبدوا غضبهم وقالوا إنه لا ينبغي إحياء الذكرى دون تحقيق العدالة. وانتشرت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تندد بكرم وتتهمه بالتعاون مع الحكومة قبل أسبوع واحد من كشف النقاب عن النصب. وقالت روان ناصيف، وهي مخرجة تبلغ من العمر 37 عاماً وواحدة من كثير من اللبنانيين الذين يشعرون بالاستياء بسبب المشروع، إن الانفجار لا ينبغي التعامل معه على أنه تحول إلى ذكرى. وأضافت: «يتمتع القتلة بحصانة كاملة ونحن نتظاهر بالفعل بأن شيئاً ما حدث في الماضي ونحاول تجاوزه من خلال الفن... أشعر أن هذا مسرح جريمة لا يمكن لمسه بعد، ويجب التحقيق فيه، فلا يمكنك أن تأتي وتقوم بفعالية من مسرح الجريمة».

لكن كرم دافع عن عمله قائلاً: «كل نوايانا إيجابية وليس لدينا انتماء لأي حزب سياسي ولا لأي ساسة».

وأضاف أن مزاعم ارتباطه بكبار المسؤولين كاذبة. وقال: «يعكس التمثال بيروت بحزنها وندوبها».

«أمازون» ستعرض مسلسل «سيد الخواتم» العام المقبل

■ نيويورك ـ أ ف ب: أعلنت «أمازون» عن نيتها بدء عرض مسلسل «سيّد الخواتم» القائم على رواية جي. آر. آر. تولكين، التي سبق أن نُقلت إلى السينما، في الثاني من أيلول/سبتمبر العام المقبل في أنحاء العالم أجمع، على أمل منافسة «غايم أوف ثرونز».

وأوضحت «أمازون» التي استحوذت في عام 2017 على الحقوق التلفزيونية لهذا العمل الضارب في مقابل 250 مليون دولار، حسب التقديرات، أن «تصوير الموسم الأول انتهى يوم الاثنين في نيوزيلندا».

وتدور أحداث هذا العمل الجديد في الأرض الوسطى، ويشارك فيها بعض من الشخصيات المعروفة وهي تنطلق بمغامرات غير مسبوقة تحدث «في فترة سلم نسبي قبل آلاف السنوات من التطورات المذكورة في الهوبيت، وفق «أمازون ستوديوز».

وستُعرض حلقات الموسم الأول أسبوعاً بعد أسبوع، حسب المجموعة التي نشرت صورة أولى للمسلسل على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتأمل «أمازون» من خلال مشروعها القائم حول رواية تولكين التي نقلت إلى السينما في ثلاثة أفلام في مطلع الألفية أن تتقدّم في الحرب الضروس التي تدور رحاها بين منصتها للبثّ التدفقي «برايم» و«نتفليكس» و«ديزني» على وجه الخصوص.

وكانت المجموعة العملاقة التي أسسها جيف بيزوس، قد اشترت في أواخر أيار/مايو الاستوديو الهوليوودي الشهير «ميترو–غولدوين–ماير» في مقابل 8,45 مليارات دولار، ما سمح لها بإثراء محفظتها بأعمال شهيرة، مثل جيمس بوند و«روكي» و«سايلنس أوف ذي لامز».

لبناني يستذكر 17 ساعة تحت ركام انفجار بيروت

■ بيروت – الأناضول: بين ألم الفاجعة ورؤية الموت، وأمل النجاة والعودة إلى الحياة، عاش الشاب اللبناني عصام عطا، أكثر من 17 ساعة تحت ركام انفجار مرفأ بيروت، قبل عام من الآن، وهي ساعات لا يمكن أن ينساها.

وفي 4 أغسطس/آب 2020، شهد مرفأ بيروت انفجارا ضخماً أسفر عن مقتل أكثر من 217 شخصاً وإصابة 7000 بجروح، وتشريد 300 ألف، فضلا عن دمار مادي هائل في الأبنية السكنية والمؤسسات التجارية.

جرحى الانفجار تجاوز عددهم 6500 شخصًا، وتنوّعت إصاباتهم بين الخفيفة، المتوسّطة والحرجة، كما بقي عدد منهم يعاني من إعاقة ما.

عصام عطا كان أحد هؤلاء الجرحى وتحدّث عن اللحظات الأخيرة، ما قبل الانفجار، قائلًا: «كنت في منزلي (طابق أرضي) وبدأت أسمع أصوات انفجارات خافتة، فقرّرت أن أصعد إلى الطابق الأوّل من المبنى، حيث يتواجد أخي عبدو وصديقه شادي».

«وما لبثت أن خرجتُ من المنزل، حتّى دوى صوت انفجار قوي، وخرق الزجاج المتطاير جسدي، وتدمّر المبنى بالكامل» هكذا أكمل حكايته.

بعد 5 دقائق من الانفجار، استعاد عصام وعيه، ليجد نفسه عالقًا تحت ركام المبنى المهدّم، ولم يكن يعلم وقتها ماذا حصل في بيروت، ولا قوّة الانفجار، وفق قوله.

وتابع: «بعد نحو 3 ساعات من وقوع الانفجار، وصل الدفاع المدني اللبناني، والفلسطيني، ومغاوير الجيش اللبناني، وبدأت محاولات إنقاذي بعدما سمعوا صوت صراخي».

و«بعد نحو 17 ساعة و20 دقيقة، استطاعت الفرق العاملة إنقاذي من تحت ركام المبنى الّذي عشت فيه أصعب الأوقات» على حدّ قوله.

وهنا كانت الصدمة الكبيرة... عصام عطا خسر شقيقه عبدو الّذي توفى، كما فقد عصام فَقد قدرته على المشي بشكل عادي، خسر منزله الّذي تهدم بالكامل، وخسر مطعمه في بيروت.

عصام عطا

«خسرتُ كلّ شيء في لحظة واحدة» هكذا قال بقلبٍ محروق، وعيونٍ دامعة.

وآنذاك وصلت أضرار الانفجار على بعد نحو 7 كيلومترات من موقعه، ملحقًا ضررًا ماديًا بنحو 87 ألفًا و519 وحدة (توزّعت بين وحدات سكنيّة، مؤسّسات حكوميّة وتجاريّة، مطاعم وحانات، منشآت تعليميّة، مستشفيات، فنادق، دور عبادة، مبانٍ أثريّة وسيّارات) حسب مسح للجيش اللبناني.

وفي حديث سابق لمحافظ مدينة بيروت، القاضي مروان عبود، كشف أنّ نحو 300 ألف شخص باتوا مشردين جرّاء الانفجار.

عصام عطا الّذي تدمّر منزله ومطعمه بالكامل، أكّد أنّ «الدولة اللبنانية لم تمدّ يد العون له بعد خساراته الكبيرة هذه». وكشف أنّ «بعض الجمعيّات قدّمت لنا مساعدات، كمبالغ ماليّة بسيطة أو أدوية، لكن هذا لا يساعدنا على إعادة إعمار منزلنا».

وتتميز شوارع بيروت تتميّز بالهندسات المعماريّة التراثيّة، الّتي تعود إلى آلاف السنين والعصور، ومنزل عصام كان واحدًا منها.

وبالنسبة الى عدد المباني التراثيّة المتضرّرة من الانفجار، فبلغت نحو 640 مبنى، تراوح بين 480 مبنى تراثي و160 مبنى ذي خصائص معماريّة مميّزة، وفق تقرير للمديريّة العامّة للآثار في 19 أغسطس/آب 2020.

وتزيد كلفة ترميم المباني التراثية عن العادية بأشواط. وفي هذا الصدد ذكر عطا أنّ منزله الّذي تهدّم في انفجار المرفأ، تمّ إنشاؤه في العام 1886، وهو منزل تراثي قديم.

ولفت قائلاً: «تواصلنا مع بعض الجمعيّات بهدف المساعدة إلا أنّنا لم نلقَ جوابًا، كون غالبيّتها كان يقدّم المساعدة للمنازل ذات الأضرار البسيطة، الّتي تكسّر زجاجها أو أبوابها فقط».

يحاول اليوم عصام التأقلم مع الوضع الّذي وصل إليه، لكن من دون أن يستسلم.

وأكّد بكلّ عنفوان «سنناضل حتّى نعرف من يقف خلف الانفجار، ولن نترك المجال لأيّ شخص أن يختبئ خلف حصانته».

وشدّد قائلا: «الوجع يملؤنا من الداخل، لكنّنا نستطيع المقاومة حتّى الوصول إلى العدلة، وبالتالي الحصول على حقّنا بالقانون».

ودعا الشعب اللبناني إلى «الوقوف جنبًا إلى جنب، بوجه الأحزاب الطائفيّة، من أجل بناء لبنان الّذي نحلم به».

بعد مرور عام على انفجار مرفأ بيروت، لم ينهِ عصام علاج قدمه الّتي تضرّرت بشكل كبير.

وأفاد بأنّه لا يزال يحتاج إلى علاج خاص لها، لكي يتمكّن السير بطريقة أفضل.

وقال إنّ الدولة اللبنانية غطّت علاج العمليّة الّتي أُجريت مباشرةً بعد الانفجار، إلّا أنّ كلّ العلاجات اللّاحقة كانت على نفقته الخاصّة.

وطالب الدولة بـ«تخصيص صندوق وطني خاصّ بجرحى انفجار مرفأ بيروت» كاشفًا عن «التخطيط لتشكيل لجنة تتابع هذا الموضوع».

وأوضح أنّ «هدف هذا الصندوق هو تأمين الطبابة الّتي يحتاجونها، نتيجة الإصابات الّتي ترك الانفجار أثرها لديهم». ويُنظم أهالي ضحايا الانفجار وقفات احتجاجية، بين حين وآخر، للمطالبة باستكمال التحقيقات وكشف حقيقة الانفجار ومحاسبة المتورطين فيه.

توظيف الذكاء الاصطناعي للعناية بالمرضى وكبار السن

■ برلين ـ د ب أ: يمثل توفير الرعاية لمن هم في حاجة إليها تحدياً اجتماعياً رئيسياً، فهل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يصبح جزءاً من الحل؟

ويحاول الباحثون تجربة أساليب متنوعة بهدف دعم أنشطة الرعاية بالبشر، بدءاً من الأجهزة التي تساعد على التقلب في الفراش، إلى الإنسان الآلي (روبوت) الذي يمكننا التحدث إليه.

وفي ظل التقدم في العمر، يبحث المزيد والمزيد من المتخصصين عن أفضل السبل لتنظيم الرعاية بكبار السن في المستقبل.

إن وجود عاملين مدربين سيكون أمراً مهماً، وكذلك التكنولوجيا والابتكار– الذي قد يشمل الذكاء الاصطناعي.

وينتاب الخوف البعض عند الحديث عن الذكاء الاصطناعي، وهو أمر ذاخر بالمفاهيم الخاطئة.

ويقول آندرياس هاين، خبير نظم المساعدة في جامعة اولدنبورغ الألمانية، إن المهم في نهاية المطاف هو محاولة وضع خريطة للقرارات التي يتخذها الإنسان باستخدام نظم الكمبيوتر.

وفي مجال الطب والرعاية الصحية، يعني الذكاء الاصطناعي، تزويد الأطباء وأطقم التمريض بمقترحات يقدمها الكمبيوتر استناداً إلى بيانات، لكن الإنسان هو من يتخذ القرار النهائي، حسب هاين.

ويتم استخدام الذكاء الاصطناعي بالفعل في مجال الرعاية الخارجية للمرضى، على سبيل المثال في تخطيط المسار، والذي يأخذ في الاعتبار أوقات سفر المريض أو الأمور المفضلة لديه.

وخلال السنوات القليلة الماضية، كان الذكاء الاصطناعي يدور بشكل أساسي حول ضمان إمكانية أن تتعلم الآلات باستخدام البيانات. ويقول هاين إنه لا توجد قواعد معدة مسبقاً في هذا الشأن، بل يتم استخلاصها من البيانات.

ويوضح أنه من أجل أن ينجح ذلك، يتعين أن تكون البيانات سليمة. ويعني هذا أن المرء يحتاج إلى معرفة الأسس التي ترتكز عليها القرارات، والقرارات التي اتخذت على أساسها.

إن الأمر يبدو معقداً، لكن هاين يرى أن هذا يمكن تطبيقه في مجال الأشعة، على سبيل المثال، حيث يستطيع المرء تدريب الأنظمة عبر استخدام صور أشعة التصوير المقطعي الموجودة في أرشيف الكمبيوتر، وأيضاً التشخيص الذي جرى التوصل إليه من خلالها.

وحسب هاين، تكمن المشكلة الوحيدة التي تظهر عندما يتعلق الأمر بالتمريض حتى الآن، في أن البيانات لم تتوافر بعد، لكنها في طور الإعداد. وتقول كارين وولف–اوسترمان، أستاذة علم التمريض ورئيسة قسم الرعاية التمريضية في جامعة اولدنبورغ: «دون بيانات، لا يوجد ذكاء اصطناعي».

ووفقاً لها، ستصبح عملية التوثيق في المستقبل إحدى القضايا الرئيسية في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث تقضي أطقم التمريض حوالي 30 إلى 50 في المئة من الوقت في التوثيق.

وإذا أمكن خفض ذلك بطريقة أو بأخرى، سيتم توفير مزيد من الوقت لرعاية المرضى. ويقول هاين: «نعتقد أنه سيتعين إدخال المزيد من البيانات لنتمكن من تعزيز التوثيق باستخدام الذكاء الاصطناعي».

والمجالات التي يتم فيها تطبيق الذكاء الاصطناعي في الرعاية تمثل مزيجاً حقيقياً، حسب وولف–اوسترمان، التي تسرد الحالة الصحية والأنشطة الخاصة بمتلقي الرعاية، وأيضاً إدارة الإنذارات، والكشف عن السقطات، والتخطيط للخدمة والأدوية.

وعلى الرغم من ذلك، لا يستخدم الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في هذه المجالات، في الوقت الحالي، إلا بقدر قليل.

ويمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، توفير الدعم والتفاعل الاجتماعي، ومساعدة الأشخاص على النشاط العقلي والبدني. ويقول هاين إن كل هذا له قيمته عندما يتعلق الأمر بالخرف، رغم أن هذا مثير للجدل، من منظور أخلاقي.

ومصدر الخوف هنا هو أن أجهزة الإنسان الآلي (روبوتات) التي تشبه المخلوقات، على سبيل المثال، أو البدائل التكنولوجية الأخرى، ستقلل من الوقت الذي يقضيه مقدمو الرعاية مع مرضى الخرف، الذين لن يحظوا بالتالي بما هم في حاجة إليه من اهتمام وتفاعل.

ويقول هاين إنه على الرغم من ذلك، تظهر الدراسات، حتى الآن، تأثيرات إيجابية على المدى القصير، ما دامت الروبوتات مرتبطة على نحو وثيق بنظام الرعاية اليومي للمريض.

وتقول وولف–اوسترمان، بناء على دراسات أعدتها بنفسها، إن من الصعب حالياً تصور التمريض دون التكنولوجيا، حيث إن أطقم التمريض بشكل عام منفتحة للغاية على التكنولوجيات الجديدة.

وأوضحت أنه يجب أن يستفيد التمريض بشكل نشط من نطاق التصميم عبر المشاركة في نقاشات واسعة تتعلق بالابتكار التكنولوجي، وأن يتم ذلك في الوقت المناسب.

ويتعين أن تكون مثل هذه النقاشات مفتوحة، بالنظر إلى الفرص والمخاطر.

واتفق الباحثان، هاين ووولف–اوسترمان، على أنه يتعين أن يكون الأشخاص دائماً في بؤرة التركيز.

وتؤكد وولف–اوسترمان «أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يدور الأمر حول الاستغناء عن مقدمي الرعاية، بل حول دعمهم.. إذ لا يمكن للمرء أن يستعين بالذكاء الاصطناعي كبديل عن الرعاية الاجتماعية.

فضائيات وأرضيات

الشيخ جراح «فلسطين الصغرى» هل يعيد المغرب والجزائر توحيد العرب؟

أنور القاسم *

من يتابع ما يجري في حي «الشيخ جراح» في القدس، لا تخطئه رؤية القضية الفلسطينية برمتها تتجسد من جديد في قصة هذا الحي الصامد.

الفرق هذه المرة أن الإعلام المحلي والعربي والدولي صاح لما يجري، وهي معركة صورة أيضا.

فهذه هي محطة «سي أن أن» تصور تقريرا حيا من عين المكان وتقابل فلسطينيين وإسرائيليين، وكل يقدم حجته، لا شك أن تقريرا كهذا يلخص كل شيء، رغم تسويق كل حجج المستوطنين، إلا أنهم يفضحون أنفسهم، حينما يكشفون رياءهم وجشعهم في سرقة أراضي وبيوت الفلسطينيين بحجة أن هؤلاء سرقوها منهم!

وفيما تجهد محطة «فوكس نيوز» الأمريكية لحرف المظلومية لصالح المستوطنين، تفضح محطات غربية، مثل «بي بي سي» و«فرانس 24» «وروسيا اليوم» كل شيء بالصوت والصورة والتقارير الحية المتواصلة.

وفي الوقت الذي تتمترس قناة «الجزيرة» منذ اللحظات الأولى داخل انتفاضة الحي، منذ لحظاته الأولى – التي غيرت هذا السجيل الجارف للتطبيع وهذا الصمت القاتل حول تجاهل ما يحدث في عموم فلسطين – نرى أن الفائز الأكبر هنا هو وسائط التواصل، السلاح الأمضى في هذه المعركة وغيرها.

لقد استطاع رواد هذه المواقع، بأقلامهم وصورهم ومقابلاتهم أن يجبروا فيسبوك على التراجع عن تحيزه الدائم لصالح إسرائيل، فيما رضخت «تويتر» و«يوتيوب» للصور، التي لا تكذب في الشيخ جراح، والتي عرت بكل بساطة تهجير شعب في القرن الواحد والعشرين لإحلال قطعان من المستوطنين مكانهم وأمام عدسات العالم وعيونهم.

استطاع ثلة من نشطاء وسائط التواصل عبر مقاطع فيديو قصيرة ومقابلات حية وصور مؤثرة، وهم ليسوا إعلاميين، أن يثبتوا للعالم كله وبلغات عدة أن هذا الحي الصغير يعيد صورة فلسطين الضائعة الى الشاشات ويحولها الى معركة أمام الملأ، رغم كل الجبروت الذي تتمتع به وسائل الإعلام المسيطر عليها كليا من إسرائيل وأعوانها في معظم دول العالم.

القضية تكتسب أهمية أكبر، لأن الفلسطينيين يرون في حي الشيخ جراح رمزا لنزع الملكية والتوسع الاستيطاني الإسرائيلي.

وتعتبر معظم الدول المستوطنات الإسرائيلية غير شرعية لكن إسرائيل ترفض ذلك وتتذرع بالروابط التاريخية والدينية بالأرض التي أقيمت عليها المستوطنات.

وفيما تصور الحكومة الإسرائيلية قضية الشيخ جراح على أنها نزاع على الملكية، صار واضحا لدى العالم كله أنها قضية شعب طرد من أرضه وفق سياسة الأمر الواقع، لكن صموده لن يجعل التاريخ يعيد نفسه في هذا المكان مرة أخرى.

ثنائية المغرب والجزائر

لطالما كانت المغرب والجزائر تمثلان قارة عربية كاملة، من ناحية المساحة وعدد السكان والإرث الثقافي والإنساني، لكنها كانت على الدوام متناثرة الأطراف ضد إرادة شعوبها.

وتبدو في الأفق فرصة لن تتكرر لإعادة لحمة هذا الفضاء العظيم، الذي يمثل نورا وأملا لكل العرب، في ظرف تشهد كل الأقاليم العربية فيه التفتت والإنحلال والعودة الى زمن «أمراء الطوائف».

هذه الفرصة، نقلتها القناة المغربية الرئيسية ونظيرتها الجزائرية للخطاب السنوي لملك المغرب محمد السادس، الذي وجه دعوة إلى الجارة الجزائر لتفعيل الحوار من أجل تطوير العلاقات المشتركة بين البلدين والعمل على فتح الحدود بينهما والمغلقة منذ عام 1994 على خلفية التوترات الناجمة عن دعم الجزائر لجبهة البوليساريو في قضية الصحراء الغربية.

ويمد الملك المغربي يده الى أخيه الجزائري عبد المجيد تبون لـ«تغليب منطق الحكمة» وتمتين أواصر العلاقات الأخوية التي تربط بين الشعبين الشقيقين.

ولطالما شكل المغرب والجزائر حلقة وصل في جميع القضايا العربية ولعبا دور الوسط، وحظيا باحترام الشعوب العربية.

وإذا كان ميزان الثقل السياسي مائلا في الغالب الى الشرق العربي فإنه الآن يحط أوزاره في المغرب العربي الكبير.

هذا التقارب الحلم من شأنه أن يغير مستقبل الشعوب المغاربية، ومعها أيضا المشارقية.

فلم ينتصر العرب في حروبهم على الاحتلال الإسرائيلي وداعميه دون مساعدة دول المغرب في كل شيء.

وفي الوقت الذي تعول شعوب المشرق على الأشقاء المغاربة في مد يد العون، يمكن للتقارب المغربي – الجزائري أن يحل مشاكل ليبيا وتونس ويساهم في حل مشاكل سوريا واليمن والعراق والتنافر الخليجي غير المسبوق.

وإذا كان المثلث المصري – السوري – السعودي أطر العرب خلال العقود الماضية سياسيا، فإن في استطاعة الثنائي المغربي أن يفعل الشيء نفسه الآن ويغير الكثير في أحلك ظروف العرب الحديثة.

هؤلاء هم من آزروا وشيدوا وحموا إمبراطورية الأندلس الأموية، وفي اختلافهم ضعفت وتلاشت إمبراطورية العرب، فهل يفعلوها المرة ويعلوا بناء الأمال شرقا ومغربا؟

قطيفان يهين دريد لحام

عقب مهاجمة الفنان دريد لحام الفنانين المعارضين للنظام السوري، نشر الفنان السوري المعارض عبد الحكيم قطيفان منشورا عبّر خلاله عن رده على تصريحات تشبيحية صادرة عن الممثل دريد لحام، والتي وصفها بـ«التسطيح والتدليس» واختتمها بعبارة «عار عليه وعلى تاريخه».

وقال «إن من المؤسف والمعيب أن يكون منطق حديثه ومعلوماته ووجهة نظره بهذا البؤس والتسطيح وقلة المعرفة والتدليس، من موقفنا الأخلاقي، ولماذا تركنا بلدنا وكل تفاصيلنا الغالية، وكيف نعيش الآن»!

وكان دريد لحام – الممثل الداعم للنظام – اتهم هذا الأسبوع الفنانين المعارضين لنظام الأسد بترك بلدهم بسبب الإغراءات المادية، وأن خلافه معهم وطني وليس سياسيا.

ونعت الممثل المعارضين بعديمي الوفاء، الذين خسروا حياتهم بسبب مواقفهم، ودعاهم للعودة إلى الوطن، لأن المال لن يدوم والفنادق التي يقطنونها سعادة مؤقتة وستزول، وذكر أن علاقته مع زملائه المعارضين انقطعت منذ خروجهم من سوريا، خلال حديثه لإذاعة موالية للنظام.

من سخريات القدر في عالمنا العربي أن يجعل الفنان نفسه مطية للسياسة والسياسيين، فرجل مثل دريد لحام يمثل تاريخا فنيا لن يتكرر، ما له والسياسة، وهل يريد أن يمحو هذا التاريخ من أذهان من أحبوه وجلهم صاروا مهاجرين، بسبب جلاديهم الذين يدافع عنهم بنفسه. إنها فعلا قمة الكوميديا السورية؟!

.....

*كاتب من أسرة «القدس العربي»

الأردن يرى مؤشرات إيجابية على بدء انتعاش السياحة

خزنة فرعون في مدينة البتراء الأردنية المنحوتة في الصخر

■ عمـان – الأناضول: بدأت مرافق سـياحية أردنية تشـهد حضور بعض السياح الأجانب، ولو بأعداد قليلة، لكنه مؤشر اعتبره عاملون في القطاع باكورة لاستئناف السياحة الوافدة.

وقال عاملون في القطاع السياحي الأردني أن مؤشرات تعاف ايجابية بدأت تظهر محلياً بعد تخفيف قيود كورونا المفروضة في البلاد منذ أكثر من عام ونصف العام، زادها قدوم المغتربين إلى البلاد بأعداد كبيرة.

وقـال رئيس جمعية الفنادق السـياحية، عبد الحكيم الهندي، إن نسـب الإشـغال في الفنادق بدأت بالتحسن عقب القـرارات الحكومية المتعلقـة بتخفيف الإجراءات الوقائية.

وبلغت نسـب الإشـغال 70 في المئة في بعض المواقع السياحية في البلاد، فيما كانت هذه النسبة لا تتجاوز 15 في المئة قبل نحو 3 أشهر في المواقع نفسها، بحسب جمعية الفنادق.

وأشـار الهنـدي إلى أن الإشـغالات واضحـة حالياً في مختلف المرافق، سـواء فـي الفنادق علـى اختلاف تصنيفاتها كالغرف والشـقق الفندقية، مبيناً أن النسبة الأعلـى من السـياح القادمين هي من قبـل المغتربين، مع وجود نسبة من السياحة الخليجية.

وذكر أن الفنادق اسـتقبلت الحجوزات بنسـبة تلائم الوضع الصحي لاتباع البروتوكولات المعتمدة من الجهات المختصة، مبينا أن القطاع يحتـاج إلى عامين للعودة إلى مستويات ما قبل بدء الجائحة.

وتوقفت السـياحة الأجنبية الوافدة إلى الأردن بشكل كلي منذ مارس/آذار 2020، مع فرض الحكومة قيوداً على حركة الطيران والعبور عبر الحدود.

وقال الهندي "الجهات المعنية فـي القطاع تعمل حاليا على تجهيز بُنيته التحتية للعمـل بكامل طاقته، كما كان عليه سابقا بكل المقاييس حال سمحت الظروف بذلك".

وكان وزيـر السـياحة والآثار، نايف الفايـز، قد قال الشهر الماضي إن أعداد السياح العرب والأجانب القادمين إلى البلاد "مبشـرة وواعدة"، لافتا إلى أن الأعداد تشهد زيادة بشكل ملحوظ شهراً تلو الآخر.

وأضاف أن بلاده "اتخذت العديد من الإجراءات ضمن الإمكانات المتاحة، للتخفيف مـن تداعيات الجائحة على القطاع، كما أنشـأت الحكومة حساباً مسـتقلاً للمخاطر السياحية للتخفيف من آثار جائحة كورونا على القطاع".

وقـال ان القطاع السـياحي مـن أول القطاعات التي وصلت إلى النسـب الأعلى في تلقي المطعوم ضد كورونا، بنسبة وصلت إلى 90 في المئة من إجمالي العاملين فيه.

من جهته، قال رئيس جمعية وكلاء السياحة والسفر، نزار استيتية، أن تخفيف القيود المرتبطة بكورونا ساهم بشكل طفيف في تحسين الطلب على السياحة في الأردن.

وأوضح أن القطاع بدأ يشـهد حجوزات من جنسيات مختلفة، لكن أغلبها لأفراد وليس لمجموعات ولفترات بقاء متفاوتة، فيما تتركز أغلب نشـاطاتهم على زيارة المواقع السياحية والأثرية في الأردن.

إلى ذلك، قال نقيب أصحاب السـيارات السـياحية، صالح جلـوق، أن فترة عيد الأضحى وما بعدها شـهدت ارتفاعا في نسـب الإشغال للسـيارات السياحية بشكل جيد، مقارنة بتوقف كامل خلال الفترة السابقة.

إلا إن عددا كبيرا من السيارات خرجت من السوق بعد بيعها من قبل أصحابها لسـداد ديونهم، بحسب جلوق، ألذي أوضح أن عدد السـيارات العاملة فـي القطاع قبل كورونا كان يتراوح بين 13.6 ألف سـيارة فيما هو حاليا ما بين 8 آلاف إلى 9 آلاف فقط.

وتراجـع الدخل السـياحي في الأردن خلال الأشـهر الخمسـة الأولى من عام 2021 بنسـبة 59.6 في المئة على أساس سنوي، مقارنة بالفترة المقابلة من 2020.

وبحسـب بيانات صدرت عن البنك المركزي الأسبوع الماضي بلغـت قيمة الدخل السـياحي للبلاد حتى نهاية مايو/أيـار 316.7 مليـون دينار (446.5 مليـون دولار)، مقابل 784 مليـون دينار (1.1 مليار دولار) على أسـاس سنوي.

كما أظهـرت البيانات تراجع السـياحة الوافدة خلال الفترة بنسبة 44 في المئة على أساس سنوي.

وكان دخل الأردن من السـياحة انخفض العام الماضي إلى مليار دينار (1.4 مليـار دولار) من 4.1 مليارات دينار (5.7 مليار دولار) في 2019.

وبحسب وزارة السياحة والآثار الأردنية، فإنه يتوقع استئناف تسجيل مداخيل للسياحة في البلاد، اعتبارا من 2022، كما كانت عليه قبل الجائحة.

اقتصاد قطر غير النفطي ينمو بأفضل وتيرة خلال 4 أشهر

■ الدوحـة – الأناضـول: أظهـرت بيانـات مؤشـر مديري المشـتريات في قطر نمو القطاع الخاص غير النفطي خلال يوليو/تموز الماضي بأفضل وتيرة خلال 4 أشهر.

وأفاد تقرير مؤسسـة "آي إتش إس" ماركـت العالمية للأبحاث أمس الثلاثاء بأن قراءة المؤشـر الذي يقيس أداء القطاع الخاص غير النفطـي، ارتفعت في يوليو/تموز للشـهر الثاني إلى النقطة 55.9، من 54.6 نقطة في يونيو/حزيران السابق.

وتمثل القراءة الأخيرة أعلى معدل لتحسـن النشاط التجاري منذ قرابة عام.

ويعني ارتفاع المؤشـر عن مستوى 50 نقطة أن هناك توسعا في النشاط، أما الانخفاض أدناه فيعني أن ثمة انكماشا.

ويستند مؤشر مديري المشتريات، إلى خمس ركائز رئيسة، هي الطلبيات الجديدة ومسـتويات المخزون والإنتاج وحجم تسليم الموردين، وبيئة التوظيف والعمل.

وكان لكل من المكونات الخمسة لمؤشر مديري المشتريات مساهمات إيجابية في قراءته الرئيسـية في يوليو 2021، باستثناء مواعيد تسليم الموردين الذي كان له تأثير سلبي طفيف.

وأشـار التقرير إلى ازدهار الأعمال التجارية لشـركات القطاع الخاص القطـري غير المرتبط بالطاقة في بداية النصف الثاني من 2021. وذكر أن مؤشرات الطلبات الجديدة والنشاط الكلي سجلت مكاسـب سـريعة، ما أدى إلى ارتفاع الأعمال غير المنجزة وزيادة أعداد الموظفين.

ورصدت البيانـات أن قطاعات الصناعـات التحويلية والبيع بالتجزئة، وبالجملة، كانت الأقوى أداءاً.

وسجلت مؤشرات الإنتاج والطلبات الجديدة ثالث أعلى قراءة في تاريخ الدراسـة، وحلت بعد القراءتين المسجلتين إثر تخفيف إجراءات الإغلاق في يوليو/تموز وأغسطس/آب 2020.

وتابـع التقرير "رغم نمو مسـتوى الإنتاج بمعـدل يلبي حجم الطلبـات الجديـدة إلى حد كبير، غيـر أن الأعمال غيـر المنجزة ارتفعت مجدداً الشـهر الماضي، بسـبب اسـتمرار الضغط الذي يمارسه الطلب على القدرة الإنتاجية".وأظهر أن معدلات التوظيف واصلت ارتفاعها للشهر العاشر، ما يمثل أطول سلسلة لاستحداث الوظائف في تاريخ الدراسة.

وظلت توقعات النشـاط التجاري لـ12 شـهرا المقبلة إيجابية في يوليو/تموز، لكنها لا تزال أدنى من مسـتويات ما قبل جائحة كورونا.

انكماش القطاع الخاص غير النفطي في مصر

■ القاهرة – وكالات الأنباء: أظهرت بيانات مؤشر مديري المشتريات في مصر تدهور أحوال القطاع غير المنتج للنفط خلال يوليو/تموز الماضي، بضغط انخفاض مؤشري الإنتاج والطلبات الجديدة.

وأفاد تقرير مؤسسة "آي اتش اس" ماركت العالمية للأبحاث أمس الثلاثاء بأن قراءة المؤشر الخاص بأداء القطاع الخاص غير النفطي انخفضت إلى 49.1 الشهر الماضي من 49.9 نقطة بالشهر السابق.

ويعني انخفاض المؤشـر عن مسـتوى 50 نقطة، أن هناك انكماشاً في النشـاط، أما الارتفاع أعلاه فيعني أن ثمة توسعا.

وانخفضت معدلات الإنتاج والطلبات للمرة السابعة في ثمانية أشهر.

في المقابل، انتقل سوق العمل المصري إلى نطاق التوسع في يوليو/تموز، حيث أشارت البيانات إلى ارتفاع في التوظيف لأول مرة منذ أكتوبر/تشرين أول 2019.

وسلطت الشركات الضوء على الجهود المبذولة لتعزيز قدرة الأعمال، بعد زيادة متجددة في الطلبات الجديدة خلال يونيو/حزيران الماضي.

وتراجـع الطلب خلال الفترة الأخيرة، حيث ظل بعض العملاء مترددين في الإنفاق وسـط التأثير المستمر للوباء.

في الوقت نفسـه، انخفض تأثير ارتفاع أسـعار المواد الخام وتكاليف الوقود وأجور الموظفين على التكلفة في يوليو، وفق التقرير. وانخفض معدل تضخم أسـعار مستلزمات الإنتاج إلى أدنى مستوى له في 4 أشهر.

وربطت الشركات المشـاركة في الدراسة بين تراجع معدلات الطلب وانخفاض الإنفاق المحلي، حيث ظل العملاء مترددين بسبب تدابير كورونا المستمرة.

وأشار التقرير إلى استفادة الشركات من الزيادة المستمرة والقوية في الطلبات من العملاء الأجانب، حيث استمرت الظروف الاقتصادية العالمية في التحسن.

وقالت أكثر من 51 في المئة من الشركات المشاركة في الدراسة أنها تتوقع زيادة النشاط خلال الاثني عشر شهراً المقبلة، مشيرة في كثير من الأحيان إلى التطلعات بأن الوباء سينتهي.

ويسـتند مؤشر مديري المشـتريات على خمس ركائز رئيسـة، هي الطلبيات الجديدة ومستويات المخزون والإنتاج وحجم تسليم الموردين، وبيئة التوظيف والعمل.

«أدنوك» و«فرتيغلوب» تبيعان أول شحنة من الأمونيا الزرقاء الإماراتية لشركة يابانية

■ أبوظبـي – د ب أ: أعلنت شـركة بتـرول أبوظبي الوطنية "أدنوك" أمس الثلاثاء أنها قامت بالتعاون مع شركة "فرتيغلوب" عن بيع أولى شـحناتها من الأمونيا الزرقاء إلى شركة "إيتوشو" اليابانية لاستخدامها في إنتاج الأسمدة.

وذكرت وكالة أنباء الامارات (وام) أن ذلك يأتي "ثمرةً للجهود المشـتركة التي تم الإعلان عنها مؤخراً لتعزيز التعاون الصناعي بين دولة الإمارات واليابان ودعم تطوير سلاسـل توريد جديدة للأمونيا الزرقاء بين البلدين الصديقين".

وقـال الدكتـور سـلطان أحمـد الجابـر، وزيـر الصناعة والتكنولوجيـا المتقدمة، العضـو المنتدب والرئيـس التنفيذي لأدنوك ومجموعة شركاتها "يأتي هذا الإعلان ليؤكد التزام أدنوك بتعزيز ريـادة دولة الإمـارات في تطوير اقتصـاد الهيدروجين وأنواع الوقود الحاملة له بما يلبي احتياجات أسـواق التصدير العالمية المهمة مثل اليابان".

وأضـاف أنه "من خـلال توسـيع قدراتنا في سلاسـل قيمة الأمونيـا الزرقاء، نتطلـع إلى تعزيز إرثنا كأحـد منتجي الموارد الهيدروكربونية الأقل كثافة في مسـتويات الانبعاثات في العالم والمسـاهمة في الحد من انبعاثات الكربـون الصناعية من خلال مجموعة من منتجات الوقود منخفضة الكربون".

وتقول الشركة المملوكة بالكامل لحكومة أبو ظبي أن الانبعاثات الكربونية لكل برميل من إنتاجها النفطي من بين أقل المعدلات عالمياً في قطاع النفط والغاز، وأنها كانت من أوائل الشركات التي قامت بتنفيذ سياسة خفض عمليات حرق الغاز وذلك منذ ثلاثة عقود.

وتعمـل "أدنوك" علـى تعزيز ريادتها في السـوق الناشـئة للهيدروجين وأنـواع الوقود الحاملة له، مثـل الأمونيا الزرقاء، لدعم جهود دولة الإمارات لإنشاء سلاسل قيمة عالمية للهيدروجين ومنظومة صناعية محلية لاقتصاد الهيدروجين.

وستقوم شـركة "فرتيغلوب"، وهي مشـروع مشترك بين "أو. سي.آي" (58/%) و"أدنوك" (42%)، بإنتاج الأمونيا الزرقاء في مصنعها "فرتيل" في مجمع الرويس الصناعي في أبوظبي.

وتمثل الشـحنات المرسـلة إلى اليابان باكورة إنتاج الأمونيا الزرقاء في أبوظبي والذي من المتوقع أن يزداد مع برنامج الإنتاج منخفض التكلفة المخطط له في "فرتيل".

السعودية تقود مكاسب البورصات الخليجية ... وأسهم قيادية تهبط بالمصرية

■ دبي – رويترز: أغلقت أسـواق الأسـهم الرئيسـية في الخليج على صعود أمس الثلاثاء وارتفع المؤشر السعودي للجلسة الثانية عشرة على التوالي، بينما دفعت أسهم قيادية بورصة مصر للهبوط.

وارتد المؤشر السعودي الرئيسي عن خسائره المبكرة وأغلق مرتفعاً 0.5 في المئة بقيادة سهم "مصرف الراجحي" الذي صعد 1.2 في المئة، في حين قفز سـهم "البنك الأهلي السـعودي"، أكبر بنوك البلاد، 2.2 في المئة.

وكان "مصـرف الراجحي" قد أعلن يوم الأحد الماضي أن أرباح الربع الثاني من العام قفزت 48 في المئة بفضل زيادة في صافي دخل التمويل والاستثمار ورسوم الخدمات المصرفية.

وفقد سـهم "بنك الجزيـرة" أربعة في المئة. وأعلـن البنك عن زيادة في صافـي أرباح الربع الثاني بينما شـهد تراجعا في الإيرادات. واستفادت البنوك السعودية من نمو التمويل العقاري والتعافي الاقتصادي هذا العام عقب تخفيف إجراءات العزل التي فرضت لمكافحة تفشي فيروس كورونا. وأضاف مؤشـر دبي الرئيسي 0.2 في المئة، بفضل صعود سهم "إعمار" العقارية 0.8 في المئة وزيادة سهم "إعمار مولز" 2.1 في المئة.

وفي أبوظبي، صعد المؤشـر 0.4 في المئة بفضل مكاسب سهم "بنك أبوظبي الأول"، أكبر بنوك البلاد، التي بلغت 1.1 في المئة.

وأظهر مسح لأنشطة الأعمال أن القطاع الخاص غير النفطي في دولة الإمارات العربية المتحدة توسـع بأسـرع وتيرة في عامين في يوليو/تموز، إذ انتعش الطلب بعد تقلص تداعيات جائحة كوفيد–19.

وأغلق المؤشـر القطري مرتفعا 0.2 في المئة، مع صعود سـهم "مصرف قطر الإسلامي" 0.5 في المئة، وسـهم شـركة "قطر للألومنيوم" 3.4 في المئة. ومن المقرر أن تعلن الشركة نتائج النصف الأول غداً الخميس.

وخارج الخليج، أغلق المؤشـر القيادي لأسهم بورصة مصر منخفضاً 0.8 في المئة، بما في ذلك انخفاض سهم "فوري" لتكنولوجيا البنوك والمدفوعات الالكترونية.

وأظهر اسـتطلاع للرأي أجرته رويترز أن من المتوقع أن يُبقي البنك المركزي المصري أسـعار الفائدة الرئيسية مسـتقرة في اجتماعه غداً الخميس، إذ أن تنامي الضغوط التضخمية محلياً وعالمياً لا يسمح بالخفض.

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية زاد المؤشر 0.5 في المئة إلى 11209 نقاط، كما زاد مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 7433 نقطة، بينما زاد مؤشر دبي 0.2 في المئة إلى 2796 نقطة.

وكسب المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10726 نقطة، في حين استقر المؤشر الكويتي عند 7269 نقطة.

وهبط المؤشر البحريني 0.7 في المئة إلى 1611 نقطة، كما هبط المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 4999 نقطة.

وفي مصر فقد المؤشر 0.8 في المئة إلى 10843 نقطة.

أسعار النفط تقلص بعض خسائرها توقعاً لهبوط المخزونات بأكثر من التقديرات

■ لندن/سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء بفضل توقعات بانخفـاض أكبر لمخزونات النفط الأمريكية، لتعوض بذلك جزءا من الخسـائر التي تكبدتها في الجلسة السابقة والتي تجاوزت 3% مع استمرار المخاوف بشأن ارتفاع الإصابات بالسلالة المتحورة دلتا من فيروس كورونا.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 29 سنتاً أو ما يعادل 0.4 في المئة إلى 73.18 دولار للبرميل بحلول الساعة 1111 بتوقيت غرينتش.

وصعدت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكسـاس الوسيط الأمريكي 28 سنتاً أو ما يعادل 0.4 في المئة إلى 71.54 دولار.

وقال جيوفاني سـتانوفو، المحلل في بنك "يو.بي.إس" السويسـري "يري بعض المتعاملين في السـوق أن انخفاض الأسـعار يوم الإثنين كان مبالغاً فيه قليلاً، نظراً لأنه من المحتمل أن نشهد تراجعاً آخر لمخزونات النفط في الأسبوع الجاري".

وعلى الرغم من التذبذب الأخير، فإن أسعار النفط مرتفعة وجيدة مما أدي لصعود أرباح شركات النفط كبرى. فقد سجلت "بي.بي"، و"كونوكو فيليبس"، و"دايموندباك إنرجي"، و"كونتيننتال ريسورسيز" أرباحاً قوية في الربع الثاني من العام الجاري.

وارتفع سعر برنت أكثر من 40 في المئة منذ بداية العام الجاري.

لكن المخاوف بشـأن انتشـار السـلالة دلتا في الولايات المتحدة والصين، وهما مستهلكان كبيران للنفط، واصلت كبح المكاسب.

وسـلط محللو بنك "إيه.إن.زد" الأسـترالي الضوء على ارتفـاع جديد للمخاطر الاقتصادية على الصين، وهي مستهلك كبير للنفط، من جائحة فيروس كورونا.

وقال محللو البنك "حالات الإصابة بالسـلالة شـديدة العدوى دلتا ظهرت في 14 من 32 إقليما. قد يؤدي ذلك إلى استحداث قيود أخرى على الحركة". كما أشاروا إلى تباطؤ أنشطة الصناعات التحويلية كمبعث قلق رئيسي، للصين والولايات المتحدة.

وأضافوا "واصلت الأنشـطة الاقتصادية الصينية التراجع في يوليو/تموز، فيما نزل المؤشر الرسمي لمديري المشـتريات في قطاع الصناعات التحويلية إلى 50.4 من 50.9 في يونيو/حزيران".

وقالوا أيضاً "أنشطة التصنيع تباطأت أيضا في الولايات المتحدة، فيما نزل المؤشر آي.إس.إم إلى 59.5، وهي أدنى قراءة منذ يناير/كانون الثاني".

ارتفاع معدل البطالة في المغرب إلى 12.8 %

■ الرباط – رويترز: ذكرت المندوبية السـامية للتخطيط أمس الثلاثاء أن معدل البطالـة في المغرب ارتفع إلى 12.8 في المئة في النصـف الأول من العام من 12.5 في المئة قبل عام، على الرغم من المحصول الجيـد الذي امتص الطلب على الوظائف في المناطق الريفية.

وقالـت المندوبية إن عدد العاطلين عن العمل في المغرب زاد إلى 1.6 مليون وفقدت المناطق الحضرية 228 ألف وظيفة بسـبب جائحة كورونا وعوض ذلك جزئيا توفير 100 ألف وظيفة في الريف بفضل الأمطار الغزيرة.

وزاد معـدل البطالة بين السـكان الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسـة عشـرة والرابعة والعشرين إلى 30.8 في المئة في النصف الأول من العام مقابل 33.4 في المئة قبل عام.

وتوظف الزراعة 33 في المئة من القوة العاملة النشـطة في المغرب. ويوظف قطاع الخدمات 45 في المئة والصناعة 11 في المئة والبناء 10.5 في المئة.

يشـكل الاقتصاد غير الرسمي 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي غير الزراعي للمغرب.

وتتوقع مندوبية التخطيط أن ينمو اقتصاد المغرب 5.8 في المئة في 2021 بافتراض معدلات متوسطة لهطول الأمطار بعد انكماشه 6.3 في المئة في العام الماضي.

تسارع معدل التضخم في تركيا بأعلى من المتوقع

■ أنقرة – د ب أ: تسـارع معدل التضخم في تركيا للشهر الثاني في تموز/يوليو الماضي، مدفوعاً بأسـعار الغذاء والطاقة، مما قلل من احتمال خفض سـعر الفائدة خلال الصيف، وهو الهدف الذي يسعى إليه رئيس البلاد رجب طيب اردوغان.

وبحسـب مسـح أجرته وكالة بلومبرغ للانباء، فقد ارتفعت أسعار المستهلك في يوليو/تموز إلى حوالي 19% بعد أن كانت تبلغ 17.5% في يونيو/حزيران.

من ناحية أخرى، ارتفعت أسـعار الطاقة بنسـبة 21.5% بسـبب ارتفاع أسعار النفط.

كما أظهر مؤشر التضخم الأساسي ارتفاع الأسعار – باستثناء البنود المتقلبة مثل الغذاء والطاقة – 17.2% على أساس سنوي.

وكان البنك المركـزي التركي قد رفع يوم الخميس الماضـي توقعاته للتضخم في نهاية العام إلى 14%، مقابل 212% في تقريره السابق.

من جانبه، قال محافظ البنك، شـهاب قافجي أوغلو، فـي اجتماع لإصدار تقرير التضخم السنوي الثالث للبنك لهذا العام، إن البنك يواصل استخدام جميع الأدوات بعزم وإصرار. وأشار إلى أن البنك المركزي يتوقع انخفاض التضخم بشكل كبير في الربعين الثالث والرابع من العام الجاري.

صندوق النقد الدولي يوافق رسمياً على زيادة قدرته على الإقراض بإصدار 650 مليار دولار حقوق سحب خاصة

■ نيويورك – أ ف ب: وافق مجلس حكام "صندوق النقد الدولي" على زيادة قدرته على الإقراض بمقدار 650 مليار دولار، في آخر خطوة للموافقة على هذا المقترح الذي سيسمح بزيادة المساعدات للدول الأكثر ضعفاً.

وقالت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستالينا جورجييفا، في بيان "إنه قرار تاريخي وأكبر مخصصات لحقوق السحب الخاصة في تاريخ صندوق النقد الدولي ومتنفساً للاقتصاد العالمي في هذه الفترة من الأزمة غير المسبوقة".

وأكدت أن "جميع الدول الأعضاء ستستفيد من مخصصات حقوق السحب الخاصة هذه، وستلبي الحاجة العالمية للاحتياطيات طويلة الأجل، وستحفز الثقة وتعزز قدرات واستقرار الاقتصاد العالمي".

وأضافت "ستساعد بشكل خاص الدول الأعضاء الأكثر ضعفاً في سعيها للتغلب على آثار الأزمة" الصحية.

وفي 23 أغسطس/آب سيتم تطبيق البرنامج الذي وافق عليه بالفعل مجلس إدارة الصندوق في منتصف الشهر الماضي.

يذكر أن "حقوق السحب الخاصة (SDR)" أصل احتياطي دولي مُدرّ للفائدة أنشأه الصندوق في 1969، كعنصر مُكمل للأصول الاحتياطية النقدية الأخرى للبلدان الأعضاء.

وترتكز قيمة الواحد منها على سلة عملات دولية تتألف من الدولار الأمريكي والين الياباني واليورو والجنيه الإسترليني واليوان الصيني.

وستحصل البلدان، كمنحة، على أعداد محددة سلفاً من "حقوق السحب الخاصة" الإضافية الجديدة، طبقاً لحصتها السابقة فيها، ويمكنها تسييلها إلى نقد، أو استثمارها، والحصول على فوائد مقابلها، أو إعادة إقراضها للدول.

ويحدد الصندوق يومياً قيمة "حق السحب الخاص" بناءاً على كم العملات الثابتة المُدرجة في سلة تقييم "حقوق السحب الخاصة"، وأسعار الصرف السوقية اليومية بين العملات في السلة، إذ بلغت قيمة الوحدة في تعاملات الاثنين 1.42 دولار.

ومن المقرر أن تحصل البلدان الناشئة والنامية على حوالي 275 مليار دولار.

اوضحت المديرة العامة "سنواصل أيضاً المناقشات النشطة مع الدول الأعضاء لتحديد الخيارات القابلة للتطبيق لتحويل حقوق السحب الخاصة الطوعية من البلدان الغنية إلى البلدان الأكثر عوزاً والأكثر ضعفاً، لمساعدتها على التعافي من الوباء وتحقيق نمو مُتكيِّف ومُستدام". وستتمكن الدول الغنية، على سبيل المثال، من تحويل "حقوق السحب الخاصة" المتعلقة بها باستخدام تلك المخصصة لها من أجل تمويل "الصندوق الإئتماني للحد من الفقر" ولنمو "صندوق النقد الدولي"، مما سيزيد من عروض القروض إلى البلدان منخفضة الدخل، بحسب الصندوق.

ورحبت منظمة "أوكسفام" غير الحكومية باعتماد هذه المبادرة. وقالت نادية دار، رئيسة المنظمة في واشنطن في بيان "ستوفر حقوق السحب الخاصة الجديدة للدول النامية التي تواجه صعوبات السيولة التي تحتاجها بالفعل دون أن يزيد ذلك من أعباء ديونها". وأشارت إلى أنه "من غير المعقول" ألا تقوم الدول الغنية بطريقة ما بإعادة تخصيص حصة من "حقوق السحب الخاصة" التي حصلت عليها "على الأقل 100 مليار دولار كما قررت مجموعة السبع" في قمة منتصف حزيران/يونيو.

وأكدت أنه من الضروري أن تعمل الحكومات "بشفافية كاملة وبالتعاون مع المجتمع المدني" كي يتم استخدام "حقوق السحب الخاصة" بشكل ملائم.

وحقوق السحب الخاصة التي أطلقت في عام 1969 ليست عملة وليس لها وجود مادي. ولكن يمكن استخدامها بمجرد إصدارها كعملة احتياطية تعمل على استقرار قيمة العملة المحلية أو تحويلها إلى عملات أقوى لتمويل الاستثمارات.

وتكمن الفائدة بالنسبة للبلدان الفقيرة في الحصول على العملات الصعبة دون الحاجة إلى دفع أسعار فائدة كبيرة.

المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا

الشركات الغذائية الكبرى تتجه إلى التركيز على الأطعمة الصحية في حقبة ما بعد كوفيد-19

■ ساتينيي (سويسرا) – أ ف ب: أدت جائحة كوفيد–19 إلى زيادة الوعي العالمي إزاء أهمية اتباع أنظمة غذائية سليمة، وبالتالي فإن الأطعمة الصحية ستصبح نمطاً سائداً في حقبة ما بعد كورونا، على ما يؤكد جيلبير غسطين، رئيس شركة "فيرمينيش" السويسرية، أحد أهم مصنعي النكهات في العالم، في مقابلة أمس الثلاثاء.

ويلفت غسطين، وهو لبناني الأصل، إلى أن وباء كوفيد–19 زاد من شهية المستهلكين على المنتجات الصحية، قائلا "مع كوفيد، أدرك المستهلكون فجأة أنه إذا كان نظام المناعة لديهم ضعيفاً أو إذا كانوا يعانون من الوزن الزائد أو السكري، فهم أكثر عرضة للإصابة به".

ويشدد على أن "الصحة والرفاهية مهمتان جدًا، وفي هذا الوقت بات الناس أكثر وعياً بما يأكلون".

ويتولى غسطين، وهو رجل أعمال لبناني تبوأ سابقا مراكز رفيعة في شركات عالمية، منصب الرئيس التنفيذي لشركة "فيرمينيش" منذ العام 2014.

وأعطى تفشي فيروس كورونا في العالم، زخما للتحولات الحاصلة أصلا في عادات الأكل منذ ما قبل الجائحة. وقد حدد ذلك خريطة الطريق لاستثمارات الشركة السويسرية خلال السنوات العشر إلى العشرين المقبلة، وفق غسطين.

ويوضح غسطين "جوهر عملنا يقوم على توقع اتجاهات المستهلكين والتأكد من تكريس كامل الاستثمارات اللازمة في العلوم والموارد في التكنولوجيا لكي نطور حلولا مناسبة لزبائننا".

قد تكون "فيرمينيش"، وهي أكبر شركة خاصة في العالم للعطور والنكهات، غير معروفة بدرجة كبيرة لدى عامة الناس لكنّ مكوناتها موجودة في آلاف المنتجات الاستهلاكية.

وبحسب غسطين، ثمة اتجاهان في طريقهما إلي التوسع في المستقبل: الأول هو تقليل السكر في الأطعمة، ما يشكّل إحدى نقاط القوة لدى الشركة السويسرية على حد قوله.

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في اعتماد بدائل عن اللحوم والحليب ومشتقاته، ما يعكس ليس فقط المخاوف بشأن تغير المناخ والبصمة الكربونية المتأتية من المواشي، بل أيضا الطفرة في النظم الغذائية المرنة التي تركز على الأطعمة النباتية، من دون الاستغناء عن اللحوم.

ويقول غسطين "سنستثمر بشكل غير متناسب في هذين الاتجاهين الرئيسيين"، من دون الكشف عن أي أرقام في هذا المجال.

ولا تزال "فيرمينيش"، على عكس منافسيها الرئيسيين، شركة عائلية. وبما أنها غير مدرجة في البورصة، لا يترتب عليها سوى الكشف عن بعض الأرقام الرئيسية في ميزانيتها العامة.

ويقع مقر الشركة الرئيسي في قرية ساتيني المعروفة بكرومها قرب جنيف، وقد أسسها العالم السويسري فيليب شويت عام 1895 في مرآب شارل فيرمينيش.

وهي باتت اليوم مجموعة عالمية يعمل فيها عشرة آلاف شخص ولها مكاتب في 83 بلدا.

وبلغ حجم مبيعاتها السنوية 3.9 مليارات فرنك سويسري (4.3 مليار دولار) في السنة المالية المنتهي في حزيران/يونيو 2020.

وتضم الشركة وحدتين رئيسيتين هما قسم النكهات الذي يوفر المكونات اللازمة في الصناعات الغذائية، من الشركات الصغيرة إلى المجموعات العملاقة مثل "يونيليفر" أو "نستله" أو "مونديليز" أو "كلوغر"؛ وقسم العطور المتخصص في تحضير الروائح المستخدمة في صنع منتجات النظافة والعطور.

ومن أبرز زبائنها شركة "فرنسوا كوتي" الفرنسية للعطور، كما ساهمت الشركة السويسرية في تطوير عطور لشركات عالمية بينها "أنجل" من "تييري موغلر" و"أكوا دي جو" من "أرماني" و"سي كاي وان" من "كالفين كلاين" و"فلاور" من "كنزو".

ويشير غسطين إلى أن الشركة السويسرية تهدف إلى تحقيق نمو يقرب من خمسة في المئة، مع التركيز على تنمية القدرات الذاتية لدى "فيرمينيش".

مع ذلك، تسعى الشركة أيضا إلى تحقيق عمليات استحواذ محددة الأهداف في القطاع.

وفي شباط/فبراير، أكملت منافستها الأمريكية "أي اف اف" صفقة الاستحواذ على فرع التغذية والعلوم الحيوية التابع لشركة "دوبون" الأمريكية العملاقة من المفترض أن تدفعها إلى موقع الريادة في هذا القطاع، مع بيانات مالية مبدئية بلغت 11 مليار دولار في عام 2020.

كذلك زادت منافستها السويسرية "غيفودان" التي حققت مبيعات بقيمة 6,3 مليار فرنك سويسري، من عمليات الاستحواذ الصغيرة. لكنها أنجزت أيضا صفقة كبيرة في عام 2018 من خلال الاستحواذ على شركة "ناتوريكس" الفرنسية.

ويقول غسطين "أنجزنا 13 عملية استحواذ في أربع سنوات"، في ظل شهية كبيرة لدى المجموعة على صعيد صفقات الدمج.

كما استحوذت الشركة العام الماضي على "دي ار تي" الفرنسية المصنّعة للحاء الصنوبر ومستخلصات بذور العنب المستخدمة في الأغذية ومستحضرات التجميل.

وزيرة الخزانة الأمريكية تحض الكونغرس على رفع سقف الدَين الاتحادي

■ واشنطن – أ ف ب: حضت وزيرة الخزانة الأمريكية، جانيت يلين، ليل الإثنين/الثلاثاء الكونغرس على اتخاذ خطوات لرفع سقف الدَين الاتحادي للسماح للولايات المتحدة بالوفاء بالتزاماتها المالية وتجنب التخلف عن السداد.

وكان الكونغرس قد علق سقف الدَين في 2019، لكن المهلة المحددة بسنتين انقضت في 31 تموز/يوليو، ما أجبر وزارة الخزانة على بدء اتخاذ "خطوات استثنائية" للبقاء تحت السقف ومواصلة تمويل العمليات الحكومية.

لكن خبراء اقتصاد مستقلين اعتبروا أن من شأن تلك الخطوات منح الحكومة بضع أسابيع يصبح بعدها سداد الدين في خطر ما لم تتم زيادة سقف الدَين أو تعليقه.

وقالت يلين في رسالة إلى قادة الكونغرس "أحث الكونغرس باحترام على حماية ثقة ومصداقية الولايات المتحدة من خلال التحرك في أسرع وقت".

وأعيد تحديد سقف الدَين اعتبارا من يوم الجمعة الماضي عند ما يزيد بقليل عن 28 تريليون دولار، وفق أرقام الخزانة.

وارتفع الدَين الوطني الأمريكي والعجز خلال جائحة كوفيد بعد أن أقرت واشنطن ثلاثة قوانين إنفاق ضخمة بهدف تخفيف الضرر الناجم عن التداعيات الاقتصادية للوباء.

وأعلن مكتب الميزانية في الكونغرس (غير حزبي) أن عجز الميزانية هذا العام سيبلغ ثلاثة تريليونات دولار، أي ما يمثل ثاني أكبر عجز بعد ذلك المسجل في 2020.

في رسالة سابقة بعثتها في تموز/يوليو، ذكّرت يلين المُشرِّعين بأن رفع سقف الدَين لا يزيد الانفاق بل يسمح للخزانة بتمويل عمليات وافق عليها المجلس التشريعي.

ويقدر مكتب الميزانية في الكونغرس أن الخزانة ستكون قادرة على تسديد فواتير الحكومة لغاية تشرين الأول/أكتوبر أو تشرين الثاني/نوفمبر، ما يحتم عليها في ما بعد إرجاء السداد أو التخلف عنه، ما من شأنه التسبب بفوضى اقتصادية.

وكثيرا ما أثارت مسألة رفع سقف الدَين جدلاً في الكونغرس في السنوات الماضية. وتسببت أزمة في 2011 في خسارة الولايات المتحدة تصنيفها الإئتماني الممتاز "إيه إيه إيه". غير أن الغالبية الديموقراطية في الكونغرس قد تبدي ميلا أكبر نحو حل المسألة.

ومثل وزراء الخزانة قبلها، وفي مواجهة نقاش حول سقف الدين، قالت يلين إنه حتى 30 أيلول/سبتمبر، ستتوقف وزارة الخزانة عن بيع الأوراق المالية وتعلق الاستثمارات في مختلف صناديق التقاعد الحكومية.

الصين ترفع النسبة المطلوبة للمحتوى المحلي في مشتريات الشركات المملوكة للدولة

■ واشنطن – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مقرها الولايات المتحدة إن أن الحكومة الصينية أصدرت في هدوء إرشادات جديدة للمشتريات تفرض محتوىً محلياً يصل إلى 100 في المئة في مئات من المواد من بينها أجهزة الأشعة السينية ومعدات التصوير بالرنين المغناطيسي، وهو ما يضع حواجز جديدة أمام المُورِّدين الأجانب.

وأضافت المصادر أن تلك الإرشادات وردت في وثيقة أصدرتها في 14 مايو/أيار وزارة المالية الصينية ووزارة الصناعة وتكنولوجيا المعومات تحت عنوان "الإرشادات المحاسبية للمشريات الحكومية للسلع المستوردة"، حسبما قال مسؤول أمريكي سابق حصل على نسخة من الوثيقة الواقعة في 70 صفحة التي لم يعلن عنها في السابق، وقرأ أجزاء منها على رويترز لكنه طلب عدم الكشف عن هويته.

وأضاف المسؤول السابق أن الصين وافقت عندما انضمت إلى "منظمة التجارة العالمية" على ألا تصدر مثل تلك الوثائق الداخلية.

وقال إن الوثيقة تنتهك أيضا روح اتفاقية "المرحلة الأولى للتجارة" التي وقعتها الصين مع الولايات المتحدة في يناير/كانون الثاني 2020 . ومضى قائلا "يجب عليهم أن يقللوا الحواجز لا أن يوجدوا حواجز جديدة."

وقال المسؤول السابق أن الوثيقة، التي أرسلت إلى مستشفيات وشركات حكومية وكيانات أخرى مملوكة للدولة، حددت نسبة المحتوى المحلي عند 25 في المئة إلى 100 في المئة في 315 من المواد في قطاعات شتى.

ولم تنشر بكين الوثيقة علناً. ولم ترد وزارة المالية الصينية أو وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات على استفسارات بشأن الوثيقة.

واستوردت الصين بضائع بحوالي 124 مليار دولار من الولايات المتحدة في 2020، معظمها اشترتها شركات كبرى مملوكة للدولة أو مرتبطة بالحكومة تسيطر على قطاعات التعليم والصحة والنقل والمواصلات والزراعة والطاقة.

وامتنع مكتب الممثل التجاري الأمريكي، الذي يراجع سياسات التجارة الأمريكية–الصينية عن التعقيب على الوثيقة أو ما إذا كانت تنتهك اتفاقية التجارة بين البلدين.

تراجع قياسي في نسبة البطالة في اسبانيا مع بدء عودة السياح

■ مدريد – أ ف ب: سجلت إسبانيا في يوليو/تموز الماضي أكبر تراجع شهري في نسبة البطالة منذ 1996، مع توفير وظائف لحوالي مئتي ألف شخص في ظل انتعاش القطاع السياحي بعدما شلته أزمة وباء كوفيد–19.

وتشير الأرقام الصادرة أمس الثلاثاء عن وزارة العمل والضمان الاجتماعي إلى أن عدد الأشخاص المسجلين على قوائم البطالة تراجع بحوالي 198 ألف شخص في يوليو/تموز بالمقارنة مع شهر يونيو/حزيران، ما يعني انخفاض البطالة بنسبة 5.47%.

ويقدر العدد الإجمالي للعاطلين عن العمل بحوالي 3,416 مليون شخص.

وأوردت الوزارة في بيان "إنه أكبر تراجع شهري في كامل سلسلة الإحصاءات، يفوق نسبتي التراجع في مايو/أيار ويونيو/حزيران اللتين كانتا قياسيتين".

وأعلن المعهد الوطني للإحصاءات الأسبوع الماضي تراجع نسبة البطالة في الفصل الثاني من السنة إلى 15.26% من القوة العاملة، مقابل 15.9% في الفصل الأول.

والقسم الأكبر من الذين وجدوا وظيفة في يوليو/تموز (133.7 ألف) يعملون في قطاع الخدمات الذي تهيمن عليه السياحة ويمثل 13% من إجمالي الناتج القومي الإسباني.

من جهة أخرى، أعلن معهد الإحصاءات الثلاثاء أن عدد السياح ازداد في يونيو/حزيران بأكثر من عشرة أضعاف عما كان عليه في الشهر نفسه من العام 2020 الذي شهد رفع الحجر المنزلي الصارم المفروض في ظل الموجة الأولى من تفشي الوباء.

واستقبلت إسبانيا مليوني سائح أجنبي في يونيو/حزيران بالمقارنة مع 204 آلاف سائح في الشهر المقابل العام الماضي. وشكل الألمان القسم الأكبر من الوافدين (22,6%) إذ بلغ عددهم نصف مليون سائح.

غير أن هذا العدد يبقى أدنى بكثير من مستوى الإقبال السياحي في يونيو/حزيران 2019، حين استقبلت إسبانيا 8.8 مليون سائح.

وجددت الحكومة في مطلع الشهر الماضي هدفها باجتذاب حوالي 45 مليون سائح أجنبي هذه السنة، ما يوازي تقريبا نصف عدد السياح في 2019 قبل الأزمة الصحية، حين كان هذا البلد القبلة السياحية الثانية في العالم بعد فرنسا.

وقصد 5.4 مليون سائح إسبانيا خلال الأشهر الستة من 2021، مقابل 10.8 مليون في الفترة ذاتها من العام 2020. ويرجع ذلك إلى الأداء الجيد للقطاع في الأشهر الثلاثة الأولى من العام قبل اندلاع أزمة كوفيد في إسبانيا.

وفي مواجهة الوضع الاقتصادي، مددت الحكومة الإسبانية أمس،وحتى نهاية أكتوبر/تشرين الأول رزمة تدابير تهدف إلى مساعدة الأشخاص ذوي الأوضاع الهشة على مواجهة عواقب الوباء.

وكانت حكومة الاشتراكي بيدرو سانشيز قد أقرت هذه التدابير المعروفة بـ"الدرع الاجتماعي" في مارس/آذار 2020 خلال الطفرة الوبائية الأولى التي أصابت إسبانيا بصورة خاصة، ومن ضمنها تعليق عمليات طرد المستأجرين من المنازل في حال التخلف عن تسديد الإيجار، وتعليق عمليات قطع التيار الكهربائي والمياه والغاز عمن يعجز عن سداد فواتيره.

وأعلنت المتحدثة باسم الحكومة إيزابيل رودريغيز في ختام مجلس الوزراء تمديد التدابير حتى 31 كانون الأول/أكتوبر بعدما كان من المتوقع أن تنتهي مفاعيلها في التاسع من آب/أغسطس.

وتراجع إجمالي الناتج الداخلي الإسباني بنسبة 10,8% العام الماضي، مسجلا أحد أسوأ النتائج بين الدول الصناعية. غير أن الاقتصاد ازدهر بعد ذلك وتتوقع الحكومة نموا بنسبة 6,5% هذه السنة.

سياح ألمان ينزلون من سفينة الرحلات «ماين شيف2» في ميناء ملقا الإسباني

تراجع أسعار الذهب وسط تداولات محدودة

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار الذهب أمس الثلاثاء لتتحرك في نطاق ضيق، إذ أحجم المستثمرون عن القيام برهانات كبيرة، مُركّزين على بيانات مهمة للوظائف الأمريكية من المقرر أن تصدر في وقت لاحق من الأسبوع، وهي مؤشر أساسي لموقف مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الأمريكي بشأن السياسات مستقبلاً.

ونزل الذهب في معاملات لندن المبكرة الفورية 0.1 في المئة إلى 1810.92 دولار للأوقية (الأونصة)، بينما تراجعت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.5 في المئة إلى 1813.70 دولار.

وقال كايل رودا، المحلل لدى آي.جي ماركتس"، ان هناك "قدر كبير من الطاقة الفائضة في سوق العمل... إذا كان هناك شعور بأن مجلس الاحتياطي سيواصل إبقاء إعدادات السياسة مُيسرة في الأمد المتوسط إلى الطويل، فهذه ديناميكية جيدة حقاً للذهب، على الأخص إذا رأينا أن توقعات التضخم ما زالت مرتفعة نسبياً".

وتميل تدابير التحفيز الكبيرة إلى دعم الذهب، الذي يُعتبر في المعتاد تحوطاً من التضخم وعدم استقرار العملة.

وقال كريستوفر والر، عضو مجلس محافظي الاحتياطي الاتحادي، أمس الأول أن البنك المركزي قد يبدأ تقليص دعمه بحلول أكتوبر/تشرين الأول إذا أظهر التقريران الشهريان المقبلان للوظائف زيادة التوظيف بواقع 800 ألف إلى مليون، كما يُتوقع.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة 0.5 في المئة إلى 25.31 دولار للأوقية، وارتفع البلاديوم 0.3 في المئة إلى 2682.32 دولار، بينما تراجع البلاتين 0.3 في المئة إلى 1054.22 دولار.

ألمانيا: تكاليف إعادة الإعمار بعد الفيضانات 6 مليارات يورو

■ شتولبرغ – د ب أ: صرح وزير المالية الألماني، أولاف شولتس، بأنه يتوقع أن تصل تكاليف إعادة الإعمار بعد كارثة الفيضانات المدمرة التي شهدتها مناطق غربي ألمانيا أكثر من ستة مليارات يورو.

وقال شولتس، وهو مرشح الاشتراكيين الديمقراطيين لخلافة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في المستشارية ونائبها الحالي،أمس الثلاثاء خلال زيارة له في مدينة شتولبرغ التي تضررت بشدة بسبب الفيضانات، إنه تم إنفاق مثل هذا المبلغ تقريبا على أعمال إعادة الإعمار بعد كارثة الفيضانات الكبرى الأخيرة في عام 2013.

ولكنه أشار إلى أن الخسائر التي تكبدتها ولايتي شمال الراين–فيستفاليا وراينلاند–بفالتس في هذه الفيضانات ربما تتجاوز هذا المعدل.

وقال "نسعى إلى مساعدة الجميع في إعادة الإعمار وتعويض الخسائر"، مضيفا قوله "إن ما لا يمكن لأحد إعادته هو الأرواح التي راحت ضحية الكارثة، وكل شيء أصابته الكارثة في قلوب الناس، ولكن ما يمكن للمرء إصلاحه بالمال، سنقوم بإصلاحه بالمال"

وأوضح الوزير الألماني أن مجلس الوزراء يعتزم اتخاذ قرار اليوم الأربعاء بشأن تسهيلات لأجل الشركات التي تضررت. ومن المقرر المصادقة على قانون من شأنه تحديد مسار إعادة الإعمار قبل الانتخابات البرلمانية القادمة في أيلول/سبتمبر المقبل.

أولمبياد طوكيو

النرويجي كارستن فارهولم يحرز ذهبية 400 م حواجز محطماً الرقم العالمي

النرويجي كارستن فارهولم أمام يافطة كسر الرقم العالمي في سباق 400 متر

■ طوكيو – رويترز: كان من المتوقع تحقيق رقم عالمي لكن النرويجي كارستن فارهولم لم يحطمه فحسب، بل دمره تماما ليتغلب على الأمريكي راي بنجامين ويفوز بطريقة رائعة بنهائي سباق 400 متر حواجز في ألعاب القوى بأولمبياد طوكيو أمس الثلاثاء الذي سيسجل في التاريخ باعتباره من أروع السباقات الأولمبية عبر العصور.

وفي الشهر الماضي، كسر فارهولم رقم كيفن يانج العالمي الذي صمد 29 عاما مسجلا 46.70 ثانية لكنه حطم رقمه العالمي بأداء رائع مسجلا 45.94 ثانية. وضغط بنجامين على فارهولم طيلة السباق وحصل على الميدالية الفضية بزمن بلغ 46.17 ثانية، وهو ما يتفوق بنصف ثانية على الرقم العالمي السابق.

ونال البرازيلي أليسون دوس سانتوس الميدالية البرونزية في 46.72 ثانية، وهو زمن يتفوق أيضا على رقم يانج القياسي السابق. وحقق ستة من أول سبعة عدائين في السباق أرقاما وطنية أو قارية.

وقال فارهولم "تعرفون العبارة المبتذلة التي تقول إن الأمر لا يمكن استيعابه؟ لا أعتقد أن ذلك حدث، لكني أشعر بنشوة.

"لا أستطيع أن أصدق الزمن، إنه سريع للغاية. في كثير من الأحيان يتم سؤالي عن السباق المثالي. قلت إنه غير موجود ولكن هذا هو أقرب سباق إلى المثالية على الإطلاق".

"أخبرت نفسي قبل السباق.. تذكر كل العمل الذي قمت به. كان هذا هو الشيء الوحيد المفقود من حصيلة ميدالياتي. لا يمكنني وصف مدى أهمية ذلك بالنسبة لي. هذا ما كنت أعمل من أجله من الصباح إلى الليل".

وربما ساهمت الأحذية الجديدة المعتمدة على تكنولوجيا الكربون في الأزمنة المذهلة العديدة التي تحققت في طوكيو لكن حتى إذا كانوا يركضون وهم حفاة القدمين، كان الغريمان الرائعان سيقدمان عرضا تتذكره الجماهير.

ويركض فارهولم بطل العالم مرتين في كل سباق وكأنه يحاول تحطيم الرقم العالمي ونجح أخيرا على أرضه في أوسلو الشهر الماضي في كسر رقم يانج الذي تحقق في أولمبياد برشلونة 1992، وبدا وكأنه تخلص من عبء كان يثقل كاهله.

وبعد أن سجل بنجامين 46.83 ثانية في التصفيات الأولمبية الأمريكية، كان من المتوقع أن يتحطم الرقم العالمي في طوكيو، لكن أحدا لم يتوقع الجزء الضخم الذي نجح الغريمان في تقليصه من الرقم العالمي.

وفي ظروف مثالية، تجاوز العداءان البالغ عمرهما 25 عاما الحواجز بطريقة جميلة وركضا جنبا إلى جنب حتى الأمتار الأخيرة عندما تفوق فارهولم.

وعندما رأى الزمن المذهل، بدا فارهولم في صدمة. ومزق العداء النرويجي سترته وضرب صدره احتفالا بالفوز قبل أن يسقط على ركبتيه.

وكان بنجامين مندهشا بنفس القدر بالزمن الذي حققه، خاصة أنه كان جيدا بما يكفي لاحتلال المركز الثاني فقط.

وقال ستيف كرام معلق هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) وبطل العالم السابق في سباق 1500 متر "حطم كلاهما الرقم العالمي. لا عجب أنه مزق قميصه.. إنه سوبرمان في هذا الحدث".

وأضاف "لا أصدق ما رأيناه للتو. رجلان يحققان أزمنة لا يمكنك إلا أن تحلم بها. كان دوس سانتوس داخل حدود الرقم العالمي السابق وكان على بعد أميال منهما".

يونس وتيجان على «شاطئ» ذهبية ثالثة لقطر؟

■ طوكيو – أ ف ب: زحفاً زحفاً نحو الذهبية، يخوض الثنائي القطري شريف يونس وأحمد تيجان رمال الكرة الشاطئية أملاً بحصد ذهبية عنابية تاريخية في اللعبة وثالثة لبلادهما في الألعاب الأولمبية الحالية في طوكيو.

بعد فارس حسّونة في الأثقال ومعتز برشم في الوثب العالي، قد تكون ثالث ذهبيات الدولة الخليجية في طوكيو وفي تاريخ مشاركاتها في الألعاب الأولمبية منذ العام 1984، في متناول يونس وتيجان.

أصبح الثنائي الرقم 1 في اللعبة راهناً، إذ لم يخسرا أي مباراة في منافسات الرجال وتقدما إلى الأدوار الإقصائية على رأس مجموعتهما، حيث سيواجهان الإيطاليين باولو نيكولاي ودانييلي لوبو في ربع النهائي في وقت لاحق اليوم.

قطع هذا الثنائي شوطاً كبيراً نحو إحراز ميدالية، بعد بلوغه ربع النهائي الأحد، عندما تغلب القطريان على الأمريكيين نيك لوسينا وفيليب دالهاوسر بمجموعتين مقابل واحدة.

تخلف حينها الثنائي القطري 14–21 في المجموعة الأولى، وفي الثانية بقيت النتيجة متساوية حتى حسمها القطريان 21–19، قبل أن يخطف الثالثة والمباراة 15–11.

بروز الثنائي ليس وليد اللحظة، بل كانت القمة جائزة موسم رائع هذا العام، حيث شارك بسبع بطولات عالمية من فئة الأربع نجوم، وصل إلى خمس نهائيات، ورفع لقباً واحداً.

قلة تلك التي اعتقدت أن بلداً لا تاريخ طويل له في كرة الطائرة الشاطئية سيجد طريقه إلى قمة هذه الرياضة. لكن الإيمان كان سر القطريَيْن.

يقول يونس "لم يتوقع كثيرون أننا سنحقق نتيجة كبيرة مماثلة، لكننا عرفناها منذ البداية".

ويضيف "قلت ذلك، عاجلاً أم آجلاً سنكون في القمة. نحن نتحلى بالصّبر، ونثق في المسار. بالطبع لم يبدأ الأمر الآن".

وُلد الشاب البالغ 26 عاماً ونشأ في السنغال بالقرب من الشاطئ، لذلك كانت ممارسة تلك الرياضة أمراً طبيعياً. وبدأ بالمسار الذي أوصله إلى قطر ليمثل الدولة بشكل احترافي منذ العام 2014.

تيجان المولود في أفريقيا أيضاً، غادر موطنه غامبيا في العام 2010. وعلى غرار شريكه، حقق حلم الطفولة باللعب في الأولمبياد

العداء البحريني صادق ميخو يعترف بالخطأ في تصفيات سباق 1500 متر

■ طوكيو – د ب أ: اعترف العداء البحريني صادق ميخو بأنه ارتكب خطأ خططيا في تصفيات سباق 1500 متر أمس الثلاثاء كلفه احتلال مركز لا يؤهله لبلوغ الدور قبل النهائي للسباق.

وحل ميخو في المركز الثامن بالمجموعة الثانية من التصفيات مسجلا ثلاث دقائق و87. 42 ثانية.

وقال ميخو: "لم أتمكن منذ البداية من الدخول بشكل جيد في السباق. الانطلاقة كانت بطيئة وهو خطأ خططي ارتكبته. والسباق شهد تدافعا كبيرا وبذلت مجهودا كبيرا لأحتل مكانا وسطا في السباق ما أثر علي سلبيا في آخر 300 متر حيث شعرت بالإعياء وأنهيت السباق في المركز الثامن وهو لا يؤهلني للدور التالي".

وأوضح: "رحلة السفر إلى طوكيو كانت طويلة للغاية حيث استغرقت 23 ساعة تقريبا، ولكن التنظيم والطعام وكل شيء هنا على مستو جيد. أتيت إلى طوكيو منذ عشرة أيام وليست هناك أي أسباب أو عوامل أثرت علي لتحرمني من التأهل للدور التالي... وقمت بكل التحضيرات في المغرب هذا العام".

وعن المشاركة البحرينية في الأولمبياد الحالي، قال ميخو: "أعتقد أن لدينا فرص في سباق الماراثون. ولكنني أؤكد أن جائحة كورونا أثرت على المشاركة البحرينية بشكل عام وعلي بشكل خاص فلا يوجد مسابقات أو معسكرات. أنا شخصيا شاركت في سباق واحد هذا العام وكان في البطولة العربية في تونس. تدربت بشكل جيد، ولكن كان ينقصني إيقاع المنافسة في السباقات".

وأضاف: "أي عداء يحتاج إلى ما بين ثمانية وعشرة سباقات في العام ليكون لديه إيقاع المنافسة. أهم شيء بالنسبة لي حاليا هو الاستعداد الجيد للبطولة الأسيوية في الموسم المقبل وكذلك بطولة العالم المقررة في الولايات المتحدة العام المقبل".

دورانت يقود الفريق الأمريكي للفوز على إسبانيا في مسابقة كرة السلة

■ سايتاما – رويترز: قاد كيفن دورانت الفريق الأمريكي للفوز على إسبانيا 95–81 ليصعد إلى الدور قبل النهائي في مسابقة كرة السلة للرجال في ألعاب طوكيو أمس الثلاثاء. وتفوق الفريق الأمريكي رغم الأداء القوي من ريكي روبيو لاعب الفريق الإسباني الذي سجل 38 نقطة. وكانت إسبانيا تتقدم بفارق عشر نقاط في أواخر الربع الثاني لكن الولايات المتحدة نجحت في العودة في النتيجة. وقال دورانت الذي أنهى المباراة مسجلا 29 نقطة "استعدنا إيقاعنا في نهاية الربع الثاني. "أنا سعيد بالطريقة التي لعبنا بها من نهاية الربع الثاني وحتى نهاية المباراة. إنها الطريقة التي تعبر عن أي فريق يرغب في الفوز باللقب".

وامتلأ ملعب سايتاما شمالي طوكيو بالرياضيين والمسؤولين والمتطوعين الذين كانوا ينتظرون مشاهدة هذه المباراة المثيرة مع حظر وجود الجماهير في الألعاب. وسيتقابل الفريق الأمريكي في قبل النهائي غداً الخميس مع الفائز من مواجهة دور الثمانية بين استراليا والأرجنتين.

ويبدو الفريق الأمريكي في حالة جيدة في هذه الألعاب بعد أن أنزل به الفريق الفرنسي أول هزيمة في الأولمبياد منذ 2004. وحصد الفريق الأمريكي 15 ميدالية ذهبية منذ 1936.

رحلة البحرين تنتهي أمام فرنسا في ربع النهائي كرة اليد

لوكا (11) نجم منتخب فرنسا يحاول التسديد في مرمى البحرين

■ طوكيو – أ ف ب: ودّعت البحرين ربع نهائي مسابقة كرة اليد في أولمبياد طوكيو الصيفي، بخسارتها الصريحة أمام فرنسا 28–42 أمس الثلاثاء.

قال غيوم جيل مدرب فرنسا بطلة بطين 2008 ولندن 2012 "وصلنا إلى الحسم، إلى مكان إحراز الميداليات. ما يهم في الألعاب الأولمبية أن نكون ضمن هذه الدائرة".

وتلتقي فرنسا غداً الخميس مع الفائز بين مصر وألمانيا المقامة في وقت لاحق. تابع المدرب الفرنسي "منذ بداية مغامرة هذا الجهاز الفني الجديد، طمحنا دوما للقب في طوكيو. لكن بين الطموح والواقع هناك الكثير من النزالات لتخطيها".

وستخوض فرنسا في قاعة يويوغي نصف النهائي الرابع لها تواليا، وعلى غرار بكين 2008، تضم في صفوفها نيكولا كاراباتيتش، لوك أبالو وميكايل غيغو.

وتقدمت فرنسا 21–14 في الشوط الأول وضاعفت الأرقام في الثاني 42–28. كان كنتان ماهيه أفضل المسجلين لديها مع تسعة أهداف وأضاف كل من ديكا ميم ونيكولا تورنا خمسة. في المقابل، كان حسين الصياد الأكثر تسجيلا لبطلة آسيا مع خمسة أهداف.

ألمانيا تطيح ببريطانيا وتفوز بذهبية سباق المطاردة لفرق السيدات للدراجات

■ طوكيو – رويترز: أطاحت ألمانيا ببريطانيا من على قمة سباق المطاردة في منافسات الدراجات على المضمار بالألعاب الأولمبية بعد أن حققت انتصارا رائعا في النهائي وسجلت رقما عالميا آخر.

ونجح الرباعي الألماني المكون من فرانسيسكا براوسه وليزا برينناور وليزا كلاين وميكه كروجر في اللحاق تقريبا بالفريق البريطاني في النهائي الذي امتد لأربعة كيلومترات في مضمار إيزو، وسجل أربع دقائق و4.242 ثانية.

وفازت بريطانيا بالذهبيتين السابقتين في هذا السباق الذي دخل البرنامج الأولمبي في أولمبياد بكين 2008. وفي أمسية رائعة من المنافسات، استعادت بريطانيا، بقيادة البطلة الأولمبية أربع مرات لورا كيني، الرقم العالمي الذي حطمته ألمانيا في التصفيات. لكن ألمانيا كسرت الرقم العالمي مجددا بعد دقائق قليلة ثم سجلت رقما أسرع في النهائي.

وحصلت الولايات المتحدة على الميدالية البرونزية.

عدسة الأولمبياد

الأمريكية سيمون بايلز في قفزة إكروباتية رائعة

البقالي يكشف أسرار انسحابه من سباق 1500 متر

■ طوكيو – د ب أ: كشف العداء المغربي سفيان البقالي عن السر الحقيقي وراء انسحابه أمس الثلاثاء من سباق 1500 متر ضمن منافسات ألعاب القوى بدورة الألعاب الأولمبية الحالية (طوكيو 2020) مشيرا إلى أنه لم يستطع الحصول على الراحة الكافية بعد الفوز بالذهبية.

وكان البقالي توج بالميدالية الذهبية لسباق 3000 متر موانع الاثنين. وقال البقالي أمس الثلاثاء: "لم أكن أتوقع انسحابي من السباق ولكني كنت أريد التأهل للدور التالي. إيقاع السباق كان عاليا".

ولدى سؤاله عما إذا كان قد تواصل هاتفيا مع ذويه أو الأصدقاء بالمغرب، قال البقالي: "لا لم أتكلم مع أي أحد بل أغلقت هاتفي الجوال".

وأشار البقالي: "أشعر بسعادة طاغية لأنني استطعت أن أدخل الفرحة في قلوب الشعب المغربي، وأشعر بالسعادة لتشجيعهم لي ووقوفهم بجانبي".

وقال: "أهدي الميدالية الذهبية لأبي وأمي فهم سندي وومن وقف بجانبي حتى استطعت أن أصل للمستوى الذي يؤهلني لحصد الذهب في دورة أولمبية".

صامبا: حققت طموحا ولكنني لم أحقق الهدف

■ طوكيو – د ب أ: أكد العداء القطري عبد الرحمن صامبا أنه كان يتمنى بالطبع الحصول على ميدالية في سباق 400 متر حواجز بدورة الألعاب لكنه ليس حزينا بعد احتلال المركز السادس لأنه بذل كل ما بوسعه وشارك بقوى رغم أنه عائد من الإصابة.

وأوضح، الذي قطع مسافة السباق أمس الثلاثاء في 12. 47 ثانية، وهو أفضل رقم له في الموسم الحالي، أن ما حققه يمنحه طموحا للتحدي في المستقبل رغم أنه لم يحقق الهدف الذي كان يصبو إليه وهو الفوز بميدالية.

وقال: "الحمد لله على كل حال. أعتقد أنني حققت طموحا ولكنني لم أحقق الهدف، فطموحي كان تقديم سباق جيد ولكن هدفي كان الحصول على ميدالية. حققت ثاني أفضل رقم في مسيرتي بعد معاناة من الإصابة".

إصابة جيميلي تضاعف محنة بريطانيا في ألعاب القوى

■ طوكيو – د ب أ: تواصلت معاناة بريطانيا في منافسات ألعاب القوى في أولمبياد طوكيو 2020 بعدما اضطر آدم جيميلي لخوض تصفيات سباق 200 متر عدو للرجال سيرا على الأقدام بدلا من الركض بسرعته المعهودة، بسبب الإصابة. وتعرض جيميلي 27/ عاما/ لإصابة في الفخذ الأيمن ليضع عليه ضمادة ويكمل السباق سيرا على الأقدام في الاستاد الأولمبي في طوكيو.

وعانى جيميلي من تمزق في الأربطة قبل انطلاق السباق الذي أنهاه في دقيقة واحدة و58. 58 ثانية بعدما سار على قدميه وحيدا وصولا إلى خط النهاية.

وحل رابعا خلال السباق ذاته في أولمبياد ريو 2016 كما احتل المركز الرابع في السباق خلال بطولة العالم لألعاب القوى عام 2019 في الدوحة.

كوبا تحرز ذهبية سباق قوارب الكانوي لمسافة 1000 متر

■ طوكيو – د ب أ: توجت كوبا أمس الثلاثاء بالميدالية الذهبية لسباق قوارب الكانوي لمسافة 1000 متر لزوجي الرجال ضمن منافسات دورة الألعاب. وسجل الثنائي الكوبي سيرجي توريس وفرناندو دايان خورخي إنريكيز، ثلاث دقائق و995. 24 ثانية. وجاء الفريق الصيني، الذي يضم ليو هاو وشينج بينجفي، في المركز الثاني بزمن ثلاث دقائق و198. 25 ثانية ليحرز الميدالية الفضية. بينما احتل الفريق الألماني، الذي يضم سيباستيان برندل وتيم هيكر، المركز الثالث بزمن ثلاث دقائق و615. 25 ثانية لينتزع الميدالية البرونزية.

... وإيغلسياس يفوز بذهبية وزن الوسط في الملاكمة

■ طوكيو – رويترز: فاز الكوبي رونيل إيغلسياس بذهبية وزن الوسط في منافسات الملاكمة للرجال في أولمبياد طوكيو أمس الثلاثاء بعد تفوقه في النهائي على البريطاني بات مكورماك. ونال مكورماك الفضية بعد الخسارة بإجماع آراء الحكام أمام إيجلسياس.

وحصل الأيرلندي ايدن وولش وأندريه زامكوفوي ممثل اللجنة الأولمبية الروسية على البرونزية.

الصيني تشو يفوز بذهبية المتوازيين في مسابقة الجمباز للرجال

■ طوكيو – رويترز: فاز الصيني تشو جينغ يوان بذهبية مسابقة المتوازيين في منافسات الجمباز للرجال في ألعاب طوكيو أمس الثلاثاء.

وهذه ثاني ميدالية يحصل عليها بعد برونزية الفرق الأسبوع الماضي. ونال الألماني لوكاس داوزر الفضية وانتزع التركي فرحات أركان أول ميدالية لتركيا على الاطلاق في الجمباز بعد أن نال البرونزية.

وقدم تشو عددا من الحركات الصعبة ليسجل 16:233 نقطة بينما جاء الألماني داوزر ثانيا بفارق كبير بعد أن سجل 15:700 نقطة. واحتل أركان، الذي فاز بذهبية في بطولة أوروبا هذا العام بعد وقت قصير من إصابته بكوفيد–19، المركز الثالث بعد أن سجل 15:633 نقطة.

استبعاد لاعب جورجي بسبب المنشطات

■ برلين – د ب أ: أعلنت الوكالة الدولية للاختبار (آي. تي.إيه) أمس الثلاثاء استبعاد الجورجي بينيك أبراميان لاعب دفع الجلة، من منافسات دورة الألعاب بعدما ظهرت نتائج إيجابية لاختبارات المنشطات الخاصة به.

وأوضحت الوكالة أن نتائج تحاليل عينات أبراميان، حامل الرقم القياسي لدفع الجلة في بلاده، جاءت إيجابية وأظهرت وجود مادتين محظورتين إلى جانب هرمون، وذلك في اختبارات أجريت خارج المنافسات في 31 تموز/يوليو الماضي، وهو يوم احتفاله بعيد ميلاده الـ36.

18 حالة إصابة جديدة بكورونا في الأولمبياد

■ طوكيو – د ب أ: أعلنت اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية أمس الثلاثاء، تسجيل 18 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد بين المعنيين بالأولمبياد.

وأشار تقرير اللجنة إلى أن حالات الإصابة الجديدة تتضمن رياضية يونانية تشارك في سباقات السباحة الفنية، لكن دون الكشف عن اسمها.

ووصل إجمالي عدد المصابين بالعدوى بين المعنيين بالأولمبياد إلى 294 حالة من بينهم 25 رياضيا.

الألمانية ميهامبو تحرز ذهبية الوثب الطويل من المحاولة الأخيرة

■ طوكيو – رويترز: أحرزت الألمانية مالايكا ميهامبو ذهبية الوثب الطويل للسيدات في ألعاب القوى بعدما سجلت 7.00 متر في محاولتها الأخيرة أمس الثلاثاء. ونالت الأمريكية بريتني ريس الميدالية الفضية، بينما ذهبت الميدالية البرونزية إلى النيجيرية إيسي بروم. وبعد منافسات مثيرة شهدت تقلب الصدارة بين ريس وبروم وميهامبو، التي كانت تحتل المركز الثالث قبل الجولة الأخيرة، نجحت البطلة الألمانية في انتزاع اللقب في محاولتها الأخيرة. وتعادلت ريس وبروم بنتيجة 6.97 متر، لكن الأمريكية حصلت على الفضية بسبب أفضليتها في المحاولة الثانية عندما سجلت 6.95 متر وبفارق خمسة سنتيمترات عن بروم التي حققت 6.90 متر.

أولمبياد طوكيو

البرازيل تهزم المكسيك بضربات الترجيح وتتأهل لنهائي منافسات كرة القدم

صراع على الكرة بين دوغلاس لويز (5) نجم منتخب البرازيل ودييغو لينز نجم منتخب المكسيك

■ طوكيو – د ب أ: بلغ المنتخب البرازيلي المباراة النهائية من منافسات كرة القدم للرجال بدورة الألعاب، وذلك بعد تغلبه في الدور قبل النهائي على نظيره المكسيكي 4 / 1 بضربات الترجيح، بعد نهاية الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

ونجح الفريق البرازيلي في الوصول إلى المباراة النهائية من المنافسات، حيث سيواجه الفائز من المواجهة بين إسبانيا واليابان.

وتأهل المنتخب البرازيلي للمباراة النهائية للمرة الثالثة على التوالي، حيث خسر نهائي نسخة 2012 في لندن وفاز بالميدالية الذهبية في ريو دي جانيرو 2016، والخامسة في تاريخ مشاركات البرازيل في المسابقة.

ودخل المنتخب البرازيلي منافسات كرة القدم للرجال بأولمبياد طوكيو وهو حامل الميدالية الذهبية في آخر نسخة أقيمت عام 2016 في ريو دي جانيرو، حيث فاز بها بعد تغلبه على نظيره الألماني بضربات الترجيح 5 / 4 .

وأنتهى الوقت الأصلي والإضافي من المباراة بالتعادل السلبي ليتم الاحتكام إلى ضربات الترجيح التي أبتسمت للبرازيل بعدما سجل لها داني ألفيس ومارتينلي وبرونو جيماريش ورينير خيسوس، فيما سجل للمكسيك كارلوس رودريجز وأضاع يوهان فاسكيز وإيدواردو أجيري.

أسطورة الجمباز الأمريكية بايلز تغادر من دون ذهب ولكن بمكانة أثمن من المعدن

■ طوكيو – أ ف ب: وصلت أسطورة الجمباز الأمريكية سيمون بايلز الى أولمبياد طوكيو من أجل مواصلة كتابة التاريخ ومعادلة أو تحطيم الأرقام، إلا أنها ستغادر العاصمة اليابانية من دون المعدن الأصفر، بعد إحرازها برونزية عارضة التوازن أمس الثلاثاء، ولكن بثناء وإشادة لنجمة تحدثت علنا أمام العالم عن مشاكل في الصحة الذهنية.

اختتمت بايلز مشاركتها المنقوصة في أولمبياد طوكيو بإحرازها برونزية عارضة التوازن بعد موجة من الانسحابات صدمت العالم على مدى أسبوع.

انسحبت بداية من المسابقة الكاملة للفرق بعد قفزة واحدة لمشاكل في "الصحة الذهنية" متحدثة عن "الالتواءات"، لكنها حصدت الفضية مع الفريق الأمريكي، قبل أن تتوالى الانسحابات من أربع مسابقات أخرى.

قالت بايلز بعد المسابقة "كنت فقط سعيدة أنني كنت قادرة على الأداء بغض النظر عن النتيجة. قمت بذلك لنفسي وكنت فخورة أنني تمكنت من المنافسة مجددًا".

تابعت بعد أن كشفت عن وفاة عمّتها منذ يومين "خضعت لتقييم من الأطباء هنا بشكل يومي ومن ثم كنت أقوم بجلستين مع أخصائيين نفسيين في الرياضة ما ساعدني كثيرا. من ثم سُمح لي بالمنافسة على عارضة التوازن. لذا الحصول على فرصة أخرى للمنافسة على ميدالية أولمبية كان جيدا، لأنه بعد تمارين خمس سنوات والمجيء الى هنا، كنت سأشعر أن هناك خللا ما إذا لم أقم بشيء".

وكانت الامريكية تحدثت عن "الالتواءات" وهي وضعيات تسبّب فقدان التوازن وإدراك المكان في الهواء، في ظاهرة معروفة في عالم الجمباز والترامبولين.

رغم أن هناك حظرًا على الحضور الجماهيري، علت صيحات التشجيع عند الإعلان عن اسمها بين المشاركات في ظل وجود العديد من أعضاء البعثات والفرق، لا سيما الامريكية، إضافة الى الحاضرين من متطوعين وصحافة ومسؤولين، في مقدمتهم رئيس اللجنة الاولمبية الألماني توماس باخ الذي سبق أن أشاد بـ"شجاعة" بايلز بعد تصريحاتها العلنية.

سجّلت الاميركية 14.000 نقطة بعد أداء متمكن متفادية تقديم حركات أكثر صعوبة تميزت بها، خلف الصينية الأخرى شيجينغ تانغ صاحبة الفضية (14.233) فيما نالت مواطنة الاخيرة تشنتشن غوان (16 عامًا) الذهبية مع 14.633 نقطة.

وعن اختيارها للعودة في مسابقة عارضة التوازن "لم أكن قادرة على المنافسة في المسابقات الأخرى بدنيا من دون أن أضع صحتي بخطر، لأن الالتواءات أكثر فيها وكنت سأظل تائهة في الهواء وأسقط فجأة. لا أواجه هذه المشكلة على العارضة (...) عانيت من الالتواءات سابقا ولكن لم تكن تظهر فجأة على صعيد البطولات الكبرى، بل فقط في التمارين الروتينية".

هاري كين يغيب عن تدريبات توتنهام مجددا ويثير التكهنات حول مستقبله

■ لندن – د ب أ: غاب هاري كين قائد توتنهام الإنكليزي لكرة القدم، أمس الثلاثاء، عن تدريبات فريقه مجددا، وذلك في الوقت الذي يستعد فيه الفريق اللندني للموسم الجديد.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي ايه ميديا) أن قائد توتنهام ومنتخب إنكلترا، كان من المقرر أن يعود إلى تدريبات الفريق، حيث كان سيخضع لفحوص كورونا أولا بعد حصوله على عطلة دامت لثلاثة أسابيع.

وغاب كين مرة أخرى بعد ذلك بـ 24 ساعة، لكن تردد أن مهاجم الفريق اللندني يخطط للعودة إلى تدريبات الفريق في وقت لاحق من الاسبوع الجاري.

وفضل توتنهام عدم التعليق على الأمر، لكن يبدو وأن النادي اللندني على علم بما يخطط له مهاجم الفريق وقائده.

ورغم ذلك فإن النادي لم تعجبه تصرفات لاعبه ويمكنهم توقيع غرامة كبيرة عليه كعقوبة.

ويعتقد كين أن ما حدث كان خطوة ضرورية لإجبار فريقه على اتمام عملية انتقاله إلى مانشستر سيتي الحريص على التوقيع معه.

ولكن مع تبقي ثلاثة أعوام في عقده مع الفريق، لا يبدو أن توتنهام لديه أي نية لبيع مهاجمه وأحد أعمدة الفريق الأساسية، ومن المرجح أن تثير أفعاله غضب رئيس النادي دانييل ليفي.

وألمح كين في الفترة الماضية إلى رغبته في الانتقال إلى سيتي، لكن بطل الدوري الإنكليزي أشار إلى أنه لن يدفع مبلغ 150 مليون جنيه إسترليني (209 مليون دولار) من أجل إغراء توتنهام بالجلوس على طاولة المفاوضات.

وحتى في وجود ذلك المبلغ فإن توتنهام لن يرغب على الأرجح في تدعيم صفوف فريق منافس على لقب الدوري الإنكليزي.

وسافر كين إلى جزر الباهاما بعد خسارة منتخب إنكلترا في نهائي كأس أمم أوروبا 2020 أمام المنتخب الإيطالي، وعلى ما يبدو فإنه يحاول الرحيل عن توتنهام.

وقال البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو المدير الفني الجديد للفريق، والذي كان بقاء كين على رأس المناقشات بشأن توليه المنصب، إنه يمكنه الاعتماد على المهاجم الدولي الإنكليزي في الموسم المقبل.

أما ليفي رئيس توتنهام فهو مصمم على بقاء كين وأوضح في تصريحات سابقة أنه سيفعل ما في صالح الفريق.

وقد لا يلحق كين، الذي دخل في أزمة مع توتنهام، بالمباراة الأولى للفريق في الموسم حينما يواجه مانشستر سيتي بالذات يوم 15 آب / أغسطس الجاري.

هاري كين

... وتوتنهام يعتزم تغريمه بعد غيابه عن فحوص ما قبل الموسم

■ لندن – د ب أ: من المرجح أن يوقع نادي توتنهام الإنكليزي غرامة مالية على مهاجم الفريق الأول لكرة القدم هاري كين بعدما تغيب عن فحوص ما قبل الموسم التي أجراها الفريق الاثنين الماضي.

وكان من المقرر أن يعود كين لمركز تدريب "هوتسبر واي" للخضوع لفحوص فيروس كورونا عقب فترة الراحة التي استمرت ثلاثة أسابيع عقب مشاركته مع المنتخب الإنكليزي في بطولة أمم أوروبا "يورو 2020".

ولكن كين لم يصل في الوقت المتفق عليه، وهو ما جعل مستقبله مع الفريق مثار شك كبير.

وعلمت وكالة الأنباء البريطانية "بي.ايه. ميديا" أن النادي يفكر في اتخاذ إجراء تأديبي ضد نائب قائد الفريق.

ويرغب كين 28/ عاما/ في الرحيل عن النادي في فترة الانتقالات الصيفية الحالية من أجل المنافسة على البطولات في صفوف أندية أخرى، ولكن مع تبقي ثلاثة أعوام في عقده ، لا توجد نية لدى توتنهام في الاستغناء عنه.

وأشارت تقارير ان فريق مانشستر سيتي يود ضم كين وجاك جريليش لاعب أستون فيلاضمن كوكبة الفريق استعدادا للموسم المقبل.

لابورتا: مفاوضات برشلونة لتجديد عقد ميسي تسير بشكل جيد

■ برلين – د ب أ: أبدى نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم ثقته في الوصول لاتفاق بشأن إبرام عقد جديد مع المهاجم الأسطوري ليونيل ميسي.

وأصبح ميسي لاعبا حرا منذ انتهاء عقده السابق مع الفريق في الأول من تموز/يوليو الماضي.

ورغم أن هناك انتظار منذ فترة للتوصل لاتفاق جديد على شروط مالية أكثر منطقية للنادي الكتالوني الذي يعاني من ضائقة، لكن مازالت هناك عراقيل.

وتبقى موارد برشلونة ضعيفة للغاية وسط جائحة فيروس كورونا، لذلك لن تسمح رابطة الدوري الإسباني بتسجيل أي لاعبين جدد حتى يتم توفير مساحة لأجورهم.

ويعني هذا تأخير تعاقدات النادي في عام 2021، بما في ذلك عقد ميسي، لأنه لاعب حر.

وتم الترويج لأن الاسبوع المقبل من الممكن أن يكون محوريا خاصة مع اقتراب انطلاق الموسم الجديد، حيث يتوقع حدوث انفراجة قبل المباراة الودية أمام يوفنتوس المقرر إقامتها يوم الأحد المقبل.

وتحدث لابورتا أثناء تقديم إيمرسون رويال، وقال :" فيما يتعلق بليو، الأمور تسير بشكل جيد".

وأضاف :" نحاول حل الأزمات التي يجب حلها. إنها مهمة، بالطبع، ولكننا نعمل على حلها".

ورغم انضمام ممفيس ديباي وسيرغيو أغويرو من المقرر أن يزل ميسي هو اللاعب الرئيسي في الهجوم.

وشارك ميسي في تسجيل 937 هدفا في 778 مباراة مع برشلونة، وسجل على الأقل في 30 هدفا في 13 موسما متتاليا.

وسجل ميسي عشرة أهداف أو أكثر في الدوري في 15 موسما متتاليا، وهو ما جعله هداف المسابقة التاريخي برصيد 474 هدفا.

كريستيانو رونالدو فقط هو اللاعب الوحيد الذي سجل أهدافا أكثر من ميسي في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا برصيد 476 هدفا.

البرازيلي الشاب كايو في طريقه ليوفنتوس

■ ساو باولو – أ ف ب: سيلتحق المهاجم البرازيلي الشاب كايو جورجي بيوفنتوس الإيطالي قادما من سانتوس حسب ما أعلن الأخير مساء الإثنين، فيما يعمل عملاق تورينو على حسم صفقة لاعب وسط ساسوولو مانويل لوكاتيلي الذي يرغب بشدة الدفاع عن ألوان "بيانكونيري".

وقال سانتوس في بيان بشأن رحيل مهاجمه البالغ 19 عاما "توصل سانتوس ويوفنتوس الإيطالي الى اتفاق في المفاوضات بشأن المهاجم كايو جورجي.

ولم يكشف عن تفاصيل العقد مع يوفنتوس أو قيمته، لكن الصحافة البرازيلية تحدثت عن أن الصفقة ستكلف يوفنتوس ثلاثة ملايين يورو إضافة الى مبلغ آخر متغير يستند على النتائج.

ونقل النادي عن رئيسه أندرياس رويدا قوله "وافق يوفنتوس على الشروط التي وضعناها والتي نراها الأفضل في هذه الفترة بالنسبة للنادي... نتمنى حظاً سعيداً لكايو جورجي".

وكان اللاعب مرتبطاً بعقد مع سانتوس حتى نهاية العام الحالي، لكن النادي البرازيلي العريق قرر السماح له بالرحيل الآن عوضاً عن الانتقال من دون مقابل بعد انتهاء العقد.

ووصل كايو الى النادي الذي أطلق الأسطورة بيليه والنجم البرازيلي الحالي نيمار الى النجومية، في 2013 حيث بدأ مشواره مع الفرق العمرية قبل أن يدافع عن ألوان الفريق الأول اعتباراً من 2018 (خاض معه 84 مباراة وسجل له 17 هدفاً حسب ما أشار سانتوس).

وبعد تجديد عقد قائده المخضرم جورجو كييليني (36 عاماً) لعامين إضافيين حتى 2023، يأمل يوفنتوس حسم صفقة التعاقد مع لوكاتيلي المتوج هذا الصيف بلقب كأس أوروبا مع المنتخب الإيطالي.

الدوري الأرجنتيني

إستوديانتس لابلاتا يقسو على أرسنال ساراندي

■ بوينس آيرس – د ب أ: حقق فريق إستوديانتس لابلاتا انتصارا كبيرا أمام أرسنال ساراندي وتغلب عليه 4 / صفر أمس الثلاثاء ضمن منافسات المرحلة الرابعة من الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم.

وفي مباراتين أخريين، تغلب ألدوسيفي على روزاريو سنترال 2 / 1 وتعادل أتلتيكو توكومان مع فيليز سارسفيلد سلبيا.

وسجل الأهداف الأربعة لإستوديانتس لابلاتا في شباك أرسنال ساراندي، ليوناردو جودوي وفابيان نوجويرا ومانويل كاسترو وليوناردو دياز في الدقائق 61 و72 و75 و90 .

وارتفع رصيد إستوديانتس لابلاتا إلى ست نقاط في المركز العاشر بينما تجمد رصيد أرسنال ساراندي عند أربع نقاط في المركز العشرين.

وتغلب ألدوسيفي على روزاريو سنترال 2 / 1 ليرفع الأول رصيده إلى ست نقاط في المركز الثالث عشر ويتجمد رصيد روزاريو عند ثلاث نقاط في المركز الثاني والعشرين.

وتقدم ألدوسيفي بهدفين سجلهما جاستون لوديكو في الدقيقتين 41 و79 ثم رد روزاريو سنترال بهدف وحيد سجله جاستون أفيلا في الدقيقة 90 . وتعادل أتلتيكو توكومان مع فيليز سارسفيلد سلبيا، ليرفع الأول رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثامن مقابل ثلاث نقاط لفيليز سارسفيلد في المركز الحادي والعشرين.

الدوري المكسيكي

أتلتيكو سان لويس يتعادل مع كويريتارو

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: تعادل أتلتيكو سان لويس مع كويريتارو 1 / 1 في المباراة التي جمعت الفريقين أمس الثلاثاء ضمن منافسات المرحلة الثانية من الدوري المكسيكي لكرة القدم.

وكان أتلتيكو سان لويس قد استهل مشواره في الموسم بالفوز على تشيفاس لكنه أخفق في تحقيق الانتصار الثاني على التوالي واكتفى بالتعادل ليرفع رصيده إلى أربع نقاط.

أما كويريتارو، فقد رفع رصيده إلى نقطتين، حيث كان قد تعادل في المرحلة الأولى مع كلوب أمريكا.

وافتتح خوسيه لوزانو التسجيل لأتلتيكو سان لويس في الدقيقة الثالثة ثم أدرك كويريتارو التعادل بهدف للاعب نيكولاس سوزا في الدقيقة 62 .وعانى كويريتارو من النقص العددي في صفوفه إثر طرد بريان أوليفيرا في الدقيقة 25 .

رادار الملاعب

اتحاد الكرة المصري يوجه الشكر لغريب وجهازه المعاون

■ القاهرة– د ب أ: قرر الاتحاد المصري لكرة القدم توجيه الشكر للجهاز الفني والإداري والطبي للمنتخب الأولمبي بعد انتهاء مهمتهم في أولمبياد طوكيو.

وذكر اتحاد الكرة المصري في بيان رسمي أنهم وجهوا الشكر لشوقي غريب المدير الفني وجهازه المعاون على ما قدموه خلال فترة عملهم التي تنتهي بنهاية الدورة الأوليمبية وذلك بعد حصولهم على بطولة إفريقيا المؤهلة للدورة الأوليمبية وخاضوا مباريات صعبة ونجحوا في الصعود بالفريق لدور الثمانية قبل الخروج أمام المنتخب البرازيلي حامل اللقب.

وأضاف أنه تمت الموافقة على إحالة التقرير النهائي لشوقي غريب المدير الفني للفريق فور وروده للإدارة الفنية لدراسته والاستفادة من التجربة.

وأوضح أنه سوف يتم صرف جميع المستحقات لأفراد الفريق الأوليمبي المصري بعد ورود التقرير الفني والإداري، على أن يتم إرسال التقرير التفصيلي للجنة الأوليمبية المصرية في أقرب وقت ممكن.

فيفا يطلق حملة لزيادة الوعي بأعراض أمراض الصحة العقلية

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في بيان رسمي أنه أطلق حملة "لرفع مستوى الوعي بأعراض أمراض الصحة العقلية".

وتريد حملة "ريتش أوت"، المدعومة من منظمة الصحة العالمية، "تشجيع الناس لطلب المساعدة عندما يحتاجونها، واتخاذ إجراءات بشكل يومي لتحسين الصحة العقلية".

وقال جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم :"هذه الحملة مهمة للغاية في زيادة الوعي بأمراض الصحة العقلية وتشجيع الحوار الذي يمكن أن ينقذ الأرواح".

وتضم هذه الحركة لاعبي كرة قدم حاليين وسابقين، فضلا عن تيريسا اينكه، أرملة الحارس الألماني السابق روبرت اينكه.

وعانى اينكه من الاكتئاب وانتحر في 2009 . وتقوم المؤسسة التي سميت باسمه بتمويل بحوث عن الاكتئاب وكيفية علاجه.

وبدأ التركيز في هذا الموضوع مؤخرا بسبب تصريحات أدلى بها رياضيون بارزون خارج كرة القدم.

هندرسون خارج معسكر مانشستر يونايتد بسبب آثار كوفيد ـ 19

■ لندن – رويترز: قال مانشستر يونايتد المنافس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم إن الحارس دين هندرسون سيغيب عن معسكر الفريق في اسكتلندا بسبب آثار كوفيد–19.

وسيواصل الحارس (24 عاما) التعافي من التعب الممتد بعد أن ظهرت نتيجة فحصه ايجابية قبل ثلاثة أسابيع وأضاف النادي في بيانه أنه يتوقع عودة هندرسون للتدريبات قريبا.

وخاض هندرسون 26 مباراة مع يونايتد في الموسم الماضي وانضم لتشكيلة انكلترا في بطولة أوروبا في يونيو حزيران الماضي لكنه استبعد بسبب إصابة بالفخذ.

ويبدأ يونايتد موسم 2021–2022 بمواجهة ليدز يونايتد في أولد ترافورد يوم 14 أغسطس/ آب الجاري.

إصابة مونييه مدافع دورتموند الألماني بكورونا

■ بريمن (ألمانيا) – د ب أ: أعلن نادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم، عن تعرض مدافعه البلجيكي توماس مونييه للإصابة بفيروس كورونا المستجد.

وذكر دورتموند أن عينة مونييه / 29 عاما / جاءت إيجابية قبل عودته للتدريبات مع الفريق بعد حصوله على يوم راحة.

وكانت عينة مونييه قد جاءت سلبية مرتين في فحوص كورونا، وذلك قبل السفر إلى معسكر الفريق في سويسرا، وحدث ذلك مرة أخرى بعد العودة من باد راجاز.

وسيبدأ بوروسيا دورتموند حملة الدفاع عن لقب كأس ألمانيا بمواجهة خارج ملعبه تجمعه بفريق فيهين فيسبادن يوم السبت المقبل، وذلك قبل أسبوع من بداية الموسم الجديد في الدوري الألماني.

راسل يقود سيارة مرسيدس في اختبار اطارات عام 2022

■ برلين – د ب أ: أعلنت شركة بيريلي لصناعة إطارات السيارات أن جورج راسل سيقود سيارة فريق مرسيدس في اختبار للاطارات بعد السباق في المجر.

وخلال الاختبارات، سيقود راسل سيارة مرسيدس مزودة بإطارات بيرلي مقاس 18 بوصة (72. 45 سنتيمتر)لعام 2022 حول مضمار هونجارورينج.

يذكر أن راسل هو سائق فريق وليامز وحقق أول نقاط له للفريق البريطاني في سباق الجائزة الكبرى المجري الذي أقيم الأحد الماضي ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا ـ 1، ولكنه أيضا جزء من برنامج السائقين الشباب لفريق مرسيدس وهو مرشح قوي ليكون زميل لويس هاميلتون في العام المقبل.

بعد أن تعرض بيتهم للقصف «دون إنذار»... لم يتعرف الأب على أبنائه إلا بعد أن لملم الطبيب أشلاءهم

بينهم رضيع وفتاة و3 نساء: الجيش الإسرائيلي أخفى قتله 6 أبرياء «خطأً» بمدفعية في الحرب الأخيرة على غزة

ينيف كوفوفيتش

■ طفل ابن تسعة أشهر وفتاة ابنة 17 وثلاث نساء وشاب، جميع هؤلاء هم مواطنون «غير مشاركين»، حسب تعبير إسرائيل، الذين قتلوا بنار مدفعية الجيش الإسرائيلي التي أطلقت على غزة في زمن عملية «حارس الأسوار». تكشف «هآرتس» الآن بأن إطلاق نار بالخطأ نفذ على مبان مؤقتة قرب الجدار الحدودي مع إسرائيل. مبان هي بيوت لمزارعين بدو لم يكونوا القصد قط.

لم تنشر هذه الحادثة في وسائل الإعلام، لكنها كانت معروفة لدى الجيش. هناك قرروا التحقيق في الحادثة، لكن بعد مرور شهرين ونصف، كل ما حدث حسب المتحدث بلسان الجيش، هو «تعلم الدروس المهنية واستيعابها في الوحدة». وحسب شهادات وصلت للصحيفة، لم يكن هذا دقيقاً بشكل كامل. تم توقيف عدد من الجنود من ذوي الرتب الصغيرة لفترة معينة وأعيدوا إلى وظائفهم. وتم نقله وضابط من الكتيبة إلى وظيفة تدريب. وبهذا، انتهى استخلاص الدروس. لم يكن هناك أي ضابط رفيع عوقب أو عزل.

كان يوم الحادثة مساء 13 أيار، بعد فترة قصيرة على انطلاق عملية «الضربة الخاطفة»، لإحباط أنفاق حماس في شمال القطاع «المترو». وقد سبقت تلك الفترة مناورة خداع للجيش الإسرائيلي؛ تم تكليف الفرقة 162 بخلق الشعور لدى حماس بأن الجيش ينوي تنفيذ عملية برية في القطاع، شعور سيدخل رجال حماس إلى الأنفاق التي سيفجرها سلاح الجو لاحقاً. وكجزء من الاستعداد لعملية حرف الانتباه هذه، بدأت مدافع الكتيبة 55 بإطلاق النار الكثيفة على مناطق مفتوحة في شمال القطاع. تم إطلاق حوالي 500 قذيفة بهذا الاتجاه. ولكن أجزاء منها وجهت بالخطأ إلى منشأة القرية، وهي منطقة زراعية قرب بيت لاهيا ويعيش فيها سكان.

رغم القتال والقصف المخطط له إلا أن الجيش الإسرائيلي لم يطلب من سكان المكان إخلاء بيوتهم. ولم يتم إرسال رسائل تحذر من الهجوم القادم، كما هي العادة في جولات القتال بغزة. بعد ذلك، في الساعة السادسة والنصف مساء، بدأ إطلاق القذائف على البيوت السكنية. مباشرة، اخترقت إحدى القذائف المنزل الذي كانت تعيش فيه عائلة أبو فارس. «كنت أجلس عند الجيران، وفجأت سمعت صوت قذائف تسقط»، قال ناصر أبو فارس (50 سنة) وهو والد العائلة. «لم أعرف أين سقطت، لكني رأيت الدخان وهو يخرج من بيتي الأول. ركضت إلى هناك بسرعة أنا وأصدقائي، لكن قبل وصولنا سقطت قربنا قذيفة ثالثة». كان البيت مليئاً بالدخان والغبار. لم يتمكن أبو فارس من رؤية من الموجود في البيت ومن أصيب وكيف.

هذا الوصف أعطاه أبو فارس لباحث «بتسيلم»، حيث جمعوا هناك شهادات عن الحادثة. وقالوا بأنه في الوقت الذي كان يحاول فيه العثور على أبناء العائلة، سقطت القذائف حوله. وبعد تلاشي الغبار والدخان، دخل البيت مرة أخرى. «وجدت بناتي، كان جسد عدد منهن ممزقاً»، قال. «أولادي كانوا مصابين، وكل المكان كان مملوءاً بالدماء».

في صباح ذاك اليوم، كان أبو فارس والد لـ12 شخصاً. وفي المساء أصبح والد لـ9: فوزية (17 سنة)، نسرين (26 سنة)، صابرين (28)، التي لم يعد ابنها الصغير محمد سلامة على قيد الحياة. الأولاد الآخرون الذين أصيبوا في القصف تم نقلهم إلى المستشفى في بيت لاهيا. وفي الطريق إلى هناك، أصيبت سيارته بنار المدفعية التي لم تتوقف. وعندما وصل كانت له مهمة أخرى باستثناء وجوده مع المصابين. كان مطلوباً منه تشخيص بناته وحفيده. رتب الطبيب أجزاء أجسامهن كي أتمكن من تشخيصها، كان أمراً غير محتمل. لم أستطع تحمله، بالأساس عندما وضع أجزاء أجسامهن بجانب بعضها كي أستطيع تشخيص الجثث وجثة الطفل».

القذائف لم تقتل أبناء عائلة فقط. «سمعت جيراني وهم يقولون إن قذيفة أخرى سقطت على بيتهم»، قال في شهادته، «عائلة عياش». في البيت المجاور، قتلت نعمة صالح سلامة عياش (47 سنة) وهاشم محمد عايد علي الزغبي (20 سنة). «أنا وزوجتي كنا نسكن في الطابق السفلي، وكانت تسكن قربنا والدتي في بيت صفيح»، قال إسماعيل عياش (50 سنة) لـ«بتسيلم»، وهو شقيق نعمة. في ذاك المساء، جرى لقاء عائلي في بيته بمناسبة عيد الفطر، حضر الجيران أيضاً، واصلوا حياتهم كالمعتاد رغم القتال. «جميع سكان القرية لم يخلوا بيوتهم لأننا قريبون من الحدود ولا توجد مواقع لحماس في المنطقة»، قال. بعد ذلك بدأ القصف. «سمعت صراخاً وأصوات نوافذ تتهشم». صعدت نعمة الدرج إلى الطابق الأول، والدته وشقيقته سارة والجارة جميلة وكنتها دخلن إلى شقته. «خرجت إلى الشارع ورأيته مليئاً بالأنقاض والكتل الإسمنتية»، قال. «سمعت صراخاً وعويلاً، وشاهدت مصابين مستلقين على الأرض. تم تدمير الشارع بالكامل، وكان مليئاً بالدماء والغبار والدخان، مشهد لا يمكن تحمله».

هو لم يعرف ما الذي حدث في بيته. «لم أشاهد أختي نعمة. افترضت أنها هربت. شاهدت أختي سارة وجميلة وكنتها يهربن من المكان. ورأيت بيت ناصر أبو فارس الذي يقع قرب بيتنا مدمراً بالكامل، رأيتهم يحاولون إخراج جثث من بين الأنقاض». في المستشفى الإندونيسي في شمال القطاع، الذي نقل إليه لتلقي العلاج مع عائلته، تبين له ما حدث. «بحثت عن شقيقتي نعمة. تجولت بين الأقسام، وبعد ساعة ونصف وجدتها في ثلاجة الموتى. توفيت متأثرة بإصابتها من الشظايا عندما كانت في بيت الدرج. تلقيت نبأ (مقتل) هاشم الزغبي أيضاً، الذي أصيب بشظايا قذيفة سقطت عند مدخل بيتنا». بعد ذلك، سمعت أن ناصر أبو فارس فقد ثلاث بنات من بناته، وحفيده. أرسل من بقوا على قيد الحياة من المستشفى إلى مدرسة في بيت لاهيا، وهناك حصلوا على المأوى. «وصلنا إلى المدرسة بدون شيء»، قال عياش. «لا شيء سوى الملابس التي نرتديها. بقينا هناك في ظروف صعبة جداً، جلسنا ونمنا على الأرض. وبعد ثلاثة – أربعة أيام، تبرع الناس لنا بفرشات وبطانيات. لم يكن لنا ما نأكله أو نشربه، وكانت هناك فوضى كبيرة». في صباح اليوم التالي للهجوم، عقد المتحدث بلسان الجيش في حينه، العميد هيدي زلبرمان (الذي ترقى بعد ذلك) مؤتمراً صحافياً، وقد أحصى إنجازات الجيش في تلك الليلة. الأنفاق التي تم تدميرها وعدد طائرات سلاح الجو التي هاجمت (160 طائرة) وكمية القنابل والقذائف والصواريخ التي أطلقت على أهداف مختلفة. «لقد أطلق حوالي 450 قذيفة على 150 هدفاً خلال 35 دقيقة»، قال زلبرمان برضى. ولكن ما حدث في المنطقة الزراعية بين بيت لاهيا والجدار الحدودي لم يتحدث عنه. وقد جاء من المتحدث بلسان الجيش بأن «تفاصيل الحادثة يتم فحصها من قبل جهاز التحقيق في هيئة الأركان. تم التحقيق في الحادثة على المحور القيادي والمهني من قبل سلاح البر وقيادة المنطقة الجنوبية. عقب التحقيق، تم استخلاص الدروس المهنية التي تم استيعابها في اللواء 215».

هآرتس 3/8/2021

إسرائيل للعالم: طهران ارتكبت خطأ ستندم عليه و«سنحاسب كل من يمس بأمننا»

يوسي يهوشع

■ «الاعتداء الإيراني على السفن لن يمس بحرية عمل إسرائيل. إذا كان هناك هدف مدان في الساحة البحرية – سنعمل»، هكذا يوضح مصدر أمني إسرائيلي بعد الحادثة التي وقعت في نهاية الأسبوع الماضي حين تعرضت سفينة بملكية إسرائيلية جزئية إلى الاعتداء من مُسيرة إيرانية.

في الهجوم الذي وقع ليلة الجمعة في خليج عُمان، قتل رجلا طاقم – قبطان السفينة الروماني وحارس بريطاني. استدعت بريطانيا ورومانيا أمس، سفيري إيران في دولتيهما لحديث توبيخ. تقتنع إسرائيل بأن إيران ارتكبت خطأ استراتيجيا في هذا الهجوم الذي أدانها أيضاً، بل وولد ضغطاً دولياً ضدها ينبغي استغلاله في الفترة القريبة القادمة قبل تنفيذ رد إسرائيلي. ويتركز الفهم على أن الإيرانيين تحلوا بالثقة عقب الهجمات الأخيرة على سفن بملكية إسرائيلية، حتى وإن كانت جزئية، ولكنهم ارتكبوا هذه المرة خطأ عملياتياً سيلحق ضرراً يندمون عليه.

وقالت مصادر إسرائيلية أمس، إنه رغم هذا الهجوم، فإن النشاط المنسوب للجيش الإسرائيلي في الساحة البحرية –حسب منشورات أجنبية– هو الذي جعل الساحة ساحة يرتدع فيها الإيرانيون في المستوى الأعلى أكثر من الساحتين البرية والجوية، اللتين يعمل فيهما الجيش الإسرائيلي أيضاً –حسب تلك المنشورات الأجنبية– في السنوات الأخيرة في إطار المعركة بين الحروب.

وبخلاف الادعاءات التي طرحت في الأيام الأخيرة، فإن الساحة البحرية لم تستنفد، وإذا ما توفرت أهداف مدانة، فلن تتردد إسرائيل في العمل فيها. ولغياب أي تقارير أجنبية عن هجمات كهذه، تدل على أن الإيرانيين هم المردوعون، وهم الذين لا يعملون خوفاً من الإحباط الإسرائيلي. تناول وزير الدفاع بيني غانتس هو الآخر الموضوع في مداولات الكنيست، وقال: «الهجوم الأخير على «ميرسر ستريت» الذي أدى إلى مقتل مواطنين غير مشاركين في القتال، بخلاف القانون الدولي والأخلاق الإنسانية، هو ارتفاع درجة». وأضاف: «هذا هو السبب الذي يجعلنا ملزمين بالعمل الآن حيال إيران التي لا تسعى فقط إلى النووي العسكري، بل وتؤدي إلى سباق تسلح خطير أيضاً، وتقوض الاستقرار في الشرق الأوسط، وتسلح ميليشيات إرهابية تحوز مئات المسيرات في إيران واليمن والعراق وفي دول أخرى، وكلها من إنتاج الصناعة الإيرانية. كلهم يهددون المنطقة، في البر والجو والبحر».

وأضاف غانتس يقول: «تحوز إسرائيل جملة من الأدوات والإمكانات للدفاع عن مواطنيها، وسنحاسب كل من يسعى للمس بنا في الزمان والمكان وبالوسائل التي تخدمنا وتخدم أمننا. هذا ليس موضوعاً إسرائيلياً فقط، فالعالم كله الذي رأى نتيجة العدوان الإيراني ملزم بأن يعمل، وكل اتفاق مع إيران يجب أن يتناول أيضاً إزالة هذا التهديد عن المنطقة ومسها بالأبرياء وبالاقتصاد العالمي».

وكان من رد على الهجوم على السفينة هو رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون، الذي وصف الضربة الإيرانية بالسفينة كـ«هجوم فضائحي»، وقال إن إيران ملزمة بتحمل تداعيات فعلها. «هذا غير مقبول على الإطلاق. هذا هجوم صادم على الملاحة التجارية. ففي الهجوم مات مواطن بريطاني. إيران، مثل كل دولة أخرى مطالبة بأن تحترم حرية الملاحة في أرجاء العالم، وستواصل بريطانيا الإصرار على ذلك».

يديعوت 3/8/2021

بعد «ميرسر ستريت»: كيف تستنفد إسرائيل البعد الدولي والدبلوماسي لتفعيل الاستراتيجية البحرية؟

البروفيسور شاؤول حورب ود. بن شفناير

■ إن الاعتداء على سفينة «ميرسر ستريت» في خليج عُمان هو اعتداء ذو طابع مشابه لأربعة أحداث مشابهة وقعت في الأشهر الأخيرة في منطقة المحيط الهندي.

منذ البداية، وفي ضوء المعركة البحرية التي خاضتها إسرائيل (حسب مصادر أجنبية) في السنتين الأخيرتين حيال إيران، كان من الصواب طرح سؤالين: الأول – بأي قدر تسهم هذه الأعمال في المعركة التي تخوضها إسرائيل ضد البرنامج النووي الإيراني؟ والثاني – هل أخذت القيادة السياسية التي صادقت على تنفيذ هذه الأعمال بالحسبان الردود الإيرانية المحتملة في المجال البحري ضد إسرائيل، المجال الذي تتعلق فيه إسرائيل بشكل مطلق في تجارتها مع بلدان العالم؟

الهجوم الإيراني الأخير هو ارتفاع درجة وتغيير في واقع الحرب بين المعارك بين إسرائيل وإيران. ساحة القتال الحالية على مسافة آلاف الكيلومترات عن شواطئ إسرائيل، وبهذا المفهوم فإن إسرائيل الآن في حالة دون حيال الإيرانيين. إضافة إلى ذلك، تكاد لا تكون لإسرائيل سفن بملكيتها منذ باعت أملاكها في شركة «تسيم» في كانون الثاني 2004، وهكذا، من أصل 6.400 سفينة أمت موانئ إسرائيل في 2020، 4 في المئة فقط كانت بملكية إسرائيلية. يستند الاقتصاد المحلي بشكل شبه مطلق على السفن الدولية في تجارته الخارجية (التي تشكل 99 في المئة من عموم التجارة الإسرائيلية)، وعند الطوارئ سيضطر لأن يعتمد أيضاً على هذه السفن. الشركات الإسرائيلية التي تعمل في التجارة البحرية اعتقدت في الماضي بأن عدم انتماء سفنها للدولة سيجلب لها حصانتها، ولكن هذه الفرضية تبينت في الأحداث الأخيرة كفرضية مغلوطة.

نعتقد أنه يتعين على إسرائيل في المرحلة الأولى أن تعرف بشكل علني وجلي منطقة شرق المحيط الهندي وخليج عُمان بمحاذاة إيران كمنطقة خطر، بقدر ما يتعلق الأمر بالسفن التي هي بملكية إسرائيلية أو تشغلها شركات إسرائيلية. على إسرائيل أن توجه السفن التي بملكية إسرائيلية في كيفية العمل من ناحية أمنية. ثانياً، على إسرائيل أن تعلن بأن كل السفن التي تبحر في المنطقة وبملكية إسرائيلية أو تشغلها شركات قاعدتها في إسرائيل، ستعتبر سفناً تبحر تحت علم إسرائيل. وسيكون المعنى أن مثل هذه المحاولات ستعد مساً بالسيادة الإسرائيلية وعملية إرهاب بحري. من اللحظة التي تنزع فيها الأقنعة وتأخذ إسرائيل على عاتقها المسؤولية عن السفن في هذه المنطقة، سيكون بوسعها أيضاً أن تطلب الانضمام والاستعانة إلى قوة المهام رقم 150. ويدور الحديث عن قوة مهام بحرية متعددة الجنسيات، تعمل وفق قرار مجلس الأمن وتشارك فيها 33 دولة. تعمل القوة من قاعدتها في البحرين وتنفذ أعمال الرقابة وفحص السفن المشبوهة وإيقافها، كجزء من الحرب العالمية ضد الإرهاب. تعمل القوة في البحر الأحمر وفي خليج عدن، ومهمتها ضمان التجارة البحرية الشرعية دون التعرض للتهديد. ووقعت إسرائيل مع البحرين على إقامة علاقات، بحيث إن دخول سفن سلاح البحرية الإسرائيلي إلى قاعدة القوة المشتركة في البحرين قد يوسع التعاون بين الدولتين. كما سيكون ممكناً الاستعانة بموانئ الإمارات الموجودة قريباً من الجبهة.

كما أن على إسرائيل العمل على توسيع تعاونها مع الأسطول الخامس الأمريكي الذي يتخذ له قاعدة في البحر. لإسرائيل مصلحة في أن تعترف إدارة الولايات المتحدة بشكل علني بالمعركة بين إسرائيل وإيران الجارية في المنطقة، ولا سيما في هذه الفترة من المفاوضات على الاتفاق النووي الجديد.

نسعى للمساهمة في التفكير الاستراتيجي غير القائم بجهاز الأمن الإسرائيلي في كل ما يتعلق بما يجري في المجال البحري، وأحد مؤشراته هو المعركة التي تخوضها إيران ضد إسرائيل في منطقة المحيط الهندي. الاستراتيجية البحرية في عصرنا تشدد على أهمية البعد الدولي والدبلوماسي على حساب أبعاد أخرى، ويجدر بإسرائيل أن تستنفد هذا البعد في المنطقة في ظل تفعيل أوجه التعاون المتنوعة المناسبة.

إسرائيل اليوم 3/8/2021

هل تستطيع إسرائيل التعايش مع إيران بصفتها دولة على «حافة النووي»؟

ألون بنكاس

■ تتلخص سياسة إسرائيل فيما يتعلق بسعي إيران للوصول إلى قدرة نووية عسكرية، بمقولة واحدة تقول كل شيء، ولا تقول أي شيء: «لن تسمح إسرائيل لإيران بالوصول إلى قدرة نووية عسكرية». أحياناً تسمع مقولة أخرى مشابهة، «لا يمكن لإسرائيل التعايش مع إيران نووية». تحولت هذه الأقوال إلى جوهر سياسة إسرائيل القائمة منذ ثلاثين سنة، وهي التي ستقف في مركز اللقاء المرتقب لرئيس الحكومة نفتالي بينيت، مع الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي سيناقشان فيه المفاوضات التي تجري بين إيران والدول العظمى، وحول بلورة اتفاق نووي جديد. ولكن ماذا يعني ذلك بالضبط؟

لنبدأ من النهاية: عملياً، إيران الآن هي نوع من دولة نووية. وحسب تعريفات معينة، قد تعتبر دولة حافة نووية. ولكن لا توجد لإيران قدرة نووية عسكرية. وهنا يكمن الفرق الكبير وتشويش المفاهيم. عندما تعلن جهات إسرائيلية عدم موافقتها على سيناريو «نووية إيران»، فإنهم يعبرون عن مصلحة حقيقية، جدية وسياسة واضحة. وعندما يعلن بايدن أن «إيران لن تكون دولة نووية أثناء ولايته» فهو يقصد ما يقول. ولكن في الحالتين التصريحات لا تناقض الوضع القائم بالضرورة، بل قد تتفق مع أن إيران، الآن، هي حسب تعريفات معينة، دولة حافة نووية. مع ذلك، يتبين أن إسرائيل والولايات المتحدة تعرفان التعايش. ليس بسلام، بل التعايش مع أو بدون اتفاق نووي جديد.

ثمة تصريحات أخرى تأتي بأسلوب مختلف. «محظور على إسرائيل الموافقة على اندماج مدمر لنظام إسلامي متطرف يهدد بـ«محو اسرائيل» بالسلاح نووي». هذا أحد التصريحات. وثمة تهديدات عامة مثل «جميع الخيارات على الطاولة»، وكلمات سحرية مثل «ردع». وهناك نقاشات علنية منسقة في الوقت والموضوع حول «احتمالية هجوم إسرائيلي» ونافذة الفرص أو «إلى أي مدى تستطيع إسرائيل تعويق تقدم إيران».

منذ بداية التسعينيات، والسياسة الرسمية العلنية والنشاطات العسكرية والاستخبارية السرية ضد إيران ومبعوثوها في الشرق الأوسط والنشاطات الدبلوماسية والعامة، جميعها تشتق من أمر استراتيجي أعلى يقول إن «إيران لن تكون دولة نووية». ولكن تحت الصياغة الواضحة مصطلحات غير دقيقة ومضللة أحياناً، لا سيما عند استخدام مصطلحات مختلفة ومتغيرة مثل الدولة النووية، والقدرة العسكرية النووية، والحافة النووية، وأجهزة الطرد المركزي الجديدة، واليورانيوم المخصب والبلوتونيوم، وزمن الاندفاع، وصاروخ مع رأس نووي، والقدرة على الإطلاق أو الإلقاء، والنقل الجوي أو الاتفاق النووي. وهناك أيضاً أحياناً ارتباك في «مجتمع الرقابة على السلاح»، لا سيما عندما يصدر العسكريون والسياسيون تصريحات دراماتيكية وحاسمة.

المصطلح ذو الصلة بخلفية المحادثات النووية هو دولة حافة نووية، التي تسمى أيضاً دولة نووية نائمة، أو «دولة لف برغي/ مفتاح». يصف المصطلح وضعاً تمتلك الدولة فيه رزمة كاملة مثل التكنولوجيا، والمعرفة، والمركبات والوسائل، التي تمكن من إنتاج سلاح نووي أو إقامة منشأة نووية واحدة خلال أسابيع أو بضعة أشهر، لكنها تمتنع عن فعل ذلك لاعتبارات مختلفة (يمكن تشبيه ذلك بأربعة كراجات قرب بعضها، في أحدها الهيكل الرئيسي، وفي الثاني المحرك، وفي الثالث الإطارات، ويضم الرابع نظام التوجيه والكهرباء). معرفة تجميع السيارة موجودة. والمطلوب قرار ووقود.

وللتحول إلى «دولة حافة»، تحتاج إيران إلى أن يكون لديها كمية كافية من اليورانيوم المخصب (هناك مسار بلوتونيوم لإنتاج القدرة النووية الذي ليست له أي صلة بحالتنا هذه، لأن إيران اختارت مسار تخصيب اليورانيوم). ولإنتاج قنبلة نووية واحدة، تحتاج الدولة إلى 220 كغم من اليورانيوم المخصب بمستوى 20 في المئة، وإلى قدرة تخصيب تصل إلى 93 في المئة. عمليا، دولة الحافة هي دولة خصبت اليورانيوم في السابق إلى مستوى الـ93 في المئة، لكنها اختارت عدم اجتياز الحافة وإنتاج قنبلة من المواد. من ناحية تخطيط أمن قومي استراتيجي فإن دولة الحافة يمكن أن تعتبر أيضاً دولة لديها كمية كافية بمستوى تخصيب 20 في المئة وقدرة تخصيب إضافية بدون أن تفعل ذلك، خصوصاً حين يدور الحديث عن تهديد حقيقي أو شبه تهديد أمني. البعد الزمني بين القدرة وإنتاج القنبلة، بين زمن إلقائها من طائرة مثل قصف هيروشيما وناغازاكي في 1945 وبين أن تكون مركبة كرأس متفجر على صاروخ بالستي بعيد المدى، هو زمن الاندفاع. الخلاف حول تعريف دولة الحافة يوضح أيضاً الخلاف الاستخباري في تقدير زمن الاندفاع، إلى جانب عدم الدقة الكامن في أي تقدير استخباري من هذا النوع.

في الأدبيات المهنية وفي الواقع السياسي، تعتبر دولة الحافة أيضاً «خياراً يابانياً». أي التعامل مع دولة تملك معلومات وقدرة تكنولوجية وقدرة وصول سريعة إلى المركبات، والتي قررت عدم تطوير قدرة عسكرية. يمكن أن ينبع هذا القرار من رغبة في الامتناع عن خرق ميثاق عدم انتشار السلاح النووي، أو لاعتبارات سياسية وإقليمية للامتناع عن الاستفزاز ومن إيجاد سباق تسلح. بناء على ذلك، تعتبر اليابان دولة شبه نووية، وهي ليست الدولة الوحيدة. فأستراليا وألمانيا وكندا وجنوب إفريقيا، التي تنازلت عن السلاح النووي في 1989، هي دول كهذه. لا توجد دولة تطور منها برنامج صواريخ بالستية، ولا يوجد أي منها تهدد دولة أخرى بصورة صريحة مثلما تفعل إيران، لكنها جميعاً تعتبر دولاً حافة.

المشكلة الأساسية في دول الحافة ليست الفترة الزمنية المطلوبة لتجاوز هذه الحافة وتقرير فعل ذلك، بل حقيقة أن إيران في ظل رعايتها واستخدامها كتهديد، تعتقد أنه يمكنها العمل بحرية ومن خلال القدرة على المناورة، أي مواصلة تطوير صواريخ دقيقة وتقويض أنظمة وتوفير رعاية للإرهاب وإلحاق الضرر بالسفن التجارية وإجراءات أخرى نسبت لإيران مؤخراً. ما زالت إسرائيل ملتزمة بمبدأ «لن نسمح بإيران نووية». ولكنها عملياً، تعترف بأن إيران دولة حافة في كل شيء، وتفترض أن أبعاداً معينة تخلق ردعاً كافياً. الولايات المتحدة بالتأكيد وافقت في السابق على واقع تكون فيه إيران دولة حافة. والسؤال الكبير هو: هل سيقيد الاتفاق النووي الآخذ في التبلور قدراتها التطويرية وبصورة دراماتيكية مثلما فعل الاتفاق السابق، وما إذا كان سيعوض عن ذلك تقدم إيران منذ العام 2019 عندما خرقت القيود رداً على انسحاب الولايات المتحدة أحادي الجانب منه في أيار 2018؟ حسب تقدير المخابرات في أمريكا وإسرائيل، لا تعمل إيران في مجال تطوير سلاح نووي عسكري، لكن ما الذي سيضع الرادع لخرق الاتفاق؟ وإذا لم يتم التوقيع على الاتفاق، وهو السيناريو المحتمل، فما الذي سيردع إيران عن اجتياز الحافة إذا قررت فعل ذلك؟

التهديد الآن هو الحاجة إلى أن نبلور مع الولايات المتحدة سياسة تهديد مندمجة، مبنية على معايير واضحة كرد على السيناريوهين. هذا ما يحاول رئيس الحكومة، بينيت، إجماله مع الرئيس بايدن. في هذه المرحلة، وهو أمر حيوي حتى أكثر من المعركة ضد شركة «بن آند غريس».

هآرتس 3/8/2021

«العليا» الإسرائيلية تقترح «حلاً» يمنع الإخلاء من «الشيخ جراح»... هل يوافق الفلسطينيون؟

نير حسون

■ هذا كان نقاشاً استثنائياً في القاعة د داخل المحكمة العليا. في الخارج، كانت عشرات طواقم الإعلام والدبلوماسيين والنشطاء اليساريين وحفنة من نشطاء اليمين، من بينهم عشرات الأشخاص من سكان الشيخ جراح الذي جاءوا إلى المحكمة في محاولة أخيرة لمنع إخلائهم من بيوتهم. في بداية النقاشات التي انتهت بدون قرار حاسم، حاول القضاة بكل الطرق جعل الطرفين يتوصلان إلى اتفاق تصالحي من خلال استخدام الضغط غير المعتدل بصورة واضحة. أساس الاتفاق الذي اقترحه القاضي إسحق عميت والقاضية دفنه براك – ايرز والقاضي نوعم سولبرغ، هو أن الفلسطينيين سيبقون في البيوت كمستأجرين محميين. ليس هذا فقط، بل سيتم الاعتراف بهم كمستأجرين محميين من الجيل الأول، أي أن الأبناء والأحفاد يمكنهم البقاء في البيوت. في المقابل، سيدفعون 1500 شيكل في السنة لشركة «نحلات شمعون»، التي تطالب بإخلائهم. تحفظ الفلسطينيون والشركة من هذا الاقتراح وأمر القضاة العائلات بتقديم قائمة لأصحاب الحقوق على العقارات خلال سبعة أيام كي يستطيعوا بلورة اتفاق بين الطرفين.

المشكلة ليست المال، بل الاعتراف بملكية «نحلات شمعون». لذلك، رفض الفلسطينيون. وطلب ممثلو المستوطنين اعترافاً واضحاً من الفلسطينيين بملكيتهم للأرض دون أن يستطيعوا طرح المزيد من الادعاءات في المستقبل. والفلسطينيون رفضوا ذلك بشدة. في الاتفاق كانت هناك مشكلات أخرى. مثلاً، من سيتم الاعتراف به كمستأجر محمي في كل عقار، حيث يدور الحديث على الأغلب عن عدد من الأخوة الذين سيرثون البيت، وواحد منهم فقط يمكن أن يكون محمياً. ثانياً، الإيجار المحمي لا يمنع الإخلاء بشكل مطلق. مثلاً، في حالة نجح المستوطنون في استصدار رخصة بناء لمشروع إخلاء – بناء، فيمكنهم إخراج الفلسطينيين مقابل سكن بديل.

رئيس هيئة المحكمة، القاضي عميت، كان متفائلاً واعتقد أنه يمكن حل المشكلات عن طريق «الدبلوماسية البناءة». «سنكتب أن المدعين يعلنون أنهم السكان المحميون، وأن المدعى عليها مسجلة كمالكة». وبذلك نكون قد حللنا المشكلة، هكذا ضغط على الطرفين. «هذه التسوية ستعطينا مهلة لبضع سنوات جيدة، وحتى ذلك الحين إما أن تكون هناك تسوية للأراضي وإما يكون سلام. لا نعرف ما سيحدث، هل يمكن الاتفاق على ذلك؟».

من الواضح أن عميت والقضاة الآخرين غير متحمسين للتوقيع على إخلاء العائلات من بيوتها. «نقول، هيا ننزل من مستوى المبادئ إلى مستوى الممارسة. يجب أن يواصل الناس العيش هناك، هذه هي الفكرة، لنحاول التوصل إلى اتفاق عملي دون هذه التصريحات أو تلك. رأينا كم هذا يهم وسائل الإعلام. نريد حلاً عملياً».

لكن كلما تقدم النقاش وجد القضاة صعوبة في جعل الطرفين يتوصلان إلى تفاهمات. في نهاية المطاف، استجابوا لطلب محامي الفلسطينيين، لكنهم أمروا المحامين بعدم الخروج من القاعة. عبر القضاة عن قلقهم بأنه ستكون في الخارج جهات تحرض الطرفين على رفض الصفقة. «ستبقون هنا تحت الإقامة الجبرية، ولكن بدون أصفاد إلكترونية»، قال القاضي عميت باستهزاء. جمهور غير فلسطيني، لا يعرف عن قرب الاعتقالات والإقامة الجبرية، ربما كان سيستمتع أكثر بهذه النكتة.

تم استئناف النقاش بعد الاستراحة، لكن القضاة يئسوا من إمكانية التوصل الآن إلى تسوية. وبدلاً من ذلك، أمروا الطرفين بالبدء في تقديم ادعاءاتهم حول الموضوع. النقاش في لب موضوع ملف الشيخ جراح حدث غير عادي، إذ غالباً ما يتم رفض ادعاءات الفلسطينيين لأسباب تقنية كثيرة، مثل التقادم، وانتهاء الجلسة، وافتراض الصواب الإداري، وما شابه. المحامي ارشيد والمحامي أبو حسين استغلا الفرصة، وبدءا في إحصاء الصعوبات وعدم المنطق القائل بأن شركة أجنبية لنشطاء يمين كانت هي المالكة لحي سكني في شرقي القدس. جميع ملفات الإخلاء ترتكز حتى الآن على دعامتين. الأولى، تسجيل الأراضي على أنها أراضي يهودية، الذي تم في العام 1972. والثانية، التوصل إلى ترتيب جلسة استماع في المحكمة العليا في الثمانينيات، وافق الفلسطينيون فيها –كما يبدو– على الاعتراف بملكية اليهود للأرض.

وفي جميع الجلسات التي عقدت منذ ذلك الحين، تم الادعاء بأن لا يمكن للفلسطينيين الاعتراض على هذين الأمرين. سمح لهم ذلك هذه المرة. وقال ارشيد وأبو حسين، على سبيل المثال، بأن التسجيل في 1972 نبع من خطأ أو تزوير، حيث لا يوجد للمستوطنين أي وثائق تدل على ملكيتهم، وأن القيم العام في وزارة العدل منح الأرض ليهود بدون صلاحيات، وأن حكومة الأردن نقلت الأرض إلى السكان، الأمر الذي هو من صلاحيتها، وحتى أن وزير العدل في 1968، شمشون يعقوب شبيرا، تعهد بأنه حتى لو أعيدت أملاك يهودية قبل العام 1948 فلن يتم إخلاء أي مستأجرين من بيوتهم. المحامي ايلان شيمر، ممثل «نحلات شمعون» رفض جميع هذه الادعاءات. وقال إن السكان الحاليين ليسوا بالضرورة مرتبطين بالمستأجرين الذين أسكنتهم الحكومة الأردنية هناك؛ وأن المدعى عليهم غيروا ادعاءاتهم على مر السنين، ويطرحون في كل مرة ادعاء دفاع جديد. «لا يمكن طرح ادعاء التزوير بعد خمسين سنة»، قال، وأضاف: «يريدون منا إلغاء جميع القرارات منذ الأزل».

بعد النقاش الأساسي، ظهر أن القضاة أقل تحمساً لاتخاذ قرار، وأنهم يصممون أكثر على إيصال الطرفين إلى تسوية. «خلافاً لما أردنا، انتقلتم إلى المسار القانوني، لكننا لم نفقد الأمل بعد»، قال عميت. قرر القضاة أن على الطرف الفلسطيني تقديم قائمة بأسماء من يستحقون السكن المحمي في كل عقار، للمحكمة. افترض أغلبية المشاركين في الجلسة أن القصد هو استخدام هذه القائمة في الجلسة القادمة لإجبار الطرفين على التوصل إلى تسوية تشمل استئجاراً محمياً وإلغاء عملية الإخلاء.

في الختام، تركز النضال القانوني في الشيخ جراح على مسألة واحدة، وهي: هل يدور الحديث عن نزاع مدني بسيط على العقارات مثلما يدعي المستوطنون، أم عن جزء من جهود الدولة وأذرعها الرسمية (القيم العام ومسجل الأراضي وشرطة إسرائيل) وأذرعها غير الرسمية (شركة نحلات شمعون) لطرد الفلسطينيين وتهويد الحي؟ وهذه جهود ترتكز على قوانين تمييزية وظالمة. من نافل القول إن العالم، باستثناء إسرائيل، يتبنى الرؤية الفلسطينية ويرفض الافتراض بأن النزاع شخصي. وجد القضاة صعوبة في اتخاذ قرار حول أين تقف المحكمة العليا في هذه المسألة. من جهة، يبدو أنهم غير متحمسين لخوض نقاش مبدئي مرة أخرى. ومن جهة أخرى، لا يريدون التوقيع على إخلاء مئات الأشخاص من بيوتهم. على الأقل ليس الآن، لأن «الشيخ جراح» تحول إلى رمز، وبات يقف في مركز اهتمام الإعلام والدبلوماسية.

والفلسطينيون أيضاً في ورطة. فالشيخ جراح أصبح رمزاً قوياً في الخطاب الفلسطيني. وأصبح سكانه أبطالاً للثقافة. وهي مكانة ستصعب عليهم الموافقة على حل وسط، حتى لو ضمن ذلك عدم إخلاءهم من بيوتهم. سيكون الضغط عليهم كبيراً، حتى الجلسة القادمة. يبدو أن القضاة يدركون ذلك أيضاً، ودليل ذلك هو طريقة وداع رئيس الهيئة للمحامين: «إذا التقينا في المرة القادمة فليكن هنا عدد أقل من الأشخاص. هذا ليس بسبب وجود مشكلة. فنحن على استعداد لاستئجار ستاد تيدي، لكن الجميع يعرف المشكلة».

هآرتس 3/8/2021

يد واحدة من أجل سوريا

سالم المسلط *

مرت الثورة السورية بمجموعة من المنعطفات الخطيرة خلال السنوات العشر الماضية، وتمكنت قوى الثورة الشعبية والسياسية والعسكرية من التعامل مع هذه المنعطفات بنجاح في بعض الأحيان وبقدر من الصمود في أحيان أخرى.

واليوم نحتاج إلى نقلة نوعية حقيقية في العمل الثوري خاصة فيما يتعلق بتعزيز فرص التعاون والجهد المشترك وتطوير العمل المؤسسي.

تلعب مؤسسة الائتلاف الوطني في هذه المرحلة دوراً ذا أهمية حاسمة، يصعب التخلي عنه أو التفريط به، فواجبنا وواجب جميع أصحاب الرأي والفكر أن يتكتلوا حول هذه المؤسسة، وأن يدعموها بكل ما هو ممكن، من خلال المساهمة الفعلية في عملها، أو من خلال تصويب ونقد وتوجيه هذا العمل بشكل يساهم في تحقيق مصلحة الشعب السوري الحقيقية وتعزيز تمثيله داخل هذه المؤسسة.

الإرادة الشعبية السورية

واجبنا أن نكون أكثر يقظة وحرصاً في تمثيل الإرادة الشعبية السورية، فرغم أن هناك أصواتاً عالية نسمعها باستمرار، إلا أن هناك أصواتاً خافتة لا نسمعها بوضوح، وهي في الواقع تملأ خلفية المشهد كله، لكن الضجيج العالي يغطي عليها فلا تظهر في الواجهة، ولا تلتقطها الآذان.

هذه الأصوات يجب أن تُسمع، ويجب أن تحضر إلى الساحة وتطرح نفسها، وسيكون الفيصل في أي رأي أو توجه هو مبادئ الثورة السورية وتطلعاتها.

فإذا ما وضعنا مبادئ ثورتنا كأساس وكمحدد للطريق فلن يكون هناك مجال للتفرق بعد ذلك، يجب أن ندرك أن من أخطر العناصر التي تفرق بيننا عدم القدرة على إدارة التصورات والاختلافات في الآراء التي نحملها، والغرق في الدفاع عن مواقف مسبقة تجاه بعضنا بعضاً.

العمل الجماعي

إن العمل الجماعي والمشترك لا يعني أن تذوب كل الفروق والاختلافات بيننا وإنما أن نتمكن من توظيف هذه الظروف والاختلافات بأفضل طريقة ممكنة. نحن جميعاً بحاجة إلى جهود الجميع، بحاجة إلى مشاركة الجميع، بحاجة إلى العمل المشترك، ومد الجسور بيننا.

الشعب السوري يحتاجنا جميعاً، يحتاج إلى من يعمل على ضمان مصالح الشعب والثورة واتخاذ قرارات صعبة.

السوريون غاضبون من نتيجة السنوات العشر الماضية، ومن مجتمع دولي غارق في التخاذل والتسويف والتلكؤ والشلل.

يشعر السوريون بخيبة أمل كبيرة من الواقع الذي وصلت إليه الأوضاع في سوريا، وهم محقون في ذلك. لكن القوى السياسية يجب أن تدرك أن الطريق الوحيد لتصحيح الأوضاع يستند إلى خطط الإصلاح والبناء، وليس من خلال الهدم والتفريق!

من المؤكد أن النظام لم يتمكن من تحقيق ما هدف إليه، ورغم حصوله على دعم عسكري ودبلوماسي غير محدود من روسيا وإيران، إلا أنه ما زال عاجزاً عن تحقيق أي من مخططاته ما يعني أن دورنا ما يزال محورياً ورئيسياً ومصيرياً.

اليوم لا بد من تفعيل محركات المجتمع السوري "المدنية والأهلية والاجتماعية"، لما في ذلك من أثر كبير على دعم المؤسسة السياسية المتمثلة بالائتلاف الوطني، وتوجيهها والارتباط معها وتقوية دورها على المستوى الدولي.

نأمل من كل الأطراف والقوى السورية أن تساعد في توجيه طاقات المجتمع نحو مجالات فعالة، بما في ذلك تشجيع الشباب على متابعة طريق التعليم، والانخراط في العمل الجماعي وصولاً إلى المشاركة السياسية.

جهود الشعب السوري، والجاليات السورية والمهجرين السوريين حول العالم، هي جهود مهمة ومؤثرة، سواء جاءت بالتنسيق مع قوى الثورة الفعلية، أو كانت جهوداً مستقلة تدعم الثورة السورية وتعيد بناء الضغوط المتعلقة بتفعيل الدور الدولي في الملف السوري عبر بناء حراك شعبي في المجتمعات التي يعيشون فيها.

الأولوية القصوى

لقد كانت الثورة بمبادئها وأهدافها عصب الحياة لكل إنسان سوري حر طوال شهور طويلة، ونأمل اليوم أن نجد الوسائل الكفيلة بإحياء هذه الروح، وإعادتها إلى دائرة الأولوية القصوى، وأن تعود تلك الروح إلى حياتنا اليومية على كل المستويات.

جيل جديد من أبناء سوريا، في الداخل والخارج، في المدن والمخيمات، في المناطق المحررة وفي بلدان اللجوء، بات اليوم جزءاً من هذه الثورة، وشريكاً في مستقبلها، ومن واجبنا أن ننقل إرث ثورتنا وأخلاقياتها ومثلها إلى هذا الجيل ليكون شريكاً حقيقياً في الدفاع عنها وحمل مشعلها.

إن الالتزام بمبادئ الثورة يعني سلوكاً عملياً ينسجم مع القانون وحقوق الإنسان ومبادئ حرية الرأي والتعبير، سلوك يؤمن بالمواطنة دون أي تمييز أو تجاوز، ويدرك أن حرية الرأي والتعبير تقف عند حدود القانون.

نجدد دعوتنا لجميع الشخصيات الفكرية والثقافية في سوريا إلى فتح حوارات مجتمعية جادة تتناول مبادئ الثورة ومعانيها والسبل الكفيلة بخدمة هذا الوطن والمساهمة في توجيه الطاقات بأفضل الوسائل والطرق الممكنة، وتجنب الوقوع في فخ الطائفية والتفرقة والنزعات الفوضوية والعبثية.

لا يمكن للشعب السوري أن يسمح باستغلال المبادئ العظيمة والقيم المشرفة التي قدّم السوريون من أجلها أعظم التضحيات، أو السكوت عن توظيفها بشكل لا ينسجم مع مبادئ الثورة، سواء جرى ذلك عن جهل أو عن قصد.

إن أي انتهاك لهذه المبادئ، وعلى رأسها المواطنة، هو سلوك مرفوض ومدان ويتسبب في ضرر حقيقي بالثورة والمجتمع.

مستقبل ثورتنا ووطننا مرتبط بمدى تكاتفنا وفعاليتنا، النظام يزداد تفككاً وهشاشة وفساداً، قدرنا أن نتابع هذا الطريق مهما تعددت المنعطفات وجسمت التحديات، علينا أن نكون يداً واحدة من أجل سوريا، ومن أجل تحقيق النصر والحرية والعدالة والدولة المدنية الديمقراطية، علينا إعادة المركزية لثورتنا ومبادئها وتطلعاتها، في سيادة الشعب السوري على ثورته ومصير بلده.

*** رئيس الائتلاف الوطني السوري**

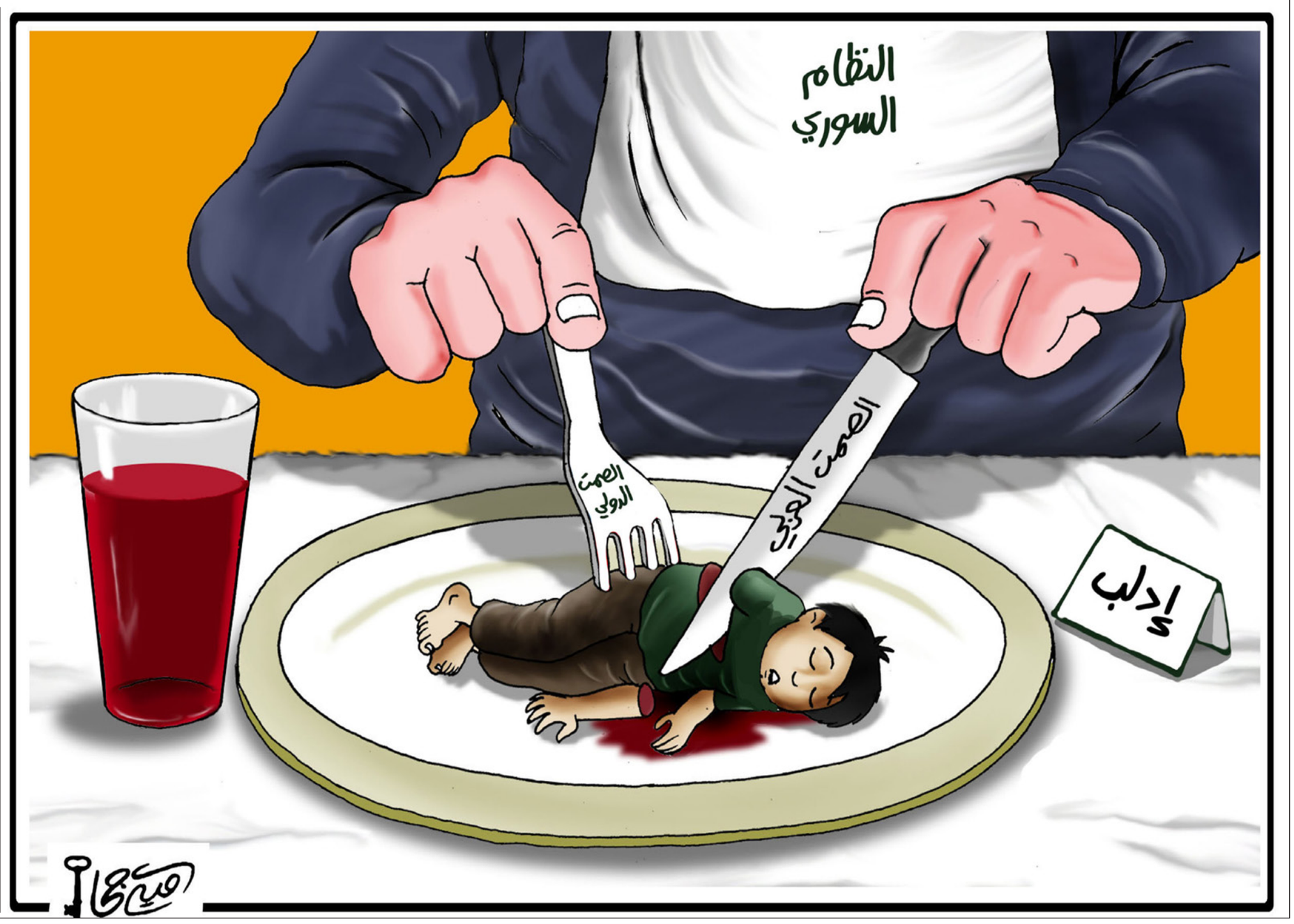

تعقيبات

مقال وسام سعادة: قيس سعيد والطريق الوعرة نحو الجمهورية الثالثة

الضغوطات الخارجية

"صعب للغاية تخيل أن أستاذ القانون الدستوري سعيد والرئيس المنتخب سيتحول إلى دكتاتور."

تبريرات الديكتاتورية لاحصر لها، المصلحة العليا للوطن، تجنب الحرب الأهلية الخ ....وأن الرئيس أستاذ قانون ليس الضامن. ثم لدينا "دكتاتوريات ناعمة" إن صح التعبير. لا داعي للقمع والقتل العلني للدكتاتورية وشبيهاتها. حالة تونس – برأيي– قد تأخذ أي اتجاه، الأيام المقبلة ستحمل الجواب. لا ضمانات على الإطلاق، الضغوطات الخارجية قوية جدا ليس أقلها الإقليمية وربما الدولية التي لاهم لها إلا الاستقرار بأي وجه كان.

عبد الكريم البيضاوي

الحنكة السياسية

بالفعل الخوف ليس في أن يتحول قيس سعيد إلى دكتاتور لكنه لا يملك خطة أو ربما لا يملك الخبرة والحنكة السياسية ليضبط التطورات بعد أن أطاح عمليًا بالدستور قبل أن يكون جاهزًا لتقديم بديل. أنا أفضل النظام البرلماني على الرئاسي لكن يبدو أن أردوغان وماكرون والنظام الأمريكي كانت لهم جاذبية خاصة على رجل القانون قيس سعيد، إلا أنه ومرة أخرى لا يملك خطة واضحة للعمل وهذا يجعل فشل أستاذ القانون الضعيف الخبرة مبرمجا مسبقًا.

أسامة كلّيَّة – سوريا/ألمانيا

تعقيبا على مقال غادة السمان: تسامح شيوخ جامع باريس

هجرة الأرمن

كانت هنالك في السابق هجرة إلى البلدان العربية مثل هجرة الأرمن إلى العراق ولبنان وسوريا بسبب (مذبحة الأرمن) ولقد عاشوا حياة كريمة ونالوا كل حقوقهم وممارسة طقوسهم فيها .

كذلك لقد كان في مصر عدد كبير من المهاجرين الإيطاليين واليونانيين ولعدة أجيال منهم ممن ولد على أرض مصر ويتكلم اللغة العربية بطلاقة، لكنهم وفي عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد أجبروا قسرا على الرحيل والتنازل عن الجنسية المصرية، ولقد التقيت بالبعض منهم هنا، وحكوا لي عن حبهم لمصر وعن ألم الرحيل منها، وحكت لي إحدى السيدات كيف أنها بكت في المطار عندما ناولها موظف الهجرة ورقة إمضاء التنازل عن الجنسية المصرية وكانت في أوائل العشرينيات من عمرها وتحب مصر.

وإذا رجعنا إلى التاريخ هنالك أيضا هجرة اليهود من أوروبا وإسبانيا إلى دول شمال إفريقيا حيث استقروا ومارسوا كل طقوسهم فيها من غير أي مضايقة، فالحياة دوارة وتتعدد الأسباب والهجرة مستمرة.

أفانين كبة ـ كندا

الحقبة الحزينة

الجزء الثاني من المقال (بطولات تثير الاشمئزاز!) يوقظ الآلام، ويوقد الأحزان .. بالخصوص عبارة (في هذا العالم جياع يحلمون بشطيرة واحدة لكي لا يناموا بلا عشاء) .

في سوريا نلحظ طوابير الناس بانتظار (ربطة خبز) ، وكذلك الوضع صعب جداً في لبنان، اليمن الذي لم يعد سعيداً ، وهكذا وقود الحزن يتعاظم في بلدان الحضارة ...

أتذكر بلدي العراق في الحقبة الحزينة والبائسة (الحصار الاقتصادي) التي دامت 13 عاماً حين أغلقت معظم دول العالم، وخصوصاً العربية منها أبوابها بوجه الشعب العراقي المظلوم، وأتذكر الفنان كاظم الساهر قدم أغنية يشكو فيها أحوال أطفال العراق فقامت دولة عربية خليجية بإرسال سفينة مواد غذائية (مجاملة) لمشاعر الساهر .

لننتظر تسجيل أغان جديدة تتعاطف مع أطفال سوريا ولبنان واليمن بوسعها أن تُحرك أشرعة سفن المجاملة.

نجم الدراجي ـ العراق

عجلة الحياة

تذكرت صور طالعتها من مدة تعود لجريدة "هنا القدس" الصادرة عام 1942 تتصدر الغلاف سيدة سورية ممسكة بثوب وتقدمه لطفلة تبدو في الخامسة من عمرها تحت عنوان (توزيع الأطعمة والثياب في سوريا على اللاجئين من بلاد اليونان) كما تظهر صور أخرى سفنا محملة بالبشر الهاربين من الحرب العالمية الثانية نحو سوريا!

لا ازدهار مع الحرب فهي توقف عجلة الحياة توقف التطور والتعليم والصحة وأوطاننا تخرج من حرب لتدخل في أخرى دوامة لا نستطيع الخروج منها.. ما أقسى الحروب

عمرو – سلطنة عمان

طابع التقديس

الكذب غير مقبول ولا يجب أن يقبل لكن مناقشة الإيديولوجيات كيفما كان نوعها يجب أن يسمح به، الإيديولوجيات تختلف أشكالا وأنواعا وأسماء، جميع الإيديولوجيات تحمل طابع التقديس وإن بدرجات. أن أناقش إيديولوجيتك لا يعني أنني أسيء إليك. احترام الشخص ومناقشة إيديولوجيته أمر جيد ومفيد.

عبد الكريم

مراكب المهاجرين

"لم يحدث مرة أن قرأنا عن مراكب للمهاجرين من أوروبا إلى لبنان أو أي بلد عربي هرباً من الحياة في أوروبا وحلماً بالحياة الأفضل." انتهى الاقتباس.

ربما الأصح أن نقول إلى دولنا الحديثة البائسة. الأمثلة كثيرة عن المهاجرين الأوروبيين إلى مصر وبلدان المغرب العربي في القرنين الماضيين من اليونان، وإيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا.

مهاجر

الأمان والعدل

مطلوب من شيوخ الدين أن يكونوا قدوة في الأخلاق، خاصة في التسامح والصدق والأمانة.

مهرجانات الأكل والشرب، تقف وراءها العديد من شركات الأغذية والإعلانات، ومن يقوم بتنفيذ المسابقات هم أداة لهم يتحكمون بهم بالمال ويهبونهم الشيء القليل مقابل ما يجنون أرباحا من وراء تلك المهرجانات.

ممكن أن يكون المهاجر قد ترك بلده بحثا عن رزق يجنيه، لكن المؤكد أن العديد قد يهاجر بحثا عن الأمان والعدل في تلك الدول، لأنه كان من الممكن أن يهاجر لدولة عربية مجاورة، لكنه يعلم تماما مدى الظلم التي تعانيه مجتمعاتنا العربية. .

محمد حاج

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

دولة واحدة أم دولتان؟ أهمية تطوير استراتيجية التفاوض

إبراهيم نوار*

ستظل المفاوضات فكرة عملية لها جدواها على أجندة السياسيين المعنيين بالقضية الفلسطينية، طالما أن هناك ما يمكن التفاوض عليه فإذا تلاشى أو انقضى فإن مبررات التفاوض ستنقضي وتزول. ومن الملاحظ تاريخيا أن ما يمكن التفاوض عليه بين الفلسطينيين والإسرائيليين قد انكمش كثيرا منذ قرار التقسيم، ثم بعد مبادرة روجرز، ثم بعد كامب ديفيد، ثم بعد مدريد، ثم بعد أنابوليس، وما يزال ينكمش. في كل محطة من محطات الصراع والتسوية خرج الفلسطينيون، في وضع أسوأ مما كانوا عليه، وهو ما أنتج أرضية خصبة لحالة من اليأس السياسي. تفسير الحالة الراهنة لا يعود فقط إلى التعنت الإسرائيلي والتوسع المدفوع بكل إمكانيات القوة المتاحة بمساندة الولايات المتحدة، لكنه يعود أيضا إلى حقيقة أن القيادة السياسية الفلسطينية تعيش حالة ارتباك بين ميل شديد للمزايدة، وبين غياب رؤية استراتيجية للعلاقة مع إسرائيل، ويترافق ذلك مع انخفاض مستوى التأييد العربي.

الإشارات من واشنطن ورام الله وتل أبيب تفيد بأننا نخطو نحو جولة جديدة من المفاوضات بين السلطة الوطنية الفلسطينية وبين الحكومة الإسرائيلية، لكن الغموض يحيط بموضوعات المفاوضات، واحتمالات التوصل إلى حلول عملية، خصوصا وأن السياسة الأمريكية تجاه عملية السلام، تقدم أولوية منع نتنياهو من العودة إلى الحكم، على ما عدا ذلك من أولويات، ومن ثم فإنها لن تقبل بأن تبدأ تسير المفاوضات في طريق يؤدي إلى انشقاق الائتلاف الوزاري الهش القائم، لأنها تعلم أن سقوط هذا الائتلاف يمهد الطريق لعودة نتنياهو. ولذلك فليس من المتوقع أن تتخذ الولايات المتحدة موقفا قويا ضد إقامة بؤر استيطانية جديدة في جنوب الضفة الغربية، أو حول القدس أو غور الأردن. ومن ثم يتعين على القيادة الفلسطينية أن تجد طريقا يحد من قدرة إسرائيل على خلق حقائق جديدة على الأرض تأكل ما يمكن أن يتفاوض عليه الفلسطينيون.

> القيادة السياسية الفلسطينية تعيش حالة ارتباك بين ميل شديد للمزايدة وغياب رؤية استراتيجية للعلاقة مع إسرائيل

وعلى الطريق إلى المفاوضات كان الاجتماع الوزاري الذي تم في الأسبوع الماضي في القدس، بمبادرة من عيساوي فريج وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي، وضم وزيرة حماية البيئة ووزير الصحة الإسرائيليين، مع نظيريهما من الجانب الفلسطيني. وكان هذا هو اللقاء الوزاري الأول بين الجانبين منذ أبريل/نيسان 2014. ويعتبر هذا اللقاء الذي تم في القدس، خطوة عملية ضمن إجراءات بناء الثقة التي اقترحها المبعوث الأمريكي هادي عمرو تمهيدا لاستئناف المفاوضات السياسية.

تحديات المفاوضات

الاستعدادات لأي مفاوضات مقبلة يصطدم بالعديد من العقبات على الجانب الفلسطيني، حيث يوجد نزاع بين السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله، وبين سلطة «حماس» في غزة، كما تعاني السلطة من ضعف خطير في شرعيتها، بعد تعليق الانتخابات النيابية التي كانت مقررة في مايو/ايار، والرئاسية التي كانت مقررة في نهاية يوليو/تموز. ومن ثم فإن تشكيل وفد تفاوضي يمثل الفلسطينيين سيكون مهمة شاقة في كل الأحوال. وربما يكون ذلك هو أسهل التحديات، لأن التحدي الأكبر يتمثل في العمل على بلورة استراتيجية مقبولة تجمع كل ألوان الطيف الفلسطيني، وتشكل حائطا منيعا ضد احتمال نشوب اقتتال داخلي بسبب التناقضات الحادة في الرؤية داخل المعسكرات الفلسطينية المختلفة، التي تصل إلى حد رفض القرارات الدولية من جانب المعسكر الإسلامي، والاختلافات داخل منظمة التحرير الفلسطينية حول تفسير تلك القرارات، والحدود التي لا يجب أن تتجاوزها المفاوضات. التوصل إلى رؤية فلسطينية مشتركة مهمة شاقة، لكنه لا يمكن التقدم بدونها على طريق التسوية السياسية.

استرجاع ما ضاع

وتصطدم محاولات بلورة استراتيجية سياسية للفلسطينيين، بتضارب وجهات النظر، بين أولوية استرجاع ما ضاع من أراض وممتلكات الشعب الفلسطيني من ناحية، وبين الضرورة الملحة لوقف التدهور ومنع التعرض للمزيد من النزيف والخسائر المادية والمعنوية. ومن المهم التأكيد على أن استراتيجية المفاوضات يجب أن تكون على استعداد للتوصل إلى حلول عملية، وليس لتحقيق أهداف الحد الأقصى، أو التوصل إلى حلول مثالية، مع التسليم بأن النتائج النهائية للمفاوضات تعكس القوة النسبية للأطراف، وإمكانات الضغط الإقليمي والخارجي. ومن الضروري تجنب الخلط بين السياسة والدبلوماسية، فالأولى تسعى إلى تغيير الواقع، أما الثانية فإنها تتعامل معه. وتمثل المفاوضات إحدى أهم أدوات الدبلوماسية التي يجب أن نتذكر دائما أنها «فن الممكن»، في إطار ظروف محددة، وهي تعكس توازن القوى القائم ولا تستطيع أن تتحداه، وهدفها هو الحيلولة دون تدهور الوضع القائم إلى وضع أشد خطورة. ولذلك فإنه من الخطأ الاعتقاد بأن هدف المفاوضات هو «استرجاع كل ما ضاع» لأن هذا من شأنه أن يشعل نار المزايدات السياسية بين الفلسطينيين. ولتحقيق الحد الأقصى من المكاسب في المفاوضات يتعين استخدام كل أوراق الضغط والحوافز الممكنة من أجل التوصل لاتفاق ناجح.

وفي حال الاتفاق على استئناف المفاوضات، فإن الفلسطينيين سوف يصطدمون بالرؤية الأمريكية الجديدة، التي أعلنها جوزيف بايدن بعد حرب غزة الأخيرة، بقوله إنه لن يكون هناك سلام «حتى تعترف المنطقة، اعترافا كاملا صريحا لا لبس فيه، بحق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية مستقلة»، وهو ما يضع المفاوضين الفلسطينيين أمام عقبة كبرى، هي قانون «يهودية الدولة» وما يمكن أن ينطوي عليه من تداعيات تؤثر سلبا على مستقبل حوالي مليوني من فلسطينيي الداخل يمثلون 21 في المئة من سكان إسرائيل.

حل الدولة الواحدة

قد يدفع البعض على الجانبين بأنه إذا استحال حل الدولتين، فلن يكون هناك خيار إلا حل الدولة الواحدة، على أساس أن الخطاب السياسي للإدارة الأمريكية الحالية يتضمن «أن الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني يستحقان الحصول على معايير متساوية في الأمن والحرية والفرص والعيش بكرامة»، والاعتقاد بأن ذلك ممكن في إطار دولة واحدة. هذا الدفع يواجه معارضة شديدة من الأغلبية اليهودية في إسرائيل، وكذلك من أغلبية منظمات الحركة الصهيونية العالمية. وقد ناقش ديفيد ماكوفسكي هذا الدفع في مقال نشره معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط في يونيو/حزيران الماضي، وأعادت نشره صحيفة جيروساليم بوست (21 يونيو/حزيران) وصف فيه حل الدولة الواحدة بأنه وصفة لـ«حمام دم لا نهاية له»، ونفى أن تكون إدارة بايدن على استعداد للمضي فيه، لأن منطقة الشرق الأوسط من وجهة نظره، لا تتمتع بوجود تقاليد ديمقراطية، ولم تتجاوز عصر ما بعد الطائفية الدينية، وأن الحروب التي تنشب فيها لا نهاية لها، وأن مجتمعاتها بشكل عام ليست مستعدة حتى الآن لقبول أو احترام حقوق الأقليات. وكتب ماكوفسكي «حيثما يتم فرض نظام مركزي (في إحدى دول المنطقة) بواسطة مجموعات طائفية أو عرقية مختلفة، فإن النتيجة تكون صراعات مستمرة» وتساءل: «هل ما يحدث في سوريا ولبنان والعراق هو ما نريده لمستقبل الإسرائيليين والفلسطينيين؟» واستنتج في نهاية المقال بأن حل الدولة الواحدة يعني تحول الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني إلى صراع داخلي في دولة يختلف سكانها في الديانة واللغة والتجربة (السياسية والتاريخية) وهو ما يمثل كابوسا حقيقيا.

ويعبر مقال ماكوفسكي عن وجهة النظر الغالبة داخل المؤتمر اليهودي العالمي، وعن وجهة نظر قطاع كبير من المهتمين بشؤون الشرق الأوسط في الولايات المتحدة، وهو ليس وحده في هذا السياق، فهناك العديد من الدراسات التي تعرضت لمستقبل التسوية السياسية، وناقشت فرضية جدواها على أساس حل الدولة الواحدة أو الدولتين، من أهمها الدراسة التي صدرت عن مؤسسة كارنيجي ومعهد بيكر للسياسة العامة عام 2018، التي أشرف عليها وشارك في إعدادها ادوارد جيريجيان ومروان المعشر وناتان براون، وهي الدراسة التي كشفت بما لا يدع مجالا للشك أن القضية الفلسطينية تواجه تحديات ضخمة، سواء على أساس حل الدولتين أو الدولة الواحدة، وأن أي تقدم على مسار التسوية، يتطلب أولا توفر القدر الضروري من الإرادة السياسية والرغبة في العيش بسلام بين الشعبين. وعلى الرغم من ضياع الكثير من الفرص في مفاوضات سابقة، فإن الظاهرة التي يجب التأكيد عليها هي أن التعثر في المفاوضات وتوقفها، قابله على النقيض من ذلك استمرار إقامة مستوطنات إسرائيلية جديدة. ومن ثم فإن مباراة السباق بين المفاوضات والاستيطان ستظل قيدا على النتائج الممكن تحقيقها للحصول على المقدار الكافي للقبول من الطرفين.

وتشير التطورات الأخيرة منذ تعيين هادي عمرو مبعوثا أمريكيا لشؤون التسوية السياسة، أن واشنطن تعطي أولوية لبناء حقائق حياتية جديدة لتحسين ظروف معيشة الفلسطينيين، وتأجيل موضوع المفاوضات حتى تنضج ظروف انعقادها ونجاحها. لكن ذلك النهج لا ينبغي أن يصرف الفلسطينيين عن أهمية تطوير استراتيجيتهم التفاوضية، التي تمنع استمرار انكماش أو ضياع ما يمكنهم التفاوض عليه.

* كاتب مصري

الجزائر والمغرب: متى يُكسَر الحاجزُ الاكبر؟

نزار بولحية*

يمضيان معا يدا بيد نحو افريقيا ؟ يخاطبان أوروبا بصوت واحد ؟ يحولان جزءا من إنفاقهما على التسلح لصالح مشاريع تنموية مشتركة؟ باستطاعة المغرب والجزائر أن يطويا ملف الصحراء ويحسماه بشكل نهائي، ويتوصلا لحل مشاكل الحدود، ويتفقا بأسلوب أخوي وودي على إعادة فتحها، وعلى ترسيم بعض النقاط التي لم ترسم منها، باستطاعتهما أن يفعلا ذلك وغيره. لكن لا شيء سيمنعهما اليوم وقبل الوصول لذلك من أن يخرجا علاقتهما من وضعها الحالي حتى لو استمر كل بلد في الحفاظ على سياسته وتمسك بمواقفه وخياراته. وأكثر من يدرك ما قد يعنيه ذلك هم خبراء الاقتصاد. فلغة الأرقام التي يعرفونها أكثر من غيرها تسمح لهم بتوقع حجم النمو ومقدار التنمية التي ستتحقق جراء تلك العملية. لكن المؤسف هو أن ولادة التنين المغاربي التي طال انتظارها مازالت مرفوضة إقليميا ودوليا على ما يبدو. فاستبقاء التوتر والنزاع الصامت بين الجارتين المغاربيتين بات وبالنسبة لأكثر من طرف هدفا في حد ذاته. وفعليا فقد بقيت تلك الوضعية هي العائق الأكبر أمام أي تفكير لاحق في قيام اتحاد مغاربي حقيقي. لكن من يتحمل المسؤولية عنها؟ السبت الماضي وبمناسبة ذكرى جلوسه على العرش وجد العاهل المغربي أن إطلاق الاتهامات ليس مجديا وأن لا معنى على الإطلاق لاتهام طرف دون الآخر، وقال إن الوضع الحالي للعلاقات المغربية الجزائرية «لا يرضينا وليس في مصلحة شعبينا وغير مقبول من طرف العديد من الدول» قبل أن يجدد دعوته للجزائر لإعادة فتح الحدود المغلقة مع بلاده منذ ما يقرب من ثلاثة عقود لأن «إغلاق الحدود يتنافى مع حق طبيعي ومبدأ قانوني أصيل تكرسه المواثيق الدولية بما في ذلك معاهدة مراكش التأسيسية لاتحاد المغرب العربي التي تنص على حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بين دوله» مثلما قال. وفيما لم يصدر إلى الآن أي رد فعل أو موقف رسمي من الجزائر على تلك الدعوة فإن جبهة البوليزاريو كانت وحدها من سارعت للتحدث في الموضوع. لكن باسم من كانت تتكلم الأحد الماضي حينما عقبت على ذلك الخطاب ببيان إعلامي؟ هل كانت تنوب عن الجزائر في نقل ردها الرسمي على دعوة الملك محمد السادس للأشقاء الجزائريين «للعمل معا دون شروط من أجل بناء علاقات ثنائية أساسها الثقة والحوار وحسن الجوار»؟ أم أنها كانت تعبر عن مخاوفها مما قد تستشعره خطرا وجوديا يتهددها متى اتفق الجاران المغاربيان في وقت ما لا على فتح الحدود بينهما فحسب بل على تكريس وضع مغاير تماما يكونان فيه «أكثر من دولتين جارتين» أي «توأمين متكاملين» كما جاء في عبارة محمد السادس؟

ربما يبقى الأمر مفتوحا على أكثر من احتمال. لكن نقل وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية لبيان البوليزاريو الذي اعتبرت فيه ذلك النداء «كلاما معسولا» هدفه ربح الوقت قد يعني أن جزءا من النظام الجزائري على الأقل يتبنى ذلك الموقف ولا يرى أنه من الضروري أن تقابل اليد المغربية الممدودة للجزائر بيد جزائرية تمد للمغرب. والسؤال هنا هو لم لا يقول الجزائريون ذلك صراحة؟ لم لا يخرجون ويعلنون عن موقف واضح إما بقبول الحوار مع الجارة الغربية أو برفضه من حيث الأصل؟ إن المشكل هو أن حالة الغموض والتضارب في التصريحات وإرسال الإشارات المتناقضة والقابلة لأكثر من تأويل هو ما يجعل موقفهم يبدو بنظر الكثيرين ملتبسا وغير مفهوم. فكم مرة خرج الرئيس الجزائري مثلا ليقول أن «لا مشكل للجزائر مع المغرب لكن يبدو أن المغرب هو من له مشكل مع الجزائر». غير أن الدعوات للمصالحة وللحوار ظلت مع ذلك تصدر عن جهة واحدة. وبغض النظر عن تقييم الجزائر لها أو تفسيرها لأسبابها ودوافعها وربما حتى للنوايا المبيتة من وراءها فإنها لم تقم بأي مبادرة أو عرض لتطوير العلاقات مع جارتها والخروج بها من وضع شاذ لازالت تعيشه منذ عقود هو أشبه بوضع اللاحرب واللاسلم. ولعل ذلك ما يدل وبوضوح على أنها لا تثق في الطرف المقابل وأنها لا ترجو أو لا تتوقع حصول تغير إيجابي من ناحيته قد يجعلها تراجع مواقفها وتقبل بمد يدها له. لكن لم يستمر المغرب بالمقابل في إطلاق مبادرات يعلم مسبقا أنها قد لا تلقى صدى أو تجاوبا من المعنيين بها؟ ربما هو يفعل ذلك حتى يبقي الكرة في المرمى الآخر وحتى يكشف بطريقة ما عن زيف ادعاء من يتمسك بشعارات الأخوة وحسن الجوار ويفعل العكس. لكن السؤال هو لم لا يوجد ومن الجانبين من يلتقط تلك الإشارات ليحقق من خلالها اختراقا ولو محدودا في علاقة البلدين؟ هل يعجز المغاربة والجزائريون عن فعل ذلك لأنهم لا يستطيعون أن يتخطوا أكبر حاجز يقف بينهم وهو البوليزاريو كما يعتقد البعض؟ لاشك أن الجبهة واحدة من العقبات لكن المشكل النفسي بين البلدين أعمق وأكبر من ذلك. والسؤال هنا لم امتنعت باقي الدول المغاربية عن القيام بأي وساطة ولم تبذل أي مسعى في اتجاه تحقيق لقاء أو حوار مغربي جزائري؟ أليس من مصلحتها أن ينتهي التوتر بينهما أم أنها ورغم كل ما تقوله تستفيد وبشكل من الأشكال من استدامة تلك الخلافات وبقائها ؟ من الواضح أن جلوس المغاربة والجزائريين إلى طاولة المفاوضات وفتح الملفات العالقة بينهم يقتضي منهم أن يعيدوا بناء الثقة بينهم. وفي ظل التراكمات التي حدثت على مدى العقود الماضية يحتاج ذلك لا فقط إلى إرادة صادقة منهم بل أيضا لحرص وربما حتى دفع من دول الجوار لحثهم على السير في ذلك الاتجاه. وقد يقول البعض أن تلك الدول التي تعاني من أزمات ومشاكل كثيرة لا تستطيع فعل ذلك وأن وضع العلاقات المغربية الجزائرية يختلف تماما عن وضع أي علاقة بين بلد مغاربي وآخر وأن المسألة في غاية التعقيد والصعوبة. ولكن أليس تهاون المغاربيين وتقصيرهم هو من جعلها تبدو لهم الآن ولغيرهم على ذلك النحو ؟ ثم ألا يعود جزء من ذلك التعقيد والتضخيم إلى وهم زرعه وروجه من يرغب بتأبيد الوضع وإبقاء الأمور على حالها؟ لاشك أن الحاجة باتت ملحة أكثر من أي وقت مضى كي يدرك المغاربة والجزائريون أن الحاجز الكبير الذي أقاموه على مزيج من الخرافات والإشاعات والمبالغات الإعلامية ليحول بين بعضهم البعض هو حاجز ذهني غير طبيعي وأن العقود التي بذلوها لفرض امبراطورية مغربية عظمى أو لإقامة جزائر كبرى ذهبت سدى لأن السباق على من يكون الأقوى أو الأكبر أو الأكثر عراقة في المنطقة لم يكن له أي معنى على الإطلاق بين شقيقين توأمين كما وصفهما العاهل المغربي وكما يفترض أن يكونا.

* كاتب وصحافي من تونس

> حالة الغموض والتضارب في التصريحات والإشارات المتناقضة القابلة لأكثر من تأويل هو ما يجعل موقف الجزائر من المغرب يبدو ملتبسا وغير مفهوم

حكومة «كوكتيل»... حكومة المصلحة!

د. صبري صيدم*

هكذا وبعد استعصاء دام أكثر من عامين أقرت الحكومة الصهيونية في تل أبيب موازنة دولة الاحتلال لتحدد بذلك خطة عمل ماكينتها العسكرية التوسعية الإحلالية الكبرى، هذه المرة بموافقة اليسار المتهالك والعرب المتأسلمين المتواطئين واليمين المتشدد المستبد.

> خمسون في المئة زيادة مالية لصالح الاستيطان في مقابل 50 مليون دولار عربية لشراء فريق رياضي وبناء كنس وتنظيم معرض لدولة الاحتلال

حكومة «الكوكتيل» هذه، ومع إقرارها للموازنة، لم تستطع إحدى وزيراتها إلا أن تلوث عيون العالم بتغريدة قميئة تتغنى فيها بزيادة الموازنة المرصودة للاستيطان بواقع 50% . ولهذا نسجل الملاحظات التالية:

١– إن هذه الحكومة قادرة، وبعكس كل التوقعات، أن تسير قدماً بخطواتها العملية، وذلك بخلاف ما كان قد أشيع عن استحالة ذلك أمام تنوع مشارب أحزابها واختلاف مواقفهم.

١– إن التنوع الحزبي في الحكومة، وإن ظهر بأنه غير قادر على التجانس، إلا أنه من الواضح بأن تجانسه هو في هشاشته وذلك لحاجة كل حزب ممثل بالحكومة للآخر للبقاء في السلطة.

١– التوظيف الصحيح لفزاعة نتنياهو من قبل رئيس الحكومة الصهيوني المتطرف نفتالي بينت، وقدرته البارعة على التلويح بتلك الفزاعة في كل مرة واجهه تحد ما في الحكومة، ليخيف خصومه ويذكرهم بأن نتنياهو يقف خلف الباب منتظراً العودة إلى السلطة في حال انهيار الائتلاف الهش!

١– دور العرب المتأسلمين في تذليل العقبات التي تواجه بينيت، لمساعدته على تخطيها، بصورة تجعلنا نتساءل عن السبيل الذي يعتقد بموجبه هؤلاء بأنهم قادرون على تبرير تواطؤهم لإقرار الزيادة المذكورة لتعزيز الاستيطان وتدمير ما تبقى من الجغرافيا الفلسطينية.

١– إعادة تجديد القناعة بأن إسرائيل لا يحكمها سوى عقيدة واحدة مهما لبس البعض من أقنعة. كلهم عنصريون حاقدون لا يملكون في جعبتهم سوى أولوية واحدة، ألا وهي الإجهاز على أحلام الفلسطينيين.

١– زيادة قدرة «الكوكتيل» الحكومي على جلب بعض العرب للتستر بهم وتمرير مخططاتهم، بينما يقف أبناء جلدتنا تماما كما الطبول الجوفاء.

وعليه فإن ما يجري في سلوان والشيخ جراح والخان الأحمر والبلدة القديمة في القدس وفي بيتا وكفر قدوم وقصرة والأغوار والقائمة تطول، ما هو إلا تأكيد على عنصرية إسرائيل، مهما حاولت إقناع العالم بتنوع نسيجها السياسي واختلاف مدارسها العقائدية المزعومة.

لذا فإن ما أقدمت عليه جنوب افريقيا وتحالف الدولة القريبة منها في منع إسرائيل من العودة إلى العضوية المراقبة في الاتحاد الافريقي، إنما يشكل منصة تأثير مهمة قادرة على تغيير مسار الانبطاح التطبيعي القائم.

خمسون في المئة من زيادة مالية لصالح الاستيطان، في مقابل 50 مليون دولار عربية المصدر لشراء فريق رياضي، وبناء كنس، وتنظيم معرض لدولة الاحتلال على أرض عربية في محاولة مستميتة لاسترضائها، إنما يقف أمامها الشعب الفلسطيني حائراً: مال من لحمي، أم مال لينزع لحمي!!

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

الثورة والثورة المضادة... والأزمة التونسية

موفق نيربية*

تعيد الأزمة التونسية المحتدمة حالياً مفهومي الثورة والثورة المضادة إلى الساحة بعد أن استُهلكا حتى الشفافية على أيدينا، وعلى تفاسير متعارضة، يتغيّر فيها الموضوع مع تغيّر الذات. فهل كانت حركة السيسي والجيش في مصر استمراراً للثورة أم فعلاً مضاداً لها؟! وهل كانت سيطرة الرايات السوداء والبيضاء في سوريا استمرارا لثورتها أيضاً أم نقضاً لها؟! وهل كان ما جرى في تونس» انقلاباً» وفعلاً من أفعال الثورة المضادة أم أنه تصحيح لمسار الثورة الذي تعقّد واستنقع؟! والأهم في كلّ ذلك: هل كان الإسلامويون ثورةً وجزأً من ثورة، أم ثورةً مضادة تتلطى للثورة وراء الزاوية؟!

ينبغي الإقرار أولاً بأن تونس تختلف بالفعل عن غيرها، قبل ربيع 2011 وفيه وبعده. وهي، رغم كلّ الظواهر المكرّرة في أكثر من مكان عربي خفيفة الظلّ في مشاكلها وقضاياها. «إخوانها» أكثر معاصرةً من غيرهم، وانقلابها الطارئ أقلّ فظاظة من غيره.

دشّن الفرنسيون استخدام المصطلح بعد ثورتهم عام 1789، من خلال أنصار عودة الملكية، الذين استطاعوا أن يحققوا انتصاراً مهماً على ثورات 1848 الأوروبية. في حين لم يقف بسمارك عند توحيد ألمانيا وتنشيط نهضتها الاجتماعية والاقتصادية، بل أخذ عن الاشتراكيين مطلبهم، وأسس لضمان صحي ما زالت آثاره قائمة في دولة الرعاية الراهنة. وبعد عدة انقلابات أو ثورات بعد الحرب الأولى، جاء انقلاب هتلر، ومعه قسم غاضب من الشعب الألماني آنذاك، ليحقّق خراباً ما زال يفعل فعله حتى الآن. وفي روسيا كان اسم «الثورة المضادة» اسم علم لكلّ القوى التي حاربت ثورة أكتوبر عسكرياً، ثمّ استمرت كأداة لقمع من رأى ستالين ضرورة لقمعه.

> في الثغرات هنالك غياب المحكمة الدستورية وتعطيل اختيار أعضائها عجزاً أو عمداً ويتسبب هذا حالياً في التخبّط أمام الإجراءات والتوجّهات

اعترضت حنة آرندت على إطلاق اسم الثورة جزافاً. فتقول في بعض خربشاتها عام 1963 بمناسبة حراك الحقوق المدنية الكبير في الولايات المتحدة إنها لا تقبل» الثورة الفاشية أو المراحل اللاحقة من الثورة البلشفية على أنها ثورات ليس فقط لأن عنصر الحرية كان مفقوداً فيهما تمامًا، ولكن أيضًا لأن فكرة تأسيس شيء جديد ومستقر قد اختفت وراء فكرة أخرى هي الثورة الدائمة... ادّعى لينين أن الهدف هو: كهربة البلاد (القضاء على الفقر والتخلف) بالإضافة إلى السوفيتات (شكل جديد من أشكال الحكومة). لكن الثورة لم تنته ولم تصل إلى نهاية. لقد تم إعلانها ثورة دائمة ولاهثة، هي إما تناقض في المصطلحات أو مجرد فكر شمولي».

في صيف عام 2013، كنت في حديث مع سفير مصر لدى إحدى الدول الأوروبية، وحين جاء ذكر ما جرى في الثلاثين من حزيران/يونيو وبعده قلت كلمة «انقلاب» فابتسم وصحّح لي «نحن نسمّيه ثورة». وإخوان مصر وكثير غيرهم – وبينهم علمانيون– ما زالوا يطلقون على الذي حدث اسم» الثورة المضادة».

في سوريا يُطلق اسم «المناطق المحررة» على تلك التي تسيطر فيها قوى معارضة مسلّحة يغلب عليها الطابع الإسلامي والداعم التركي، بل إن أقواها وأكبرها «جهادي» يقع مباشرة تحت تصنيف الإرهاب في القوائم الدولية. ويتحرّج غيرهم من تلك التسمية الفائضة، من دون أن يبادر إلى تسمية مختلفة. ويرى الإسلاميون– وآخرون– فيما يجري على الأرض استمراراً للثورة، في حين يراه غيرهم ثورة مضادة.

كلّ ذلك ينعكس هذه الأيام على الحدث التونسي في خلفيات ردود الفعل وطريقة الرؤية والنظر.

كغيرهم، بدا التونسيون وقد سئموا سياقات ثورتهم بضجيج إسلامييها وفاسديها في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الماضية. فجاءت النتائج متعارضة ومختلطة: فشلت النهضة في تمرير مرشّحها إلى الدور الثاني، ونجحت في تصدّر الكتل البرلمانية. واكتسح قيس سعيّد الصناديق بحمولته الشعبوية وضعف خبرته مع نواياه الطيبة، ولكن أيضاً مع توجّه حركة النهضة إلى دعمه بكلّ قواها بعد فشل ممثلها. نجح سعيّد بأكثر من سبعين في المئة من الأصوات، ونالت النهضة أقل من عشرين في المئة في انتخابات البرلمان، مما جعل الرئيس فائزاً حتى لو حسمنا من أصواته أصوات النهضة، مما جعله مستغنياً وقادراً على «الاستقلال» بنفسه شيئاً فشيئاً. ذلك ينسجم مع المخيال التونسي– العربي– حول صلاحيات الرئيس «القائد»، ويفسّر ميل سعيّد وحلمه بتعديل الدستور لإعادة النظام رئاسياً كما كان.

على هذا الخطّ ذاته جاءت إجراءات الرئيس وبيانه في يوم 25 تموز/ يوليو... والرجل حقوقي وقانوني من الطراز الأول، كما كان نشيطاً في حوارات ومناقشات الدستور الحالي عام 2014 مع أن هنالك تعارضاً واضحاً من أول نظرة متواضعة – غير مختصة – للمادة 80 التي استند إليها الرئيس مع إجراءاته التي أعلنها ونفّذها، على الأقل من حيث تجميده للبرلمان وإغلاق أبوابه مع النصّ على جعل اجتماعه مفتوحاً في المادة المذكورة. ربّما كان الملك عارياً، ونحن لا نرى ذلك! ربّما أيضاً لا نريد أن نرى الأمر، لأنه ليس جوهر المشهد والمسألة والأزمة، بل شكلها الخارجي، الذي حدّدته ثغرات البناء وسياقات إعادة تأسيس النظام والدولة واستقرارهما، وكذلك مسار الأزمة الاجتماعية – الاقتصادية – الصحية المستحكمة بالناس.

في الثغرات هنالك غياب المحكمة الدستورية وتعطيل اختيار أعضائها عجزاً أو عمداً، ويتسبب هذا حالياً في التخبّط أمام الإجراءات والتوجّهات. وفي السياقات يبدو أن هنالك حالة فساد وصلت إلى حدّ التفسّخ، بانعكاساتها على الحياة السياسية وتشويهاتها لكلّ مجالات الحياة الأخرى، مع تدهور في الإدارة وصل إلى شفا الكارثة مع جائحة كورونا واستفحال أمرها.

بيضة القبان في الأزمة هي حركة النهضة، بوضعها الداخلي على شفا الانقسام والتشرذم، وبعلاقتها مع القوى الأخرى حتى استخدام الضرب المباشر في داخل البرلمان، من دون أيّ استنكار لذلك أو حتى اعتذار فيما بعد. وإذ يشكّل الشيخ الغنوشي – زعيم النهضة ورئيس البرلمان– وزناً كبيراً في الصورة بثباتها أو حركتها، فإن الشكل الشخصي لخلافاته في كل الاتجاهات، وآخرها مع الرئيس، قد أساء إلى تاريخه الطويل، كأكثر زعيم إسلامي اعتدالاً وحداثة في طرائق معالجته لقضايا الاجتماع والسياسة، بالمقارنة خصوصاً مع الإخوانيين في أماكن أخرى.

لم يستطع الغنوشي – وحركة النهضة – الاعتصام بوطنيته التونسية التي طالما تحدّث عنها، وانتقد على أساسها رفاقه من الإخوان المصريين إلى السوريين وغيرهم. حدث ذلك خصوصاً على إثر ما جرى في مصر، التي كانت طموحات الإخوان فيها وإصرارهم على تفرّدهم وامتناعهم عن مراعاة الآخرين سبباً في مأساتهم وفي تدهور الثورة المصرية ومكتسباتها الديموقراطية.

فكما كان الأمر في مصر، حين أدّت مطامع الإخوانيين وعدم مقاومتهم لها إلى تطوّر موقف الجيش ومبادرته ومن ثم تغيير المسار الديمقراطي فإن المسؤول عمّا جرى في تونس هو قوّتها السياسية الأكبر، التي عجزت عن التعامل مع القوى الأخرى على القواعد الحديثة المعروفة، بل أدّت سياساتها إلى تعطيل جوانب ضرورية تتوزع على مروحة شاملة من مكافحة الفساد إلى ترتيب تداول السلطة إلى استكمال العدّة القانونية للنظام.

يختلف الأمر ما بين تونس ومصر، في أن هنالك رئيساً شرعياً بالأساس، يؤكد على أن الإجراءات مؤقتة، وعلى حرية التعبير، ويعترف بالدستور ويستند إليه، وإلى قاعدة شعبية لا ينكرها حتى خصومه، تعيش ظروفاً صعبة تحفزها على تمرير ما لا يمرّ في أوضاع أخرى.

يختلف أيضاً في وجود برلمان منتخب لا يستطيع أحد المساس به وبدوره، لحركة النهضة دور أول فيه، وينبغي لها أن تقتنص الفرصة السانحة لإجراء مراجعة نقدية وذاتية معمّقة. بذلك يمكن للأمر أن يختلف في الأيام المقبلة، وينفتح باب الحوار والبحث عن حلول عملية ودستورية في الوقت نفسه، فتونس عزيزة، وأهلها يستحقون الخير.

أمّا ما يخصّ الثورة والثورة المضادة، فربّما نضطر إلى العودة إلى ما نكره، لنستحضر الأرواح ومفاهيم التقدم والرجعية، ونكفّ عنّا شرّ اختلاط المصطلحات.

* كاتب سوري

تنصيب رئيسي ترافقه تحديات مستعصية الحلول

■ شهدت العاصمة الإيرانية طهران يوم أمس تنصيب إبراهيم رئيسي رئيساً للجمهورية الإسلامية، وأشرف المرشد الأعلى علي خامنئي على المراسم وألقى كلمة شدد فيها على واجبات الحكومة الجديدة في مكافحة الفساد والتهرب الضريبي وحل المشاكل الاقتصادية وتنفيذ البرامج الموعودة، داعياً إلى سرعة تشكيل الفريق الحكومي. ومن المنتظر أن يؤدي رئيسي اليمين الدستورية غداً أمام مجلس الشورى فيتولى المنصب رسمياً، ويعرض بالتالي أسماء شاغلي الحقائب الوزارية وطلب ثقة البرلمان.

ورغم أن الرئيس الجديد نال نسبة كاسحة في انتخابات حزيران/ يونيو الماضي بلغت 62 % من أصوات الناخبين، إلا أن رئاسته اقترنت بسلسلة من المؤشرات التي يمكن القول إنها كانت غير مسبوقة بالمقارنة مع رؤساء إيران السابقين. فمن جهة أولى كان معدل الإقبال على التصويت هو الأدنى في تاريخ الجمهورية الإسلامية إذْ اقتصر على 29,77 % من أصوات الناخبين المسجلين، وكان أبو الحسن بني صدر قد فاز بنسبة 67.86 %، وعلي خامنئي بنسبة 74.26 %، وهاشمي رفسنجاني بنسبة 54.59 %، ونجح محمد خاتمي في استقطاب 79.92 % من الناخبين.

ومن جهة ثانية، كان انفراد رئيسي بمساندة صريحة من المرشد الأعلى قد اقتضى أيضاً استبعاد مرشحين لم يكونوا كلهم من الإصلاحيين وتوفر في صفوفهم عدد من المحافظين، كما اقترن باستعادة جوانب سوداء في تاريخ رئيسي خلال عمله كمدّع عام في طهران ثم إيران، ودوره في مئات أحكام الإعدام التي صدرت بحق معارضين وناشطين سلميين خلال تظاهرات 2009. ومما له دلالة خاصة أن رئيسي يدخل نادي رؤساء إيران بصفته أول خاضع لعقوبات أمريكية، ويواجه انتقادات لاذعة واتهامات جدية من جانب منظمات حقوق الإنسان العالمية المستقلة.

والتحديات التي تواجهه لتوها ليست كثيرة ومتعددة الجوانب ومستعصية الحلول فقط، بل هي أيضاً من النوع الذي لم يفلح في معالجتها رئيس إصلاحي ومعتدل مثل روحاني، فكيف والرئيس الجديد محافظ متشدد سبق له أن انتقد خيارات الحكومة السابقة وخاصة في إدارة ملف الاتفاق مع الغرب بصدد برنامج إيران النووي. ورغم أنه لا يعلن صراحة معارضته لاستئناف مفاوضات فيينا حول تجديد الاتفاق القديم، فإنه لا يخفي عداءه لغالبية رعاة الاتفاق وليس للإدارة الأمريكية وحدها.

ومن نافل القول إن رئيساً محافظاً متشدداً هو آخر ما يحتاج إليه شعب إيران في الظروف الراهنة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، وفي ظل المفاعيل القاسية للعقوبات الأمريكية وأشكال الحصار المختلفة وانكماش تصدير النفط وانحطاط العملة الوطنية، وتبذير ثروات البلد على مغامرات خارجية عسكرية وعقائدية لا تجلب إلا المزيد من المشاق والصعوبات. وإذا كانت دولة الاحتلال الإسرائيلي تعربد على هواها في أعالي البحار وتنتهك الأجواء السورية متى شاءت من دون حسيب او رقيب، فإن مجرد اتهام طهران بالمسؤولية عن استهداف الناقلة الإسرائيلية على شواطئ عمان أقام الدنيا في واشنطن والحلف الأطلسي والغرب، وهذا ما يتوجب أن يضعه قادة إيران في حسبانهم كلما فكروا بالرد على الهجمات الإسرائيلية.

وتنصيب رئيسي مناسبة جديدة للتشديد على أن الشعب الإيراني يستحق قيادة إصلاحية أفضل، وتجدر به الحرية والكرامة والرخاء.

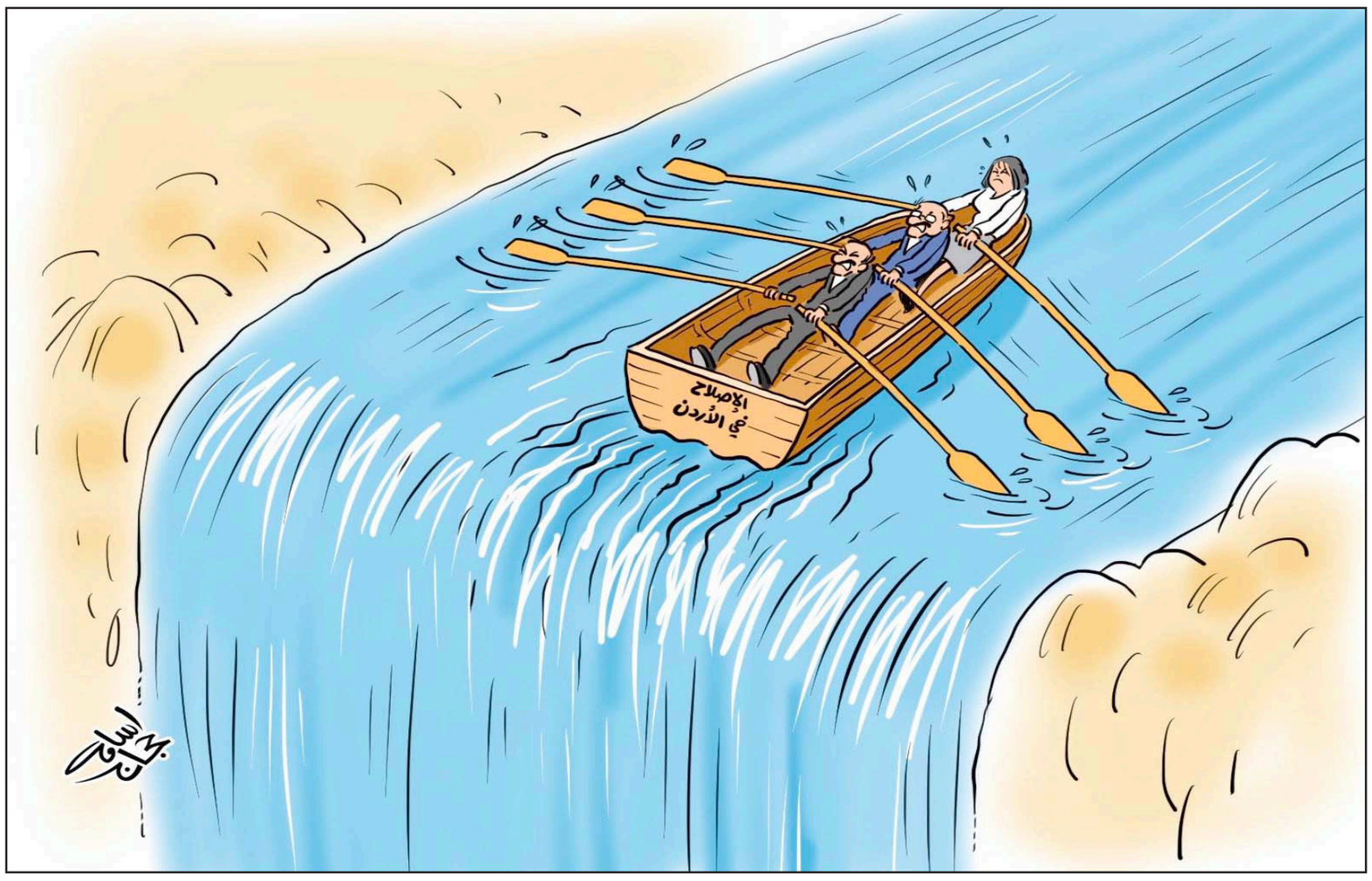

تونس: والآن ماذا عسانا نفعل؟!

محمد كريشان*

■ ها أن بعض التململ بدأ يدب رويدا رويدا في تونس ليحلّ مكان الفرحة العارمة التي استقبلت بها قطاعات واسعة ما قام به يوم 25 من الشهر الماضي الرئيس قيس سعيد، أو محل الصدمة والتحفظ لدى قطاعات أخرى أبرزها القوى السياسية والاجتماعية التي دعت إلى الانتهاء سريعا من «التدابير الاستثنائية» المعلنة.

هذا التململ الذي لم يتحوّل بعد إلى مزاج شعبي عام يعود في معظمه إلى ما بدأ يستقر من انطباع بأن الرئيس سعيّد، وقد فعل ما فعل، يبدو مُشوّشا وكأنه لا يعرف بالضبط ماذا يفعل بعد ذلك. السبب في هذا (إذا ما أحسنا الظن) أنه ربما يفضل التريّث لتكون خطواته مدروسة، أو لعله بكل بساطة لا يملك أي تصور جاهز للمرحلة المقبلة، أما (إذا أسأنا الظن) فالسبب يعود إلى أنه قد لا يكون هو صاحب القرار في تحديد الخطوات المقبلة التي تتحكم فيها هي أطراف أخرى داخلية أوخارجية.

الرئيس سعيّد، وإذا ما تركنا ما يحظى به من تأييد شعبي كبير إلى حد الآن على الأقل، يبدو حاليا وحيدا في المشهد بلا سند سياسي حقيقي من قوى فاعلة في المجتمع فضلا عن أنه محاط بفريق لا يُعتد بكفاءته وخبرته حتى وإن حاول الالتحاق به الآن بعض الانتهازيين القدامى أوالجدد.

التململ يعود كذلك إلى حسابات كل طرف وما يريده من الرئيس سعيّد فمن وقف معه بقوة منذ اللحظة الأولى، غير عابئ بالاعتبارات القانونية، كان يحثه على «طرق الحديد وهو ساخن» متمنين عليه ربما أن يقدم على حل بعض الأحزاب والجمعيات أو حتى رمي قادتها في السجون، وفي مقدمتهم طبعا حركة «النهضة» والدائرين في فلكها. «الطريف» هنا أن كثيرا من المؤيدين لسعيّد كانوا من معارضيه، بل وحتى من المتهكّمين عليه، لكنه «فقه النكاية» كما كان يسميه الدكتور سعد الدين ابراهيم.

ومع أن الرئيس لم يفعل، بل هو على العكس من ذلك نراه يؤكد باستمرار حرصه على الحريات، إلا أن ذلك لم يمنع آخرين من التململ هم أيضا لأسباب مغايرة تماما. هؤلاء وإن لم يدينوا ما قام به سعيّد ولم يصفوه بالانقلاب إلا أنهم تمنّوا عليه العودة السريعة للالتزام بالدستور حتى لا يمتد شهر «التدابير الاستثنائية» إلى ما أبعد من ذلك، لكن الرئيس لم يقدم ضمانات وظل طوال الأيام الماضية يخوض في قضايا لا علاقة لها بما يريدونه منه. في مقدمة هذه الأطراف «الاتحاد العام التونسي للشغل» وكل منظمات المجتمع المدني تقريبا وكذلك شخصيات سياسية معروفة، إلى جانب بعض الأحزاب التي كانت مؤيدة سابقا للرئيس لكنها شرعت مؤخرا نسبيا في «فك ارتباطها» به والتنديد بما عرفته الأيام الماضية من ملاحقات أواعتقالات لم تراع الكثير من الأصول القانونية ومعايير حقوق الانسان.

أما الذين أدانوا بوضوح خطوة الرئيس منذ اللحظة الأولى فهم لم يروا في الأسبوع الذي مضى، وكذلك ماهو مقبل، إلا تأكيدا على ما كرروه أكثر من مرة من أن الرجل غامض ولا يُمكن التنبؤ بأفعاله، حتى إن الدكتورة سناء بن عاشور الفقيهة الدستورية البارزة والمناضلة ضد الدكتاتورية في العهد السابق لم تتردد في اتهام الرئيس بـ«التدجيل على الشعب» مؤكدة أنها «خائفة من المجهول الخطير الذي ينتظرنا».

هذا المشهد الثلاثي المتململ زاده توترا حالة استقطاب تزداد حدة في المجتمع من أسوأ تجلياتها اعتبار كل متحفظ أو معارض لما قام به الرئيس التونسي مواليا لحركة «النهضة» وسياساتها، أو في أحسن الحالات راضيا عما كان سائدا من وضع عام كارثي في البلاد بسببها.. مع أن معارضة خطوة سعيّد لا يمكن أن تعني بالضرورة ذلك، مثلما أن إدانة ما كان قائما لا يمكن أن يقود حتما إلى التهليل لما قام به. من الظلم حشر الكثيرين في معادلة قاسية ومتعسفة من هذا القبيل، مع أن «ضحايا» هذا المنطق، وأنا من بينهم بالمناسبة، يعارضون «النهضة» وخطاياها المختلفة لكن ذلك لن يقودهم إلى تأييد انتهاك القانون وتبني المجهول وتغذية مشروع ديكتاتورية جديدة.

هذا الاستقطاب وما صاحبه من أجواء كراهية دفعت المناضل اليساري المعروف محمد الكيلاني مثلا أن يندد بما يتعرض له المعارضون لسعيّد من ترهيب فوصف ذلك، في تدوينة على «فيسبوك» بأنها «دعوات تريد تلجيم الأفواه المعارضة وإسكاتها. إنها تريد أن يبقى رأي واحد في البلاد، كما شهدناه في حقب سابقة (..) أسفي على أن أعلاما فكرية انخرطت في هذه الحملة ودعت زملاء لها أن تسكت، والأخطر أن مناضلين قضوا ما يزيد عن نصف قرن في النضال من أجل الحرية والديمقراطية والعدل الاجتماعي ولم يقبلوا السكوت عن أي انتهاك، يتعرّضون اليوم إلى محاولة الإسكات. «الدنيا غريبة» ومن طرف من؟! من طرف أبناء الشعب وليس النظام البورقيبي ولا النوفمبري. ألا تعتقدون أننا دخلنا منطقة عبثية من التفكير والفعل والوجود؟».

فعلا يا سي الكيلاني...

* كاتب وإعلامي تونسي

أوجه الشبه بين «المعارضة والموالاة» في الأردن

بسام البدارين*

■ نشرت يوما في الماضي خبرا ينطوي على مفارقة ويخص أحد المعارضين الأردنيين البارزين. لا زلت أذكر ذلك العنوان الذي أظهر نص الخبر، «يبني السجون ويقيم فيها».

بعد نشر ذلك الخبر تبينت لي أول مواجهة اجتماعية ومهنية على الطريقة الأردنية مع النص، فالسلطات غضبت بسخط من تلك المفارقة، وألقت على رأسي حزمة اتهامات موسمية يعرفها الجميع، لكن المفارقة أنتجت أخرى عندما غضب أيضا صاحب الخبر نفسه، واتهمني بالعمل ضده مع السلطات.

في كل جلسات التدريب المهني أستذكر تلك الحادثة فهي قرينة مباشرة على نص صحافي يغضب طرفين كليهما يتخندق ضد الآخر.

بكل حال وبعد تجربة مريرة في الاشتباك تذكرني أغنية «الهدف مرصود والرشاش جاهز» بالمفارقات الكبيرة عندما تحصل، فالكثير من المعلقين المحليين وحتى السياسيين يميلون إلى التخندق والاتهام فورا وحتى قبل قراءة النص وبطريقة الحكم المسبق أو الاستنتاج الاستباقي.

الأردني يتهم ولا يسمع... يقصف قبل أن يقرأ... هل هذا استنتاج تعوزه الدقة؟

سؤال بكل الأحوال لا يمكن الإجابة عليه ببساطة والسبب في طرحه هو حوار غريب جدا جمعني مؤخرا مع أحد قادة الحركة الإسلامية التي تتهمني كل السلطات المحلية بالتضامن والتحالف معها.

صاحبنا أصر على اعتبار التقدم بملاحظة أو بجملة نقدية خفيفة على مسألة مشاركة الحركة في لجنة ملكية لتحديث المنظومة السياسية ضربا من «الشعبوية» حتى لو كان الأمر في باب التنبيه أو منطلقا من الحرص والتحذير.

لم أفهم بعد وبصراحة أين تكمن تلك الشعبوية، عندما يصدر تحذير أو ملاحظة لها علاقة بالمعارضة، فالسلطة عموما قد تكون الأقل اتهاما والأكثر تصنيفا للناس، بمعنى ثمة أفضليات ومزايا تحجب بعد التصنيف وثمة أبواب تغلق وحرمان منهجي من أي استرخاء ومن أي صنف في حضن السلطة.

أفهم أن تفعل السلطة ذلك في الكثير من الأحيان، وإن كانت تخسر بالمقابل ميزة التنويع في الرأي والتقدير والتحليل والتشخيص بدليل أن أم المشكلات المحلية في الأردن هي تلك المصداقية الغائبة لا بل الميتة أحيانا بين الخطاب الرسمي وأدواته وبين الناس، والتي أحذر مسبقا اليوم من أنها في طريقها للانعكاس بسبب سلسلة الاخفاقات الحكومية نحو التحول إلى أزمة مصداقية بين الحاكم والمحكوم.

حقا وفعلا لا مبرر لأن نصل كأردنيين إلى هذه المرحلة الصعبة. حقا وفعلا على السلطة اليوم أن تنتبه لضرورة وأهمية إبقاء عناصر المواجهة والاشتباك مع الحكومة والبرلمان فقط وليس مع الدولة والحكم... طبعا إنجاز ذلك يتطلب الكثير من التضحية والتخلص وفورا من مراكز القوى الشللية الصغيرة المتراكمة على صدر الدولة والتي تكاثرت كالفطر السياسي خلال السنوات الأخيرة، حتى وصل الأمر لسلسلة صدمات من المعيب أن لا ننتبه لها الآن ونقرأها جيدا.

بالمقابل تعاني المعارضة من سرعة التشخيص وانفعال التصرف وغلاظة التنميط والارتياب والاتهام. وهي بالتالي ضحية لذلك النمط الذي لا يسمع للرأي الآخر، وكونها كذلك قد تكون المطالبة قبل وأكثر من غيرها بتقدير قيمة الرأي الآخر، وبالإعلاء من شيمة الإصغاء والاستماع لا بل السعي نحو تقبل الملاحظة النقدية والتحذيرية قبل رفضها أو رفسها سياسيا.

أزعم بأن الاتهام سمة العاجز عن الحوار. وأرى حولي وسط المواطنين مجموعات وجزرا متناثرة تزحف وتنمو وهي تتغذى على النميمة السياسية والإرهاب الفكري أحيانا، والأهم على إنكار الحاجة للإصغاء بعيدا عن علبة الاتهامات الموسمية. الاتهام أسهل من التحليل والرد والنقاش والعصف الذهني دوما. والعاقل الراشد يجد صعوبة في الاشتباك مع الاتهام المعلب أو حكم مسبق والوطن لا يمكنه الاستفادة ولو من «جملة واحدة مفيدة» إذا لم نسمع بعضنا بعضا.

يقترح كثيرون في الأردن دروب وطرق ووسائل الإصلاح والتغيير. وأضم صوتي للقائلين بأن الوضع لن يصلح وقد لا يتغير إلا إذا تدرب رجال السلطة مع رموز المعارضة على الإعلاء من قيمة الإصغاء ووقف التشكيك المسبق بمن يلاحظ أو يقدر أو يدلي برأي.

قد لا تصلح الأمور في الوطن مادام أي من رموز السلطة أو المعارضة يحضر إلى الاشتباك، وفي جعبته ذخيرة الاتهام والتشكيك، فتلك خصلة تجعل من يوالي أو يعارض في الكثير من الأحيان يشبهان بعضهما بعضا، عندما يتعلق الأمر لا بقيمة التسلط على الرأي الآخر أو عندما يتعلق بالقدرة الدائمة على تذخير الاتهامات ضد الرأي المعاكس برسم الارتياب الدائم.

أكثر ما نحتاج إليه كأردنيين في عمق المجتمع اليوم هو التدرب على إحترام من يخالفنا وبالتالي للتدرب معا على أن للحوار والاشتباك الايجابي كلفة تتطلب المصلحة الوطنية أن ندفعها جميعا بكل بساطة وبدون تعقيدات.

التغيير والإصلاح يبدآن حصريا من التدرب على الاستماع أولا ونبذ الاتهامات المعلبة.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

ميداليات لبنان غير الرياضية

جلبير الأشقر*

■ فيما تدور الألعاب الأولمبية في طوكيو، يؤسفنا أن لبنان قد فاز بميدالية ذهبية وأخرى برونزية في حقلين يفضّل أي شعب ألا تشارك بلاده في مباراتهما.

فقد فاز بالميدالية الذهبية عندما شهد، في مثل هذا اليوم قبل سنة، أعظم انفجار غير نووي في القرن الواحد والعشرين (يليه من حيث العنف انفجارٌ في قبرص في عام 2011 وآخر في الصين في عام 2015) وهو سادس أسوأ انفجار غير نووي في التاريخ. كما فاز لبنان بميدالية برونزية بتحقيقه المرتبة الثالثة بين أسوأ الأزمات الاقتصادية التي شهدها العالم منذ استشراء النمط الاقتصادي الرأسمالي في أواسط القرن التاسع عشر، حسب أحدث تقرير صادر عن مرصد الاقتصاد اللبناني لدى البنك الدولي. والحقيقة أن ذينك الرقمين القياسيين يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بإنجاز آخر يصعب تقديره، بيد أن لبنان مرشّح قوي للحصول على الميدالية الذهبية في مجاله: عنينا لامبالاة «المسؤولين» إزاء معاناة الشعب.

فنادراً ما شهد التاريخ طبقة حاكمة كالتي تتحكّم بمصير لبنان وسكّانه، تصرّ على تضييع الوقت بالمتاهات بينما تغرق البلاد ويختنق أهلها. وهذا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الطبقة الحاكمة اللبنانية من منظور الاقتصاد السياسي. فيكاد لا يوجد بين الأطراف الرئيسية لتلك الطبقة من يعتمد على قاعدة اقتصادية محلّية بما يجعله حريصا على إخراج البلاد من أزمتها. وهذا لا ينطبق على القوى السياسية المموّلة رسمياً من الخارج على غرار «حزب الله» وحسب، بل حتى على «رجال الأعمال» إذ أن إحدى خصوصيات الحالة اللبنانية أن كبار الرأسماليين فيها لا يشكّل لبنان ساحتهم الاقتصادية الرئيسية، بل لا يعدو في أحسن الأحوال كونه مركزاً تسمح حالة الغاب القانونية التي تميّزه بالتهرّب من القيود والضرائب التي قد تفرضها مراكز أخرى.

فلو نظرنا إلى أثرى رجلي أعمال في حقل السياسة اللبنانية، وجدنا أن أثراهما وهو رئيس الوزراء المكلّف الحالي نجيب ميقاتي، هو من كبار المساهمين في «شركة الإنشاءات العربية» إحدى أهم شركات المقاولات في المنطقة العربية، لا يشكّل لبنان سوى جزء يسير من ساحات نشاطها. كما يسيطر نجيب ميقاتي مع شقيقه طه على الشركة القابضة M1 التي تُعدّ إحدى أكبر الشركات العربية وتعمل في شتى ربوع العالم (لفت الأنظار مؤخراً تعاونها مع الزمرة العسكرية الحاكمة في ميانمار، وقد أدانته منظمات حقوق الإنسان).

أما رجل الأعمال الثري الآخر في السياسة اللبنانية، فهو بالطبع سعد الحريري، وقد دخل الحقل السياسي إثر وفاة والده وبالنيابة عن عائلته التي كلّفته بالمهمة بينما حفظت حصته من الثروة العائلية. وقد شكّلت شركة «سعودي أوجيه» مؤسسة الأعمال الرئيسية لدى آل الحريري، وهي أيضاً شركة قابضة ذات نشاطات إقليمية ودولية، غرقت في عام 2017 بسبب سوء إدارتها. جرى ذلك بينما كان الاقتصاد اللبناني يغرق هو أيضاً في ظل رئاسة سعد الحريري لمجلس الوزراء، وكان قد عاد إلى هذا المنصب في آخر عام 2016 وبقي فيه مدة ثلاث سنوات حتى استكمال الانهيار الاقتصادي.

فلبنان وطن تسوده طبقة حاكمة لا جذور راسخة لها في البلاد، طالما عاش تحت وصايات خارجية تقاسمت النفوذ عليه، كانت آخرها زمنياً الوصايتان الأمريكية والإيرانية. وقفت الأولى وراء الوصاية السعودية داعمة لها بعد تسوية الطائف، إلى أن قررت الرياض نفض يدها مما يجري في لبنان قبل ثلاث سنوات. أما الوصاية الإيرانية فقد وقفت وراء الوصاية السورية داعمة لها، حتى حلّت محلّها إثر وقوع سوريا ذاتها تحت وصاية طهران إثر الحرب التي عصفت بها بعد الانتفاضة التي شهدتها قبل عشر سنوات. وتتميّز الطبقة الحاكمة اللبنانية بأنها تحصل على دولارات «طازجة» من الخارج، سواء من الدولة الأجنبية التي تتبع لها، مثلما هي حال «حزب الله» إزاء إيران، أو من أعمال ترتهن إلى حد بعيد بالدول الخليجية العربية. وهذا ما يفسّر اللامبالاة القصوى التي تظهرها تلك الطبقة الحاكمة إزاء المأساة العظيمة التي يعاني منها شعب لبنان.

أما المشروع الفرنسي في التوفيق من جديد بين أطراف تلك الطبقة الحاكمة من أجل أن تستعيد فرنسا حصة جديرة بالذكر في الوصاية على لبنان، فهو لا زال محكوماً بالفشل ما دامت الوصايتان الأمريكية والإيرانية لم تصلا إلى اتفاق بينهما مثلما كان محكوماً بالفشل في البداية («فرنسا ووهم الاستعمار المستدام» «القدس العربي» 2020/9/1). والحال أن الأمور في هذا الصدد قد تعقدت أكثر مما كانت عليه بالرغم من حلول جو بايدن محل دونالد ترامب في كرسي الرئاسة الأمريكية، إذ أن حلول إبراهيم رئيسي محل حسن روحاني في كرسي الرئاسة الإيرانية جاء يعكس تصلّباً في الموقف الإيراني أبطل مفعول التحوّل الأمريكي إلى حد بعيد. وبغياب توافق بين الوصايتين، فإن أي إجراءات قد تشهدها الساحة اللبنانية لن تكون سوى إجراءات تخفيفية مؤقتة على غرار جرعات مورفين تُحقن في مريض ينازع على سرير الموت.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

قصر البيكاديلّي ذاكرة بيروت الجريحة

واسيني الأعرج

بيروت الرمزية، المدينة الكوزموبوليت المتعددة ثقافيا وحضاريا، التي احتلت مشهد السبعينيات، انكسرت، وفقدت بعض نسغها، يوم انكسر البيكاديلّي (البيكادللي) وتحول إلى بقايا عظام لزمن انتهى. لم يكن انفجار 04 آب / أغسطس المدمر (رابع أقوى انفجار في العالم) الذي كاد يمسح مدينة بكاملها من على الخريطة، إلا تنويعا عاما على سلسلة الفواجع التي ألمّت بالمدينة منذ الحرب الأهلية التي أبانت عن شراسة هذبتها الثقافة طويلا، قبل أن تسيرها الأحقاد الدفينة والخلافات المدمرة. امتصّ البيكاديلّي في وقت وجيز وبالوسيط الفني فقط، كل حرائقها وأحقادها. مسرح فخم وجميل، يجبرك على الأناقة المسبقة لتحلم أن تكون من بين 800 حاضر للسهرات. كيف للذاكرة الجمعية أن تتخلّى عن معلم عظيم بحجم البيكاديلي بسهولة وتصبح فجأة غير معنية به، وألا توليه الاهتمام الذي يليق به؟ بل لم يعد يعني لها أي شيء، مع ألا أحد من العاقلين، ينفي رمزيته الفنية الحية والمتقدة؟ فقد تأسس في سنة 1966، وافتتح بفرقة موسيقية من فيينّا حضروا كل من شكلوا الخامة الثقافية والسياسية اللبنانية من رؤساء حكومة ووزراء وشخصيات اقتصادية فاعلة. واستقبلت قاعة العروض أول فيلم عالمي كبير: الدكتور جيفاغو، بطولة عمر الشريف.

ثم الكوميديات الموسيقية للأخوين الرحباني مثل «لولو» «هالة والملك» (1967) «الشخص» (1968) «يعيش يعيش» (1970) «ناس من ورق» (1971) وغيرها. شهد البيكاديلّي تنامي وبروز تجربة الرحابنة في الكوميديا الموسيقية في عمق مسرح البيكادلّي، بزغ نجم فيروز هناك أيضا، لدرجة أن ظن الكثيرون أن البيكاديلّي ملكية للرحابنة من شدة حضورهم على ركحه، بينما كانت تسيره وقتها شركة ماميش–عيتاني.

ولكي تحصل على مكان، أي على كرسي لحضور حفلة من حفلات فيروز، عليك أن تنتظر شهرا كاملا وأكثر، لأن العروض كلها ممتلئة. لكن البيكادلّي الحامل في جوهره لبذرتي الحياة والموت، هو نفسه المكان الذي شهد نهاية فيه شراكة الرحابنة وانفصال فيروز، قبل أن يحتل المشهد الرحباني الابن، زياد، الذي كسر النظام الكلاسيكي لفيروز وطعمه بحداثة الآلات والأنواع الشعبية كالجاز، وأخرجه من دائرة الكلاسيك، وقربه من الشارع أكثر وانشغالات الجيل الجديد، من 1980–1990 وجدد بقوة في ريبيتوار أمه الفني، مثل «وحدُن» «عهدير البوسطة» «كيفك أنت» وغيرها. وبدا كأن جمهورا آخر بدأ يرتاد البيكاديلّي. شهد المسرح أو القصر كما كان يسميه البعض، مرور كبار نجوم الفن العالمي، داليدا، شارل أوزنافور، تودوراكسيس، سلوى قطريب، عادل إمام وغيرهم، مما أعطاه بعدا أوسع. خرج مسرح البيكايلّي سالما من الحرب الأهلية ربما لأنه وضع نفسه في دائرة أوسع: لبنان والعالم، ورفض التشرذم والتعبيرات الحزبية. ذاكرة حية لم تدخل للأسف في اهتمامات الذين قادوا مشروع تجديد بيروت العظمى، بيروت ما بعد الحرب، فاهتموا بالمتاجر الواسعة، وبالصوليدر، وكأن بيروت العنيقة التي نشطت في عز الحرب، وقاومت بسبلها الفنية العالية، الحرب الأهلية والاجتياح الإسرائيلي 1982 الذي أجبر ياسر عرفات للتخفي في بيكاديلي برفقة بعض رفاقه، كان ينام في القبو التحتي للمسرح، ولا أحد كان يعلم باستثناء المقربين جدا، انتهت تلك الحقبة ولم تعد إلا أصداء خبر. عاشت المرحومة سلوى قطريب جزءا من حياتها الفنية فيه، وغنت لبنان الجميل قبل أن يطويها الموت والنسيان. شيء ما في بيروت شديد القسوة. النسيان السريع؟ التخلي عما تم تأسيسه والبداية من الصفر؟ هل لأن عمر الأجيال قصير في لبنان؟ وبالتالي يصبح تذكر الماضي صعبا، للتمكن من العيش؟ أم أن في لبنان البيزنس أصبح يمر قبل أي شيء آخر؟ أسئلة تتراكم وتبقى الإجابات معلقة. ما الذي قادني اليوم نحو هذا المعلم؟ هل هو انفجار 4 أوت، أم موته المبكر وتغييبه في شارع الحمراء الذي لم يعد شارع السبعينيات الحي أبدا؟ كنت يومها مصرا على رؤية «بترا» وفيروز، ونصري شمس الدين، في معرض دمشق الدولي، يوم تم عرض الكوميديا الموسيقية التراجيدية بترا، لكني لم أفلح، بسبب الوقت الذي لم يكن يومها في صالحي. حزنت كثيرا، وانتظرت الفرصة التي لم تمنح لي إلا بعد سنة. فقد عرضت «بترا» على مدار السنتين في البيكاديلي وكازينو لبنان. قرأت بأن «بترا» ستعرض ثانية على مسرح البيكادلّي، في جانفي 1978 إذا لم تخني الذاكرة. الحرب الأهلية مشتعلة. ركبت رأسي ووجدت من يحجز لي مكانا، وسافرت إلى بيروت، بالمرور على الطريق العسكري، برفقة صديق فلسطيني كان يعرف المسالك جيدا. وقتها كان المتصارعون يتذابحون على الهوية. ليس شجاعة مني سوى الشغف والجنون وسلطة عمر 24 سنة. ما بقي في ذاكرتي من تلك السهرة، أكيد شاكيلا (فيروز) وهي ما بين أمومتها (ابنتها ذات السبعة أعوام، الرهينة) وواجبها. فقد ذهب زوجها الملك (جوزيف ناصيف) لمحاربة الرومان الغزاة الذين كانوا يريدون نهب الشرق وخيراته. يحاول الجنديان الرومانيان باتريكوس (أنطوان كرباج) ولايوس (أندريه جدعون) التخفي ضمن القوافل، لإحداث تصدع ما في المملكة. يختطفان الصغيرة ابنة الملك، ويهدد باتريكوس الملكة بموت ابنتها إن هي لم تقنع زوجها بالتراجع والانسحاب من المناطق التي حررها. لكنها ترفض أن تقايض حياة أمة بأمومتها. وكان ثمن الانتصار غاليا.

في ذلك اليوم اكتشفت مسرح البيكاديلي من الداخل بثرياه المدهشة، التي تنزل وتصعد حسب الحاجة. والبيانو الساحر الذي يخرج من اللامكان، من تحت الركح قبل أن يغلق وعندما ينتهي العازف من أداء وصلاته بالخصوص أيام العروض السينمائية، ينزل من جديد إلى تحت. الستائر الحمراء المتجانسة والأنيقة التي التهمها الحريق، بنفس لون الكراسي الوثيرة. كيف لذلك كله أن ينتهي في لمح البصر ويتحول إلا أطلال وكأن شيئا لم يكن؟ وعلى الرغم من مآسي الحروب، عاد البيكاديلي إلى نشاطه من جديد بصعوبة، لكنه في 19 آب / أغسطس 2000 كانت الضربة القاضية. صمت البيكاديلّي نهائيا، هو الذي لم تسكته الحروب المتتالية، أحرق، يبدو بسبب سهو؟ من عامل من عمال الديكور، لا تحقيق في هذا السياق يثبت العفوية، لأن أصابع الاتهام تذهب أيضا نحو بعض من كان يزعجهم هذا المسرح الجميل والثقافي؟ الذي ظل من 1966–2000 رمزا لتجميع اللبنانيين حول الأكثر خلودا: الفن والإنسان. كان الحريق الضربة القاتلة للمسرح والمدينة. بعدها بدأ عصر آخر، المساومات المتتالية لتحويل نشاطات البيكادلّي باتجاه ما هو تجاري بحكم موقعه في عمق الحمراء؟ مول الشرق الكبير مثلا؟ أو حتى تهديمه وإعادة بنائه وفق المصالح المالية المستجدة، قبل أن تستعيده وزارة الثقافة التي حمته من الدمار، لكنها لم تتمكن من أن تعيد له الحياة. ربما لأن الزمن تغير كثيرا، وأن غالبية الشباب لا تعرف عنه أكثر من كونه بناية مغلقة منذ سنوات طويلة، ولا دور لها. التاريخ الذي يحمله البيكاديلّي هو نفسه جمال لبنان المشتهى الذي أصبح معبرا لكل الفنانين والمثقفين الضائعين الذين سرقت منهم أوطانهم، ونفسا ناعما من الحرية، قبل أن تأتي يد لبنانية–عربية–أجنبية لا يرضيها النموذج العربي للحياة الحرة، حتى ولو كان هذا النموذج هشا، وأسسه ليست عميقة بالشكل الذي يحميه أبدا، لكنه يكفي أنه وجهة للحرية كان يمكن أن تتأصل وتتثبت.

ريس ويذرسبون تحصد 900 مليون دولار

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: تم بيع شركة الإنتاج الفني المملوكة للنجمة ريس ويذرسبون، مقابل مئات الملايين من الدولارات.

وحسب إعلان رسمي أمس الثلاثاء، ستصبح شركة «هاللو صن شاين» المملوكة للممثلة الحاصلة على جائزة أوسكار جزءاً من شركة إعلامية جديدة مدعومة من شركة الاستثمار الأمريكية العملاقة بلاكستون.

وسيدير الشركة الجديدة كيفين ماير وتوم ستاجز، المسؤولان السابقان في شركة ديزني. وستنضم ويذرسبون إلى مجلس إدارة الشركة كجزء من الصفقة.

ويقدر خبراء في المجال قيمة الصفقة بحوالي 900 مليون دولار، حسب ما ذكرته وسائل إعلام أمريكية بينها صحيفة «وول ستريت جورنال».

وقالت الممثلة والمنتجة الأمريكية (45 عاماً) إنها «قطعت خطوة ضخمة إلى الأمام» بالشراكة مع بلاكستون.

وأضافت ويذرسبون أن الشركة الإعلامية الجديدة ستتيح سرد «المزيد من القصص الممتعة والمؤثرة والمنيرة» عن النساء حول العالم.

كانت ويذرسبون قد أسست «هاللو صن شاين» في 2016 للتركيز على تقديم محتوى تقوده نساء وأنتجت أفلاماً ومسلسلات تلفزيونية، منها «أكاذيب كبيرة صغيرة» و«حرائق صغيرة في كل مكان».

أحوال الناس

● أقام مركز «ساقية الصاوي» الثقافي في القاهرة مع جمهوره حفلا للشاعر **هشام الجخ** قدم خلاله مزيجا شعريا.

● صدر مؤخرا للكاتب العماني **ناصر بن محمد العوفي** كتاب «فرح لم يكتمل» عن دار «إبداع» للنشر والتوزيع المصرية.

● المركز الكاثوليكي للسينما في القاهرة برئاسة الأب بطرس دانيال، نظم ندوة تكريمية لأبطال وصناع مسلسل «خللي بالك من زيزي» بطولة الفنانة **أمينة خليل** الذي عرض في رمضان الماضي وحقق نجاحا كبيرا. وأدار الندوة الناقد **محمود عبد الشكور** وقدمتها الإعلامية **ليس سلامة**.

● تستضيف قاعة «موزاييك رومز» في لندن رسّامة الكاريكاتير ومصممة الجغرافيك الفنانة السودانية **آلاء ساتر** لعرض عملها «حديقة الراقصين».

إنسان «نياندرتال» طلى صخرة في مغارة اسبانية قبل 60 ألف سنة

■ باريس ـ أ ف ب: أكّد علماء متخصّصون في حقبة ما قبل التاريخ، بما يقطع الشّك باليقين، أن رجال نياندرتال، وهم بمثابة أنسباء للإنسان المعاصر اندثرت سلالتهم، هم من طلوا صخرة صاعدة في كهف إسباني قبل أكثر من 60 ألف سنة.

وأثارت المسألة جدلاً في أوساط المتخصصين في هذا الشأن منذ صدور دراسة سنة 2018 أفادت بأن رجال نياندرتال قاموا بـ«طلاء» أعمدة صخرة صاعدة كبيرة في كهف أرداليس في جنوب إسبانيا بطلاء قوامه مغرة حمراء.

غير أن عملية تأريخ لأجزاء من الصخرة سمحت بتحديد تاريخها في حدود 64800 عام على الأقلّ، وهي فترة لم يكن فيها الإنسان المعاصر موجوداً بعد. ونُشر مقال علمي «رجّح أن يكون هذا الصبغ نتيجة ظاهرة طبيعية» مثل سيل من أكسيد الحديد، على ما أوضح فرنشيسكو ديريكو، العالم المتخصص في حقبة ما قبل التاريخ.

وتظهر الدراسة، التي شارك فيها ديريكو ونُشرت نتائجها في حوليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم (بناس) أن «هذه الترسّبات ليست طبيعية، وهي بالفعل صباغ مصنوع من المغرة جُلب على الأرجح إلى المغارة» حسب ما قال الباحث في المركز الوطني للأبحاث العلمية في فرنسا وجامعة بوردو.

كما أن تحليل الصباغ، وهو الأول من نوعه، أظهر أنه ليس متماثلاً في كلّ أجزائه، وأن تنوّعه يعكس التواريخ المختلفة لقطع الصخر المدروسة.

ولفت الباحث إلى أن هذه النتائج «تدعم فرضية أن رجال نياندرتال أتوا مرّات عدّة خلال آلاف السنوات لطلاء... هذه الصخرة الضخمة».

لكن من الصعب تشبيه هذا العمل بالرسومات التي أنجزها الإنسان المعاصر، مثل تلك الموجودة في كهف شوفيه في فرنسا والعائدة إلى ما قبل 37 ألف سنة.

لكنه يضيف مهارة جديدة إلى مهارات إنسان نياندرتال الذي لم يكن بتاتاً بدائياً مثل ما يمكن تصوّره، والذي اندثرت سلالته قبل 40 ألف سنة.

وقال البروفيسور ديريكو: «قد لا يصلح توصيف هذا العمل بالتفنّن. لكن الموقع والصخرة الصاعدة ووضع الطلاء عليها كلّها عوامل تندرج في سياق تصرّف يكتسي رمزية».

رجل أعمال لبناني متهم بتبييض الأموال والاحتيال

■ بيروت ـ د ب أ: ادعت النيابة العامة المالية في لبنان على صاحب مؤسسة «الأمان لتداول المعادن الثمينة» بجرائم مخالفة قانون النقد والتسليف والاحتيال وإساءة الأمانة وتبييض الأموال.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أمس الثلاثاء، أن الملف أحيل إلى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، نقولا منصور.

يذكر أن مجموعة من الأزمات تتحكم في الواقع اللبناني على كافة الصعد المالية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويرجع اللبنانيون أسباب تلك الأزمات إلى منظومة الفساد المتحكمة منذ عشرات السنين.

وكانت احتجاجات شعبية انطلقت في تشرين الأول/أكتوبر 2019 للمطالبة بالقضاء على الفساد، متهمة كل الطبقة السياسية بالتورط بالفساد، ولا تزال الاحتجاجات تنطلق بين الحين والآخر، دون أن تتمكن من تحقيق تقدم في هذا الشأن.

وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، في كلمة له في آب/ أغسطس الماضي، أن منظومة الفساد أكبر من الدولة.

في جورجيا الأمريكية: ألف دولار مكافأة للموظف تشجيعاً على التطعيم

■ ميامي ـ أ ف ب: ستدفع مدارس في ولاية جورجيا الأمريكية مكافأة تبلغ ألف دولار لموظفيها الذين تلقوا لقاحاً مضاداً لفيروس كورونا بهدف التشجيع على التطعيم، فيما تشهد البلاد ارتفاعاً في عدد الإصابات بسبب المتحورة دلتا.

وتهدف هذه المبادرة إلى تجنب «الانقطاعات المتكررة في التعليم العام والتي حصلت خلال العامين الماضيين بسبب الوباء» كما قال مسؤولو المدارس في مقاطعة هنري قرب أتلانتا في جنوب شرق الولايات المتحدة، في بيان. وأضافوا: «تلاميذنا وعائلاتهم يستحقون ويأملون بالاستقرار في تعلمهم، وإبقاء مدارسنا مفتوحة وضمان صحة موظفينا، أمران ضروريان لتحقيق هذا الهدف». وسيتمكن الأشخاص الذين تلقوا أحد اللقاحات الثلاثة المجازة في البلاد (فايزر وموديرنا وجونسون أند جونسون) من بين ستة آلاف موظف في المدارس، من الاستفادة من هذا المبلغ حتى نهاية أيلول/ سبتمبر. وهذه المكافأة ممولة من خلال برنامج فدرالي أنشئ لوقف انتشار الفيروس في المدارس الابتدائية والثانوية، كما أوضح المسؤولون. وتشهد الولايات المتحدة ارتفاعاً حاداً في عدد الإصابات بكوفيد–19 في الأسابيع الأخيرة بسبب الانتشار السريع للمتحورة دلتا.

وتم تطعيم حوالي 60 في المئة من البالغين الأمريكيين بشكل كامل، لكن هناك فوارق كبيرة بين الشمال المحصن بشكل أفضل عموماً، والجنوب، وهو أكثر تردداً.

في مقاطعة هنري، ارتفع عدد الإصابات بنسبة 40 في المئة في الأيام السبعة الماضية، وفقاً للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

عدد الألمان فوق سن 100 عام في أعلى مستوياته... وأغلبهم نساء

■ فيسبادن ـ د ب أ: سجل عدد الطاعنين في السن في ألمانيا مستوى قياسياً جديداً العام الماضي.

فقد أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي أمس الثلاثاء، في فيسبادن، أن عدد الذين بلغت أعمارهم مئة عام أو أكثر وصل العام الماضي إلى 20 ألفاً و465 فرداً، بزيادة قدرها 3523 فرداً مقارنة بعام 2019.

وأوضح الإحصائيون في بيان: «لم يحدث قط في السنوات العشر الماضية أن ينتمي هذا العدد الكبير من الأشخاص إلى فئة عمرية تفوق 100 عام».

وأضافوا: «التقدم الطبي والازدهار المتزايد يؤديان إلى إطالة أعمار الناس في مجتمعنا».

وليس فقط بالأرقام المطلقة كان عدد الأشخاص في هذه الفئة العمرية هو الأعلى في عام 2020 بل إن نسبتهم من إجمالي السكان بلغت 0٫025% وهي أعلى مما كانت عليه في عام 2011 عندما كانت تبلغ 0٫018%.

وحسب البيانات، شكلت النساء أكثر من 80% من إجمالي نحو العشرين ألفاً من المسنين.

مهرجان موسيقى شيكاغو: حضور 100 ألف شخص يومياً واعتقال 19

■ شيكاغو ـ د ب أ/ ت ك أ: اعتقلت الشرطة الأمريكية 19 شخصاً خلال مهرجان لولابالوزا الموسيقي الذي يستمر أربعة أيام في حديقة «جرانت بارك» في مدينة شيكاغو، وفقاً لأرقام أعلنتها المدينة.

وقال مكتب إدارة الطوارئ والاتصالات في بيان صحافي، إنه تم تسجيل سبع مخالفات خلال فترة المهرجان.

وأوضح أن أكبر عدد من الاعتقالات جرى يوم الجمعة، حيث تم اعتقال 12 شخصاً، وتم اعتقال شخص يوم الخميس وستة أشخاص يوم السبت.

وقالت شركة «سي3 بريزنتس» منظمة المهرجان، إن عدد الحضور بلغ 100 ألف شخص يومياً.

خنفساء يابانية تثير قلقاً في ألمانيا

■ شتوتغارت ـ د ب أ: يساور دوائر مكافحة الآفات الألمانية القلق بعد اكتشاف خنفساء يابانية بالقرب من حدود البلاد في مدينة بازل السويسرية.

وأوضح مركز أوجستنبرغ للتكنولوجيا الزراعية أن هذه الخنافس يمكن أن تسبب أضراراً جسيمة نظراً لعدم وجود كائنات تتغذى عليها في ألمانيا. لذلك يجب أن ينتبه الأشخاص العاديون ويبلغوا عن وجود خنفساء كهذه حال العثور عليها، ووقفها عن التحرك بعيداً.

ويصنف معهد يوليوس كون، وهو مركز البحوث الاتحادي للنباتات، الحشرة على أنها «خنفساء ذات شهية كبيرة».

وتتغذى الخنفساء اليابانية على أكثر من 300 نوع من النباتات الخشبية، وذكر مركز أوجستنبرغ أن منها أشجار التفاح والفواكه ذات النواة الحجرية والفراولة وفول الصويا والذرة والعنب والورود وغيرها الكثير.